

تأليف

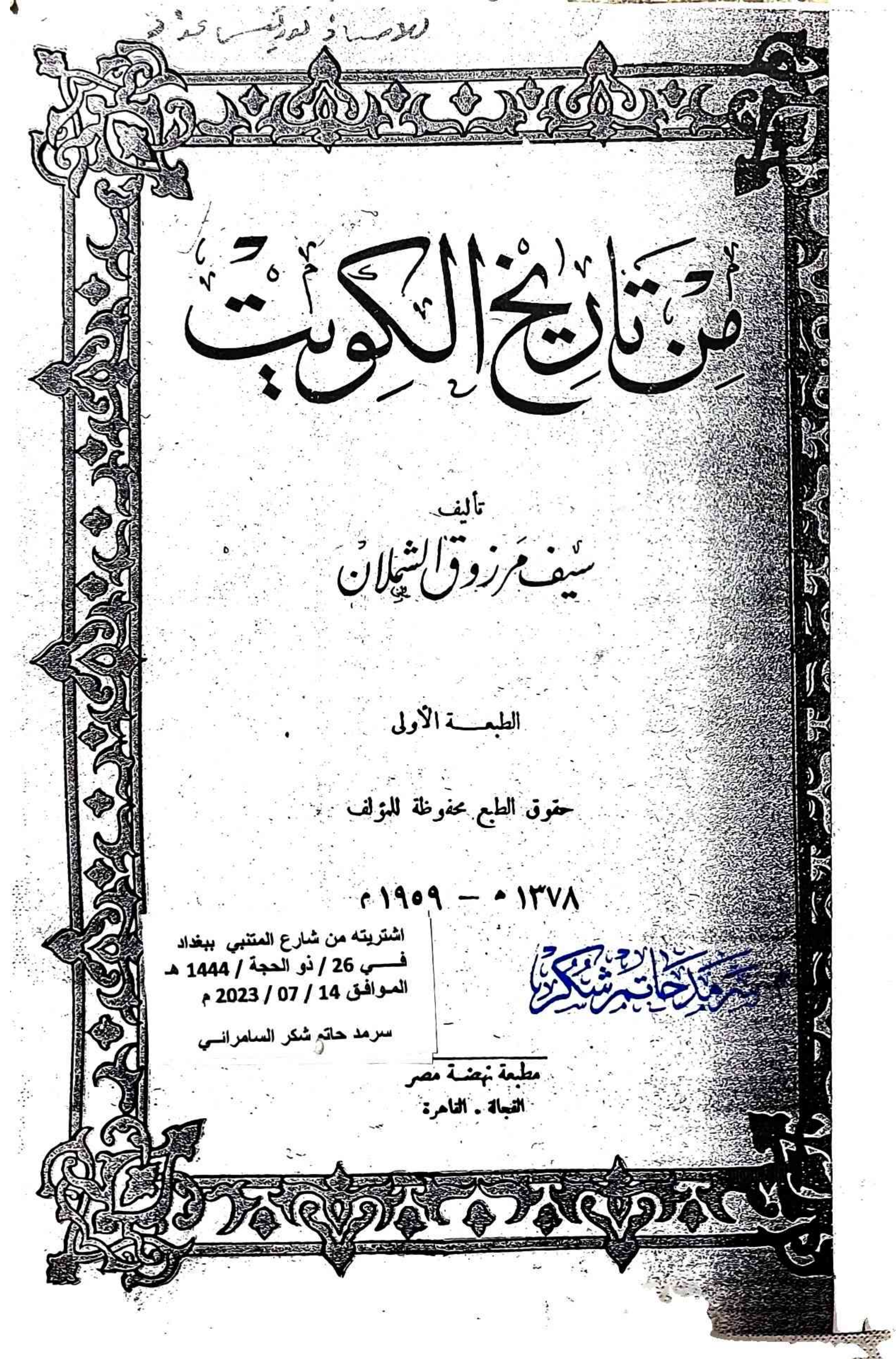
سيف مرزوق الشملان

الطبعة الأولى

١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م

مطبعة نهضة مصر

الفجالة . القاهرة



من تاريخ الكويت

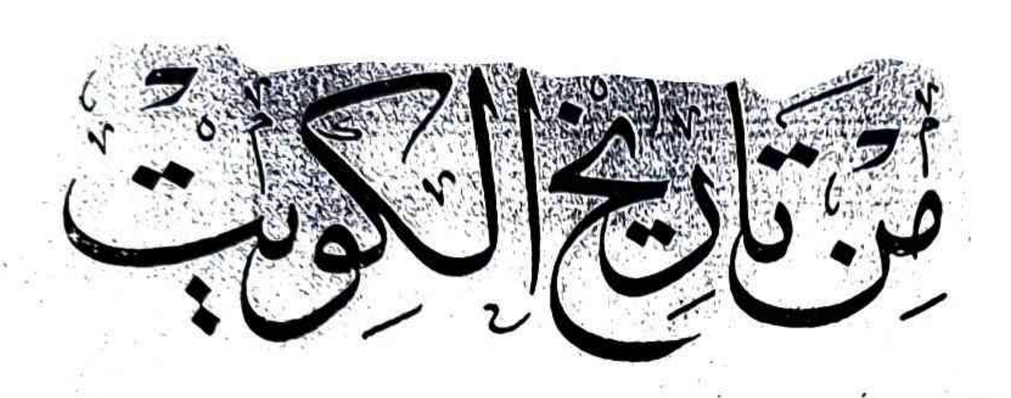
تأليف

سيف مرزوق الشملان

الطبعة الأولى

١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م

مطبعة نهضة مصر
الفجالة . القاهرة



تأليف

سيف مرزوق الشملان

يسرني أن أقدم مؤلفي
هذا هدية للأديب البحاثة
الأستاذ كوركيس عواد،
مع أطيب التحيات

٢٣/١٢/١٩٦٤
المؤلف

الطبعة الأولى

١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م

مطبعة نهضة مصر
الفجالة . القاهرة



المؤلف



صاحب السمو الشيخ عبد الله السالم الصباح

حاكم الكويت

إهداء الكتاب

إلى من غرس فيَّ حب المطالعة في الصغر

إلى خالي المرحوم عبد الله بن سيف آل سيف

الذي سقط عليه جدار فأودى بحياته وهو في

مرحلة الشباب وذلك مساء الثلاثاء ٣

ربيع الثاني سنة ١٣٧٤ هـ . الموافق ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٥٤ م

رحمه الله رحمة واسعة .

المؤلف



المهدى إليه وقد التقطت قبل وفاته بأسبوع



الحاج عبد الله العبد اللطيف العثمان

لقد طبع هـذا الكتاب على نفقة المحسن المفضال

الحاج (عبد الله العبد اللطيف العثمان) . والحاج عبد الله العثمان غنى عن التعريف ، فله اليد الطولى فى ميادين البر والإحسان مما هو مشهور .

أكثر الله من أمثاله من المحسنين العاملين ، وجزاه خير الجزاء عن العلم والأدب .

(المؤلف)

إني رأيت ألا يكتب إنسان كتاباً في يومه، إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن. ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العبر. وهو دليل على استيلاء النقص في جملة البشر.

عماد الدين الأصفهاني

المتوفى سنة ٥٩٧ هـ

مصادر الكتاب

تنقسم مصادر هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام هى :

١ ـ المصادر الشفوية

نظراً لحداثة الكويت وقلة ما كتب عنها وعن تاريخها فان المصادر الشفوية تعد والحالة هذه مصدراً مهما جداً . حيث أنها والمصادر الكتابية كفرسى رهان . إن لم تكن هى أحيانا أجزل نفعا وأعظم فائدة ، ناهيك بالمعمرين ، حيث لديهم معلومات قيمة عن الكويت وحوادثها . بيد أن هذا يحتاج إلى تعب شديد وجلد فى أخـــذ المعلومات عنهم ، ثم فى غربلتها واستخلاص الحقيقة أو ما يقاربها منها .

إعتمدت فى أخذ المعلومات لهذا الكتاب على رجال يوثق بأقوالهم كالمرحوم (سالم بن على أبو قماز) المتوفى يوم ١٢ يناير ١٩٥٨ م وله من العمر مائة وعشر سنوات . والمرحوم (ملا صالح بن محمد الملا) المتوفى يوم ٢٤ أغسطس ١٩٥٨ م وله من العمر نحو سبعة وثمانين سنة . وعلى غيرهما ممن اشتركوا فى بعض المعارك والوقائع كالمرحوم (دهام بن مثقال الظفيرى) المتوفى يوم ١٤ جولاى ١٩٥٤ م وقد اشترك فى معركة الصريف سنة ١٣١٨ هـ و ١٩٠١ م و (محمد بن حمادة العجمى) وهو على قيد الحياة ، اشترك بالصريف. كذلك إعتمدت على بعض الرجال الذين ينقلون عن شاهد عيان ، أو راوية يوثق به .

٢ – المصادر الكتابية

هذا سجل بأسماء الكتب التى فيها معلومات عن تاريخ الكويت وجغرافيتها . أذكرها ليكون القارىء على جلية واضحة من الأمر ولتكمل الفائدة المتوخاة من وراء ذلك وهى تنقسم إلى قسمين هما :

ا – المصادر القديمة : وهى التى تبحث عن أراضى الكويت منذ العصور القديمة الغابرة . وعن القبائل التى كانت تسكنها ، والأيام التى حدثت فيها ، وعن أماكنها المشهورة لدى العرب ، وورد ذكرها فى أشعارهم وكتبهم وهى مصادر كثيرة أهمها :

١ – تاريخ الطبرى .
٢ – تاريخ ابن الأثير .
٣ – الأغانى للاصفهانى .
٤ – معجم البلدان لياقوت الحموى .
٥ – معجم ما استعجم للبكرى .
٦ – تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد على .

ب – المصادر الحديثة : وهى التى فيها معلومات عن الكويت قبل تأسيسها بوقت قصير وبعد تأسيسها وإلى العهد القريب . ومع الأسف الشديد أننى لم أطلع على هذه الكتب الثلاثة القيمة بل قرأت عنها فى كتب التاريخ وهى :

١ – تاريخ العصامى المتوفى حوالى عام ١١١١ هـ .
٢ – لمع الشهاب فى سيرة الشيخ محمد بن عبد الوهاب .

٣ — الغرر فى أعيان القرن الثانى والثالث عشر . للشيخ عثمان بن سند النجدى الفيلكاوى البصرى المتوفى سنة ١٢٤٢ هـ فى بغداد .

وهذه أسماء الكتب التى أطلعت عليها :

١ — تاريخ الكويت جزءان ، للشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح . طبع بغداد سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م .

٢ — صفحات من تاريخ الكويت . للشيخ يوسف بن عيسى القناعى .

٣ — نصف عام للحكم التشريعى فى الكويت ، للسيد خالد سليمان العدسانى .

٤ — الرياض المزهرة ، بين الكويت والمحمرة ، لعبد المسيح الانطاكى طبع القاهرة سنة ١٣٢٦ هـ — ١٩٠٨ م .

٥ — مجموعة مجلة العمران . لعبد المسيح الانطاكى سنة ١٩٠٨ — ١٩٠٩ .

٦ — مجلة المنار . للشيخ محمد رشيد رضا سنة ١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م .

٧ — تاريخ الكويت . للشيخ محمد بن خليفة النبهانى . ناقص لم يكمله طبع القاهرة سنة ١٩٤٩ م .

٨ — الكويت عام ١٨٦٨ م للرحالة الأميركى (لوشر) تعريب (عبد الله الصانع) .

٩ — تاريخ نجد لابن غنام النجدى .

١٠ — تاريخ نجد لابن بشر النجدى .

١١ — عقد الدرر . فيما وقع فى نجد من الحوادث فى آخر القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر . للشيخ ابراهيم بن عيسى النجدى . وهو تكملة لتاريخ ابن بشر طبع دمشق ١٣٧٢ هـ — ١٩٥٣ م .

١٢ — تاريخ البحرين . للشيخ محمد بن خليفة النبهانى . الطبعة الثانية .

١٣ — سبائك العسجد . فى حياة الشيخ أحمد بن رزق الأسعد . للشيخ عثمان بن سند الآنف الذكر . طبع الهند سنة ١٣١٥ هـ — ١٨٩٦ م .

١٤ — جزيرة العرب فى القرن العشرين . للشيخ حافظ وهبه . الطبعة الثانية .

١٥ — تاريخ البصرة . للشيخ محمد بن خليفة النبهانى . الطبعة الثانية .

١٦ — ديوان الأخرس الشاعر العراقى .

١٧ — مذكرات أحمد مدحت باشا .

١٨ — أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث . تأليف (سيتيفن لونكريك) تعريب (جعفر خياط) .

١٩ — بواعث الحرب العالمية الأولى . تأليف (جون بيشون) تعريب (محمد عزت دروزة) .

٢٠ — تاريخ الحرب العظمى للمقطم سنة ١٩١٤ م .

٢١ — مذكرات رضا بهلوى أمبراطور إيران السابق .

٢٢ — تاريخ المنتفق . للشيخ محمد بن خليفة النبهانى . الطبعة الثانية .

٢٣ — مذكرات سليمان فيضى البصرى بغداد ١٩٥٢ م — ١٣٧١ هـ .

٢٤ — قضية البحرين . يوسف الفلكى طبع سنة ١٣٧٤هـ — ١٩٥٥م .

٢٥ — أرج الطيب . فى مآثر السيد طالب بك النقيب . ألفه بالتركية (عمر فوزى زاده) عرب وطبع فى البصرة عام ١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م .

٢٦ — مجموعة المعاهدات والمستندات بين حكومة الهند وبلاد العرب بقلم (G. U. Aitchison) طبع سنة ١٩٣٣ م .

٢٧ — بريطانيا والدول العربية . للكاتبة الاسترالية (سيتون وليمز) معرب .

٢٨ — جغرافية شبه جزيرة العرب . لعمر رضا كحالة .

٢٩ — تاريخ نجد الحديث . لأمين الريحانى .

٣٠ — ملوك العرب . لأمين الريحانى .

هذه هى المصادر الرئيسية عن الكويت . وهناك بعض المصادر الثانوية التى فيها نتف عن الكويت كمذاكرات الملك عبد الله بن الحسين . ومذكرات أحمد جمال باشا السفاح وغيرهما من الكتب والمجلات . .

٣ — المكاتيب والأوراق القديمة

توجد لدى مجموعة كبيرة من مكاتيب الأمراء والزعماء ورؤساء العشائر والعلماء والشعراء والأدباء والأعيان . . الخ وكذلك مجموعة من البرقيات القديمة منذ عهد الدولة العثمانية منها برقيات للملك الحسين ابن على وابنه الملك على وغيرهما . .

وكانت هذه المكاتيب والبرقيات ترسل لجدى المرحوم (شملان بن على بن سيف) المتوفى ليلة الثلاثاء ١٤ ربيع الأول ١٣٦٤ هـ . ولشقيقه المرحوم (حسين) المتوفى فى رمضان سنة ١٣٥٥ هـ . وللحاج العم (محمد بن شملان) عميد أسرتنا حاليا .

عثرت على هذه المكاتيب والأوراق والبرقيات بعد جهد جهيد ، وتعب شديد بين رزم الأوراق والمكاتيب المملوءة بالغبار الناعم والأتربة الناعمة . -

ولكم سهرت الليالى الطوال ، وأمضيت الساعات نهاراً فى البحث والتنقيب حيث أفحصها ورقة ورقة وهى كثيرة جداً تملأ بضعة أكياس كبيرة .هذا عدا الأوراق والمكاتيب والبرقيات التى فى دواليب المكتب . وذلك خدمة منى للتاريخ والأدب . حيث أن من بينها ماله صلة وثيقة جداً بالتاريخ والأدب كالقصائد الكثيرة التى جلها لشاعر الكويت الشيخ (صقر بن سالم الشبيب) وبامكانى أن أطبع هذه القصائد العربية والنبطية فى مجلد كبير وكلهافى أسرتنا مدحا واستعطافا وعتابا .

كلما عثرت على مكتوب مهم أو ورقة أو عريضة اردد هذا المثل : (كم فى الزوايا . من نفائس الخبايا) . وكلما أخذ منى التعب مأخذه ليلا أترنم بقول الإمام الشافعى :

سهرى لتنقيح العلوم ألذ لى   من وصل غانية وطيب عناق

وسننشر فى الكتاب عينة من هـــذه المكاتيب والأوراق القديمة وها كم إياها :

١ ــ مكاتيب آل صباح : مكتوب للشيخ جراح الصباح شريك الحاكم السادس الشيخ محمد الصباح فى الحكم . مكاتيب للشيخ مبارك الصباح الحاكم السابع . مكتوبان للشيخ جابر المبارك الصباح الحاكم الثامن . مكاتيب للشيخ سالم المبارك الصباح الحاكم التاسع . مكاتيب للشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم السابق . مكاتيب لسمو الحاكم الحالى الشيخ عبد الله السالم الصباح . مكاتيب متفرقة للشيخ حمد المبارك الصباح . والشيخ ناصر المبارك الصباح ، والشيخ جابر الصباح ، والشيخ سلمان الحمود الصباح . . الخ .

٢ — مكاتيب الشيخ خزعل خان : منذ أن كان حاكما على عربستان حتى بعد سجنه فى طهران . ومن بينها مكتوب له حينما كان سجينا . ومكتوب لأبنه الشيخ عبد المجيد الذى حكم بعد والده مدة قصيرة . ومكاتيب لمحاميه ووكيله على أملاكه (محمد خان بهادر) . ومكاتيب لمملوكه الحاج سلطان .

٣ — مكاتيب الملك عبد العزيز آل سعود : منـذ استيلائه على نجد . وأقدم مكتوب لدى سنة ١٣٢٨ هـ — ١٩١٠ . وفى مكاتيبه الشىء الكثير عن غزواته ومناوشاته مع العشائر . وعن قتاله فى عسير مع الأدريسى . وقتاله مع آل رشيد حكام حائل حتى بعد سقوط دولتهم سنة (١٣٤٠ هـ — ١٩٢٢ م) وغير ذلك .

٤ — مكاتيب الشيخ قاسم بن محمد الثانى : جد حاكم قطر الحالى صاحب السمو الشيخ على العبد الله الثانى إلى قبيل وفاته سنة (١٣٣١هـ — ١٩١٣م) .

٥ — مكاتيب الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة : والد حاكم البحرين الحالى صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة .

٦ — مكاتيب الشيخ يوسف بن عيسى القناعى : منذ سنة (١٣٣٠ هـ — ١٩١٢ م) إلى سنة (١٣٦٢هـ — ١٩٤٢ م) وفيها الشىء الكثير عن أحداث الكويت وأخبارها .

هذه هى المكاتيب المرتبة والموضوعة فى ملفات وهناك مكاتيب كثيرة جداً ومتفرقة لأمراء وزعماء وعلماء وأعيان وأدباء وشعراء وغيرهم . . . كالشيخ سعيد بن مكتوم والد الشيخ راشد حاكم إمارة دبى الحالى . وغضبان

البنيان من زعماء القبائل فى العراق وعربستان . وظارى بن طوالة من زعماء قبيلة شمر . والشيخ عبد العزيز الثعالبى الزعيم التونسى المعروف . والشيخ حافظ وهبه . ومفتى فلسطين الحاج أمين الحسينى ، والشيخ محمد الخضر الشنقيطى . والشيخ عبد العزيز بن أحمد الرشيد صاحب تاريخ الكويت ، وسليمان فيضى البصرى صاحب المذكرات . والشيخ محمد الشنقيطى ، والشيخ عبد العزيز العلجى والشيخ نجم الهندى ، والشيخ محمد بن عياش البغـــدادى ، والشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك وأفراد عائلته ، وزين العابدين بن حاجى حسين الشاعر الكويتى . والشيخ عبد العزيز بن عكاس . والشيخ عبد الوهاب الزيانى الزعيم البحرانى الذى كافح الانجليز فنفوه .

إذا ما سنحت لى الفرصة المناسبة فسوف أجمع المهم من هذه المكاتيب والأوراق والبرقيات فى كتاب خاص بها وأطلق عليه اسم (من نفائس الخبايا) وأعلق عليها بما لدى من معلومات حولها حقق الله الآمال .

كلمة الأستاذ عبد الله زكريا الأنصاري

تفضل الأديب الشاعر الأستاذ (عبد الله زكريا الانصارى) محاسب إدارة بعثات الكويت بمصر، ورئيس تحرير مجلة (البعثة) بكتابة هذه الكلمة القيمة للكتاب. والأستاذ عبد الله كان مدرسى فى المدرسة الشرقية سنة ١٩٤٢، كما كان مدرسى أيضا فى مدرستهم الواقعة فى (سوق ابن دعيج) وكانت مدرسة كبيرة. (سيف)

لعل الكثير من إخواننا العرب فى مختلف مضاربهم لا يعرفون (الكويت) إلا أنها ذلك البلد الذى يتحدثون عنه وعن بتروله، وعن البذخ والترف اللذين يتمتع بهما فئة من أبنائه، بل لعل الكويتيين أنفسهم لا يعرفون إلا القليل عن بلدهم هذا الذى يعيشون فيه، ولعل هؤلاء جميعا لا يعرفون أن الأرض التى تقوم عليها «الكويت» فى الوقت الحاضر، كانت مسرحا واسعا لمختلف كثير من الأحداث ومضربا من مضارب كثير من فطاحل الشعراء والأدباء العرب، وأنها كانت مسرحا واسعا للغزوات والحروب فى ذلك التاريخ الحافل بالبطولات والأمجاد، وربما قرأ الكثير منهم عن تلك المواقع التى ترددت كثيراً فى أشعار العرب ولم يعيروها الاهتمام البالغ، وربما وضع بعضهم إصبعه على خارطـــة جزيرة العرب القديمة، وعلى الموقع الحالى للكويت اليوم بالذات وهو يشير إلى موقع من المواقع التى ورد ذكرها فى شعر أحد الشعراء فى ذلك الحين، أو يشير إلى موضع من المواضع التى دارت فيها بعض المعارك.

ولو درسنا تاريخ العرب القديم دراسة وافية شاملة لعلمنا أن كثيراً من شعراء العرب المشهورين ارتادوا هذه المنطقة من الوطن العربى وتحدثوا فى أشعارهم عن الكويت ، لكنهم تحدثوا عنها فى أسماء أخرى غير إسم الكويت ، ذلك لأن الكويت لم تعرف بهذا الإسم إلا منذ زمن لا يزيد على القرون الأربعة .

ويحدثنا تاريخ الأدب العربى بأن قبر غالب بن صعصعة أبى الفرزدق موجود فى « ألمَقَر » والراعى النميرى الشاعر العربى المشهور نزل « الرَّحِيَّة » ولقد كتب الأستاذ أحمد بشر الرومى فى مجلة « البعثة » التى كانت تصدر عن « إدارة بعثات الكويت بالقاهرة » منـــذ خمس سنوات عن « كاظمة[1] » و « الرحية » و « المقر » وهى مواقع مشهورة فى الكويت الآن ، والأستاذ أحمد بشر الرومى من الأدباء المحققين فى الكويت ، وله اطلاع واسع فى تاريخ الأدب العربى لا سيما القديم منه ، وله أبحاث نفيسة فى هذا الموضوع نأمل أن نراها فى يوم من الأيام منشورة مطبوعة ليقرأها أبناء هذه الأمة .

وتاريخ الكويت ، منذ أن سميت (كويتا) يتشابه كثير من الغموض والإبهام ، لأننا لم نجد المؤرخ الذى كلف نفسه عناء البحث والتنقيب عن هذا التاريخ ، تاريخ هذا الجزء الصغير من وطننا الكبير ، ولعل السير فى هذا الطريق وعر شاق ، يعترضه كثير من الصعاب ، وربما كان هذا أحد الأسباب الرئيسية التى حدَّت من السير فى هذا الطريق ، ومع ذلك فقد

---

(١) لقد قام الطالب يعقوب يوسف غنيم بوضع كتيب عن (كاظمة) ذكر فيه كلما يتعلق بهذه المنطقة التاريخية .

وجدنا فى (تاريخ الكويت) للمرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد بعض المعلومات التى تنير بعض أنحاء هذا الطريق ، وتفسح المجال أمام الباحث المدقق لكتابة تاريخ كامل شامل ، صادق واقعى يبصر أبناء الأمة العربية بما حدث فى هذا الجزء من وطنهم من أحداث ، و (تاريخ الكويت) هذا ليس تاريخا كاملا فهو خليط من نتف من تاريخ الكويت السياسى والأدبى . وفيه بعض الموضوعات التى لا تمت إلى التاريخ بصلة لا من بعيد ولا من قريب ، ولكنه محاولة مفيدة ، وجهد طيب مشكور ، حفظ لأبناء الكويت شيئاً من تاريخ بلدهم ، وألقى بعض الأضواء على معالم هذا الطريق ، وهناك كثير من الحقائق والأحداث التى سمعناها من أفواه بعض أبناء الكويت لم نجد لها ذكراً فى هذا التاريخ ، ولا ندرى إن كان ذلك تقصيراً من المرحوم المؤرخ ، أم أن المؤرخ ضرب صفحا عن ذكرها كيلا تجر إليه بعض المتاعب وتورطه فى مشاكل لا يستطيع الخلاص منها .

ومن المؤلم حقا أن الكويت ابتليت بزمرة من الدجالين والمرتزقة من محترفى الصحافة شوهت سمعة الكويت ، وزيفت تاريخ الكويت وأضافت إليه أشياء ليست من الحقيقة فى شىء ، وما هى إلا تزلف ودجل ونفاق مبتذل تمجه الأذواق السليمة ، ويمقته العقل والمنطق ، حتى أن بعض هؤلاء الناس بلغ بهم السخف والابتذال كل مبلغ ، فراحوا يطلقون على الكويت عناوين وأسماء ما أنزل الله بها من سلطان ، فمرة « الكويت سويسرا الشرق » ومرة « المدينة الفاضلة » التى كان يحلم بها الفلاسفة ، وهم بذلك إنما يشوهون تاريخ الكويت ، ويسيئون إلى أنفسهم ووطنهم ،

ويحرفون تاريخ جزء عزيز من أجزاء الوطن العربى ؛ وهم إنما يطلقون العنان لأقلامهم الرخيصة فى تشويه الحقائق وتضليل الناس بالكذب والرياء ليعودوا وقد ملأوا جيوبهم بالمال ، وأوداجهم منتفخة معتقدين بأنهم قد ضحكوا على الكويت وعلى الكويتيين بهذه الطريقة الرخيصة .

إننا نكتب هذه السطور وأمامنا كتاب للأديب المحقق « سيف بن مرزوق الشملان » أسماه (من تاريخ الكويت) ونعتقد أن المؤلف لايحتاج إلى تعريف ، فالذين كانوا يقرأون مجلة (البعثة) حين صدورها يعرفونه مؤرخا محققا يتتبع كل صغيرة وكبيرة يتطرق إليها موضوعه ، وهذا الكتاب الذى نحن بصدده إنما هو محاولة رائعة ، وخطوة كبيرة لتحقيق ماتتمناه من وضع تاريخ شامل للكويت .

وللأستاذ سيف كثيرمن الأبحاث الموضوعة مثل «تاريخ قطر» ،و «تاريخ علم الكويت » وغيرهما من الأبحاث الرائعة لم تطبع بعد ، وإننا لنرجو أن تتاح الظروف لطبع مثل هذه النفائس التى نعتقد جازمين بأنها خير ذخيرة أدبية للكويت وللوطن العربى ، وستسد نقصا كبيراً بلا شك فى المكتبة العربية ، وستضع حداً لتلك التقولات والألاعيب التى كثيراً مازيفت تاريخ الكويت ، وشوهت كثيراً من الحقائق التى يبحث عنها الراغبون فى الاطلاع والمعرفة ؛ ولعل الاستاذ سيف يوفق فى المستقبل فى وضع تاريخ أوفى وأشمل محتويا على بعض الأحداث الهامة التى وقعت فى الكويت خلال تاريخها الحديث .

لقد كنا وما زلنا نتلمس الحقائق ونتصيد المعلومات التى تنير لنا الطريق

لمعرفة تاريخنا، والأوضاع التى مرت بها الكويت ، ونعتقد بأن هناك كثيراً من شيوخ الكويت الذين عاصروا بعض هذه الأوضاع وتلك الأحداث التى حدثت بالكويت فى عهدها الأخير ، لديهم الكثير من المعلومات الطريفة عن هذه الأحداث ويستطيع كل محقق أن يأخذ من أفواههم مثل هذه الحقائق ويسجلها قبل أن يعفى عليها النسيان ، ويفنيها الزمن ، ولا شك أنهم خير مصدر وأصدق دليل للباحث المحقق — الذى تهمه مثل هذه المعلومات والحقائق — وأعتقد بأن بعض هؤلاء قد توجد لديهم بعض المصادر المكتوبة كالمراسلات وبعض المذكرات التى كتبت فى ذلك الحين ، وهذه كلها تساعد كل من يهمه خدمة تاريخ الكويت من الباحثين والكتاب الذين يبغون الحقيقة وينشدون الواقع فى كتاباتهم وفى أبحاثهم .

وكتاب (من تاريخ الكويت) جهد لا بأس به فى هذا السبيل يستحق مؤلفه كل تقدير وتشجيع لدفعه إلى المزيد من مثل هذه التحقيقات ، ولعل الذين أشرنا إليهم من الذين عاصروا بعض الأحداث الأخيرة فى الكويت . أو الذين لديهم بعض المصادر الأخرى ، والذين يحتفظون بها ، يطلعون المؤلف عليها ، أو يردون ما جاء في هذا التاريخ إلى أصوله الحقة حتى يمكن وضع الأمور فى نصابها فى الطبعة الثانية من هذا الكتاب النفيس . ولعلهم يعينونه على أداء هذه الرسالة الجليلة التى اضطلع بها لخدمة وطنه الصغير أولا ، ولخدمة وطنه الأكبر ، والأمة العربية ثانيا .

وإننا إذ نكتب هذه الكلمة لهذا المؤلف النفيس ، فانما نسجل هنا أصدق شكرنا ، وأعمق تقديرنا للمؤلف الذى يقدم إلينا هذه الهدية

الأدبية التاريخية التى سنعتز بها ، والتى ستكون من خيرة المصادر التى يعتمد عليها حين الرجوع إلى تاريخ بلادنا « الكويت » والتى ستكون ذخراً فى مكتبتنا العربية ، راجين المزيد من مثل هذه الهدايا النفيسة ، لتسد ثغرة فى تاريخنا ، والله ولى التوفيق .

عبد الله زكريا الانصارى

المُقَدّمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

وبعد : فقد طلب الكثيرون منى أن أضع تاريخا شاملا وافيا عن الكويت منذ قبل تأسيسها حتى الوقت الحاضر . وطلبوا منى أن يكون ذلك التاريخ على عكس تاريخ الكويت للمرحوم الشيخ (عبد العزيز بن أحمد الرشيد البداح) . الذى كان — والحق يقال — مختصراً ، والذى مر به على بعض الحوادث المهمة كالمعاهدة وأسبابها مر الكرام . فلم يكلف نفسه عناء البحث والسؤال إذ كان لديه آنذاك من له العلم الوثيق بها وبأسبابها حيث إنه قريب عهد بها . زد على ذلك أن ابن رشيد تحيز فى كتابه لأناس خاملى الذكر فرفعهم إلى السماك الأعزل . وغض الطرف عن رجال كانت لهم مآثر جليلة ، وأعمال حسنة فلم يذكر عنهم إلا ما ندر . هذا بالإضافة إلى أنه حشر فى كتابه بعض الموضوعات التى ليست — فى نظرى — من التاريخ لا فى العير ولا فى النفير . كما أنه تهجم على أناس آخرين .

ظل تاريخ ابن رشيد محجوزاً عليه فى الجمرك وبعد وفاته كلم الشيخ يوسف بن عيسى القناعى الشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم بهذا الصدد فسمح بأن يستلمه الورثة . والأمر الذى من الأهمية بمكان هو أننى سمعت من أحد الأدباء المتصلين بابن رشيد — وطلب منى ألا أذكر اسمه — أنه استقى جل

معلوماته من شخصين اثنين فقط هما المرحوم «حمد الخالد الخضير» والمرحوم «ملا صالح بن محمد الملا». وهذا خطأ فالواجب عليه أن يأخذ المعلومات من هذا وذاك وبعد ذلك يستخلص الحقيقة كما هو شأن المؤرخين المدققين.

يعلم الله سبحانه أنى لا أقول هذه الأقوال لمجرد الحسد أو الغيرة من ابن رشيد، لا والله وإنما أقولها للحقيقة والتاريخ إذ أن هذا من الواجب التصريح به. وقد عرضت هذه السطور أثناء تسويدها على أحد الأدباء المتصلين بابن رشيد وهو الأديب الآنف الذكر فوافق عليها كل الموافقة. ومع هذا كله فلا يسعنى إلا أن أقدم من الشكر جزيله لابن رشيد جزاء تعبه فى وضع تاريخه رحمه الله رحمة واسعة وأثابه الأجر على ذلك. حيث أنه قام بما يجب عليه نحو خدمة وطنه، وتحمل المشاق والأذى فى سبيل ذلك، ولكن جل من لا عيب فيه. والعصمة لله وحده. ولله در الحريرى حيث قال وأجاد:

من ذا الذى ما ساء قط ؟ ٭ ومن له الحسنى فقط ؟

خشى أن أيؤول البعض أقوالى هذه إلى تأويلات غير حسنه. حيث أن هذا عين الخطأ والخطل. فمن كان مثلى رزقه سعة الإطلاع، ونفساً شماء واسماً نزيهاً ... الخ.. لا يروق له أبداً أن يصعد على رؤوس الآخرين. ناهيك إذا كانوا فى ذمة التاريخ وهذا من الصعوبة فى مكان مكين، خصوصاً لمن هو على شاكلتى. وما سقت هذه الأقوال إلا خدمة للحقيقة والتاريخ والله من وراء القصد.

٭ ٭ ٭

طالما قال لى الكثيرون : حبذا لو جمعت ما نشرته فى مجلة « البعثة » الكويتية المحتجبة حالياً من مقالات عن تاريخ الكويت حيث أنها كثيرة . فهى بنفسها مع توابعها تؤلف كتاباً متوسط الحجم ، فما بالكم إذا ما رتبتها ترتيباً حسناً ووضعت لها مقدمة وأوردت نبذة عن تاريخ الكويت، وكلمة عن جغرافيتها . وبعد ذلك أعلق على ردودى وتعليقاتى نفسها وأذكر ما فاتنى ذكره . نظراً لضيق صفحات البعثة عن استيعاب ذلك كله مع الصور اللازمة .

لهذا ، بادرت بجمع ردودى وتعليقاتى.. وملاحظاتى فى كتابى هذا وأسميته «من تاريخ الكويت» لأنه ليس تاريخاً شاملاً كاملاً حتى يصح لى أن أسميه تاريخ الكويت .

فى العدد السادس من مجلة البعثة السنة السابعة الصادر فى رمضان ١٣٧٢ ﻫ و ١٩٥٣م نشر السيد عبدالوهاب محمد، أحد طلاب البعثة الكويتية فى مصر حينذاك مقالة تحت عنوان « الكويت والمملكة المتحدة » وقد أبدع فى النصف الثانى من مقالته حيث تكلم عن البترول وكمياته وصرفه ودخله. وتعرض كذلك لمشكلتى الهجرة والاحتياطى . إلا أنه مع الأسف لم يوفق فى النصف الأول من مقالته وذلك — على ما أرى — راجع إلى أنه لم يعتمد على المصادر العربية المهمة بل كان جل اعتماده على كتاب « بريطانيا والدول العربية » للكاتبة الاسترالية « سيتون وليمز » . وهذا ليس بمستحسن فى أن يعتمد عليه كل الاعتماد . بل الواجب يقضى عليه أولا أن يعتمد على تاريخ بلاده « وإن لم يكن وافيا» ومن ثم على الكتب الأخرى سواء أكانت عربية أم غربية ، ولكن بعد التمحيص والتحقيق ، لا أن يعتمد على مؤلف سيتون

الذى تسير مؤلفته على حسب ميولها وأهوائها كما هو ديدن أغلب الكتبة الغربيين .

كانت تلك المقالة بمثابة الزناد الذى أورى النار وجعلنى والمرحوم الأديب الشاعر « خالد محمد الفرج » المتوفى فى بيروت حوالى يوم السبت ٢٩ ربيع الثانى سنة ١٣٧٤ الموافق ٢٦ ديسمبر سنة ١٩٥٤ . ننشر تلك الردود والتعليقات حولها وحول رده هو على ردالفرج عليه . وكنت آنذاك مشغولا بنشر أبحاثى وتحقيقاتى المتعبة عن إمارة قطر ، التى أربت على الخمسة عشر بحثا . ولولا احتجاب البعثة لواصلت النشر حتى النهاية . ومع هذا كله رأيت أنه من الواجب أن أنشر ما لدىَّ من معلومات عن تاريخ الكويت وذلك خدمة منى للصالح العام .

* * *

هذه رسالة كريمة أرسلها إلى الصديق الأستاذ الأديب « عبد الله زكريا الأنصارى » محاسب إدارة بعثات الكويت بمصر ، ورئيس تحرير مجلة البعثة. وقد أرسلها حينما أخبرته عن عزمى على جمع ردودى وتعليقاتى وملاحظاتى فى كتاب خاص بها .

القاهرة فى ١٤ / ١٢ / ١٩٥٥

الأخ العزيز سيف مرزوق الشملان المحترم .

تحية طيبة راجيا لك دوام التوفيق والنجاح .

وبعـــد : فقد انشغلت كثيراً هذه الأيام . لهذا تأخرت بالرد على رسالتيك فأرجو المعذرة وقد وصلتنى الصور جميعها عن الغوص ،

وكذلك الفهرست للكتاب الذى تعده عن الكويت . والحقيقة إن فكرة جمع مقالاتك وردودك على المرحوم خالد الفرج وعبد الوهاب محمد ، فكرة صائبة . فلا شك أن هذه المجموعة إذا جمعت وطبعت فى كتاب خاص بها حسب الترتيب الذى وضعته سيأتى بالنفع العميم ، ولاسيما لأبناء الكويت فى مصر وغير مصر . فنحن هنا بمصر مثلا ، كثيراً ما يطلب منا كتابة بحث أو مقال أو إعداد محاضرة عن الكويت فلا نجد المصادر الوافية التى تعيننا على ذلك . وكذلك طلاب الجامعة فى حيرة من أمرهم ، فكثيراً ما يطلب منهم إعداد بحث عن الكويت ، أو عن الناحية السياسية والاقتصادية والأدبية فيها فلا يجدون ما يعينهم على إعداد البحث ، وهم يعلمون أن هناك بعض المقالات المتفرقة فى البعثة وفى غير البعثة عن الكويت . لكن التفتيش عن هذه المقالات والبحث فى الصحف يتعبهم ، وليس لديهم الوقت الكافى لتصيد مختلف هذه المقالات والأبحاث .

ولهذا وجب جمع هذه المقالات وطبعها فى أقرب فرصة ممكنة . واعتقد أن ذلك لا يكلف كثيراً ، فيمكن أن يتعاون اثنان أو ثلاثة من الذين أنعم الله عليهم لطبع هذا الكتاب الهام فى تاريخ الكويت . بل يكفى أن يقوم بطبعه واحد فقط ، لأنه على ما أعتقد لا يكلف أكثر من « ٣٠٠ جنيه أى ٤٠٠٠ آلاف روبية فقط . لعلك تعير هذا الكتاب كل اهتمامك وعنايتك . وهو لا يسبب تعبا كبيرا بل الدقة والعناية بجمع المقالات والردود وترتيبها وإضافة بعض الموضوعات الهامة عليها . أما من جهتنا فنحن مستعدون أن نقوم بكل ما يتطلبه الواجب علينا لتنفيذ طبع هذا الكتاب . كما أننا مستعدون للمساهمة ماليا فى طبعه فى أقرب فرصة ممكنة . ولعلى استلم منك

الرد الشافى فى البريد القادم . ولعلك تعد العدة وتبعث إلى بأصول الكتاب مرتبة فى أقرب فرصة ممكنة .

لا شك أن هذا الكتاب أى « من تاريخ الكويت » سيسد فراغاً هائلا فى مكتبة الكويت. ونحن موافقون كل الموافقة. ونعتقد أنها فكرة صائبة أن تدمج هذه المقالات والردود فى هذا الكتاب ليأتى وافياً بالغرض المنشود . وليس هناك داع لنشر بعض الصور إلا الصور الواضحة المناسبة .

سلامى العزيز لمن لديك وهنا الاخوان جميعا يهدونكم خالص سلامهم وتحياتهم ؟

المخلص

عبد الله زكريا الانصارى

فى شتاء وربيع عام ١٩٥٤ كنت منهمكاً فى نشر هذه الردود والتعليقات وأبحاثى عن قطر فى مجلة البعثة، وفى مراجعة المصادر الكتابية، وأخذ المعلومات عن الرجال المشتركين فى الحوادث ،أو المطلعين عليها . فى تلك الأثناء تلقيت رسالة من السيد « خضير نعمان العُبَيْدى » المدرس بالثانوية الأعظمية فى بغداد . يطلب فيها : أن أعطيه المعلومات المذكورة فى رسالته . وهى معلومات متعبة تتطلب مراجعة المصادر الكتابية ، وسؤال الرجال العارفين بها . ولما عرضت هذه الرسالة على بعض الأصدقاء من الأدباء ، عارضوا فى إعطاء المذكور ما يطلبه من معلومات ، والاكتفاء بذكر المصادر الكتابية التى تبحث فى هذا الصدد ، حتى يراجعها ويستعين بالمصادر الشفوية إلى جانبها . إذ أن كثيراً من الكتاب والمؤلفين يصعدون على أكتاف الآخرين ، ليتجنبوا مشقة البحث والتنقيب والسؤال . بيد أنى عارضتهم ورأيت أن

واجبي العلمي يحتم على إجابته عن أسئلته . فأرسلت إليه رسالة بالبريد مسجلة وبداخلها عدة أوراق دونت عليها ما أعرفه، ذاكراً إلى جانب ذلك المراجع الكتابية إن أراد مراجعتها ، ليكمل بحثه . وكنت متوقعاً أن أستلم الرد منه إذ أكد كثيراً أن يخبرنى عن رسالتى حالما يستلمها . ولكن آمالى ذهبت أدراج الرياح إذ لم أستلم منه الرد على رسالتى إلا بعد أربع سنوات تقريباً ، أى فى آخر يناير سنة ١٩٥٨م، ويطلب فى رسالته الثانية : أن أعطيه معلومات عن تاريخ قطر وعمان ، وعن شركات البترول فى البحرين وقطر والشارقة ، وعن الكويت فيما يخص الشرط والجيش والصحة العامة والجمارك ، مع الصور .

هل هذا العمل منه يدل على الالتقاء عند نقطة البحث العلمى البحت؟ . أم على غير ذلك ؟ وهل يكافأ من يتعب نفسه ويرهقها لراحة الآخرين بمثل هذا ؟

لهذا فقد آليت على نفسى ألا أجيب أى سائل كان بمثل ما أجبت العبيدى به . وذلك كى يتعب — من يريد استجلاء غموض أبحاثه وتحقيقاته العلمية — نفسه ، ويجشمها المشاق فى مراجعة المصادر العديدة ، وتتبعها مصدراً مصدراً ، دون أن يحصل عليها غنيمة باردة ، ودون أن يصعد على أكتاف الآخرين ، كما هو شأن بعض المؤلفين والكتاب . فقد حدث منذ سنتين أن طلب منى مندوب جريدة الجمهورية : أن أكتب مقالة طويلة عن تاريخ قطر وجغرافيتها وعن أميرها سمو الشيخ على العبد الله الثانى لنشرها فى العدد الخاص الذي ستصدره الجمهورية بمناسبة زيارة سمو الشيخ على للقاهرة . . فكتبت المقال له ، وأعطيته بعض الصور ، فما كان منه إلا أن نسبها لنفسه بعد ما حرف وبدل فيها كى لا أفطن إليها .

ها أنذا . أنشر نص رسالة العبيدى ليطلع عليها القراء ، لما لها من علاقة بتاريخ الكويت .

الأعظمية فى ٨ / ٥ / ١٩٥٤ .

حضرة الفاضل سيف مرزوق الشملان المحترم .

تحية واحتراما . . وبعد فأرجو أن تكون فى خير وفقك الله لخير صالحك .

قرأت لك كثيراً فى مجلة « البعثة » وأعجبتنى تحرياتك للموضوع وسألت عنك كثيراً من بعض إخوانك الذين يسكنون فى العراق ، وأخبرونى عنك أخباراً طيبة . فرحت لها كثيراً .

لقد حاولت كثيراً وفى مناسبات شتى أن أكتب لك ولكن أمور الدراسة ، والتتبع الذى أنا قائم به عن بحثى حالنى عن ذلك . والآن فرغت لبحثى فقط ، وانهيت الدراسة والتدريس . فاسمح لى أن اكتب لك ، واتعرف عليك ، علك تجدنى صديقا نلتقى عند نقطة البحث العلمى الخالص . لأجل المعرفة . وطبعا هذا أضعف الايمان . ولكنى معتقد جداً أنك ستجدنى عند حسن ظنك .

إنى خضير نعمان العبيدى مدرس فى ثانوية الأعظمية تخرجت من جامعة فاروق الأول من قسم الجغرافيا ، وقد قبلت فى الوقت الحاضر فى جامعة شيكاغو لأجل نيل شهادتى .M.A وشهادة .Dh.D على شرط أن أكتب فى موضوع (جغرافية الحدود السياسية للعراق) . وقد قطعت

شوطا كبيراً فى هذا الباب ، من استقصاء للمعلومات من وزارة الدفاع والخارجية والداخلية ، ولاقيت ما لاقيت من صد وتعنتات شيء لا يصدقه العقل ، ولو كان غيرى لنفر من البحث . ولركن إلى الهدوء والانعزال . فبقيت نقاط صغيرة تخص العراق والكويت ، وكذلك المملكة العربية السعودية . وهذه النقاط تخص الأمور التالية :

١ — القبائل التى تسكن قرب الحدود العراقية الكويتية ، وأسماؤها وأعمالها ، ومن أى الأماكن كانت قد رحلت .

٢ — الخرائط التى تبين الآبار والوديان والمرتفعات . وهل حدث اتفاق حولها ، وفى أى وقت جرت هذه المفاوضات بين البلدين .

٣ — هل هناك تبادل تجارى بين المملكتين ؟ وما هو هذا النوع من التجارة ؟

٤ — كل هذه المعلومات المتقدمة إن وجدت يكون البترول خارجا عنها.

٥ — هل حدثت مؤتمرات بين الكويت والعراق ، والعراق والمملكة العربية السعودية ؟ مع العلم قد حصلت على مقررات مؤتمر الكويت ، ومحاضر جلساته التى عقدت فى سنة ١٩٣٠ . وعلى الكتاب الأخضر الذى أصدرته المملكة العربية السودية حول مفاوضاتها مع العراق ، وعلى مقررات مؤتمر جده .

٦ — أرجو أن تكتب عن ثورة فيصل الدويش ، وقضية ابن الرشيد ، مع العلم توجد لدى بعض المعلومات الشخصية ولكن أروم التحقق عنها من عدة مصادر .

هذا وسوف تفكر من أتى شخص قد كلفتك كثيراً . ورسالة التعارف هذه مزعجة بالنسبة لنا .

وتقبل يا صديقى أطيب الأمنيات ، وأنا مستعذ لتلبية كل ما ترومه ، وأرجو أن تكون فى صحة جيدة . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ؟

المخلص
خضير نعمان العبيدى
المدرس بالثانوية الأعظمية
بغداد

إليكم جواب العبيدى (السريع) على رسالتى الآنفة الذكر . لأن له علاقة بتاريخ الكويت . كما أنه ذكر رأيه صريحا فى تاريخ الكويت للمرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد وغير ذلك . وهاكم نص ما يهمنا منه :

حضرة المكرم الفاضل السيد سيف مرزوق الشملان المحترم .

تحية واحتراما وبعد : فأرجو الخير كله لكم ، وأن ترفل بالنعيم ما يسعد حياتك ، وتنال مطلبك ، إنه سميع الدعاء .

لقد غبت عليك طويلا ، حيث كنت خارج العراق ، فأرجو المعذرة حول هذا الأمر ، وربما وجدته عقوقا بين الأصدقاء أو المتعارفين . فأنى أجلك لأنك أوضحت فى رسالتك أموراً كانت لى مفتاحا لبحثى الذى لازالت مادته الأولية كاملة ، ولم يظهر للوقت الحاضر ، وإنى تعمدت ذلك لأنى أرغب أن أقدمه كبحث للحصول على شهادة الدكتوراه فى إحدى الجامعات الانجليزية ، ولهذا بقى هذا البحث معلقا حتى يومنا هذا .

لقد عثرت على بعض من إعداد مجلة « البعثة » ووجدت ردك فيها على بعضهم حول بعض الحوادث . التى حدثت فى بلاد الكويت . خصوصا فى فترة حكم الشيخ مبارك وما بعده . وأعجبنى منه تحقيقاتك العلمية ، فرحت انقب عن هذا الحادث فى بعض المصادر ، فأصبحت مادة لى احتفظت بها لنفسى ، والشىء الذى يؤخذ عليه فى تاريخ الكويت هو : أن المؤلف لم يبتعد عن محيطه الذى عاش فيه ، وكتب كثيراً عن الأمور التى فهمها هو ، ولا تستحق الذكر ، ولم يهضمها كمؤرخ . فمدح من راقه فى نفسه وذم من لم يعجبه .

ثم اطلعت على بحثك حول تاريخ إمارة قطر وتلمست الصعوبات التى كنت تظن أنها ستصادفك ، وأن هناك بعض المعلومات لا يمكن الوصول إليها . وعرفت من بين تلك السطور . أنك سوف تذلل تلك الصعاب . أرجو أن يتحقق لك ذلك بعونه تعالى .

وقد وجدت أن كثيراً من الصحف المحلية فى العراق والبلاد العربية تخلط فى ذكر أماكن الخليج العربى . خصوصا فى حوادث بلاد عمان والبحرين وبقية المناطق . فكانت تطلق أسماء لا وجود لها عن تلك البلاد .

لذا فكرت فى اخراج كتاب عن إمارات الخليج العربى . وفعلا بدأ بالكويت ثم البحرين وقطر والساحل المهادن وبلاد عمان . وقد أهملت المملكة العربية السعودية ، على الرغم من أن لها ساحلا طويلا على الخليج العربى ، وأن هناك بعض الموانىء المهمة التى تصدر البترول ، والتى يوجد البترول بالقرب منها .. منها الدَّمَّامُ ورأس تَنُّورةَ ، والعقير وقرب المنطقة المحايدة بين الكويت

والمملكة العربية السعودية. فأخذت أطالع ما كان فى مكتبتى وما كتب حول هذه الإمارات، وليس باستطاعتى أن أشخص إلى مثل هذه المناطق لأمر واحد هو ضيق اليد ليس إلا. كذلك استعنت ببعض المجلات والكتب القديمة والتقارير التى تصدرها هذه الإمارات، وبعض المجلات الأجنبية. وأعظم مصدر اعتمدت عليه هو كتاب (Hand book fo Arabia) يعتبر هذا الكتاب عسكريا ويعطى للضباط الذين كانوا يفدون إلى البلاد العربية فيزودون به لهدايتهم، وإنى أعتبره أعظم مصدر من الناحية الجغرافية فقط وهناك معلومات أخرى فى هذا الكتاب. مثل القبائل وعددها وأنسابها وعدد البيوت فى كل مدينة وقرية، وعدد النخيل، وأنواع النقود، والموازين إلى غير ذلك.

وقد انجزت من هذه الإمارات الكويت وقاربت إنجار البحرين وجغرافية قطر، وجغرافية الساحل المهادن، وجغرافية عمان ومسقط. ولم أكتب شيئا عن تاريخ قطر أو عمان. لذا التجأت إليك، وكذلك المعلومات عن شركات البترول فى البحرين وقطر والشارقة. فهل للأخ الكريم التفضل بإرسال ما تجود به يداه، أو أن يوجهنى إلى كريم مثله. على أقوم بخدمة لكم ولإماراتكم، وسوف أسجل اسمكم فى كتابى كمصدر له، وأعتقد أنكم أشهر من هذا التسجيل. لذا أرجو إجابة طلبى.

تاريخ الكويت

إذا كان فى العمر فسحة ، وفى الجسم صحة ، فسأضع بعون الله تعالى تاريخا مطولا جداً عن الكويت ، وسيكون إن شاء الله فى سبعة أجزاء . تبحث عن الكويت من جميع النواحى ، كما سأتكلم عن الناحية الإجتماعية الهامة وأوفيها حقها ، حيث كانت الكويت منذ مدة لها مجتمعها الذى له عاداته وتقاليده ، والذى أصبح الآن على شفى جرف هار . نظراً لتطور الكويت المفاجىء ، واختلاط الكويتيين الأصليين بغيرهم ، وتفرق شمل أبناء الحى الواحد ، إثر عمليات الهدم والتنظيم العمرانى ، وها كم لمحة خاطفة عن كل جزء ومحتوياته .

الجزء الأول

١ — جغرافية الكويت مطولة مع المصورات الجغرافية والصور العادية للأماكن .

٢ — كلمة مسهبة عن كل موضع من مواضع الكويت المعروفة قديما لدى العرب ، والتى ورد ذكرها فى كتبهم وأشعارهم ، مع ذكر ما قيل فيها من شعر ، وما ذكره عنها جغرافيو العرب القدامى ومؤلفوهم . ومن الأماكن المعروفة قديما لدى العرب : (كاظمة ، مَلح ، قُرْدَة ، السيِّدان ، قُضَى وارة اسمها أُوَارَه . .) .

٣ ـــ مقدمة مطولة عن أراضى الكويت قبل تأسيسها بدهر طويل وعمن كان يسكنها من القبائل العربية آن ذاك . لأن أراضى الكويت قسم من منطقة البحرين , الممتدة على ساحل الخليج العربى من البصرة إلى عمان ، والتى تشمل الكويت ـــ الاحساء ـــ جزر البحرين ـــ قطر ، إلى عمان . وكان الفينيقيون يسكنون منطقة البحرين وعمان ولهم فى بعضها آثار ، خصوصا فى البحرين والأحساء ، وقد هاجر الفينيقيون إلى سوريامن البحرين وعمان سنة ٢٥٠٠ ق . م .

٤ ـــ عن الكويت وتأسيسها ، وعن بنى خالد أصحاب الحول والطول حينئذفى الإحساءوقطر والكويت ، وقسم من نجد وقسم من العراق . وعن آل صباح وآل خليفة حكام البحرين حاليا ، وغيرهما من الأسر التى هاجرت من نجد وغيرها ، وعن أحداث الكويت وحكامها ، وكيف صار صباح الأول حاكما ، حتى (ليلة ٢٥ من ذى القعدة سنة ١٣١٣ هـ الموافق ١٨ مايو سنة ١٨٩٦ م وهى الليلة التى قتل فيها الشيخ مبارك الصباح شقيقيه الشيخ محمد والشيخ جراح واستلم زمام الحكم .

الجزء الثانى

سيكون خاصا فى عهد الشيخ مبارك إلى وفاته (ليلة الاثنين ٢١ محرم سنة ١٣٣٤ هـ الموافق ٣ يناير سنة ١٩١٦ م وعهد الشيخ مبارك ذو أحداث كثيرة جداً . وازدهرت الكويت به ازدهاراً عظيما .

الجزء الثالث

١ – على عهد الشيخ جابر المبارك الصباح الذى تولى الحكم بعد وفاة والده . وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٥ هـ الموافق ٥ فبراير سنة ١٩١٧ م .

٢ – على عهد الشيخ سالم المبارك الصباح ، الذى تولى الحكم بعد أخيه الشيخ جابر الصباح ، وتوفى فى الساعة الخامسة عربى من ليلة الأربعاء ١٥ جمادى الثانى سنة ١٣٣٩ هـ الموافق ٢٢ فبراير سنة ١٩٢١ م .

٣ – على عهد الشيخ أحمد الجابر الصباح ، الذى تولى الحكم بعد عمه الشيخ سالم فى يوم ١٤ رجب سنة ١٣٣٩ وتوفى ليلة الإثنين ٣٠ يناير سنة ١٩٥٠ م .

٤ – على عهد سمو الحاكم الحالى الشيخ عبد الله السالم الصباح .

الجزء الرابع

سيحتوى على ما يلى : –

١ – تراجم العلماء ، والأدباء ، والشعراء والأعيان .

٢ – الحركة الأدبية فى الكويت .

٣ – الحياة الإجتماعية . وعادات الكويتيين وعوائدهم .

٤ – الحياة الإقتصادية .

الجزء الخامس

١ — كلمة عن الغوص على اللؤلؤ ، وسأضع باذن الله كتابا خاصا بالغوص منذ القديم حتى الوقت الحاضر ونظراً لأهمية الغوص الذى كان الاعتماد الكلى عليه ، ونظراً إلى أن الكثيرين لا يعرفون عن الغوص إلا إسمه فقط . والكتاب مسود لم ابيضه حتى الآن . وسيكون مزينا بالصور العديدة . مع تراجم لاشهر الطواشين (تجار اللؤلؤ) والغواصين .

٢ — كلمة عن السفر فى السفن الكبيرة إلى الهند وسواحل أفريقيا واليمن وغيرها ، مع تراجم لأشهر النواخذة (الربابنة) .

٣ — أسماء أدوات السفينة ، وذكر المعروف منها لدى العرب قديما وورد ذكرها فى أشعارهم وكتبهم ، خصوصا (القاموس المحيط) للفيروزابادى ، الذى يضم كثيراً من الألفاظ التى هى شائعة عندنا . والمعروف منها :

الدَّقَل	الصارى	السكان	الدفة
الأنجر	المرساة (الباورة)	المجداف	الميداف
الفنطاس	(التانكي الخشبي المستدير) .	الُردى	
الشراع	القلاع	القلس	(القلص)
الخِنّ		المرجاس	(البِلْد)

الجزء السادس

سيحتوى على ما يلى : —

١ — ذكر أسماء الطيور المعروفة قديما لدى العرب ، والتى ورد ذكرها فى أشعارهم وكتبهم ، وسأتكلم عن كل نوع منها مع صورته ومن الطيور المعروفة مثلا :

الصرد (الخَنْامى)
السبد (مَسْهى الرعيان)
القبره (القَوْبَعَة)
الدقناش (القحافى أو الحسينى)
القاقة (اللوهة)
الخطاف (الرُّقَيعى)
الخفاش (سوير الليل)
الصفار (أم الصعو)
النجام (الفنتير)
الطيطوى (الططوة)
سقاره (احميميج)
قاوند (مهلهل)
دخله (إدخيخله)
الراعي

الرخم (إرخمه)
السنونو (الخطاف ذو الذيل الذى يشبه المقص)
الأوز (الوزة)
الفاختة
الحُمَّرَةُ
الحَبارى
العقعق
المكاء (أم سالم)
اللواء (القليلبة)
العرناس (الفِزِّيره)
الحدأة (حديه)
النورس (الجِنَّة أو الجَوَبْدَعُ)
اليمام (حمام البر)

البومة (القبسة)
أبو قردان (أبو الخصيف الأبيض)
البجعة (نعجة الشط)
البرقش (إبريقش)
نَغَر (نقرة)
الكركر (ملتقط الذرق)
أبو قلنسوة (أم مليفع)
الخَرَبُ (ذكر الحبارى)
شوالة (شولة)
الزعرة ، الذعرة
الخضيرى — الوروار

درج
القطا
السِّمَّنة
الكروان
الصعوة
حمام قلاب
الشاهين
الصقر
الزرزور
الهدهد
البلبل ، البلبول
العقاب

٢ — ذكر أسماء الأسماك المعروفة قديما لدى العرب ، والتى ورد ذكرها فى أشعارهم وكتبهم . وسأتكلم عن كل نوع منها مع الصور ومن الأسماك المعروفة مثلا :

الكوسج (الجرجور)
السرطان (القبقب)
الأربِيان (الرُّبْيان)
السكل (السَّكِن)
أبو منشار (إهريرى)

الخذاق (الخثاق)
الجرى (الجِمْه)
الطريخ (الطريح)
الدُّول ، الأخطبُوط
الكنعد ، الجنعد

الحِفّ
البَدْح
دجاجة البحر
الصافى
العُومة
العنزة
جراد البحر
الجريث (بولجى)
الحوت (النهِّم)
الرعاد ، الفترة (الفتّارة)
الاسبور (الصُّبور)
زمير (زمرور)

الأطوم (أبودرياه)
الصير (المتوت)
رئة البحر
الشَّبم
اللخم
البِياح
الخُبَّاط
حمس . إحمسة
الـكلب
سُبَيْطى
الدخس ، الدغس ، الدلفين

٣ — ذكر أسماء الحيوانات والحشرات ونحوها مما هو معروف لدى العرب ، وورد ذكره فى كتبهم وأشـــعارهم . مع الكلام عن كل نوع وصورته . ومن المعروف منها مثلا :

الورل (الورر)
الوزغ (البُرَيْعِصى)
العظاة (أم سليمان)
الحَرَيْش . أم أربعة وأربعين قائمة
ابن آوى (الواوى)

صراصير ـ بنات وردان (إذهيو ّية)
الضب
البق
أبو مقص ، الحرقوس ، النهيك
اليربوع

القنفذ
الجراد
الدباء ، الدَّبَة
نَعَرَة
الأَرَضَه
بنت المطر
الحرباء (عباد الشمس)
أبو جعل ، الجعل (أبو زنة)
الخنفساء ، الخنفسانة
ابن عرس (أبو العِرِّيس)
الجدجد ، الصارور

القرنبي (خنفساء كبيرة منقطة تسمى حصين الداب)
الظربان
التفة
الحنش
عناق الأرض
الأرنب
الجرذ ، الجرذى
النيص
قراد
الشبث

الجزء السابع

٤ — ذكر أسماء الشجيرات والأعشاب البرية المعروفة قديما لدى العرب وورد ذكرها فى كتبهم وأشعارهم . عن كل نوع منها والصورة . والمعروف منها مثلا :

العنصل (المصَيلمو)
الحنظل ، الشرى
القلقاس (القُلّمان)
الحماض ، الحَمَضُ

الكمأة ، الفقع
الخنبصيص ، الحبصيص
الخبازى ، الخبيز
السعدان

الرمث
الحوذان
العوسج
لحية التيس
الطرثوث
الشيح
الإرطى
النصى
الحرمل
الصمعاء ، الصمعة
القردق
الحماط

الربلة
المسيكة
العرفيج
الفطرة
القيصوم
الثمام
الغضا
الخزامى
العرار
العاقول
الحواء ، الحوة
الحمض

قد يقول البعض كيف عرف سيف هــذا كله عن أسماء الطيور والأسماك والحيوانات والحشرات والأعشاب ونحوها .

جوابى على ذلك هو إننى راجعت وبحثت فى عدة كتب ومن أشهرها :

١ ــ المخصص . لابن سيدة الأندلسى .

٢ ــ حياة الحيوان . للدميرى .

٣ ــ عجائب المخلوقات . للقزوينى .

٤ ــ لسان العرب . لابن منظور .

٥ — القاموس المحيط . للفيروزابادى .

٦ — المستظرف . للأبشهى .

٧ — تذكرة داود الإنطاكى .

٨ — معجم الحيوان . للفريق أمين المعلوف .

٩ — المنجد . للأب لويس شيخو .

٢ — ذكر أسماء الألعاب المعروفة لدى العرب وورد ذكرها فى كتبهم وأشعارهم ومن ألعابنا التى كنا نلعبها صغاراً هذه الألعاب وهى معرفة لدى العرب :

عُظيم وضاح (عُظيم سارى) . وكان النبى (ﷺ) يلعبها :

الأرجوحة (الديرفة) .

القلة (المقصى) .

الكجة (الياى) .

الدوامة .

الحجل (الحجلة) .

كما سنتكلم عن الألعاب الأخرى ووصفها حيث أنها الآن إنعدمت ولم يبق إلا أقل القليل منها وكانت لها صولة وجولة وهذه بعضها للذكرى : (الخبور — غزالة — قميرته — كعاب — أمها وأبوها — ويروير ياموسى — إطلع يازرزور — محاذف — حرحريشة عند الكور — إرعيص إرعيص يا الديسه — شاعت ماضاعت — طويل قصير صبة — جُدِّير — اللقصة — ديك ودجاجة — صاد ما صادك . . . . ألخ . . . ألخ . . .) .

٣ — ذكر الأمثال الكويتية العامية وما يقابلهما من أمثال عربيه وأشعار وأقوال وحكم . وها نحن نذكر الآن على سبيل المثال خمسين مثلا مع شرح مفرداتها :

١ — « عنز البلدية [1] ما تحب إلا التيس الغريب . يقابله « مغنية الحى لا تطرب » .

٢ — « موكل مدلقم [2] جوز » يشبه قول العرب « ما كل سوداء فحمة ولا كل بيضاء شحمة » .

٣ — « إن سلمت القافلة من أهلها فهى سالمة » يشبه هذا المثل « حاميها حراميها » .

٤ — « طق [3] شجرة وصاد أرنب » وتقول العرب « رمية من غير رام » .

٥ — وش على الذيب من أطقاع [4] النعجة « يشبه قولهم : « أطنين أجنحة الذباب يضير » .

٦ — إن ألقحت وإلا ما ضرها الفحل » وتقول العرب « إن ترد الماء بماء أوفق » .

٧ — الطول طول أنخله والعقل عقل أسخله » يشبه قولهم جسم البغال وأحلام العصافير .

---

(١) البلدية : أى البلدى .
(٢) مدلقم مستدير .
(٣) طق ضرب .
(٤) أطقاع ضراط

٨ — من بقى العالى يصبر على الراش [١] ، يشبه قولهم : « من طلب المعالى سهر الليالى » .

٩ — الناس فى الناس وهيله فى الغنم ، وهو يشبه قولهم « كل يغنى على ليلاه » .

١٠ — « كل يرى الناس بعين طبعه » يشبه قولهم « وكل إناء بالذى فيه ينضح » .

١١ — « القبعة [٢] تخلص التانكى [٣] » يشبه قولهم « جبال الكحل تفنيها المراود » .

١٢ — « ما خله عشاه إلا من علة بحشاه » يشبه هذا المثل «لأمر ماجدع قصير أنفه » .

١٣ — « من سبق لبق [٤] » يشبه قولهم « من جد وجد ومن زرع حصد » .

١٤ — الحمار بعين أمه غزال ، يشبه قولهم «كل فتاة بأبيها معجبة » .

١٥ — « من نشد ما ضاع » قريب منه هذا المثل « ما ضاع حق وراءه مطالب » .

١٦ — عنبر أخو بلال ، يشبه قولهم « تلك العصا من هذه العصية » .

---

(١) الراش رذاذ الماء .
(٢) القبعة إناء صغير .
(٣) التانكى وعاء الماء .
(٤) لبق دخل بلباقة .

١٧ — «من أكل لحم السمين يؤدى إثمنه» يشبه قولهم «ولا بد من دون الشهد من إبر النحل»

١٨ — «عط الخباز خبزك لو باق (١) نصه (٢)» يشبه قولهم «أعط القوس باريها والسهم راميها»

١٩ — «المبلل ما يخاف المطر» يشبه قولهم «أنا الغريق فما خوفى من البلل»

٢٠ — «أبوك الصايغ وطوقك من ذهب» قريب منه «الدر من معدنه لا يستغرب»

٢١ — «من سهر الليل تغدى بالطرى (٣)» يشبه هذا المثل «عندالصباح يحمد القوم السرى»

٢٢ — «لو ما اختلاف الأنظار بارت السلع» قريب منه هذا المثل «لكل ساقطة لاقطة»

٢٣ — «عومة (٤) ماكوله ومذمومه» يشبه هذا المثل «كالشعير يؤكل ويذم»

٢٤ — «العوض ولا القطيعة» قريب منه قولهم «ما لا ينال كله لا يترك جله»

---

(١) باق سرق
(٢) نصه ونصفه
(٣) الطرى الطازج.
(٤) عومة سمكا صغيرة

٢٥ — « لى غاب القطو إلعب يا فار » يشبه « خلا لك الجو فبيضى واصفرى »

٢٦ — « من طمع طبع » يشبه « تقطع أعناق الرجال المطامع »

٢٧ — « ما سويت سويبك » قريب منه « كما تدين تدان »

٢٨ — « كل مرض يهون ولا مرض العيون » وفى الحديث « اللهم لاهم إلا الدين ولا مرض إلا العين »

٢٩ — « كذبت خلتى حتى بعينى شفت [1] » وتقول العرب « بعينى لا بعين عمرو

٣٠ — « يالله بالشبب قبل العيب » وتقول العرب « النار ولا العار »

٣١ — « ياماشى درب الزلق لا تأمن الطيحة » وفى الحديث من حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه »

٣٢ — الزين زين لو قعد من النوم
والشين شين لو غسل عيونه »

قريب منه قول عمرو بن معدى كرب الزبيدى :

ليس الجمال بمئزر ... فاعلم وإن أرديت بردآ
إن الجمال معادن ... ومناقب أورثن مجدا

٣٣ — « كثر الدق يفتك اللحام » يشبه قول الشاعر :

---

(١) شفت رأيت

أخلق بذى الصبر أن يحظى بحاجته
ومدمن القرع للأبواب أن يلجا

٣٤ — « من عيَّب ابتلى » يشبه قول الشاعر :

فقل للشامتين بنا أفيقوا   سيلقى الشامتون كما لقينا

٣٥ — « لى طاح الجمل كثرت سكاكينه » يشبه قول الشاعر :

الناس من يلق خيراً قائلين له   نعم الفتى ولأم المخطىء الهبل

٣٦ — « ما تعرف خيرى إلا ما تجرب غيرى » يشبه قول الشاعر :

ستذكرنى إذا جربت غيرى   وتعلم أننى نعم الخليل

٣٧ — « ما تحرق النار إلا رجل واطيها » يشبه قول الشاعر :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده   ولا الصبابة إلا من يعانيها

٣٨ — « التَّفكُ[1] النَّمِية لها رمية » يشبه قول الشاعر :

لا تحتقر كيد الضعيف فربما   تموت الأفاعى من سموم العقارب

٣٩ — « يقضب[2] الحبة ويهد[3] الدبة » يشبه قول الشاعر فى أبى دلف العجلى :

أبو دلف يضيع ألف ألف   ويضرب بالحسام على الرغيف

٤٠ — « الشيخ إللى ما يعرف الشيخ » قريب منه قول الإمام الشافعى :

فلست بسائل ما دمت حيا   أسار الركب أم ركب الأمير

---

(١) التفك البندقية   (٢) يقضب يمسك   (٣) يهد يطلق

٤١ — « واحد يجر [1] وواحد يهلس [2] » يشبه قول الشاعر :

متى يبلغ البنيان حد كماله   إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

٤٢ — « السمكة الخايسة تخيس السمك » يشبه قول صالح ابن عبد القدوس :

واحذر مصاحبة اللئيم فانه   يعدى كما يعدى السليم الأجرب

٤٣ — « قال طلقها وخذ أختها . قال الله يلعن التنتين منهم » يشبه قول الشاعر :

كلا الأخوين ضراط ولكن   شهاب الدين أضرط من أخيه

٤٤ — « النار ما تّرِث إلا الرماد » يشبه قول الشاعر :

أبوك لنا غيث يغاث بوبله   وأنت جرا ولست تبقى ولاتذر

٤٥ — « لى حبتك عينى ما ضامك الدهر » يشبه قول الشاعر :

وعين الرضا عن كل عيب كليلة   كما أن عين السخط تبدى المساويا

٤٦ — « دوَّر [3] الفايده وجاته الخسارة الزايده » يشبه قول سلكة فى رثاء إبنها سليك :

راح يبغى نجوة   من هلاك فهلك
والمنايا رصد   للفتى حيث سلك

٤٧ — « إللى ما يعدك رأس مال لا تعده فايدة » قريب منه قول الإمام الشافعى :

---

(١) يجر يجذف .   (٢) يهاس يماكسه بالتجذيف .
(٣) دور : بحث .

ومن رآني بعين نقص رأيته بالتي رآني

٤٨ — « لو كل من جا ونجر ما ظل بالوادي شجر » قريب منه قول صالح بن عبد القدوس :

لو يرزقون الناس حسب عقولهم
لرأيت أكثر من ترى يتصدق

٤٩ — « لا يهمك تالي العمر موت » قريب منه قول الشاعر :

ومن لم يمت بالسيف مات بغيره
تنوعت الأسباب والموت واحد

٥٠ — « شوف بليا ضوق ما يروى العطشان » قريب منه قول ابن الدمينة :

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خير من البعد
ولكن قرب الدار ليس بنافع إذا كان من تهواه ليس بذي ود

هذا ما رأيت ذكره من مرادفات لهذه الأمثال ولو لا خشية الإطالة لأسهبت في الموضوع ولكن « يكفي من القلادة ما أحاط بالجيد » حيث ما أوردناه فيه الكفاية بل وزيادة على ذلك . وعند ما تسنح لنا الفرص المناسبة سنضع كتابا خاصا عن الأمثال الكويتية مع شرحها وذكر ما يرادفها من أمثال وأقوال وأشعار وحكم . . . وإتماما للفائدة نذكر خمسين مثلا من الأمثال الكويتية على أن تكون مسجوعة فقط .

١ — لو فيه خير ما هدّه الطير .

٢ — يِبيْ رغيف من جلد ضعيف

٣ — دفعة مردى والهوى شرجى

٤ — الطيِّب يغلب الطبيب .

٥ — إللى فيه ريح ما يستريح

٦ — أحسب جودى ترث جدودى أثر جودى من موجودى

٧ — حَل لسانك كل الناس تصير خلانك

٨ — بَعْبَعَ يأكل ولا يشبع

٩ — عوير وزوير والمنقطع مافيه خير

١٠ — إللى ما عنده دار كل يوم له جار

١١ — نصيبك يصيبك

١٢ — هذا الميدان يا حميدان

١٣ — إللى مؤيَمِّك ما يهمك

١٤ — يوم شاب ودوه لـكتاب

١٥ — بغيناها طرب صارت نَشِبْ

١٦ — لسانك حصانك إن صنته صانك وإن هنته هانك

١٧ — يُدَخّل عِصَّه فى شىء مايخصه

١٨ — هذه تروعك والثانيه بضلوعك

١٩ — البيت بيت أبونا والقوم هاوشونا

٢٠ — الشىء لين كثر سماد ولين قل زباد

٢١ — الباب إللى يجيك منه ريح سِدّه وستريح

٢٢ — من قلة تدابيره خلط حبه مع شعيره

٢٣ — الأول كاسب والتالى تاعب

٢٤ — مال عمك لايهمك

٢٥ — ماتت الحماره وانقطعت الزيارة

٢٦ — كل حجرة لها أجرة

٢٧ — إبعير وبرير

٢٨ — إن بغَيت الخبر يشيع عطه لأم بزيع

٢٩ — ياشارى الدون بالدون تحسبك غابن وانت مغبون

٣٠ — لى فات الفَوتُ ما ينفع الصوت

٣١ — دوام الحال من المحال

٣٢ — أنا أمير وانت أمير منهو يسوق الحمير

٣٣ — قال عورون قال نشبون قال المسلمين يأخذون ويخلون

٣٤ — مِنْ فَرَش زبيله كِلٍّ يعبَيله

٣٥ — عندنا عيش وعندكم عيش هالعزيمة على ويش

٣٦ - خبزٍ خبزتيه يا الرَّفلة كِليه .

٣٧ — طقنى وبكى وسبنى وشكى .

٣٨ — من طَقّ الباب عطوه جواب

٣٩ — الدراهم كالمراهم

٤٠ — الروس نامت والعصاعص قامت

٤١ — عقب ما حمى الملعب جات أم أدعنوه تلعب

٤٢ — ما فيها إلا الضعوى والذيب إللى يعوى

٤٣ — لوما لمربى ما عرفت ربى

٤٤ — إشتَر وبِيعْ وسمكْ ما يضيع .

٤٥ — ثورٍ فى هور .

٤٦ — مِنْ بغى الدَّحْ ما قال أَخْ .

٤٧ — عِنْدْ البطونَ تعمى لعيون .

٤٨ — أم عابس تأكل الرطب واليابس

٤٩ — كل ساقط . له لاقط

٥٠ — خِذْ ما تيسَّرْ وخَلْ ما تعسر .

ها قد أوردنا لك أيها القارىء مئة من الأمثال الكويتية العامية . ويجب أن تعلم أن كثيراً من هذه الأمثال متداولة فى كثير من البلدان العربية ، وهناك أمثال تضرب للبلاهة والذكاء والحيلة والخداع والقوة والبرودة وما شابه ذلك وهاك أنموذجاً لها :

للبلاهة والغباء يقال فلان (مِزْدَم) . وهو عصفور غبي جداً .

للذكاء يقال فلان (ذَبَّابِي) وهو عصفور ذكى نبه كالزرزور .

للحيلة والخداع يقال فلان ثعلب أو فلان ذئب .

للقوة والشجاعة يقال فلان سبع .

للبرودة يقال فلان (قِبِنْ) والقِبِن نوع من السمك شكله جميل .

٤ — ذكر أسماء أداوت الطرب والغناء المعروفة قديما لدى العرب والتى يستعملها المغنون الكويتيون كما أنى سأتكلم عن أشهر المغنين الكويتيين وعلى رأسهم (عبد الله محمد الفرج) الشاعر الأديب المتوفى سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠٢) وهو الذى وضع ألحان الأصوات وكان يجيد الضرب على

العود . و (خالد البكر) وشقيقه (يوسف البكر) وهو آخرهم وقد توفى فى جون سنة ١٩٥٥ م . وعن غيرهم . ومن الأدوات المعروفة :

الكمنجا (الكمانة) .
الدَرَبكةَ (الدنبُكُ)
الدف (الطار) .
الصنوج (الطويسات).
الناى: المزمار(الماصول).
الطبلة (المرواس).
العود .
الربابة .
الطنبور .
الطبل .

٥ — ذكر الألفاظ الفصيحة ، والمحرفة ، والدخيلة ، التى ينطق بها الكويتيون مع تبيان ذلك وشرحه . وقد اعتمدت على كتب مهمة فى هذا الصدد وهى :

١ — لسان العرب لابن منظور .
٢ — القاموس المحيط للفيروزابادى .
٣ — شفاء الغليل ، فيما فى كلام العرب من الدخيل للخفاجى .
٤ — معجم عطية . حديث

٥ — المنجد للأب لويس شيخو .

٦ — تفسير الألفاظ الدخيلة فى العربية مع ذكر أصولها بحروفه للقس طوبيا الحلبى .

٧ — تهذيب الألفاظ العامية . لمحمد على الدسوقى .

٨ — مجلة المجمع اللغوى .

٩ — القاموس العصرى. للياس

١٠ — كيف تتكلم اللغة التركية .

١١ — كيف تتكلم اللغة الفارسية .

١٢ — قاموس عروس أنقرة عربى تركى .

١٣ — اللسان العثمانى عربى تركى .

١- الألفاظ الفصيحة

ينطق الكويتيون بألفاظ عربية قحة فصيحة . وقد لا يعيرها البعض التفاتا أو أهمية لظنهم أنها ليست من اللغة الفصيحة في شيء . وهذا راجع إلى جهلهم وعدم تبحرهم في كتب اللغة والأدب . وها أنا أذكر ما أعرفه حاليا من ألفاظ فصيحة للدلالة على ذلك :

الحضير .
الودك .
القبقاب .
الهميان .
النسعة .
شرواك ، مثلك .
المزلاج .
بيض خداى .
الخرج (الخرى) .
فشح .
الخص .
الساج .
خمع ، وقع .
مج الماء .

طفح ارتفع .
طاح ، سقط .
لخه ، ضربه .
النورة .
الجص .
لفخه ، ضربه .
الحب ، الجرة الكبيرة .
بشكه ، حسبك .
كفخه ، ضربه .
ملخه ، جذبه .
الصاروج ، النورة وأخلاطها .
الزبيل ، الزنبيل .
القبان .
ملص ، انفلت .

الخيش ، الخيشة .
فاح ، انتشر .
الكرب .
الزلابية .
الخبيص .
الثريد .
البز ، البزاز .
الصفر . النحاس .
المبرد
المطرقة .
القوصرة .
طم ، دفن
الهبرة .
بطه ، شقه .
الشمحوط ، الطويل .
البخنق .
البرقع .
الوعكة ، شدة الحر .
باسَ ، قبَّلَ .
الديمة .
مرخه ، دهنه .

الدّراج (ما يدرج عليه الطفل) .
الجلة .
كبه ، قلبه .
فخ ، غَطَّ
السند ، الصك .
خاس ، فسد .
الخوص .
الرزه : حديدة القفل .
الهريسة .
الخلاصة .
السنبوسك .
الدلال .
المِسَلة
القدوم .
الوسمة ، العظلم .
لا أتحلحل . لا أتحرك .
الهوشة .
فلعه : ضربه على رأسه
العفط ، الضرط بالشفتين .
صفق الباب ، أغلقه .
الملفع .
البِذْلُ ، الوعاء .

المِصَك ، القوى .

البندر ، المرسى .

البارية (المنقور) .

صك الباب ، أغلقه .

السِكة .

فض ثقب .

السفط ، قشور السمك

مطه ، مده .

لسبه ، ضربه .

الكباب .

فصم ، كسر .

الوشم .

المِسَن .

المَحَّالة .

غصبه ، قهره .

الطبُّ ، السحر .

رمحه ، رفسه .

زقفه ، هجم عليه فاحتمله .

كفته ، قبضه .

عفته لواه .

المنفاخ .

عاقبك ، جاء بعدك .

شدخه ، كسره .

طمر ، وثب .

بحت ، خالص .

سلت ، إنسل .

الحشف .

هفت ، انخفض .

السكة ، الزقاق .

القَصة ، الناصية .

النوخذا .

التِّكة .

العِلك .

مغطه ، مده .

الركاب ، الإبل .

التَّخت .

لتبه ، طعنه .

القلافة .

المكن ، بيض الجراد .

الشين ، القبيح .

الزفن ، الرقص على العود .

البَكرة .

الغرب ، الدلو الكبيرة .

لحه ، نظره .

المِداس .

القند .

نفت، غضب .

دلبح ، حنى ظهره .

القِربة .

العضب ، القصير اليد .

السُّفْرَة

المكبَّة

الخريطة ، الكيس .

خفت ، سكن.

لطخه ، لوثه .

حته ، أسقطه .

ماثه ، خلطه .

العجرة .

المنخل .

السُّماط

٢- الألفاظ المحرّفة

هناك ألفاظ فصيحة ينطق بها الكويتيـــون ولكن يحرفونها . والتحريف فيها على ثلاثة وجوه :

ا – إما أن يحذفوا حرفاً مثل حذف الهمزة كحناء حنة ، اللباء إلبة ، الذئب الذيب .

ب – أو أن يزيدو حرفا إمثل قط قطو ، سراج إسراى ، رذاذ ، رذراذ ، إدام إيدام .

ج – أو من ناحية التشكيل وهذا كثير مثل النِّصى بالكسر الصواب بالفتح . الطَّلى بالكسر الصواب بالفتح .

بالإضافة إلى التحريف فهناك (الإبدال) والإبدال مشهور فى كتب اللغة العربية . وحذف الهمزة ، ونطق بعض الألفاظ نطقا غير صحيح :

ا – إبدال الجيم ياء مثل جبر يبر ، خَرْج خِرىِ ، جابر يابر .

ب – إبدال القاف جيما مثل قاسم . جاسم ، باقلاء . باجلة ، القليب . الجليب

ج – إبدال السين صاداً مثل سروال . صروال ، القلس . القلص ، يسرف . يصرف . السور . الصور .

د – إبدال الهمزة واوا مثل جزء . جزو .

ه – إبدال السين شينا مثل طست . طشت .

و – إبدال الذال دالا مثل المجذاف . الميداف .

ز — إبدال الذال ثاء مثل الخذاق . الخثاق .

ح — حذف الهمزة وهذا كثير مثل حناء حنة ، خباه خباه : خطأ خطا . الظمأ . الظما . اللباء . اللبة . الدفء ،الدفا ، ملأه ، ملاه ... إلخ .

ط — نطق الكاف بين الشين والجيم : سمك . سمج . بكى،بجه . كسب . چسب .

ى — نطق القاف قريبة من الكاف مثل المقوع ، المكوع .

ينطق الكويتيون بعض الألفاظ مقتضبة وبعض هذه الألفاظ ورد فى كتب الأدب :

١ — إيشْ (أىُّ شىء) .	٢ — لِيشْ (لأىِّ شىء)
٣ — بِيشْ (بأىِّ شىء) .	٤ — شِنهُو (أىُّ شىء هو)

هذه مجموعة من الألفاظ المحرفة مع ذكر أصلها :

الأصل	المحرف	الأصل	المحرف
المشيمة	البشيمة	الفولاذ	الفولاد
الرذاذ	الرذراذ (المطر)	المح	المحاحة
تراب دارج	تراب ذارى	أخ	آخ
أحّ	كحّ ، سعل	سبخ	صبخ
الدهليز	الدهريز	الميزاب	المرزام
الأب	الهِبُّ	الدحداح	المدحدح
البراح	البراحة	إجاص	أنجاص

الأصل	المحرف	الأصل	المحرف
المكوك	الملكوك	استأحد	استوحد
السَّنْتَر	الزعتر	العذق	العثق
الحثرب	الحثراب	المتياح	المتيح
الصنديد	الصنتيت	تاح	تمايح
الغثة	الغثيثة	الشمراخ	شمروخ
الضحضاح	الضيح	السِّبْرت	إسْبرت
محرور	حران	متعب	تعبان
خاسر	خسران	خرب	خرابة
شرعة	مشرع	الآخية	الحِنَّةِ
المجذاف	الميداف	الاربيان	الربيان
السكل	السكن.	الاسبور	الصبور
الورل	الورر	الخنبصيص	الحمبصيص
الحماض	الحميض	الزنجبيل	برنزبيل
الكنبار	الكمبار	الاقط	اليقط
ألتق	ألتق	الاهليلج	إهليلة
الخذاق	الختاق	المهلبية	المحلبية
الربقة	الربجة	شماطيط	شمطوطة
طمطانية	طمطامة	المفرق	الفرق
الورك	الورج	المؤق	الموق
الحجل	الحجلة	المنشار	الميشارة
الخيال	المخيال	طست	طشت
الصمة	المصنة	الزر	الزرار

٣- الألفاظ الدخيلة

ينطق الكويتيون بكثير من الألفاظ الدخيلة « الأجنبية » ويشاركهم في جلها أبناء الأقطار المجاورة . وأكثر الألفاظ الدخيلة شيوعا الألفاظ التركية ثم الفارسية ويليهما الانجليزية ثم من بعض اللغات الأخرى كالمصرية القديمة والفرنسية واليونانية والايطالية والهندية .

أسباب كثرة شيوع الألفاظ التركية يعود إلى استيلاء الدولة العثمانية على البلاد العربية منذ عهد السلطان سليم بعد ما هزم المماليك واستولى على القاهرة يوم « ٣ محرم ٩٢٣ ه الموافق ٢٦ يناير سنة ١٥١٧ م . حتى بعد هزيمة الأتراك في الحرب العظمى وعقد الهدنة بينهم وبين الحلفاء في « أكتوبر سنة ١٩١٨ — ١٣٣٦ ه . أو بمعنى آخر بعد مؤتمر لوزان عندما تنازلت تركيا عن حقوقها ومدعياتها في بلاد العرب وذلك عام ١٣٤١ ه ١٩٢٣ م .

أما كثرة شيوع الألفاظ الفارسية فيعود إلى الجوار وإلى كثرة الوافدين من سكانها على سواحل البلاد العربية . وهذا أنموذج للكلمات التركية الشائعة ذاكراً أصل الكلمة في التركية ولفظ العامة لها ثم ما يرادفها من ألفاظ عربية أو معربة :

اللفظة التركية	اللفظة العامية	المرادف
كوملك	قوملك	قميص
سيلكى	سلكى	ممسحة
كلاه	كلاهية	قلنسوة (قحفية)
بالطو	بالطو	معطف
بوقچة	بقشه	صرة، مدعية
بيراق	بيرق	راية
لِكَنْ	لقن	طست (طشت)
ميوَه	ميوَه	فاكهة
بويه	بويه	طلاء
ترزى	درزى	خياط
أوسته	أسطى	معلم
يول	يال	ساحل (سيف)
زنجير	زنجيل	سلسلة
دوربين	دربيل	منظار
فِشِنّك	فشك	رصاص، خرطوش.
يبراق	براق	ورق عنب .
تتن	تتن	تبغ .
كمبل	كمبل	دثار، خميلة(بطانية)
بورى	بورى	بوق
تفك	تفك	بندقية

اللفظة التركية	اللفظة العامية	المرادف
سنق	سنق	حربة
بنجره	بنجره	شباك ، نافذة
كتريك	إتريك	كهرباء
تَنَك	تَنَك	تصدير .
تمقة	طمقه .	علامة
مهر	مهر	ختم
شاكوش	شاكوش	مطرقة
دوندرمة	دندرمة .	عكيس
بورغي .	برغي	لولب
عفارم .	عفرم	مرحى
جانطة	حنطة	حقيبة
اسكملة	اسكملة	كرسى
كندره	قندرة	حذاء
أوجاق	وجاق	موقد
صومطّارة	مَطّارة	زمزمية
ومرو	نمرة	رقم
بلكه	بلكد	ربما
جامى	جام	زجاج
قِرى	قَرى	للخلف .
سياه	سياه	أسود

اللفظة التركية	اللفظة العامية	المرادف
قوزى	قوزِى	خروف محشى
چول	چول	صحراء
طوب	طوب	مدفع
جزمة	جزمة	حذاء
سيش	صنيخ	سَفُّود
عرموت	عرموط	كمثرى
كاغد	كاغد	ورق
كرنتينة	كرنتيلة	الحجر الصحى.
سيركس	سركس	معرض ألعاب
سپرنك	سِبْرِنْكْ	النابض
توشك	دوشك	فراش
خاتون	خاتون	امرأة
جوق	جوق	فرقة
يوخ	جوخ	قطيفة
درويش	درويش	فقير ـ سالك ـ مريد
بخصاط	بخصم	كبّنة
پرد	بَرْدَه	سجف ، غطاء
أوظه	أوظه	غرفة

اللفظة التركية	اللفظة العامية	المرادف
شيشة	شيشة	قنينة
أسكلة	أسكله	رصيف ، ميناء .
تياترو	تياترو	مراقص
جارشف	شرشف	مِرْط ، ملحفة ، ملاءة
شوربة	شوربة	حساء
طابور	طابور	فوج .
تابه	طاي	مقلى
فوتة	فوطة	مئزر .
قونبارة	قنبلة	قذيفة .
كمرك	جمرك	دار المكس
لغم	لغم	نساف
إختيار	إختيار	شيخ . هرم
پوش	بوش	فارغ .
كيلون	كيلول	قفل ، مثبت
ماسورة	ماسورة	أنبوبة .
طلبة	طرمبة	مضخة .

اللفظة التركية	اللفظة العامية	المرادف
ترشى	طرشى	مخلل .
بمباغ	بايمباغ	إربة .
تلِّ	تلّ	سلك .
تنورة	تنورة	فستان .
ياقة	ياقة	زيق ، لبنة .
شيك	جيك	صك
قلة	قلولة	كرة،قذيفةمدفع
پرشامة	برشامة	حثرة
فس	فيس	قبعة ،طربوش .
خاشيق	خاشوقة	ملعقة .
دينسز	دينشز	مُلحِد
دادى	داية	خادمة
كردانلق	كردالة	طوق . قلادة
قوطيسى	قوطى	علبة .
پوز	بوز	فم
كديز	كديش	بغل
خوشلِق	خوش	لطيف،جميل،
آخور	ياخور	اصطبل
نركيلة	نارجيلة	الشيشة
ماشه	ماشه	ملقط ، ماسك .

اللفظة التركية	اللفظة العامية	المرادف
قيمق	قيمر	قشطة .
طولمة	دولمة	مُحَشّى
دانة	دانة	حبة
بهلوان	بهلوان	مصارع .
أتوجي	أوتي	كواء .
زنكين	زنكين	غنى .
جينقو	جينكو	توتيا المعدنية .
دكمه	دكمة	رز — زرار

هذا أنموذج آخر للألفاظ الفارسية الشائعة عندنا مع ذكر ما يرادفها من ألفاظ عربية أو معربة :

اللفظة الفارسية	اللفظة العامية	المرادف
بی سار	بيسر	معلول النسب (هجين
عكاس	عكاس	مصور
عكس	عكس	صورة
بكشيش	بخشيش	رشوة
بفته	بافته	قماش
نموده	نمونة	أنموذج
كشكول	كشكول	قرو ، كناشة
سنكين	سنكين	ثقيل
نوكر	نوكر	بواب — خادم
دوكار	دركال	مشغول (بشغلين)
نشان	نيشان	وسام
كنار	كنار	نبق
پرواز	برواز	إطار
پاغة	باغه	ذَبل
روزنامة	رزنامة	تقويم
خُرْد	خُرْدة	فلوس ، أسقاط
فنجان	فنجال	قدح
شال	شال	مطرف
روشن	روشنة	كوة

اللفظة الفارسية	اللفظة العامية	المرادف
دستجة	دستة	حزمة
خانه	خانة	منزلة
ورور	ورور	مسدس
تازة	تازه	طازج . طرى .
رنك	رنك .	طلاء .
نشاسته	نشه	نقيع .
لك	لكة	مشمع .
خام	خام	ثوب ـ قطن .
بشتختة	بشتختة	صندوق صغير
بابوش	بابوج	مداس ـ حذاء .
استيك	لاستيك	كستيج ، نوط .

هناك بعض الألفاظ المشتركة بين اللغتين التركية والفارسية مثل :

سياه — ميوه — رنك — تفك — خوش — زنجير — هوريل — بهلوان — تازه — آخور — دكه . . . الخ) . كما أن هناك أيضا بعض الألفاظ العربية تنطق كما هى أو مع تحريف بسيط مثل طنبل — تنبل (كسلان) .

من الألفاظ العربيـة فى اللغة التركية مثل : (الموز — الزيتون — العقرب — الدلال — الوقت — الجوز . . . ألخ) كذلك يوجد فى اللغـة الفارسية مثلها . وذلك نتيجة لاستيلاء العرب سبعة قرون على تلك الأقاليم . زد على ذلك تأثر سكانها بالثقافة العربية المنتشرة فى الممالك العربية المترامية الأطراف من الهند إلى حدود فرنسا .

نهاية التطواف

أطلت كثيراً فى هذه المقدمة . بيد أن هذه الاطالة — فى نظرى — لها فائدتها و نفعها . حيث فتحت الباب — تقريباً — على مصراعيه عما يتعلق بالكويت . فذكرت أسماء الطيور ، والأعشاب والشجيرات ، والأسماك ، والحيوانات ، والحشرات ونحوها مما هى معروفة قديماً لدى العرب وورد ذكرها فى كتبهم وأشعارهم : كذلك تطرقت بايجاز إلى اللغة العامية الكويتية عن الألفاظ الفصيحة والمحرفة والدخيلة . وعن الأمثال العامية الكويتية وما يقابلها من أمثال عربية وأشعار وأقوال وحكم ، وعن الألعاب ، والغناء وآلاته ونحو ذلك . وتكلمت أيضاً عن تاريخ الكويت المطول الذى سأضعه إن شاء الله فى المستقبل وعن محتويات كل جزء من أجزائه السبعة .

كنت أريد أن أضع كتاباً إسمه (مقدمة لدرس تاريخ الكويت) أتكلم فيه عن الطيور والأسماك والحيوانات والحشرات والأعشاب والشجيرات ونحوها وعن الأمثال ، واللغة ، والألعاب ، وعن الحياة الاجتماعية وعادات الكويتيين وتقاليدهم . وعن الناحية الاقتصادية ، والناحية الأدبية . وعن الغوص على اللؤلؤ ، والسفر بالسفن الكبيرة إلى الهند وسواحل أفريقيا واليمن وسواحل الجزيرة . وعن صيد الأسماك ومصائدها ، وعن صيد الطيور والقنص ، وعن الطرب والغناء بأنواعه ...... إلخ .

أكتب هذه السطور فى القاهرة وأنا مريض ومعتكف بالشقة حيث يجيئنى (الطبيب) للعلاج . وكنت آتياً القاهرة لغرضين . الأول للعلاج . والثانى لطبع كتابى هذا . بعد وصولى بمدة وتقديم أول الكتاب للمطبعة وشروعى فى إنهاء بقية المواد على الوجه الأكمل . إزداد المرض فجأة عما كان عليه سابقاً فألزمنى الفراش مرغماً . وكنت سابقاً أحس بالمرض وآلامه فأتحملها بجلد . أما الآن فقد طفح الكيل فلزمت الفراش أجتر آلامى وأحزانى وأنا فى مطلع الشباب . حيث عمرى الآن اثنتان وثلاثون (٣٢) سنة وولادتى فى آخر شهر رمضان المبارك سنة ١٣٤٥ هـ — الموافق مارس سنة ١٩٢٧ م . ومنذ صغرى وأنا متعب ضعيف حتى لقد قرر طبيب المستشفى الأميركانى ألا حياة لى حينما كنت طفلا صغيراً . ثم لما كبرت أولعت بالتاريخ والأدب والكتابة عن تاريخ قطر والكويت وغيرها فزادت الكتابة الطين بلة . هذا بالإضافة إلى قساوة الوالد وشدته مما أثر على منذ الصغر فحطم أعصابى تحطيما مازلت أقاسى الأمرين من جراء ذلك! - وكان الله فى عونى .

ها أنذا أكتب هذه السطور وأنا أعانى الآلام المرضية والنفسانية وأردد قول شاعر الكويت الشيخ صقر بن سالم الشبيب :

أقاسى من الآلام ما لو أقله	يمس نجوم الأفق مالاح كوكب
ولو حل فى البحر المحيط أقل ما	أعانيه لم يجر على البحر مركب
لماذا يعادينى الزمان ويعتدى	على بما منه التصبر يسلب
كأن زمانى عاشق وكأننى	له عاذل والعذل للصب مغضب

وأردد دائماً بيتين أحدهما للشيخ صقر والثانى لابن الوردى وهما :

أناس فى نعيم العيش غرقى   وناس حوله تشكو الأواما

* * *

كم جهول نال غايات المنى   وأديب بات منها فى علل

ثم أختم ذلك بهذا البيت :

عسى فرج يأتى به الله إنه   له كل يوم فى خليقته أمر

* * *

لدى غير هذا الكتاب بضعة مؤلفات قيد الدرس والتحقيق وهى :

١ — تاريخ قطر — الجزء الأول : وهو عن تاريخ إمارة قطر الواقعة على ساحل الخليج العربى قرب البحرين . منذ العصور القديمة حتى سقوط الدولة العباسية سنة (٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م) . وعن جغرافيتها . وقد نشرت خمسة عشر بحثاً عن قطر فى مجلة (البعثة) منذ ابريل ١٩٥٢ م إلى العدد الأخير الذى صودر وصدر فى أغسطس سنة ١٩٥٤ م . كذلك نشرت عنها فى مجلة (صوت البحرين) . والكتاب حالياً تنقصه بعض المعلومات . أما الجزء الثانى فيتحدث عن تاريخها منذ التاريخ الآنف الذكر حتى الوقت الحاضر . وعن نهضتها وعمرانها .

٢ — الغوص على اللؤلؤ : عن تاريخ الغوص منذ القديم حتى الوقت الحاضر ، ووصف عمله الشاق المتعب ، وعيشته المضنية ، وما يتعرض له الغواصون من خطر . وعن أشهر الطواشيه (تجار اللؤلؤ) والغواصين . وأخيراً عن نكبة الغوص وإفلاس محترفيه . كل هذا مع الصور . وقد

نشرت مقالة عن الغوص فى العدد الخاص من الجريدة الرسمية (الكويت اليوم) فى يناير ١٩٥٦ م ، بمناسبة سفرى بزورق بخارى ومعى مصور إلى سواحل الأحساء والبحرين وقطر فى سبتمبر ١٩٥٥ م ، لعمل فيلم سينمائى عن الغوص مع الصور على حساب دائرة المطبوعات والنشر . والكتاب عبارة عن مسودات لم أبيضها حتى الآن .

٣ — تاريخ علم الكويت : أول مقالة نشرتها عن العلم فى جريدة (أخبار الأسبوع) للأستاذ داود مساعد الصالح ، العدد الأخير مارس ١٩٥٦ م . ثم نشرت عدة مقالات عن العلم منذ صيف عام ١٩٥٨ م فى جريدة (الشعْب) للاستاذ خالد خلف . والكتاب تنقصه بعض المعلومات والصور .

٤ — أخبار البادية — الجز الأول : يتضمن أخبار البادية وأحداثها وتراجم أشـــهر زعمائها ورؤسائها وشجعانها . وبدأت الكتابة فى هذا الموضوع ربيع عام ١٩٥٤ م ثم بيضتها فى بحمدون بلبنان أغسطس ١٩٥٤ م على شكل مقالات متتابعة لتنشر فى البعثة ولكن مع الأسف الشديد والحسرة أن هذه المقالات وأظنها تبلغ ستا فقدت منى ولم يبق لدى منها سوى بضع مسودات فقط . ومن الصعوبة كتابتها كالأولى تارة أخرى . وتبحث عن حياة زعيمين من زعماء قبيلة (الظفير) فى العراق هما (عقوب من عفنان — ضيتان بن نايف بن سويط) تحت عنـــوان (سَمَوْألا القرن العشرين) . وكنت أريد اتباع ذلك بمقالات عنوانها (فارسا القرن العشرين) وأعنى بهما الفارس المغوار الأمير (عبد العزيز المتعب الرشيد) حاكم نجد قتل فى حربه مع ابن سعود (الملك عبد العزيز) سـنة (١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م)

والثانى هو تُرَيحيب بن شرى بن بصيص المطيرى) كان لا يشق له غبار . قتل فى مطلع شبابه سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) . وكان اعتمادى جله على المرحوم (دهام بن مثقال الظفيرى) المتوفى فى جولاى ١٩٥٤ م وكان شاهد عيان لتلك الأحداث ، وواسع الإطلاع عن البادية وأخبارها .

٥ — جدى حياته وأعماله : بدأت فى جمع المعلومات والمكاتيب والقصائد ونحوها منذ عام ١٩٤٧ م وكنت أريد جمعها فى كتاب خاص بها مع تاريخ أسرتنا (آل سيف) منذ أن هاجرت من نجد مع آل صباح وآل خليفة . . . حتى الوقت الحاضر .

٦ — القصائد : وهى مجموعة من القصائد العربية والنبطية للشيخ يوسف ابن عيسى القناعى ، والمرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد ، والمرحوم عيد ابن بداح المطيرى ، والمرحوم الشيخ عبد العزيز العلجى ، والمرحوم زين العابدين بن حاجى حسين ، والمرحوم الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك ، والمرحوم الشيخ عبد الله الخلف ، والمرحوم الشيخ عبد المحسن أبا بطين ، والأستاذ عيسى مطر ، والأستاذ عبد اللطيف إبراهيم النصف ، والأستاذ راشد السيف . . . الخ ، وبعض القصائد مغفلة وبعضها ممزقة .

أما أصحاب القصائد النبطية فمنهم المرحوم عبد الرحمن بن شريدة العصفور ، رجل من بنى خالد ، فهد بن راشد أبو رسلى ، على بن مرهون ، زيد الحرب ، بجاد بن حزام الخالدى ، حزام بن حماد الخالدى ، . . . إلخ .

قيلت هذه القصائد مدحا واستعطافاً وعتاباً ورثاء ، فى جدى المرحوم (شملان بن على بن سيف) وفى شقيقه المرحوم حسين ، وابنه الحاج محمد بن

شملان ، وبعض أفراد الأسرة . وجلها مدحاً وعتاباً للشيخ صقر الشبيب في الحاج محمد بن شملان ومنها معلقة (١١٦) بيتاً . وأخرى خماسية طويلة . وقد جمعت هذه القصائد كلها في دفتر كبير وسأضع ترجمة قصيرة لكل شاعر مع صورته إن أمكن . ويبلغ عدد مجموع أبيات القصائد العربية (١٤٥٥) بيتاً . وأما النبطية فتبلغ (١٧٣) بيتاً .

٧ — عنترة بن شداد العبسي . حياته — وشعره : كنت منذ الصغر مولعاً بقراءة أشعار عنترة وقصصه ، حتى حفظت أكثر ديوانه . وكان خالي المرحوم (عبد الله بن سيف بن سيف) الذي أهديت كتابي هذا له يحثني على ذلك وقد أعطاني ديوان شعر عنترة ، طبعة قديمة وأظن ذلك عام ١٩٣٦ م بعد ما عرفت القراءة والكتابة في مدرسة العثمان . وكانت مدرسة كبيرة تقع في سوق ابن دعيج . وصاحبها المحسن الحاج (عبد الله العبد اللطيف العثمان) وأخوته .

عندما اطلعت على كتب الأدب والتاريخ أخذت أتتبع ما كتب عن عنترة وشعره قديماً وحديثاً . على نية أن أجمع هذه المعلومات في كتاب خاص بها .

هذه هي الكتب الرئيسية التي تعبت من أجلها كثيراً . وراجعت عدة مصادر ، وأخذت جل المعلومات عن رجال مُلِمّين بها . وهناك بعض الكتب الأخرى التي بدأت في أولها ثم تركتها كما هو دأبي وهي :

١ — ماذا لعب رقما ٨ — ٩ في تاريخ الكويت

٢ — الكويت منذ ربع قرن .

٣ — بين شهادتين ، شهادة الحياة ، وشهادة الجامعات .

٤ — الدولة العثمانية قبل سقوطها وبعده .

فيَّ — والحق يقال — عيبان ذميمان هماعلة عللى ، وهماسبب تأخرى فى عدم طبع أى مؤلف من مؤلفاتى . وأرجو ألا يتصف بهما من هو على شاكلتى . حيث تجرعت غصصهما .

العيب الأول هو عدم استقرارى على موضوع واحد حتى أنهيه ثم أتفرغ للموضوع الذى يليه وها كم أدلة على ذلك :

١ — منذ أبريل ١٩٥٢ م — أغسطس ١٩٥٤ م وأنا أنشر فى البعثة وصوت البحرين أبحاثى عن تاريخ قطر كما هو معروف . ولما قاربت الانتهاء من أبحاثى المضنية المتعبة ، ولم يبق إلا القليل لجمعها فى كتاب تركتها .

٢ — فى عام ١٩٥٣ م — ١٩٥٤ م نشرت قسما كبيرا عن تاريخ الكويت فى البعثة ، قررت جمعها فى كتاب خاص بها فقطعت شوطاً كبيراً ثم تركتها . ولكنى الآن عدت إليها وجعلت منها كتابى هذا .

٣ — فى عام ١٩٥٤ م كتبت مقالات وجمعت معلومات عن البادية وزعمائها وفرسانها وأبطالها ، على نية أن أضع كتاباً عن البادية وأخبارها فى أجزاء . وفى الأخير تركت الكتابة عن البادية .

٤ — فى عام ١٩٥٥ م رأيت أن أضع كتاباً عن تاريخ الغوص على اللؤلؤ . وفعلا أخذت فى جمع المعلومات والصور ومراجعة المصادر والمكاتيب الموجودة لدى ، لأن جدى شملان كان من أكبر تجار اللؤلؤ ، وقدمت طلباً

لإدارة المعارف بتاريخ ١٠ — ١٠ — ٥٦ م بأن تطبع كتابى على نفقتها فخولتنى المعارف إلى دائرة المطبوعات والنشر . وظل الكتاب إلى الآن مسودات .

هذه الكتب التى تعبت من سببها وراجعت وبحثت فى كثير من الكتب من أجلها وكنت كلما أوشكت على الإنتهاء من واحد منها تركته إلى الكتابة عن غيره . وهكذا تضيع أتعابى أدراج الرياح . وهناك غيرما ذكر بعض الأبحاث التاريخية والأدبية انصرفت جهودى نحوها ثم تركتها وهذا دائى العضال ، فلولاه لأنجزت بعض مؤلفاتى ، لأنه من الصعوبة بمكان أن أنهى هذه الكتب الشاقة المتعبة دفعة واحدة . وفى هذا تضييع للوقت ، وتضييع للجهود .

العيب الثانى هو تعمق فى البحث والاستقصاء ، فلا أقنع بما لدى بل أصبو إلى المزيد من المعلومات وهذا خطأ ، فالواجب أن أكتفى بما لدى وأطبع الكتاب ، ثم بعد ذلك بامكانى أن أضيف إليه ما أريد فى المستقبل ، كما هو شأن الكثير من الكتاب . فلو أننى عملت بهذا لطبع الجزء الأول من تاريخ قطر ، وكذلك تاريخ الغوص . ولكن مع الأسف الشديد تغلب علىّ حب البحث والتعمق فتأخرت فى إنجاز ما جهز من مؤلفاتى التى جلها مجموعة من الأوراق .

* * *

ربما أن بعض القراء لن يعجبهم ما جاء فى المقدمة من ذكرى لأسماء الطيور ، والأسماك والأعشاب والشجيرات ، والحشرات ، والحيوانات ،

والأمثال العامية وما يرادفها ، وعن الألفاظ الفصيحة والمحرفة والدخيلة ، وعن الألعاب ونحو ذلك . . .

فيقولون مالنا ومال هذه الأطالة التى ليست لها محل من الإعراب . وجوابى على ذلك هو أن هؤلاء يجهلون ما ذكرت والجهل علة العلل . فهم لذلك يطوون كشحهم عنه . وكما قيل (المرء عدو ما جهل) ولله در أبا الطيب المتنبى حيث قال وأجاد :

وكم من عائب قولا صحيحا وآفته من الفهم السقيم

٭ ٭ ٭

كذلك قد يعتب البعض على لأننى تكلمت عن مؤلفاتى المسودة وأبحاثى وهذا من حقى ، لأنى تعبت من أجلها تعباً شديداً وتحملت النصب والوصب فراجعت كتباً كثيرة ، وسألت عدداً من الشيوخ وبحثت فى كثير من المكاتيب والأوراق القديمة . . . ولم أحصل عليها غنيمة باردة . وما ذكرت ذلك إلا عند ما تكلمت عن حالتى الصحية ، وعن العيبين الذميمين اللذين أنا مع الأسف متصف بهما ، والحديث يجر بعضه بعضاً وذو شجون . قد يتبرم البعض من شكواى وذكرى لمحة خاطفة عن حالتى الصحية فى سياق الحديث ، وعن الأبيات الشعر التى أرددها . فهذا مما أنفس به قليلا عن نفسى الكئيبة وأسليها به . حيث جرعنى الدهر كؤوس العلقم . وما على ما يعترض المعترضون ورحم الله من قال :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصبابة إلا من يعانيها

٭ ٭ ٭

ربما أن البعض يؤاخذنى على غضى الطرف عن بعض المسائل التاريخية ، أو إشارتى إليها إشارة يعرفها اللبيب . والجواب هو أن الكتابة عن التاريخ الحديث للبلدان العربية من الصعوبة بمكان مكين . أضف إلى هذا أن المصادر الكتابية الموثوق بها نادرة إن لم تكن معدومة لأن بعض المؤرخين يجعل اهتمامه فى ناحيتى النفاق والتزلف طاوياً كشحه عن الحقيقة ، وهذا شىء مشاهد سيما فيما كتب حديثاً بعدما تدفق الذهب الأسود فى هذه البلدان ، حيث أصبحت قبلة المتطفلين على التاريخ ، والمرتزقة من الصحفيين وغيرهم . حتى أن بعض الكتاب الذين كنا نؤمل فيهم خيراً سرعان ما انجرفوا فى هذا التيار المادى .

أما المصادر الشفوية — أى أخذ المعلومات عن الرجال — الذين عاصروا تلك الأحداث أو سمعوا بها من شاهد عيان أو راوية يوثق بأقواله يتطلب جهداً وتعباً من حيث أخذ المعلومات ثم فى غربلتها لاستخلاص الحقيقة أوما يقاربها منها . مع العلم أن بعضهم يشح فى اعطاء المعلومات عندما تسأله عنها وذلك خوفاً من أن تنسب الأقوال إليه فتجر إليه متاعب هو فى غنى عنها . أو أنه يشح بها لحاجة فى نفس يعقوب . وقد تكلمت عن عن هذا الموضوع بصراحة تامة فى البحث الحادى عشر عن إمارة قطر المنشور فى العدد الأول من مجلة البعثة السنة الثامنة الصادر فى يناير سنة ١٩٥٤ م .

فى فمى ماء وهل يَنْطِقُ من فى فِيهِ ماء

زد على ذلك أن بعض أولى الأمر فى البلدان العربية لا يقدرون الناحية التاريخية حق قدرها ، بل إنهم يرون فى ذلك تهجماً عليهم ، وحطاً من قدرهم . وإن كان قد مرت على الحوادث سنون عديدة ، أو أن ما كان حقيقة الحقائق . فهم يريدون الذى يوافق مشاربهم ، ويرضى غرائزهم . ضاربين بالحقيقة عرض الحائط . وهذا هو سر إحجام بعض مؤرخينا المخلصين عن أن يتكلموا بصراحة ، مكتفين بما وضعوه أو يضعونه ولسان حالهم يقول : (مالا ينال كله ، لا يترك جله) . وكان الله فى عونهم .

الكويت

سيف مرزوق الشملان

صباح السبت { ٥ رمضان المبارك ١٣٧٨ هـ .
١٤ مارس ١٩٥٩ م .

موجز جغرافية الكويت

موقعها : تقع الكويت على ساحل الخليج الغربى بين خطى العرض ٢٨° و ٣٠° شمالا . وخطى الطول ٤٦° و ٤٨° شرقاً . ولها جون صالح لرسو السفن والبواخر .

حدودها : يحدها شمالا العراق ، وجنوباً المملكة العربية السعودية (الاحساء) ، وشرقاً الخليج العربى ، وغرباً العراق والمملكة العربية السعودية (نجد) .

مساحتها : تبلغ مساحة الكويت حوالى (٦٠٠٠) ميل مربع . وهناك المنطقة المحايدة وتبلغ مساحتها حوالى (٥٧٠٠) كيلو متر .

جوها : قارى أى حار فى الصيف ، بارد فى الشتاء . والكويت تتأثر كثيراً بالرياح الشمالية والجنوبية .

أمطارها : تهطل الأمطار أحياناً بغزارة ويبدأ موسمها من نوفمبر إلى إلى مارس تقريباً وبعد ذلك يجيء موسم (السرايات) فى آخر فصل الربيع تصحبها عواصف وأمطار . وكلمة السَّرايات عربية محرفة من (سارية) وهى السحابة التى تبدأ مساء . وبعدها يجيء مطر الصيف .

زراعتها : ليست فى الكويت زراعة مهمة بل هناك زراعة بعض

الخضروات والبقول والطماطم وهو من أطيب الأنواع ، والبرسيم ونحو ذلك وهذا راجع إلى قلة المياه وإلا فتربة الكويت صالحة للزراعة .

سكانها : يبلغ عدد سكان الكويت حوالى نصف مليون نسمة . وأما عدد الكويتيين الأصليين فيبلغ عددهم حوالى مئة ألف نسمة .

قراها

١ — الجهراء : تقع فى الجهة الغربية من الكويت بعيدة عن البحر وهى أكبر قرى الكويت . تقع فى منخفض وفيها كثير من البساتين والنخيل والعيون وتحتضنها من جهة الشمال جبال غضى والمطلاع ، ومركزها مهم كانت تمر بها القوافل سابقاً وفيها القصر الأحمر الذى بناه الشيخ مبارك الصباح . وقد التجأ إليه الكويتيون فى معركة الجهراء الشهيرة وذلك عام ١٣٣٩ هـ — ١٩٢١ م كما سنوضحه . وفى الجهراء ومعركتها يقول شاعر الكويت الشيخ صقر بن سالم الشبيب :

ويؤلم قلبي ذكرك الجهرة التى ... بها مات من صحبي الكرام كثير
بها مات من لم يقض حق أخائهم ... إذا ما سلا عنهم وعاش ضرير
فكانوا له عكاز صدق يعينه ... إذا كثرت مما يخاف وعور

الجهراء قديمة ،والظاهر أنها هى مورد كاظمة حيث أن إسم كاظمة يشمل الجهراء وما حولها . وكاظمة ليس فيها مياه كالجهراء . ومما يؤيد قدمها أنه عثر فيها على بعض الآثار القديمة والنقود . زد على ذلك (الخويسات)

الواقعة في الشمال الشرقي من الجهــــراء وعلى مسافة منها . فمن الراجح أن الخويسات كانت مسكونة آنذاك ولم يبق من آثارها سوى النخيل الأعجف.

كانت لكاظمة شهرة في كتب التاريخ والأدب . وقد ذكرها جماعة من الشـــعراء في أشعارهم كامرىء القيس بن حجر الكندي ، وبشر ابن عوانة العبدي ، والقعقاع بن عمرو التميمي ، والفرزدق ، ومهيار الديلمي ، وفيها قبر (غالب بن صعصعة) والد الفرزدق ، ونزل عليها خالد بن الوليد في قتاله مع الفرس . كذلك نزل قربها المثنى بن حارثة الشيباني في قتاله مع الفرس أيضاً .

في سنة (١٣١٩ ﻫ — ١٩٠١ م) زار الكويت (ستمريخ) سفير ألمانيا في استامبول للاتفاق مع الشيخ مبارك الصباح في تأجير كاظمة لإيصال خط حديد برلين بغداد إليها ولكن الشيخ مبارك لم يوافق على ذلك بايعاز من بريطانيا .

في سنة (١٩٥٣ م) زار كاظمة المرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام . وهناك ارتجل هذين البيتين وهما :

بكاظمة طوفت في ميعة الضحى وقلبي إلى الماضين جم التشوق
أكاد أرى في رملها قبر غالب وأسمع في الآفاق شعر الفرزدق

٢ — حَوَلّي : أقرب القرى إلى الكويت وتقع في الجهة الجنوبية منها بعيدة عن البحر وفيها بعض المزارع والسدر . وعلى مرتفع منها يقع قصر بيان بناه الشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم السابق وهو الآن أطلال .

وفى سنه (١٣٤٩ هـ — ١٩٣١ م) بنى الشيخ أحمد الجابر فى حولى مسجداً . وهواء حولى جميل لطيف .

بدأ تأسيس قرية حولى فى سنة (١٣٢٤ هـ — ١٩٠٦ م) حيث عثر فيها على ماء حلو عذب فلذلك سميت حولى نسبة لحلاوة الماء ومنذ ذلك الوقت أخذ الناس فى البناء . وقد حصل لاكتشاف الماء الحلو رنة عظيمة فى الكويت حتى قال قائلهم :

ماء الحولى مثله ما دارا   من حسنه قد تيه الأفكارا

وقد عارضه أحدهم بقوله :

يا مادحاً ماء الحولى مسرفاً   هلا مدحت الشط والأنهارا

وفى الأخير تغير طعم الماء وصار غير عذب كما هى العادة فى الآبار حيث يتغير ماؤها نتيجة لقلة الأمطار وكثرة الوراد عليها .

فى السنة التى عثر فيها على ماء حولى عثر الغواصون على (تَبْرأَة) وهى أن يجدوا محاراً كثيراً فيه لآلىء فى أحد الأماكن التى يغوصون فيها ويسمونها (إهيرَات) جمع هير بكسر الهاء ، وتكون بعيدة عن ساحل البحر وقد أطلقوا على ذلك الهير إسم حولى تيمناً باسم الماء الحلو الذى عثروا عليه قبله . وهير حولى عميق الغور موحش يتعب الغاصة ويقول أحد البدو :

فى حولى غِبَّةٍ[1] مالها والى[2]   غِبَّةٍ سودا وحِنَّا[3] نُغُوص إبها

---

(١) غبة : لجة .

(٢) مالها والى : مالها قعر عميقة .

(٣) حنا : نحن .

٣ — السالمية : كان إسمها الدَّمنة بكسر الدال وتشديدها ولكن في الأخير سميت السالمية . وتقع على ساحل البحر في الجهه الشرقيه من حولى . وهى الآن كبيرة ذات عمران وحركة . وكانت فى ابتداء تأسيس الكويت مكاناً لصيادى السمك وأخيراً أخذ العوازم فى بناء البيوت . وأسس (محمد المدعج) مسجداً وأول من صلى فيه صلاة الجمعة الشيخ عبد العزيز الرشيد صاحب تاريخ الكويت ولما ضاق المسجد وسعه الشيخ أحمد الجابر الصباح سنة ١٣٤٣ هـ — ١٩٢٥ م . وفى سنة ١٣٤٢ هـ — ١٩٢٤ م أسس فيها الشيخ يوسف بن عيسى القناعى مدرسة صغيرة لتعليم الأطفال القراءة والكتابة .

٤ — الرأس : تقع على ساحل البحر قريبة من السالميه وهى صغيرة ومزارعها قليلة . وعلى رأس الأرض الذى تنسب إليه القرية منارة عليها مصباح لهداية السفن ليلا بنتها الحكومة البريطانية .

٥ — الفِنْطَاس : بكسر الفاء وإسكان النون تقع على ساحل البحر فى الجهة الجنوبية من الكويت . وفيها كثير من المزارع والسدر . يقصدها الكثير أيام الربيع للنزهة .

٦ — أبو حليفه : تقع قريبة من البحر وتبعد قليلا عن الفنطاس جنوباً وفيها مزارع ونخيل .

كان يسكنها أيام الربيع العم (محمد الشملان) ويزوره أحياناً فيها شاعر الكويت الشيخ صقر الشبيب إذ كانت بينهما علاقة قوية . وللشيخ صقر فى الحاج محمد مدائح كثيرة . ويقول من رسالة أرسلها للحاج محمد فى أبى حليفة ربيع عام ١٣٤٢ هـ — ١٩٢٤ م :

ذكرنى ياعزيزى هذا المكتوب (أبا حليفة) لأنه سيتشرف بوقوفك عليه فيها . فتذكرت إنى قلت قصيدة لما كنت فيها العام الماضى . ولكنى وياللأسف لم أرصدها فى الديوان ولم أرفعها إليك . فذهبت فريسة النسيان ولم يبق فى ذاكرتى منها إلا قولى :

(أبو حليفة) إن تفخر بانسان   فذاك نجل رفيع القدر (شملان)
أعنى (محمـــداً) المحمود سيرته   عند البعيد من الأقوام والدانى

ومنها :

لولا ابن شملان ذو الجدوى محمدها   أدرجت من عسرتى يوماً بأكفانى
فتمم الله نعماه عليـــه ولا   أذاقه الله يوماً طعم أحزان

فى سنة ١٣٤٦ هـ — ١٩٢٨ م كان جدى شمـــلان بن على بن سيف فى أبى حليفة وكانت بينه وبين الشيخ يوسف بن عيسى القناعي صداقة قوية فاشتاق الشيخ يوسف إليه وأرسل رسالة فيها هذان البيتان :

لاأوحش الله منك القلب (شملان)   ولاخلا منك أصحاب وخلان
إن كنت فى ذى الحليفة ساكناً فرِها   فالصب منكم حليف الهم ولهان

٦ — المَنْقَفُ : تقع قرب البحر فى الجنوب من أبى حليفة وعلى مقربة منها . وفيها كثير من المزارع وبعض البيوت .

٧ — الفحَيْحِيلُ : تقع على ساحل البحر وهى كبيرة فيها مزارع .

٨ — الشُعَيبة : تقع على ساحل البحر فى الجهة الجنوبية من الفحيحيل وفيها مزارع قليلة وهى أبعد قرى الكويت .

هذه هى القرى الرئيسية فى الكويت . وهناك توجد قرى كبيرة جداً اتسعت وكبرت حديثا مثل .

١ — الدوغة .

٢ — ابرق خيطان .

٣ — قليب الشيوخ .

توجد بعض الأماكن تسكنها جماعات ويقصدها الناس للنزهة أيام الربيع وهى :

١ — الدَّسْمَةُ : بفتح الدال وتشديدها وإسكان السين كانت مورداً من موارد الكويت سابقاً . وتقع قرب السور وتسمى الآن (منطقة واو) وفيها سدرتان وبعض المزارع . ولها منظر جميل أيام الربيع حيث يكثر فيها الكلأ والأعشاب . وكان البعض يأتى إليها للتنزه ظهراً ويرجع مساء على الأقدام فى الغالب .

٢ — الشِّعَب بكسر الشين وتشديدها : يقع على ساحل البحر وقد بنى الشيخ سالم المبارك الصباح الحاكم التاسع به قصراً ومن بعده أخذ يسكنه إبنه سمو الحاكم الحالى الشيخ عبد الله السالم وبقربه يقع شعب الخالد بنى سنة ١٣٣٤ هـ — ١٩١٦ م .

٣ — الرُّميثية بضم الراء وتشديدها وفتح الميم : تقع فى الوسط فى الجهة الجنوبية الشرقية من حولى فيها مزارع وسدر .

٤ — السُّرَه بتشديد السين : جبل صغير يقع فى الجنوب من حولى بعيد

عن البحر . وقد بنى عليه الشيخ مبارك الصباح قصراً أسماه (مشرف) - وفى الأخير تهدم القصر فبنى محله إبنه الشيخ عبد الله المبارك قصراً فخما - وقرب السرة تقوم بضعة تلال تسمى السُّريرَات تصغير السرة .

٥ — البدع : بكسر الباء يقع عن ساحل البحر قرب الرأس .

٦ — النجفة : تقع على البحر فى الجهة الجنوبية من البدع .

٧ — الفُنَيطيس : تصغير فنطاس تقع قرب البحر وفيها مورد للماء عنده أثلة كبيرة . وكانت للفنيطيس شهرة منذ عام ١٩٤٦ م حيث أخذ الناس يقصدونها ثم أخيراً تركوها فظلت خاوية على أطلالها .

٨ — العُقيلة : بضم العين وفتح القاف تقع قرب البحر فيها بعض المزارع والسدر .

وفى الدسمة والشعب والرأس والبدع يقول شاعر الكويت الشيخ صقر بن سالم الشبيب هذه الابيات :

سقى الدسمة الغراء منهمر القطر ومنها أطلنا به مذهب الزهر
وعادت أخاها الشعب كل غمامة إلى أن يكون الشعب أندى من البحر
ولا زال يسقى البدع منهمر الحيا وصافح رأس الأرض بالأنمل العشر
مواضع فيها للسرور مواضع فلم ألف فيها ساعة غير مُسترّ

٩ — لُوذَان : فى سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م أسس بعضهم قرب السالمية منزلا أو منزلين وأسماها مؤسسها (لوذان) يرتادها مع أصحابه أيام الربيع والصيف للنزهة . ولكنهم تأذوا من جيوش البراغيث الجرارة حتى قال فيها الشيخ يوسف بن عيس القناعى .

لا بارك الله فى لوذان إن به من البراغيث أشكالا وألوانا
أقمت فيــــه من الأيام أربعة أراقب النجم طول الليل سهرانا
ما أنت يامنزل البرغوث منزلنا ولا نسميك بعد اليوم لوذانا

وقال فيها الشاعر الأديب المرحوم خالد محمد الفرج :

لقد قضى الله أن نبقى بحالتنا مهما تبدل أكوان وأزمان
مصيف (لوذان) تكفينا بساطته فى حين أن مصيف القوم (لوزان)

جبالها : فى الكويت قليل من الجبال الصغيرة والتلال أهمها :

١ — جبال غُضَىّ : تقع فى الجهة الشمالية من الكويت وهى مرتفعة وترى من بعد وكأنها على ساحل البحر مع العلم أنها بعيدة من البحر كثيراً . وهى عبارة عن سلسلة مستطيلة وأعلاها جبل (مُديرة) بضم الميم ، وبعده جبل (أبو دقيبة) وعنده طريق ضيق ملتو شقته شركة زيت الكويت حينما كانت أعمالها فى بحرة عند أول تكوينها .

٢ — جبل المطلاع : يقع فى الشمال من الجهراء وعنده مركز للأمن العام لمراقبة جوازات المسافرين .

٣ — جبل وارة : يقع فى الجنوب الغربى من الكويت وهو مرتفع وكانت له شهرة فى كتب الأدب والتاريخ واسمه القديم (أوارة) ذكره عدد من الشعراء القدامى .

٤ — تلال البرقان : وهى المنطقة التى فيها حقول الزيت تقع فى الجهة الجنوبية من الكويت .

٥ — جبل السرة : وقد سبق الكلام عنه :

جزرها :

١ — فَيْلَكَا : بفتح الفاء واسكان الياء وفتح اللام تقع فى الجهة الشرقية الشمالية من الكويت ، وتبعد عنها نحو خمسة عشر ميلا . وهى أكبر الجزر بعد جزيرة بوبيان وتقع فى الجنوب من جزيرة مسكان وعلى مسافة ميلين عنها . وطولها نحو ثمانية أميال شرقاً وغرباً . وعرضها نحو ثلاثة أميال من بعض المواضع . وساحلها الغربى المقابل للكويت آهل بالسكان ويسمى (الزور) . وجل سكانها من (الهولة) . وكلمة الهولة تحريف الحولة بالحاء لانهم تحولوا من العراق وسواحل الخليج الغربى إلى سواحل فارس فهم عرب. يشتغلون بالملاحة وصيد الاسماك والزراعة . وفيها مساجد وجامع ومركز للشرطة ومستوصف لدائرة الصحة العامة .

فيلكا قديمة جداً ويقال أن لفظة فيلكا يونانية قديمة بمعنى سعيد أو سعيدة . وكانت على قولهم تسمى الجزيرة البيضاء [1] . ولم يذكر ياقوت الحموى فى كتابه معجم البلدان عن فيلكا ولا عن الجزيرة البيضاء شيئاً . وكانت فى فيلكا عدة قرى كبيرة عامرة اندثرت معالمها وأصبحت أطلالا فمنها هذه القرى :

١ — القُرَين : بالتصغير يقع فى الجهة الشرقية الجنوبية .
٢ — الدشت : يقع فى الجنوب من الخضر .
٣ — السعيدة : وبها سميت الجزيرة على ما يقال .

---

(١) تاريخ الكويت للنبهانى ص ١١٤ .

٤ — الصباحية : وهى فى الرأس الغربى الجنوبى وبها مقبرة كبيرة وقديمة جداً . وربما أن الصباحية منسوبة إلى آل صباح ومن معهم لأنهم — على ما سمعت — نزلوا فيلكا قبل نزولهم أرض الكويت فى مطلع القرن الثانى عشر للهجرة .

فى سنة (١٣٦٠ هـ — ١٩٤١ م) عثر الشيخ سالم الحمود الصباح فى فيلكا عندما كان العمال يشقون أساساً للبناء على صخرة أثرية جداً عليها كتابة يونانية قديمة وبعد فحصها من قبل علماء معهد الآثار فى لندن عرف أن الكتابة تعود إلى ما قبل الميلاد بنحو أربعمائة سنة . عن إسم الرجل اليونانى وهو أنه من أثينا وعن (زيوس) المشترى إله البحر عند اليونان . وقد كتب الكتابة بعدما نجا ومن معه من الغرق تعظيما لزيوس الذى أنجاهم من الغرق . ويزعمون أن إله البحر كان مقره فى فيلكا فلذلك يقصدها الناس للزيارة ونحوها . ومن الراجح أن الفينيقيين سكنوا فيلكا وقد هاجروا من سواحل الخليج الغربى إلى سوريا سنة (٢٥٠٠) قبل الميلاد . وقد عثرت بعثة التنقيب فى فيلكا على كثير من الآثار القديمة مما يؤيد ما قلناه عن قدمها .

فى فيلكا مزارات يقصدها العامة للتبرك والنذور وقضاء الحاجات ونحو ذلك . وهذه المزارات خمسة وهى (سعد — سعيد — البدوى — الخضر — بن غريب) وهى فى طريقها إلى الإضمحلال . والجدير بالذكر أن هذه الجزيرة أنجبت عالماً أديباً شاعراً فقيهاً هو الشيخ (عثمان بن سند) المتوفى فى بغداد سنة ١٢٤٢ هـ والمدفون بجوار الشيخ معروف الكرخى . ومن مؤلفاته المطبوعة (مطالع السعود ، فى أخبار الوزير داود) و (الغرر

فى أعيان القرن الثانى والثالث عشر) و (سبائك العسجد ، فى حياة الشيخ أحمد بن رزق الأسعد) .

فيلكا غزيرة المياه . وآبارها قليلة العمق جداً . وتزرع فيها الحنطة والشعير وبعض الخضروات والفواكه خصوصاً (الجزر) وكانت له شهرة أيام الإفلاس بالكويت . فكانوا يسمون شهر يناير لشدة البرد : بشهر الجزر وذلك أن الجزر يكثر فى هذا الشهر الذى تقل فيه الأعمال نتيجة للبرد الشديد فيتفشى الافلاس .

٢ — بُوبيان : بضم الباء أكبر جزر الكويت تقع فى الجهة الشمالية فى الجنوب من جزيرة وربة وطولها نحو أربعة وعشرين ميلا . وعرضها نحو إثنى عشر ميلا . وعلى سواحلها تقوم الحضور لصيد الأسماك . وهى خالية من السكان لعدم وجود الماء ويأتى بعض العوازم للحضور . ويسمى رأسها الجنوبى الغربى (رأس البرشه) ويفصل بينها وبين بلدة الفاو بالعراق خور عبد الله . وفى الجهة الشمالية من بوبيان شبه جداول أنهار دارسة وخوران يسمى أحدهما خور الملح والثانى أكبر منه . وربما أنها كانت قديماً مسكونة .

كانت بوبيان مثار الخلاف بين الشيخ مبارك الصباح وبين الدولة العثمانية حيث فى أواخر عام (١٣١٩ هـ — ١٩٠٢ م) وضعت الدولة نقطاً عسكرية فى بوبيان وأم قصر وسفوان . لأنها تعدها داخلة حدود العراق .

فى محرم سنة ١٣٢٠ هـ — ١٩٠٢ م قدم الشيخ مبارك احتجاجاً إلى الباب العالى بواسطة والى البصرة (مصطفى نورى باشا) بأن هذه الأماكن

تابعة للكويت وليست للعراق . فلم يجبه الباب العالى .وظلت النقط العسكرية إلى الحرب العظمى سنة ١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ .

٣ — وَرْبة : بفتح الواو وسكون الراء بضع جزر . الكبيرة منها طولها نحو سبعة أميال ، وعرضها نحو أربعة أميال . تقع فى الجهة الشمالية وهى على شكل مثلث منفرج الزاوية وتوجد فيها آثار أبنية تدل على أنها كانت مسكونة فى العصور القديمة . وهى محصورة بين بوبيان من جهة الجنوب وسواحل بر الفاو من جهة الشمال .

٤ — مِشْكان : بكسر الميم واسكان السين تقع فى الجنوب من بوبيان وهى جزيرة صغيرة طولها نحو ميل إلا ربعا ، وعرضها أقل من نصف ميل . وتبعد عن الكويت نحو خمسة عشر ميلا . وفيها مصباح ليهتدى به المسافرون ليلا وضع حوالى سنة (١٣٣٦ هـ — ١٩١٨ م) . وتقع فيلكا منها جنوباً والمسافة بينهما نحو ميلين .

٥ — عُوهَا : بضم العين جزيرة صغيرة تقع فى الجنوب الشرقى من فيلكا . وبينهما نحو اثنى عشر ميلا . وطولها غرباً وشرقاً نصف ميل ، وعرضها نحو ثلث ميل .

٦ — كُبَّرْ : بضم الكاف وفتح الباء مساحتها تقريباً كمساحة عوها وتقع فى الجنوب من فيلكا وتبعد عنها نحو عشرين ميلا .

٧ — أم المرَادم : تقع فى الجنوب وهى أبعد جزر الكويت ومساحتها كمساحة كبر .

٨ — قاروة : تقع فى الجنوب الشرقى من كبر وفى الشمال من أم المرادم وهى جزيرة صغيرة وتبعد عن الكويت نحو خمسة وخمسين ميلا . وسميت بقاروة نسبة إلى القار الذى يخرج منها إلى سطح البحر .

٩ — أم النمل : وتسمى الجزيرة الكبيرة وتقع فى الجهة الشمالية الغربية من الكويت فى داخل الجون . وسمعت أن فيها بركة بناها (سليمان الرشدان العازمى) . سنة (١٣٣٤ ﻫ — ١٩١٦ م) لحفظ مياه الأمطار فعادت بفائدة كبيرة على الساكنين فيها .

١٠ — الجزيرة الصغيرة : وتسمى جزيرة الشويخ . تقع أمام المدرسة الثانوية قريبة من الساحل وفيها حضور كثيرة لصيد السمك يقصدها البعض أيام الصيف للنزهة وللهرب من الحر . وقد دارت مساجلات شعرية بشأنها بين المرحوم الشيخ عبد الله الخلف ، والمرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد ، والمرحوم الشيخ عبد المحسن أبا بطين . فقد أرسل الشيخ عبد الله الخلف قصيدة لابن رشيد فى الجزيرة مطلعها :

على هاجرى الأوطان يبغون دونها ... وجل هداهم فى سباخ الجزيرة
مناظرها تعزى إلى ضد وصفها ... فلا حسن فيها لرب البصيرة

فأجابه ابن رشيد بقصيدة منها :

رحلنا إلى أرض الجزيرة علنا ... نزيل هموماً بالفؤاد استقلت
فنلنا بحمد الله ما فيه إنسنا ... ولو نالنا فى ذاك بعض المشقة
فأعظم ما يدنى إلى القلب إنسه ... مناظر يعزى حسنها للطبيعة
كمنظرنا للبحر والبحر هادىء ... ومنظره والموج يبدو كهضبة

وما فيه من سفن تمر كأنها　　طيور ببحر الجو تجرى بسرعة
ومنظرنا تلك الحضور وأهلها　　وقد حملوا الاسماك فيها بجلة

وبعث الشيخ عبد المحسن أبا بطين بقصيدة لإبن رشيد يتشوق فيها للجزيرة مطلعها :

ياليتنى أحظى بها لو ساعة　　فأنال فيها الأنس والأفراحا
فلها عدا حسن الهواء فضيلة　　مرأى عجيب يذهب الأتراحا
ولها على لبنان فضل واضح　　فسلوا ملوك الأرض والسياحا

فأجابه ابن رشيد بقصيدة على وزنها وقافيتها منها هذان البيتان ويذكر ذهابهما إلى الجزيرة يوم الخميس :

لا تسألن عن أنسنا بخميسنا　　وقد امتطينا قارباً ملواحا
أمسى يشق بنا العباب بحده　　فغدا كطير الأفق مد جناحا

مختصر تاريخ الكويت

الكُوت

الكُوَيت : بضم الكاف وفتح الواو تصغير الكوت والكوت كلمة يطلقها أهل العراق ومن جاورهم على البيت المربع الشبيه بالحصن ، أو على عدة دور متجاورة لخزن السلاح والميرة ونحوها . أو تطلق على مجموعة من مساكن الفلاحين . ويقابل الكوت الجماعة عند فلاحى أطراف بغداد ، والعزبة فى مصر . وأما الكوت عند أهالى البصرة فيطلق على البيت الكبير الذى يجمعون فيه التمر إبان الصرام ولا يكون إلا لكثير الغنى واسع الأجربة ،

الكوت كلمة لم يرد لها ذكر فى كتب اللغة العربية فتجمع على أكوات وتصغر كويت . فهى إما فارسية مأخوذة من الكوة القرية الزراعية : أو أنها برتغالية معناها القلعة أو الحصن . وهذا هو الأرجح نظراً لاستيلاء البرتغاليين على عمان وبلدان الخليج العربى مدة من الزمن . ولا تزال لهم بقايا آثار قلاع وحصون فى البحرين والقطيف ومسقط . وذلك قبل تأسيس الكويت بزهاء قرنين . ويرى بعض الباحثين أن كلمة الكويت من بقايا لغة الكلدانيين والبابليين فى العراق . وهذا ليس بصحيح حيث لم ينقل الناقلون عن الكلدانيين والبابليين آثاراً لغوية .

يرى فضيلة الشيخ (على حسن البولاقى) شيخ المعهد الدينى فى الكويت سابقاً [١] أن كلمة الكوت إما أن تكون محرفة عن (القوت) وليس بمستبعد أن يسمى مخزن الأقوات بالقوت مجازاً . كما أنه ليس من المستبعد إبدال القاف كافاً . فالعرب أنفسهم يبدلونها كافاً فى كثير من الكلمات . فالقسط بضم القاف يسمى كستا بالكاف . والغسق : ظلمة أول الليل يسمى الغسك بالكاف . أو أن أصلها (الكوتى) ومعناه القصير ولا غرابة فى تسمية مخزن السلاح والميرة كوتياً . كما أنه لاغرابة فى حذف الياء التى تشبه ياء النسب.ففى كتب اللغة مشرك ومشركى.ويقال للفلاة دو كما يقال لها دوى ، بزيادة ياء مشددة . والسك وهو المسمار يقال له السكى بالياء ، والقعسرى وهو الضخم القوى يقال له قعسر بحذف الياء وهكذا . فإذا صح أحد هذين الاحتمالين تكون كلمة الكويت عربية محرفة وليست دخيلة على اللغة .

* * *

بنى الكويت أحد أمراء قبيلة بنى خالد الشهيرة صاحبة السيادة على قطر والأحساء وأراضى الكويت وقسم من العراق ، وقسم كبيرمن نجد . ويرى بعض المؤرخين أن الذى بنى الكويت هو الأمير (محمد لَضَكَهْ بن عُريعَر) . ووضع فيه جماعة من عبيده وأتباعه ، واتخذه مستودعاً للسلاح والذخيرة ونحوها إذا ما أراد الغزو شمالا على قبائل العراق خصوصاً (المنتفك) . أو إذا أراد أن يقيم فى أراضى الكويت . فإنه يتزود منه ما يحتاجه . وبعض

---

(١) البعثة : السنة الخامسة — العدد الثامن .

المؤرخين يقول إن الأمير (عقيل بن عريعر) هو الذى بنى الكويت حوالى عام (١٠٦٠ هـ — ١٦٥١ م) .

وهناك من يقول إن الذى بنى الكويت هو الأمير (براك بن عريعر) وكان فى سنة (١٠٧٩ هـ — ١٦٦٩ م) أميراً على بنى خالد . وهو الذى ضم الاحساء إلى ملكه وكانت تابعة للأتراك . وأما بناء الكوت : فربما أنه بنى فى أواخر القرن الحادى عشر للهجرة أو فى مستهل القرن الثانى عشر للهجرة . ويقول ابن رشيد فى تاريخه : إن الكوت بنى على ساحل البحر محل المستشفى الأميركانى فى الحى القبلى على النفود الصغير (التل) .

أخبرنى المرحوم (سالم بن على أبو قماز) —وكان من المعمرين توفى يوم ١٢ يناير ١٩٥٨م — أن الكوت بنى على مرتفع (البهيته) من الناحية الشرقية لقصر السيف أى عند نهاية شارع الكهرباء جهة شارع السيف .

كان يسكن حول الكوت لفيف من البدو وصائدى الأسماك وغيرهم ، وكانت بعض قرى الكويت وأماكنها عامرة ببنى خالد وأتباعهم كقليعة الحرار ، وقليعة الغبيد .

سمعت من بعضهم أن هناك أسرتين كويتيتين كانتا تسكنان الكويت قبل تأسيسها . والأسرتان هما أسرة (آل أبو رسلى) وليسوا كلهم بل بعضهم لأن قسما منهم جاء الكويت بعد تأسيسها من البحرين . والأسرة الثانية هى أسرة (المصيبيح) .وسمعت أن هذه الأسرة اضمحلت . وكان البورسلى والمصيبيح من أتباع بنى خالد .

فى عام ١٣٧٤هـ — ١٩٥٥ م كنت مثابراً على متابعة أبحاثى عن الكويت ،

وأخذ المعلومات عن الرجال المطلعين . وكنت أبحث عن كيفية تأسيس الكويت ، وكيف كانت هجرة آل صباح وآل خليفة ومن معهم . وعن إسم والد صباح الأول وغير ذلك . فأخبرني الشيخ يوسف بن عيسى القناعي بأن الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة عم حاكم البحرين صاحب العظمة الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة لديه اطلاع واسع عن ذلك . فلهذا أرسلت رسالتين الأولى لعظمة الشيخ سلمان . والثانية لعمه الشيخ محمد أخبرهما عن عزمى على تأليف تاريخ الكويت . وأطلب منهما أن يتكرما باعطائى المعلومات اللازمة عن أسرتهما منذ أن كانت فى نجد حتى مهاجرتها وسكناها الكويت ثم تحولها إلى قطر . ومن ثم استيلاؤها على البحرين . وهذه رسالة عظمة الشيخ سلمان . وتليها رسالة الشيخ محمد التى سأعلق عليها بما لدى من معلومات عما ورد فيها ، نظراً لأهميتها .

بسم الله الرحمن الرحيم

سلمان بن حمد آل خليفة

حاكم البحرين

التاريخ ٣٠ شوال ١٣٧٤ هـ — الرقم ١٨٢٠ — ١٣٧٤

حضرة الأجل الأمجد الولد سيف المرزوق الشملان المحترم

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام . دمتم فى خير وهناء ، وعنا من فضل الله كما تحبون نحمد المولى على ذلك .

تلقينا كتابكم المكرم ٢٣ الجارى وسرنا ما احتواه من عبارات طيبة . ذكرتم فى كتابكم عن عزمكم على تأليف كتاب عن تاريخ الكويت وفقكم الله لما تصبون إليه من آمال ، وجعل النجاح حليف مساعيكم . أما عن المعلومات التى أردتم عن التاريخ إن شاء الله نفيدكم فى المستقبل بما لدينا من معلومات عن ذلك مع إفادة العم الشيخ محمد .

هذا وفى الختام دمتم فى خير ونعمة والله يحفظكم ويرعاكم ؟

(الختم)

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد بن عيسى آل خليفة

البحرين

من البحرين فى ٤ ذو الحجة ١٣٧٤ هـ

الى الأشيم الأكرم الأخ سيف المرزوق الشملان المحترم أمده الله بعونه أمين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن صحتكم نحن ولله الحمد بصحة ونعمة . وصلنا كتابكم مؤرخ ٢٣ شوال . ووصل منكم لصاحب العظمة الشيخ سلمان حاكمنا المفدى وسألتم من عظمته ومن أخيكم عن نسبنا ومحدارنا من نجد أى من الهدار . نحن واخواننا آل صباح وعن الدواعى لهذه الهجرة فكما تعلمون أننا آل خليفة وآل صباح كلنا عنزة من قبيلة العمارات أبناء تغلب بن وائل . أما سبب محدارنا نحن وهم من الهدار فالذى يظهر أنه بسبب فتن كانت بينهم وبين الدواسر فآثروا النزوح .

أما طريقهم الى الكويت فلم أعرف أنهم مروا أو نزلوا قطر . بل الذى أعرفه أنهم نزلوا الكويت . وعن تاريخ نزولهم الكويت فقد اختلف المؤرخون فى ذلك فمنهم من قال أن جملة (طغى الماء) هو تاريخ النزول . وعلى كل حال فهو فى أواخر القرن الحادى عشر ، أو فى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى . وهذه ثلاث قصائد من نظم أخيك لعلكم تجدون فيها بعض الشرح عن المـاضى .

سألت عن إسم والد صـباح الأول فاسمه (جابر) بدليل قول احد آل بن على عند نزوحهم من الكويت إلى قطر قبل ارتحالنا نحن يا آل خليفة حيث قال :

يقول إرْشيدْ بِنْ عَمَّار ومن بَنَا   حَسيْن القوافى من بيوت القصَايد
يامبلغٍ عَنِّى صـباح بن جابر   فتى الجود جَزْلٍ ماتهمه الزَّهايدْ
ركبنا بحالٍ مع أرجال وسفنا   تطاول بنا شروى المهار العدايد
يجـــدونها ربعى من أولاد سالم   مصاريعها ما بين روس الوسايد

وباقى هذه القصيدة يحفظها الأخ راشد بن فاضل آل بن على وهو الآن فى دارين وعنده تواريخ عن ذلك العهـد فإن أحببتم فراجعوه . وأرجوك السماح فى تأخير الجواب لأنى حرصت أن أجد دلائل تثبت كيف كان محدار آل خليفة وآل صباح ، وعلى أى طريق فلم أجد ما اعتمد عليه . وبالله ثم باجتهادكم كفاية .

سلامى للعزيز لديكم كما منا صاحب العظمة الشيخ سلمان حاكمنا المفدى والإخوان والأولاد يهدونكم السلام ودمتم ؟

حرره محمد بن عيسى آل خليفة بيده

التَّعلِيقُ

١ ـ هجرة آل صباح وآل خليفة

ومن معهم وسكناهم الكويت

المشهور أن أسرة آل صباح ورئيسهم (جابر) . وأسرة آل خليفة ورئيسهم (خليفة بن محمد) . وأسرتنا آل سيف وأقرباءهم آل رومى ورئيسهم (محمد الدراج) وفى رواية أخرى (محمد الزحاف) وذلك أن قلة مدفع أصابت رجله فلذلك دعى بالدراج لأنه يسحب على مدرج (دراج) وكان قاضى الجماعة . والجلاهمة وقد يكون رئيسهم (جابر الجلاهمة) والد الشيخ (رحمة) الذى انتحر سنة ١٢٤٢ ﻫ فى قصة يطول شرحها . وغيرهم من الأسر والجماعات كانوا يسكنون (الهدار) من مقاطعة الأفلاج فى نجد . وسبب مغادرتهم الهدار هو أنه حدث نزاع بين آل صباح وآل خليفة وبين جماعة من بنى عمهم وأخيراً تغلبوا عليهم وأخرجوهم من البلد فلجأوا الى قبيلة الدواسر فى وادى الدواسر ، وهناك اجتمعت بطون الدواسر وكل بطن منها رفع رمحاً وخيروهم فى الرمح الذى يريدون الإلتجاء اليه فاختاروا رمح (آل حسن) فزحفوا معهم على الهدار وكان لهم فيها أتباع فتم لهم الإستيلاء على البلد . وأخرجوا منها آل صباح وآل خليفة ومن معهم من الأسر والجماعات .

غادروا نجداً إلى قطر حيث سكنوا بلدة (الزبارة) على ساحل قطر الغربى قرب البحرين ويقال : إنهم هم الذين أسسوها . وكان (للزبارة) تاريخ مجيد ، واسم لعب دوراً مهماً على مسرح التاريخ . والزبارة الآن خاوية على عروشها . وكانت قطر آنذاك تحت سيادة قبيلة بنى خالد الشهيرة . ويحكم قطر من قبلهم (آل مسلم) . ويقال :إن والد صباح الأول توفى فى الزبارة . وبعد مدة غير معروفة هاجروا عن قطر وذلك أن أحد القطريين تهكم على رجل من أسرتنا وكان قصيراً دميما يحمل سيفه فى طريقه إلى الحداد ليجلوه له . فقال له القطرى ماذا ستقتل بهذا السيف؟ وغيرذلك من الكلام اللاذع الشديد . فأجابه سأريك من سأقتل به .ومضى إلى الحداد وبعد ما جلا السيف أخذه وقتل ذلك الرجل المستهزىء به . وهناك قام القطريون يطالبون بدمه فرأى آل صباح وآل خليفة ومن معهم أن خير عمل هو مغادرة قطر فغادروها :

بعد مغادرتهم قطر لحق بهم بالسفن آل مسلم والقطريون لأخذ الثأر منهم . وهناك أشار عليهم جدنا (محمد الدراج) بالنزول إلى البر فنزلوا فى (رأس تنورة) ميناء شركة أرامكو . كما أمرهم بجمع الحطب والأخشاب على شكل حزمة كبيرة وألقائها فى البحر بعد إشعالها بالنار حيث سيدفعها التيار إلى سفن أعدائهم فتحرق لأن (الصّل) وهو ما تطلى به السفن سريع الاشتعال . فوقع آل مسلم بين نارين . إذ أخذت النار تشتعل فى سفنهم فتركوا القتال عائدين الى سفنهم لإطفاء النار والنجاة بها .

تفرق من كان مع آل صباح وآل خليفة . فمنهم من قصد جزيرة

(قيس) فى الخليج العربى . تابعة لإيران . ومنهم من قصد سواحل فارس . ومنهم من قصد المخراق . أما الذين سكنوا سواحل فارس فبعد مدة غادروها وذلك أنه فى أثناء إقامتهم حدثت غارة على البلدة فهب الناس للدفاع عن البلدة . وكان من بين المدافعين رجل دميم قصير إن لم يكن صاحبنا الآنف الذكر فى قطر . فأخذت تتهكم عليه إبنة أمير البلدة وتقول له هل من هو على شاكلتك يذهب للقتال ؟ ثم قالت له إذا قتلت رجلا فخذ (قضيبه) وضعه فى (فمى[1]) ولحسن حظه أن قتل رجلا فاشهد أناساً ثقاة على ذلك فأتى بقضيبه ووضعه فى فمها . فقامت قيامة أهل البلدة وثاروا كيف يستهان بأميرتهم على هذا النمط المزرى ؟ وكيف يعتدى المهاجرون على كرامتهم ؟ فلهذا السبب غادروا سواحل فارس .

أما الذين سكنوا المخراق فتحولوا عنه بأمر من الدولة العثمانية التى رأت ما يقومون به من السلب وقطع الطريق فى تلك الجهات .

نزل آل صباح وآل خليفة ومن معهم فى (الصُّبية) فى الجهة الشمالية الشرقية من الكويت وهى قديمة يقال : إنها سميت بالصبية نسبة إلى الصابئة حيث كانوا يسكنونها فى الزمن القديم ثم تحولوا عنها إلى داخل العراق . وبعد مدة من إقامتهم بالصبية غادروها . وهناك من يقول : إن سبب مغادرتهم هو كثرة الضيوف والمارة عليهم فى جهات الصبية وكانت حالتهم المادية ضعيفة جداً لا تساعدهم على الكرم . فلذلك غادروها إلى جزيرة فيلكا . ومنهم من يقول : إن الدولة العثمانية هى التى طردتهم من الصبية لتعدياتهم

---

(١) وفى رواية أخرى إنها قالت له ضعه فى (حرى) .

وقطعهم الطريق . ويقول ابن رشيد فى تاريخه أن قبيلة الظفير — من أشهر قبائل العراق — همت بمهاجمتهم وفى طريقها إليهم قبضت على رجل منهم ولم تفلته إلا بعد ما أخذت منه العهد والميثاق بألا يخبرهم وما كاد يفلت حتى جاء إليهم وهناك أخذ يخاطب أحد زعمائهم المسمى (دولة) بقوله :

عمر الغليون[1] يادولة ترى دنياك معلولة

إنى حلفت بالله ما أقوله .

ففهم بذكائه إشارة الرجل وعلم ما يريد أن يقوله لهم وينذرهم به فغادروا الصبية إلى جزيرة فيلكا . وقد ظلوا فى فيلكا مدة من الزمن . وبعد ذلك غادروها إلى أرض الكويت . حيث نزلوها بعد الإذن من ابن عريعر وكان على أرضها الكوت ويسكن قربه لفيف من البدو والصيادين وأتباع بنى خالد كما قلنا . ويقال أن ابن عريعر وهبهم الكوت . وكانت له عليهم سلطة وهم مجموعة من العشائر والأسر (الجلاهمة — الزايد — آل صباح — آل خليفة — المعاودة — آل رومى — آل سيف — آل ابن على) العشيرة الكبيرة والتى منها الشيخ (عيسى بن طريف) فاتح مدينة (بمباسة) فى شرقى أفريقيا مساعدة لسلطان عمان السيد (سعيد بن سلطان آل أبى سعيد) .

جاء فى كتاب (سبائك العسجد ، فى حياة الشيخ أحمد بن رزق الأسعد) للشيخ عثمان بن سند النجدى الفيلكاوى البصرى المتوفى عام ١٢٤٢ هـ ببغداد عن والد الشيخ أحمد وعن مجيئه إلى الكويت للسكن مايلى :

---

(١) الغليون : النارجيلة ، الشيشة .

(هذا وقد أشرنا إلى بلدته المصغرة وضعاً . المكبرة بطلعته عظمة ورفعاً . فنقول هى الكويت بضم الكاف ، واسكان الياء بلا خلاف . على ساحل بحر العدان ، بفتح العين فى ضبط ذى الاتقان . لم تعمر قبل ورود أبيه العظيم الشأن الابرهة من الزمان . سكنها بنو عتبة . ولهم فى عنزة بن أسد نسبة . والذى يظهر أنهم متباينوا النسب . لم تجمعهم شجرة أم وأب . ولكن تقاربوا فنسب بعضهم لبعض ، وما قارب الشيء يعطى حكمه على الفرض . والمقدم عليهم ، حين ورود أبيه إليهم . (عبد الله الصباح [١]) وفقه الله للصلاح ، وكان لما قدم أبو المشار اليه ، يفوض ابرام الأمور ونقضها اليه . حتى إنهم قبل وصوله شرذمة قليلة . ذوو مسكنة وذلة وحينْ جعلوه لآرائهم قبله وفوض خواصهم له الأمر كله . شد أزرهم ، وسد ثغرهم ، ورأب صدعهم . ونصب جمعهم فنما فرع الثروة فى تلك البلاد . وطغى بحر المكارم وزاد . وأقبل العز بعجره وبجره . وأطلع البدر فى سمائها وجه قمره وذلك أيام صغره ، فتصدر أبيه فى أموره إرهاصاً لظهوره ، . .) .

ثم بعد ذلك يقول ابن سند عن ولادة الشيخ أحمد والظاهر من كلامه أنه ولد فى الكويت . وكلام ابن سند سجع ممل ومتكلف أحياناً فيقول :

وقد أبرزته قدرة القادر . من الرحم الطيب الطاهر . منتجياً لأزكى العناصر . فى بلدة مصغرة فكبرها . حتى تبوأها ودبر أمورها . ولعمرى أنه أجل قدراً من أن يتخذها داراً .

شرفتها أوصافه الغر لما ⋅ أن تسامى فى دوحها وتعالى

---

(١) عبد الله الصباح يعنى به الحاكم الثانى المتوفى سنة (١٢٢٩ هـ)

وتعالت على البلاد ولما أن قلاها كانت بعيني تقالا (١)

الشيخ أحمد بن رزق كان من أشهر رجالات العرب فى القرن الثالث عشر وكان محباً للأدب والعلم . غادر الكويت إلى الزبارة فى قطر فعمرها . وكان يشتغل فى شراء اللآلىء . ثم بعد ذلك غادر الزبارة سنة ١٢١٢ هـ إلى البحرين بعد استيلاء (سليمان بن طوق) القائد الوهابى على الزبارة . وفى سنة (١٢١٥ هـ) ترك البحرين إلى البصرة إلى أن توفى فيها سنة (١٢٢٤هـ) ومن المرجح أن الشيخ أحمد هو أول من استخدم السفن الكبيرة للسفر بالكويت . وقد عثر بعضهم على كتاب له بعث به الى أحد ولاة بغداد يخبره فيه عن وصول الأخشاب التى طلبها من النيباو فى الهند وأنها فى احدى سفنه بطريقها الى البصرة . وينكر فى مكتوبه عن ممالأة الكويتيين لآل سعود فى مهاجمتهم العراق ويقول إن ما أشيع عنهم لا صحة له لأن الكويتيين محبون للدولة العثمانية .

متى تأسست الكويت ؟

هناك أقوال كثيرة متضاربة فى السنة التى تأسست فيها الكويت . أى السنة التى نزلها آل صباح وآل خليفة ومن معهم من الأسر والجماعات وبدأوا فى تشييد البيوت الحجرية على أرضها ، وهذه الأقوال كلها ليس فيها ما يعتمد عليه كل الاعتماد ويطمئن المؤرخ إلى صحته نظراً لانعدام

---

(١) تقالا : أى زبد بمعنى لاشىء .

المصادر الكتابية التى تبحث عن هذه المسألة التاريخيه المهمة ، وكل ما هنالك روايات شفوية .

فى شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٨ — الموافق مايو ١٨٧٢ م زار الكويت الزعيم الشهير (أحمد مدحت باشا) كما سيأتى شرحه عند الكلام عن الأحداث الهامة فى عهد الحاكم الخامس الشيخ عبد الله بن صباح . وقال مدحت باشا فى مذكراته عن الكويت ما يلى :

(تبعد الكويت عن البصرة ٦٠ ميلا بحرياً وهى كائنة على الساحل بالقرب من نجد . وأهلها مسلمون وفيها ٦٠٠٠ دار ولم تكن تابعة لحكومة وأراد (نامق باشا) إلحاقها بالبصرة فأبى أهلها ذلك لأنهم تعودوا عدم الإذعان للتكاليف والخضوع للحكومات .

وهؤلاء العرب من الحجاز وكانوا قبل خمسمائة سنة قد أتوا إلى هذه البقعة هم وجماعة من مطير . وواضع أول حجر فى تلك البلدة رجل إسمه صباح . وقد كثر عدد سكانها على تمادى الأيام وشيخها اليوم اسمه (عبد الله الصباح) وأهلها شافعية . وهم يديرون أمورهم بحسب الشرع الشريف. ومنهم حاكم وقاضيهم فهم شبه جمهورية . وموقعهم يساعدهم على الاحتفاظ بحالتهم الحاضرة وهم لا يشتغلون بالزراعة بل بالتجارة ولديهم ألفان من المراكب التجارية الصغيرة والكبيرة. ويشتغلون بصيد اللؤلؤ فى البحرين وعمان . وتسافر سفنهم الكبيرة إلى الهند وزنجبار . . . .) .

١ — قوله إن آل صباح وآل خليفة من الحجاز ليس بصحيح لأنهم كما قلنا جاؤوا الكويت من نجد .

٢ ــ أما قوله :إنهم جاؤوا إلى الكويت قبل خمسمائة سنة فليس بصحيح أيضاً ولم يذكر أحد غيره هذا القول .

٣ ــ قوله : إنهم أتوا الكويت مع جماعة من قبيلة مطير المعروفة فليس هذا بصحيح .

٤ ــ أما قوله بأن واضع أول حجر فى الكويت هو صباح فقد يكون صحيحاً لأنه لما كثر سكان الكويت اختاروا صباحا حاكما عليهم فكأنه نسب بناء البلدة اليه .

٥ ــ قوله بأن الكويتيين كانوا فى شبه جمهورية فهذا صحيح وزيادة .

جاء فى تاريخ الكويت للمرحوم الشيخ محمد بن خليفة النبهانى وهو ناقص لم يكمله طبع القاهرة ١٩٤٩ م بأنه اطلع على ورقة مكتوب فيها بأن مسجد ابن بحر جدد بناءه (عبد الله بن على بن سعيد بن بحر) عام (١١٥٨ هـ — ١٧٤٥ م) وذلك بعد أن تحصل من قاضى الكويت على الإذن ببيع دار كانت موقوفة على ذلك المسجد المذكور . ولما ثبت لدى القاضى خراب المسجد وخطورة سقوطه على المصلين أذن ببيع الدار ليعمر بثمنها المسجد فبيعت بثلاثين قرشاً عمر بها المسجد ومعلوم بأن تقادم المسجد وخرابه لا يكون إلا بعد مرور مدة طولة وعلى قول النبهانى بأنها تقدر غالباً بمائة عام فأكثر . ويقول إنه فهم من ذرية ابن بحر بأن المسجد أنشىء سنة (١٠٨٠ هـ — ١٦٧٠ م) فكأنه عمر وجدد بعد مضى نحو (٧٨) سنة من بنائه الأول .

ذكر الشيخ مبارك الصباح الحاكم السابع فى إحدى رسائله لوالى البصرة التركى بأن الكويت تأسست سنة (١٠٢٢ هـ) .

يقول البعض مثلما يقول الشيخ محمد بن عيسى آل خليفة فى رسالته المنشورة بأن الكويت تأسست سنة (١٠٨٣) يقابلها كلمة طغى الماء فى حساب أبجد توافق سنة ١٦٧١م .

كان المرحوم الشيخ ابراهيم بن محمد آل خليفة من الأدباء المطلعين ويرى أن تأسيس الكويت سنة (١١٢٥ هـ — ١٧١٢ م) .

ويقول البعض : إن الكويت تأسست حوالى عام (١١٠٠ هـ — ١٦٨٨م) . هذه الأقوال كلها حدس وتخمين وأنا أرجح قول الشيخ ابراهيم الخليفة سنة (١١٢٥ هـ — ١٧١٢م) وقد أيد الشيخ عبدالعزيز الرشيد فى تاريخه قول الشيخ ابراهيم وقول البعض سنة ١١٠٠ هـ لأنه بمعرفتنا عدد حكام الكويت يزول عنا الشك والغموض ولأن صباحاً الأول توفى حوالى سنة ١١٩٠ هـ . وكانت الكويت موجودة قبل سنة (١١٣٥ هـ) اعتماداً على ما ذكره الشيخ ابراهيم ابن عيسى النجدى فى أجازته للشيخ عبد الله الخلف الدحيان حيث ذكر فى سلسلة شيوخه الشيخ محمد بن فيروز وقال أنه توفى بالكويت سنة ١١٣٥ هـ [١] - ١٧٢٢م .

الجدير بالذكر أن الكويت منذ تأسيسها حتى اليوم لم يحكمها أحد غير الذين أسسوها على الرغم من تكالب الطامعين بها .

صحيح قول الشيخ محمد آل خليفة بأن آل صباح من قبيلة (عنزة) من فرع العمارات أبناء تغلب بن وائل القبيلة الشهيرة فى الجاهلية خصوصاً . والتى منها (كليب) المشهور وأخوه المهلهل وعمرو بن كلثوم وغيرهم .

(١) تاريخ الكويت لابن رشيد . ج ١ ص ١١ .

الأسر الكويتية التى أعرف — أنا — أنها تنتسب الى قبيلة عنزة هى :

١ — آل نصف .

٢ — الخالد .

٣ — البدر .

٤ — آل رومى .

٥ — آل سيف (أسرة المؤلف)

٦ — غانم بن جبر .

أما قول الشيخ محمد بأن والد صباح الأول اسمه (جابر) فقد يكون هو الأصح بدليل قول (إرشيد بن عمار آل بن على) فى قصيدته المذكورة .

أخبرنى الوجيه الحاج (عبدالرحمن بن يوسف الرومى) بأن والد صباح الأول إسمه (محمد) وكانت له كلمة وسلطة . ويقول إنه توفى فى الزبارة بقطر بعد مجيئهم من نجد كما ذكرنا . وعلى كل فهذه مصادر شفوية لا كتابية موثوقة حتى يمكننا الاعتماد عليها . مع العلم إنه قد يكون المصدر الشفوى أصح من المصدر الكتابى وسنعتمد على قول إرشيد فى قصيدته .

حكام الكويت

الحاكم الاول

إختيار صباح الأول بن جابر للحكم

. ؟ . — ١١٩٠ هـ

؟ — ١٧٤٣ م

بعد ما كبرت الكويت ،وصارت شبه قرية ، وخالط سكانها جمع من المهاجرين إليها رأوا من الضرورى أن ينصبوا رجلا منهم يكون أميراً عليهم . لحل المشكلات، وفض الخلافات ، والنظر فى أمور البلدة ونحو ذلك . فوقع اختيارهم على صباح الأول جد أسرة آل صباح .

يقال إن سبب اختيارهم لصباح هو أنه كانت لوالده الزعامة على قومه منذ أن كانوا فى نجد .

يقول آخرون إن صباحا كان طوال أيام السنة مقيما فى الكويت أو حولها لأن عمله فى البر . أما الأكثرية فعملهم فى البحر كالملاحة وصيد السمك ، واستخراج اللؤلؤ ونحو ذلك فيتغيبون عن الكويت مدة . ولهذا السبب اختاروا صباحا حاكما عليهم. وقد وافقهم صباح على ذلك بعد ما أخذ منهم العهد على السمع والطاعة له بالحق فوافقوه .

سلطة الحاكم

لم يتميز صباح الأول ولا الحكام الذين جاؤوا من بعده إلى الحاكم السابع الشيخ مبارك الصباح الذى تولى الحكم سنة (١٣١٣ هـ — ١٨٩٦م) عن أهل الكويت — تقريباً — فى شىء بل كانوا أشبه شىء بأمير عشيرة لا فارق بينه وبين أفراد عشيرته. وكانت سلطة الحاكم فى نطاق محدود. وكان يوجد من الزعماء الكويتيين من سلطتهم تفوق سلطة الحاكم نفسه. وتوجد لدينا شواهد على ذلك أعرضنا عن ذكرها خشية الإطالة.

كان الكويتيون يساعدن الحاكم ماديا. إذ كان فيهم من الأغنياء والتجار من هم أغنى من الحاكم كثيراً. كذلك ربابنة السفن كانوا من تلقاء أنفسهم يعطون الحاكم شيئاً معيناً أو كل على قدر استطاعته. ثم بعد ذلك تطور الأمر بموافقتهم على وضع ضريبه جمركية قدرها نحو ٢ ٪.

كان الحاكم فى المهم من أمور البلدة يستشير الأعيان ولا يقطع أمراً دون استشارتهم وأخذ رأيهم فيه.

لانعلم شيئاً عن السنة التى أختير فيها صباح الأول للحكم، ولا عن أعماله وأشهر الحوادث فى عهده. والمشهور على كلام الرواة أن صباحاً توفى بعد عمر طويل حوالى سنه (١١٩٠هـ—١٧٤٣م).

الحاكم الثانى

الشيخ عبد الله الأول بن صباح بن جابر

١١٩٠ هـ - ١٢٢٩ هـ

١٧٤٣ م — ١٨١٣ م

تولى الحكم بعد وفاة أبيه . وكان عاقلا ذكياً شجاعاً كريماً له نوادر تدل على ذكائه المفرط ، وإدراكه القوى منها هذه الحكاية :

أخبرنى الوجيه الحاج (عبد الرحمن اليوسف الرومى) أنه بعد ما توفى صباح الأول جاء ابن عريعر أمير بنى خالد وكانت الكويت آنذاك تحت سيادتهم ، ليعزى الشيخ عبد الله فى والده فقابله الشيخ عبد الله خارج البلد وليس معه إلا العدد القليل من رجاله وبدون حراسة فهناك أراد ابن عريعر — وكان ذكيا كعبد الله — أن ينبه الشيخ عبد الله إلى خطئه وإهماله فى عدم استعداده بالرجال المسلحين لملاقاته. لأن هذا العمل يعد من عدم التدبير والنظر فى الأمور البعيدة . إذ ربما أن يكون فيهم من يريد اغتياله . فماذا عمل ابن عريعر ؟ قبض على شحمة أذن الشيخ عبد الله وهزها هزة قوية دمعت منها عين عبد الله .

بهت من كان معهم لهول المفاجأة . أما الشيخ عبد الله فقد فهم ما يعنيه ابن عريعر حينما هز شحمة أذنه بقوة فقال له (أما أنت فوالدى) وعبد الله

يريد أن يقول له لم استعد بالرجال .وأحتاط لملاقاتك لأنك بمثابة والدى فلا أخشى منك شراً أما لو جاء غيرك لاحتطت للأمر .

أشهر الحوادث فى عهده

١ — معركة الرقة :

بعدما كبرت الكويت طمع فيها الطامعون وعلى رأسهم بنو كعب . وبنو كعب قبيلة شهيرة من سبيع كانت تسكن البصرة ونواحيها وفى سنة ١١٧٨ — ١٧٣١م حدث خلاف بينها وبين الدولة العثمانية فطردتها من البصرة فسكنت الأهواز ،وتشيعت وصارت تابعة لإيران وكانت لها إمارة كبيرة وآخر أمرائها المرحوم الشيخ (خزعل خان بن مرداو) سجنه الشاه رضا بهلوى وتوفى بسجنه فى طهران .

فى سنة ما طمع بنو كعب فى احتلال الكويت وتذرعوا لذلك بحيلة وهى أن يخطبوا (مريم) إبنة الشيخ عبد الله لأحد أبنائهم وهم يعلمون أن طلبهم لن يجاب ، فاستشار الشيخ عبدالله أعيان الكويت فى ذلك فأظهروا عدم موافقتهم وحذروه من الانصياع لهم . وبعد ذلك جاء بنو كعب لاحتلال الكويت بسفنهم فهناك استعد الكويتيون لهم وأودعوا نساءهم وأموالهم فى السفن حتى إذا ما هزموا يهرب الآخرون بالنساء والأولاد ويتركون البلد خاوية . وسارو بسفنهم لقتالهم وبعد مسيرهم ندم الشيخ عبدالله على ذهابهم للقتال خوفاً عليهم من الهزيمة لأن بنى كعب أكثر منهم عدداً وعدة وسفنهم كبيرة بعكس سفن الكويتيين الصغيرة . فأرسل اليهم رسولا يطلب منهم الرجوع للكويت ولكن الرسول رفع راية سوداء وقال لهم :

(عبد الله يقول سود الله وجوهكم الى الآن لم تناجزوهم القتال أتظنون أن المرء يموت قبل يومه . . . .) .

حرك هذا الكلام هممهم وأثار نخوتهم فجرت المعركة بينهم فى مكان يدعى (الرقة) نسبت إليه المعركة قرب جزيرة فيلكا والماء يكون عليه ضحلا لا يسمح لمرور السفن الكبيرة . وقد اختلف فى كيفية انتصارهم مع قلة عددهم فقيل إنهم هاجموا أولا سفن الزعماء ثم السفن الأخرى . وكان عملهم هذا محبطاً لهمة بقية الجنود حيث قتل زعماؤهم فخارت قواهم ، وقيل إن الماء كان جزراً فلم تستطع سفن بنى كعب التحرك لكبر حجمها، أما السفن الكويتية فكانت صغيرة وأحاطت بسفن الأعداء من كل جانب وأخذوا يجهزون على كل سفينة. وقيل أن الهواء كان ساكنا فلم تطق سفن بنى كعب الثقيلة التحرك بعكس سفن الكويتيين الصغيرة والتى كانوا يسيرونها بالمجاديف . فرجع الكويتيون تخفق على رؤسهم ألوية النصر والظفر ومعهم عدد من الذخيرة والمدافع وقد نصبوا المدافع على ساحل البحر تذكاراً لهذه المعركة وانتصارهم فيها .

٢ — هجرة آل خليفة من الكويت :

جاء فى كتاب صفحات من تاريخ الكويت للشيخ يوسف بن عيسى القناعى أن آل خليفة هاجروا من الكويت إلى قطر سنة ١١٨٠هـ — ١٧٣٣ م

لم أر فى الكتب التى اطلعت عليها من يذكر هذا التاريخ لهجرة آل خليفة حكام البحرين من الكويت سوى الشيخ يوسف فهو الذى ذكر هذا . ولم يذكر لنا المصدر الذى اعتمد عليه وإذا سرنا على قوله فتكون

هجرتهم فى عهد الحاكم الأول صباح الأول الذى قلنا إنه توفى حوالى عام ١١٩٠ هـ — ١٧٤٣ م .

قيل إن سبب هجرة آل خليفة من الكويت هو تعديات بنى كعب على الكويت . وبعضهم يرى أسباباً أخرى لهذه الهجرة وقد قال شاعر الخليفة مخاطباً المقيمين .

هب الهبوب وطـــير الشر وانجال
واللى [١] بقى حاش [٢] الردى والمذلة

فأجابه شاعر المقيمين بقوله : —

هب الدبور وطـــير التبن وانجال [٣]
ولا بقى إلا مصحصح [٤] الحب [٥] كله

فرحل آل خليفة إلى قطر وأقاموا فى الزبارة وبعد ذلك استولوا على البحرين سنة ١١٩٧ هـ فكانوا حكامها .

٣ — بناء سور الكويت :

بعدما كبرت الكويت وأحاط بها الأعداء رأى الكويتيون أن يبنوا سوراً ليصد الهجات عن بلدتهم فبنوا السور وهو أول سور على ما نعلم بنى فى الكويت .

---

(١) اللى — الذى
(٢) حاش : نال
(٣) انجال انجلى ظهر
(٤) مصحصح : خالص
(٥) الحب البر

وأخبرنى المرحوم سالم بن على أبو قماز أن السور كان ممتداً من حى النصف فى الشرق إلى حى البدر فى القبلة وكانت له خمسة أبواب تسمى دروزة وهذه أسماؤها :

(١) دروازة العبد الرزاق .

(٢) « الفداغ عند بيت عثمان الراشد .

(٣) « إمديرس عند بيت ابن بحر .

(٤) « إبن بطى عند بيت النصف .

(٥) « البدر فى القبلة .

٤ — غزو سعود بن عبد العزيز آل سعود الكويت :

فى سنة ما ، خيم سعود على الجهراء فى إحدى غزواته وكان يريد الإستيلاء على الكويت إذ بعد ذلك غادر الجهـــراء ونزل على الشامية وهى مورد الكويتيين ومحتطبهم لكى يضطرهم إلى التسليم بدون حرب حيث أمسك عنهم الماء والحطب . فلم يستسلموا له . بل جلبوا الماء من جزيرة فيلكا والحطب من البصرة واستهزاء به بعثوا إليه دواب تحمل حطباً وماءاً كهدية له . عندئذ علم سعود بما يقصده الكويتيون فارتحل عن الكويت . وكانوا مصممين على الإستماتة فى الدفاع ويقال . إن سعوداً أراد أن يحاصر الكويت مدة طويلة ولكن « حجيلان » أحد خواصه المقربين نصحه بتركها فتركها .

٥ — غزو ابراهيم بن عفيصان الكويت :

جاء فى تاريخ نجد لابن غنام المؤرخ النجدى ص ١٩١ ما يلى : —

« فى سنة ١٢٠٨ غزا ابراهيم بن عفيصان بأهل الخرج والعارض وأهل سدير ، فشمر ساعده للجد فى السير . حتى وصل إلى بلد الكويت بعد الهجوع فأناخ . يهيء ما معه من الجموع . حتى فرق من تلك المطالب ورتب الجيش والكمين. ثم بعد الأسفار غارت خيول المسلمين. فخرج مقاتلة أهل البلد مجتمعين . وناوشوا المسلمين القتال . وعتدوا للحرب المجال. ثم بعد ذلك ظهر عليهم الكمين . فولوا مدبرين . وعمدوا إلى البلد مسرعين . وقتل المسلمون منهم نحو ثلاثين . وأخذوا منهم غنما كثيرة . وأسلحة ثمينة شهيرة . ورجعوا إلى بلادهم فائزين . وللمال والأجر حائزين . . . . . » .

٦ — غزو مناع أبو رجلين للكويت

جاء فى تاريخ نجد لابن غنام ما يلى :

فى سنة ١٢١١ هـ غزا أهل الاحساء بغزو أميرهم أبو رجلين مناع ولم يكن لهم دون الكويت إقتناع ، لا حيلولة ولا دفاع . فصبحوا تلك البلد بعد حث وإسراع ،فأغار ذلك الجيش على أطراف البلاد، بعد ما جعلوا لهم كمينا للجلاد ، فأخذوا غنما كثيرة وفزع أهل البلاد بجموع غزيرة ، وعدة عظيمة شهيرة ، ووقع بينهم قتال من بعيد، والرمى يصيب فيهم ويحيد، وكل من الفئتين ليس له على الثبات من محيد . حتى طلع ذلك الكمين المعدود، فانهزم أهل البلد وكان لهم إليها ورود . وما كان لهم دون ذلك من صدود ، فملك المسلمون

أعقابهم، وكانت كؤوس الردى شرابهم، وعجل الله تعالى عذابهم، فقتل منهم نيف وعشرون، وأخذ ما معهم من سلاح وولى الباقى منهم منهزمين ...

٧ — سرية مشارى بن عبد الله الحسين

بعد هاتين الغارتين من الوهابيين على الكويت أراد الكويتيون أن يأخذوا بالثأر فجهزوا سرية تولى قيادتها مشارى بن عبدالله الحسين للإغارة على بعض القبائل الموالية لآل سعود. وكان ذلك عام ١٢١١ هـ ويقول ابن غنام النجدى فى تاريخه عن هذه السرية ما يأتى:

«وفيها أى سنة ١٢١١ هـ، أغار مشارى بن عبد الله الحسين على فريق من ذعب قرب الله له الهلاك والحين وكان غازياً من الكويت مع أهل عشرين مطية وبعض من الخيل فلم يدرك إلا الرزية، ومفاجأة الحمام والمنية، معاقبة لأفعاله الردية، وشؤم صنعه فى البرية، ونفرته من التوحيد، وموالاته لكل شيطان مريد، وبذل جهده فى مصادمة الحق والهدى، ومساعدته لأهل الضلال والردى وقيامه مع من تعدى وجار، وساير طوائف الفساق والفجار، «وما ربك بغافل عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار».

هذه أول سرية على ما نعلم خرجت غازية من الكويت. وهذا يدل على استعداد الكويت الحربى فى زمن عبد الله. وقد أوردنا عبارات ابن غنام بلفظها ليعلم القارىء ما ينظر إليه الوهابيون آنذاك إلى جيرانهم.

الحاكم الثالث

الشيخ جابر الأول ابن عبد الله الصباح

سنة ١٢٢٩ هـ — ١٢٧٦ هـ

١٨١٣ م — ١٨٥٩ م

عند ما توفى عبدالله كان ابنه جابر فى البحرين مغاضباً له، وأقام الكويتيون « محمد السلمان » حاكما عليهم، ولما وصل جابر الكويت استلم زمام الحكم.

كان جابر كريماً حتى لقب بجابر العيش لكثرة ما يتصدق به على الفقراء والمساكين، والعيش يطلق على الرز. وكان إلى جانب كرمه عاقلا حليما حازما محباً لأهل بلده ساعياً إلى راحتهم. ومن ذلك أن ابنه صباح وضع ضريبة على الدكاكين بإغراء من بعض أصحابه وبدون علم أبيه، ولم يستطع رجل فقير أن يدفع شيئاً عن حانوته. فلم يقبل صباح عذره فاضطر الرجل إلى إنهاء الأمر لدى أبيه، وفى مجلسه العام وبين الناس شرح له شكايته وما هو فيه من ضائقه وطلب منه إعفاءه من هذه الضريبة. عندئذ دهش جابر مما سمع والتفت إلى جلسائه يستفهم منهم عن الحادث فأخبروه بأن ابنه صباح وضع هذه الضريبة، فأرسل إلى ابنه صباح وأغاظ عليه فى القول لعمله المشين وقال له: إن لأهل الكويت علينا حقوقا عظيمة ولو كان تحت يدى ثروة طائلة لقمت بحاجات الفقراء والمحتاجين منهم إلى أن يموتوا.

أشهر الحوادث فى زمانه

١ — غزو بندر السعدون للكويت ،

فى سنة ما قصد الكويت بندر السعدون زعيم قبيلة المنتفك من أشهر قبائل العراق متخذاً تهدم ســـورها فرصة لهجومه عليها ولكن الكويتيين اهتموا اهتماما عظيما لإصلاح السور وتركيز المدافع وكانوا فى أثناء عملهم يرتجزون بقول شاعرهم :

قل لبندر قل له   لا يغره ما له
الاطواب[1] جرت له   والسور يبنى له

وقد بعث الكويتيون إليه بصديقه المخلص « عبد الرحمن الدويرج » ليعتب عليه ما عمله ويحذره من سوء العاقبة . وكان نازلا على ملح قرب المقوع وأخبره عن تعاهد الكويتيين لقتاله والاستماتة فى ذلك وأنهم أودعوا نساءهم وأولادهم وأموالهم فى سفن شراعية فإذا ما انهزموا هربوا بالسفن إلى حيث لا يستطيع أن ينالهم بندر . وقد فت كلام عبد الرحمن فى عضد بندر فرجع عما عزم عليه وعاد عبد الرحمن معززاً مكرما ..

٢ — غزو جابر على النصار والبريم

النصار قبيلة من القبائل العربية تسكن فى الجهة الشرقية من شط العرب والبريم موضع على ساحل شط العرب الشرقى . ويقال إن سبب هذه الغزوة ان النصار قتلوا رجلا من بيت آل الدبوس ، فهب جابر والكويتيون بسفنهم

---

(١) الاطواب : المدافع

للأخذ بالثأر ، ولما وصلوا البريم استعد النصار حول الشاطىء لمناجزتهم القتال . وكان الكويتيون يريدون النزول للقتال فمنعهم جابر . ولما أخلدوا للراحة والسكون نزل من الكويتيين رجل يدعى (سالم) عاضاً سيفه بأسنانه ومتجها للنصار ولما أبصروه صاحوا : سالم سالم فسمع بقية السفن الصوت فأقلعوا جميعا خلف سالم ولم يتراجعوا إلا فى المعركة . فانهزم النصار هزيمة شنعاء وحاول الكويتيون مطاردة المنهزمين فمنعهم جابر عن ذلك . ثم رجعوا إلى وطنهم منتصرين ، ويقول شاعرهم النبطى :

خاسر ياللى قعد فى الديرة[1]   ما حضر يوم على النصار

٣ — التجاء راشد السعدون إلى الكويت

فى سنة ما التجأ راشد السعدون زعيم المنتفك إلى الكويت ، وراشد على ما نعلم أول لاجىء سياسى إلى الكويت فاراً من الحكومة العثمانية وقد أكرمه جابر وأحسن إليه وبعد رجوعه إلى العراق كافأ جابراً ، بإعطائه ثلاثة أحواز من النخيل بالفاو .

٤ — جابر يساعد الدولة العثمانية فى استخلاص البصرة :

خرجت بعض القبائل العراقية على الدولة العثمانية أيام ولاية على باشا على العراق فاحتلت البصرة وأخرجت المتسلم والجند منها . ويقال إن المتسلم التجأ إلى الكويت . فهب الشيخ جابر والكويتيون بالسفن وساروا الى البصرة مساعدة للدولة العثمانية على فك الحصار عن البصرة وانقاذها من القبائل الثائرة وقد شكرت الدولة العثمانية الشيخ جابراً وكافأته بإعطائه مائة وخمسين

---

(١) الديرة : البلدة

كاره من التمر كل سنة وأعطته فرمانا شاهانيا ، مرسوما ، وعلماً عثمانياً لونه أخضر وفى عهد الشيخ مبارك قطعت التمر عنه .

جاء فى تاريخ البصرة للنبهانى ص ٣١٠ أنه فى سنة ١٢٤٢ حاصرت قبيلة المنتفك البصرة مع قبيلة بنى كعب ومعهم سلطان مسقط وعمان ، سعيد بن السلطان آل أبى سعيد ، حيث قصدها بأسطوله الشراعى وكان متسلم البصرة ، عزيز أغا ، وقد ساعد المتسلم جمع من عساكر عقيل النجديين فكسروا أعداءهم ، ثم إن عزيز أغا أرسل إلى السلطان سعيد يحـــذره بطش الدولة وأعطاه قليلا من المال فأقلع بسفنه نحو مسقط .

لم يذكر النبهانى فى تاريخه شيئاً عن مساعـدة الشيخ جابر والـكويتيين للدولة العثمانية فى فك الحصار عن البصرة ،

٥ ـ مساعدة الشيخ جابر للدولة العثمانية فى استخلاص المحمره :

فى سنة ١٢٥٣ هـ . سنة ١٨٣٨ م . استولت قبيلة بنى كعب على المحمره وطردت جنود الدولة العثمانية عنها فهب الشيخ جابر والـكويتيون لشد أزر الدولة وقصـــدوا المحمره بأسطولهم وساعدوا الدولة على انقاذ المحمره من بنى كعب .

لم يذكر النبهانى فى تاريخ البصره ولا غيره من المؤرخين شيئا عن مساعدة الشيخ جابر للدولة لاستخلاص المحمرة من بنى كعب ، وهـذا عمل جليـــل فـكيف لا يذكر والظاهر أن الشيخ جابر جاء إلى مساعدة الدولة ولـكنه لم يشترك فى القتال وواقعة المحمرة مشهورة وكان قائد الجيش العثمانى ، على باشا ، والى العراق حتى أن صالحا التميمى الشاعر قال فيها قصيدة

لم يعرف منها سوى مطلعها فقط وأنا حاليا نسيت صدر البيت وأعرف عجزه وهو « هذا علي وهذي وقعة الجمل » وأرخوها بقولهم «كاب غاره » وبعضهم أرخها بقوله « الكعبي ضرطوه » .

٦ — التجاء مصطفى أغا الكردى إلى الكويت .

فى سنة ١٢٥٨ كان متسلم البصرة « مصطفى أغا الكردى » فنهب أموالا للدولة العثمانية والتجأ إلى الكويت لدى الشيخ جابر فأرسلت الدولة رجالا للقبض عليه فلم يوافق الشيخ جابر على تسليمه لهم وطال الجدال بينهم فقال الشاعر النبطى مخاطبا الشيخ جابر :

يابن صباح أد الدخيل وإلا فمالك مسكنه

فأجابه أحد الكويتيين بقوله :

السموأل كافر ما أد الدخيل هل كيف سادات العرب تعجز عنه

وهناك أوعز الشيخ جابر إلى مصطفى أغا بالسفر خفية إلى نجد لكى لا يسلمه إليهم ، وهو ملتجىء فى جواره ، وأخذ منه بعض المال سلمه للرسل فعادوا .

أما اللاجىء الثالث فهو أحد أبناء آل زهير قصد الكويت والتجأ بجابر فبعث آل ثاقب رجالا للقبض عليه ولكن جابراً لم يسلمه لهم فعادوا وقد كافأ ابن زهير الشيخ جابرا على ذلك بإعطائه قطعة من النخيل تسمى « الصوفية » .

٧ — جابر والحكومة البريطانية

فى سنة ما ، جاء الكويت جماعة من الإنجليز وحاولوا إقناع الشيخ جابر برفع العلم البريطانى فلم يقبل وقال : إن الدولة العثمانية جارتنا وكل ما نحتاجه يأتينا من البصرة . فقالوا إن الهند من مستعمرات بريطانيا وأنتم محتاجون لها. فلم يجبهم وأخيراً استأذنوه فى البناء فلم يسمح لهم ثم قالوا أتمنع الدولة العثمانية كما منعتنا ؟ فقال إذا رأينا فى ذلك ضرراً على البلدة منعناها . وقد حاولوا أن يعطيهم ورقة بأنه يمنع الدولة عن ذلك فلم يعطهم ورجعو أدراجهم .

لما بلغ هذا النبأ متسلم البصرة جاء الكويت زائراً وشكر الشيخ جابراً على موقفه الصلب من الإنجليز . ويقال إن الدولة العثمانية لم ترتب للشيخ جابر المائة والخمسين كارة من التمر والفرمان الشاهانى والعلم الأخضر إلا نتيجة لموقفه من الإنجليز بجانبها .

الحاكم الرابع

الشيخ صباح الثانى بن جابر الأول

١٢٧٦هـ – ١٢٧٣هـ

١٨٥٩ م – ١٧٦٥ م

تولى الحكم بعد وفاة أبيه ولم يحدث فى زمانه حوادث تاريخية مهمة .وقد اتسعت التجارة فى عهده ، وكثرت الأموال ، فأراد أن يضع رسوما جمركية على البضائع الخارجة من الكويت ، ولكن التجار لم يوافقوه وصارحوه بقولهم : « لا نقبل أن تجعل على أموالنا مالم يجعله أبوك ولا جدك من قبلك » فتلطف فى إقناعهم ولكنهم لم يقتنعوا وقالوا له « كانا تحت أمرك وطوع إشارتك وأموالنا وقف على ما ينتابك من التكاليف وما تحتاج إليه[1] » .

كان «عنبر» من العبيد المقربين إلى الشيخ صباح وكان عمله تحصيل الرسومات وكانت هناك قافلة تريد السفر إلى نجد وفيها كثير من أموال الكويتيين فطال مكثها ولم يحصل عليها رسماً فخاطبه « عبد الله العنقرى » أحد وجهاء الكويت فاغلظ عنبر له القول . فأفضى الأمر إلى التساب بينهما . وبعد ذلك رأى عنبر عبد الله منفرداً فانهال عليه ضربا حتى أغمى عليه : وهناك ثار وجهاء البلد وأعيانها على ماعمله عنبر . فذهبوا إلى الشيخ صباح وطلبوا منه أن ينفى عنبراً

(١) تاريخ الكويت للرشيد ج ٢ ص ٢٥

خارج الكويت لعمله الشنيع. فلم يوافقهم صباح وقال لكم على أن أفصله من عمله وأضربه وأسجنه. فقالوا لا يرضينا إلا نفيه. وإذا لم تستجيب لطلبنا فسوف نغادر الكويت غير آسفين عليها فقال لهم كيف يسعكم ذلك وهى أمكم؟ فقالوا يسعنا لأنها أساءت إلينا ولم تعطف علينا. فقاموا من عنده مغاضبين وكان ابنه الشيخ محمد حاضراً فى المجلس فرأى على وجوههم تصميما على الهجرة فشق عليه الأمر ونهض من وقته إلى عنبر فقتله. فسكنت ثائرتهم وكفوا عما عزموا عليه [1].

أشهر الحوادث فى زمانه

١ — وقعة ملح فى سنة ١٢٧٦ هجم عبدالله بن الفيصل بن تركى آل سعود على قبيلة العجمان فى ملح قرب المقوع فالتجأ بعضهم إلى الكويت وأرسل عبد الله رسولا طلب من صباح أن يخرج العجمان من الكويت. ولكن الرسول أساء الرسالة لخرقها. عندئذ صمم الحاكم على عدم تلبية عبد الله وظل العجمان فى الكويت تحت حمايته.

بعد هذه الواقعة بسنة سنة ١٢٧٧ حدثت معركة الطينة قرب كاظمة فى البحر بين عبد الله الفيصل السعود وبين قبيلة العجمان والظفير والمنتفك. وقد هزمهم عبد الله هزيمة شنعاء وأتى البحر على كثير منهم عندما اعتصموا به حيث غرقوا فى طينه ومائه.

---

(١) تاريخ الكويت للرشيد ج ٢ ص ٢٧

٢ — زيارة الكولونيل بلى للكويت. فى سنة ١٨٦٥م زار الكويت الكولونيل بلى المقيم السياسى البريطانى فى الخليج العربى فى إحدى المراكب البخارية ليقوم بسياحة إلى الرياض فنزل ضيفا على يوسف البدر أشهر تجار الكويت. فراجع الشيخ صباح فى ذلك وهناك قال له صباح أرسل رسالة إلى ابن سعود لتخبره عن عزمك. فوافق ابن سعود على زيارته. ولما وصل أسوار الرياض قام رجال الدين ضده ومنعوه من دخول الرياض. فرجع من حيث أتى.

الحاكم الخامس

الشيخ عبد الله الثانى بن صباح الثانى

١٢٨٣ هـ - ١٣٠٩ هـ

١٨٦٥م - ١٨٨١ م

تولى الحكم بعد وفاة والده فى شهر رجب سنة ١٢٨٣، وقد حدثت فى عهده أحداث أهمها :

(١) مساعدته لجابر بن مرداو : فى سنة ما حدث نزاع بين قبيلة النصار وبين الشيخ جابر بن مرداو حاكم المحمره وأمير قبيلة بنى كعب . فجرى بينهما القتال فاستنجد جابر بالشيخ عبد الله ، فأرسل له نحو عشرين سفينة ، وقبل وصول النجدة الكويتية وصلت جابر نجدات المنتفك فانتصر على خصومه . ومع هذا فقد كافأ الشيخ عبد الله بسبعين كارة من التمر راتبا سنويا له .

(٢) مساعدة عبد الله لجابر بن مرداو : حدث خلاف بين الشيخ جابر ابن مرداو بين النصار على الرسومات . وفى الأخير صار الشيخ عبد الله كفيلا للنصار لدى الشيخ جابر . ولكن النصار حنثوا بعهدهم ولم يوفوا للشيخ عبد الله وأظهروا العصيان عند دفع الرسوم التى كفلهم بها فاضطر الشيخ عبد الله أن يقصدهم بأسطوله البحرى . واشتبك معهم فى قتال كانت الهزيمة فيه على النصار . فاحتل الكويتيون كوت النصار . واستولوا على أموالهم وأرغموهم بتقديم ما قطعوه على أنفسهم .

٣ — غزو الأحساء :

بعد ما توفى الإمام فيصل بن تركى آل سعود سنة ١٢٨٢ هـ — ١٨٦٥ م وتولى الحكم ابنه عبد الله وجاءت المنازعات بينه وبين أخيه الصغير سعود وبعد معارك يطول شرحها . تغلب سعود على أخيه فأرسل عبدالله إلى بغداد رسوله « عبد العزيز بن عبد الله أبا بطين » وقد مر فى طريقه على الكويت . وكانت مع أبى بطين رسائل وهدايا لمدحت باشا والى العراق وخليل بك والى البصرة ، والسيد محمد النقيب ، وكان مدحت باشا حريصا على بسط سلطان الدولة على تلك الربوع تارة أخرى . فكتب إلى الباب العالى يشرح له الأمر ويحذره العاقبة خوفا من تدخل الانجليز وقد وافق الباب العالى على إرسال حملة عسكرية لاحتـــلال الأحساء . فأرسل مدحت باشا إلى الأحساء باخرتين هما «لبنان» — «والاسكندرية» وبعث ناقلات شط العرب عليها خمس كتائب وبعض الفرسان وفرقة للمدفعية تحت قيادة الجنرال « محمد نافذ باشا » ورئيس أركان حربه البكباشى (رجب باشا) .

فى شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٨ هـ — مايو سنة ١٨٧١ م تحركت الحملة العثمانية من البصرة قاصدة رأس تنورة ميناء شركة أرامكو بالأحساء . كما أن مدحت باشا جاء بنفسه إلى الكويت على ظهر سفينة حربيـة تركية صغيرة إسمها مركب زحاف .

أخبرنى المرحوم سالم بن على أبو قماز : أنه فى أثناء زيارة مدحت باشا للكويت كان فى الغوص مع « حسن اللوغانى » فى شوعى فسمع عن إرسال الحملة وعن مجىء مدحت باشا للكويت ونحو ذلك . ويقول إن مدحت باشا

استقام فى الكويت مدة طويلة ، وإنه جاءها بحراً على مركب زحاف وأن كل سفن الغوص أخذوها لمساعـــدة الحملة ، ونقل الذخيرة والعتاد . ويقول مدحت باشا فى مذكراته إنه أخذ من سفن أهالى الكويت ثمانين سفينة .

لم تقتصر مساعدة الكويت على السفن فقط ، بل تعدتها إلى ارسال قوتين بحرية وبرية: فالبحرية تولى قيادتها الحاكم الشيخ عبد الله ، والبرية تولى قيادتها أخوه الشيخ مبارك.فساروا إلى القطيف ولم يجدوا أمامهم عقبات. وبعد مدة سلم القلعة لهم (السديرى) عامل بن سعود. ويقال إن الشيخ عبد الله دخل قلعة القطيف لاستلام السديرى وليس فى يده إلا السبحة فقط . وقد استباح قسم من الجند قرية تاروت،نهبا وتقسيما فأساء عملهم عبدالله فبعث اليهم من يمنعهم. وبعد ما قضى الأمر واستولى على الأحساء وصل الشيخ مبارك بقوته البرية. وبعد ذلك سار الجيش العثمانى إلى الأحساء ومعه الشيخ عبدالله والشيخ مبارك والجند الكويتى البرى . أما البحرى فبقى مرابطا فى سفنه،فاستولوا على الهفوف وأخرجوا واليها فرحان بن خير الله ، وبعد ذلك رجع الشيخ عبد الله والشيخ مبارك ومن معهم الى الكويت .

جعل الكويت قائمقامية عثمانية

فى أثناء زيارة مدحت باشا للكويت اتفق مع الشيخ عبـــد الله على أن تكون الكويت قائمقامية عثمانية تتبع ولاية البصرة ويسمى الشيخ عبدالله قائمقام الكويت . ولما توفى الشيخ عبد الله وجاء أخوه الشيخ محمد كان يسمى قائمقام الكويت وكذلك الشيخ مبارك كان قائممقام وكان بالكويت فى زمانه مأمور للحجر الصحى من قبل الدولة العثمانية اسمه (ابراهيم افنـدى) . ظلت



سالم بن علي أبو قماز

الكويت تعتبر من الوجهة الدولية خاضعة لنفوذ الباب العالى . وتشكل قائمقامية عثمانية الى أن خاضت الدولة العثمانية غمار الحرب العظمى حوالى يوم الخميس ١٥ من ذى الحجة سنة ١٣٣٢ الموافق ٥ نوفمبر سنة ١٩١٤ . وقد أعفى مدحت باشا الكويتيين من الخدمة العسكرية والضرائب الجمركية والتكاليف الأميرية ولم يغير مدحت باشا شيئاً من أمور الكويت. بل تركها كما كانت . وإنما أمر بإنزال الأعلام الأجنبية كما يقول فى مذكراته ورفع العلم العثمانى بصفة رسمية وقد جاء معه بمجموعة من الأعلام العثمانية أعطاهم بعضها فرفعوها على سفنهم. لأن الكويت كانت فى ذلك الوقت قرية صغيرة ولم يكن لحاكمها سارية رسمية « بنديرة » وكلمة بنديرة إيطالية معناها ساريه . وفى زمن الشيخ مبارك وضع سارية رسمية قرب البحر يرفرف عليها العلم العثمانى . كما وضع سارية أخرى صغيرة على بيته من جهة البهيتة نهاية شارع الأمير المتصل بشارع السيف. وكان بيت الشيخ مبارك مقابلا لقصر السيف ، القصر الرسمى لجلوس الأمير. وقد هدم عام سنة ١٩٥٦ ولم تزل الكويت ترفع العلم العثمانى إلى الحرب العظمى حيث أبدلته بالعلم الحالى فحافظت على اللون وجعلت بدل الهلال والنجمة كلمة الكويت .

كنت قد نشرت اثنى عشر بحثاً عن تاريخ علم الكويت فى جريدة الشعب الكويتية وسوف أجمع هذه الأبحاث وأعلق عليها فى كتاب خاص بها عن تاريخ علم الكويت .

٤ — التجاء الشيخ محمد بن الخليفة إلى الكويت :

فى سنة ١٢٨٥ حدث خلاف بين الشيخ محمد حاكم البحرين وبين أخيه الشيخ على خليفة . فانتهى الأمر بإخراج الشيخ محمد من البحرين والتجائه

إلى الكويت ، وهو اللاجىء الرابع. ونزل ضيفاً مكرماً على الشيخ عبد الله . وأراد الشيخ عبد الله أن يصلح بين الأخوين ، فأرسل أخاه الشيخ محمد ومعه كتاب للشيخ على الخليفة يلومه على ما عمل بأخيه ، ويطلب منه التنازل له عن الحكم . وقد قبل الشيخ على ما طلبه الشيخ عبد الله . فرجع الشيخ محمد الصباح إلى الكويت وأخبرهما عن موافقة الشيخ على . فسافر الشيخ عبدالله الصباح وأخوه الشيخ محمد ومعهما الشيخ محمد الخليفة إلى البحرين . ولما وصلوا البحرين إذا بالشيخ على قد تغير ونقض ما أبرم . حيث استهوته الإمارة والحكم . وقد شكر الشيخ محمد الخليفة الشيخ عبد الله والشيخ محمد وأمرهما بالرجوع للكويت .

أما هو فنزل فى بلدة دارين فى الأحساء حيث جرى بعد ذلك من الحوادث بينهما ماله ذكر فى تاريخ البحرين .

٥ — غزو سعود بن فيصل آل سعود للكويت :

فى سنة ١٢٩٠ غزا سعود الكويت ولما علم باستعداد الكويتيين له رجع من حيث أتى وكان قائد الجيش الكويتى الشيخ مبارك الصباح .

٦ — غزو محمد بن رشيد الكويت :

فى سنة ١٢٩٥ غزا محمد بن عبد الله الرشيد حاكم نجد جماعة من قبيلة العوازم بالصبيحية ، ولما بلغ الخبر أهالى الكويت خرجوا لقتاله وعند وصولهم ملح بلغهم نبأ ارتحاله عن الصبيحية فرجعوا الكويت .

الحاكم السادس

الشيخ محمد بن صباح الثانى

١٣٠٩هـ – ١٣١٣هـ

١٨٩١ م — ١٨٩٦ م

تولى الحكم بعد أخيه فى شهر ذى القعدة سنة ١٣٠٩ هـ — ١٨٨١ م وكان محباً للخير مسالماً ومعه ضعف فى الإدارة وعدم حزم . وكان يساعده فى الحكم أخوه الشيخ جراح الذى كان بمثابة وزير المالية . فهو الذى عمر نخيل الفاو ، وبنى عدداً من الدكاكين فى الكويت . منها سوق السمك وسوق اللحم . ولما قتل مع أخيه كان مجموع الدراهم حوالى (٧٥٠٠٠) ألف روبية فى بومباى أمانة لدى آل ابراهيم وأما بيت المال فلم يكن فيه سوى (٧٠٠) ريال فقط .

كان محمد وجراح يضيقان على أخيهما الشيخ مبارك ويحدان من سلطته دائماً . فكان هذا من الأسباب التى حدت بالشيخ مبارك إلى قتل أخويه :

أولا : تضييقهما مادياً عليه ورفضهما الحوالات التى باسمه مما يحتاج إليه لبيته أو غزواته . حتى بلغ الحال أن جراحاً دخل سوق اللحم وصاح فى الجزارين إياكم أن تعطوا مباركا شيئاً . فإنه من المفلسين وعليه ديون كثيرة[1] . وكان مبارك قبل ذلك إذا احتاج إلى اللحم يأخذ على ذمه أخويه .

---

(١) تاريخ الكويت للرشيد ج ٢ ص ٤٤

ثانياً : إبعادهما الشيخ مبارك وتقريبهما الشيخ يوسف بن عبد الله آل ابراهيم وجعل أمور البلدة كلها تحت يديه . وكان الشيخ يوسف يعاكس الشيخ مبارك .

ثالثاً : كان مبارك ذا نفس طموحة ، وهمة عالية ، ميالا للحروب والغزوات ويصرف فى هـذا السبيل ما يملكه من مال وقوة . أما شقيقاه فكانا على عكس ذلك يميلان إلى الدعة والسكون . فكانا يعرقلان مساعيه فى هذا الصدد .

توسط بين الأشقاء جماعة من الكويتيين منهم (فهد الخالد — عبد العزيز الفارس — فهد الدويرج — سلمان العبد الجليل — السيد خلف باشا النقيب — سالم البدر — عبدالعزيز السميط) .

لم تفد وساطة هؤلاء ولا غيرهم شيئاً لدى الشيخ محمد والشيخ جراح بل إزدادا فى التعنت وفى العمل ضد الشيخ مبارك حتى لم يبق فى قوس صبر مبارك منزع فصمم على قتلهما مهما كلفه الأمر .

فى ليلة (٢٥ من ذى القعدة سنة ١٣١٣ هـ) الموافق (١٨ مايو سنة ١٨٩٦ م) تأهب الشيخ مبارك مع ولديه الشيخ جابر والشيخ سالم وبعض الخدام لقتل أخويه فتقدم إلى البيت بعد أن فتح الشيخ صباح بن محمد الباب لذهابه إلى صلاة الفجر فقسم الشيخ مبارك من معه إلى ثلاثة أقسام . هو لأخيه محمد وابنه جابر لعمه جراح وابنه سالم يحرسهم فى صحن البيت .

قصد مبارك أخاه محمد فوجده فى فراشه فأيقظه من نومه وأطلق

عليه الرصاص ولكن لم تجهز عليه فاستغاث بأخيه وذكره بما له من حرمة الأخوة فلم يرق له قلب أخيه بل صوب إليه البندقية مرة ثانية فقتله .

أما جابر فذهب لعمه الشيخ جراح فوجده مستيقظاً وزوجته إلى جانبه فصوب البندقية إليه ولكنها لم تنطلق فانقض عليه عمه وساعدته زوجته عليه وكادا أن يتغلبا على جابر لولا مسارعة بعض الخدم بقتل جراح فسقطت عليه زوجته تبكيه وتنوح عليه

كان لهذه الحادثة رنة أسى وحزن عميقين فى الكويت . وقد غادر أبناء القتيلين الكويت إلى البصرة . كما غادها بعد ذلك الشيخ يوسف بن عبد الله آل إبراهيم . وكان أثناء القتل فى الصبية . إلى البصرة ليحيك الدسائس ضد الشيخ مبارك ويعمل على القضاء عليه كما سترى فى الرد والتعليق الرابع وكذلك فى الخامس .

الحاكم السابع

الشيخ مبارك الصباح

١٣١٣ هـ — ١٣٣٤ هـ

١٨٩٦ م — ١٩١٦ م

كان الشيخ مبارك شجاعا مقداما قوى الشكيمة ثاقب الفكر مسدد الرأى محباً للشهرة والمجد وفى زمانه اتسعت الكويت وازدهرت وكان عصره فيها عصر القوة والأمن عصر الرخاء والدعة وهو الذى ترك اسمه يتخلل الأندية السياسية والمحافل الدولية .

أشهر الحوادث فى زمانه

سنذكر باختصار الحوادث المهمة التى وقعت فى عهـــد الشيخ مبارك الأعمال التى قام فيها الشيخ يوسف آل ابراهيم للقضاء عليه وقد تكلمنا عنها باختصار فى ردنا وتعليقاً المنشور فى البعثة وفى هذه العجالة سنذكر أشهر الحوادث على الترتيب وها كم إياها .

(١) هجوم حمود آل صباح على شمر

عندما حضرت الوفاة الأمير محمد ابن عبد الله الرشيد الكبير حاكم نجد سنة ١٣١٥ أوصى خلفه الأمير عبدالعزيز المتعب الرشيد بالتيقظ ولمراقبته الشيخ مبارك وقد بدأ الشيخ مبارك ابن الرشيد العداء بأن أرسل الشيخ



الشيخ مبارك الصباح

الحاكم السابع

١٣١٣هـ — ١٣٣٤هـ

١٨٩٦م — ١٩١٦م

حمود الصباح بجيش للاغارة على عربان ابن الرشيد فأغار عليهم فى شهر صفر سنة١٣١٨ - سنة ١٩٠٠.

٢ — وقعة الصريف

رأى الشيخ مبارك أن يغزو الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد الفارس المغوار قتل فى حربه مع ابن سعود فى شهر صفر سنة ١٣٢٦ — سنة ١٩٠٦ وكان جباراً عنيداً سفاكا للدماء وقد قال فيه الجنرال صدقى باشا القائد التركى حينما رأى بطولته «هذا فارس كعلى» ويعنى به الامام على بن أبى طالب

قصد الشيخ مبارك ابن رشيد بجيش كبير مكون من أهل الكويت والبادية وأهل نجد وعدد الكويتيين نحو « ٨٠٠ » وهذه أسماء القبائل التى اشتركت فى الحرب مع الشيخ مبارك وأسماء رؤسائها .

(١) الإمام عبد الرحمن الفيصل السعود وإبنه الملك عبد العزيز ومن معهما من أهالى نجد .

(٢) آل سليم أمراء بلدة عنيزه فى نجد .

(٣) آل مهنا أمراء بلدة بريده فى نجد .

(٤) المنتفك ورئيسهم سعدون باشا المنصور .

(٥) الظفير ورئيسهم جعيلان بن سويط .

(٦) مطير ورئيسهم سلطان الدويش .

(٧) العجمان ورئيسهم أبو الكلاب محمد بن حثلين .

(٨) بنو هاجر ورئيسهم ابن شافى .

(٩) المرة ورئيسهم ابن فنيخير .

(١٠) العوازم ورئيسهم مبارك بن دريع .

(١١) الرشايده ورئيسهم محمد بن قرينيس .

(١٢) سبيع ورئيسهم ظرمان بن ثنين .

(١٣) السهول ورئيسهم بن جلعود .

(١٤) عتيبه .

(١٥) قحطان .

(١٦) الروله .

كان المرحوم أدهام بن مثقال الظفيرى قد اشترك فى معركة الصريف وقد نقلت عنه صفة المعركة ! — وإليكم ذلك على لسانه « لما جاءنا حمود الصباح عرضوا [1] عند المنتفك والظفير واجتمع خلق كثير وكان ابن سويط له علاقة مع ابن الرشيد فأرسل ينذره حيث أنه شد [2] إلى نجد وتالى رجع حمود إلى الكويت ثم خرج مبارك فى جيشه ولحقه سعدون باشار المنصور ومعه مائة خيال من الظفير والمنتفك وكان مع مبارك عدة قبائل .

كنت أنا مع خالد قيلان بن شهيل بن منديل بن سويط الظفيرى وكان فارساً وأنا على ناقه ومعنا خيال من كبار سويط هو « هزاع بن سويط » ومعنا « حمدان بن ضويحى » من الظفير ، « مناور بن هضيبان العازمى » ، « عجيمى باشا السعدون » وأخوانه ثامر وحمد ومعهم خالهم ابن سبت ومعنا

---

(١) عرضوا : رقصوا رقصة الحرب .

(٢) شد ارتحل .

« عطب الشريق » ، هزاع بن عقاب ، حيطان بن سيدان ، ووصلنا عند مبارك في بلدة بريدة ، ولما أصبحنا شدينا ونزلنا. ولما جاء العصر وصلتنا سبورنا [١] التي تبحث عن ابن رشيد حيث وجدوه نازلا على عين ابن فهيد. ولما أصبحنا نزلنا الطرفيه وابن رشيد نزل الصريف ، وصار طراد الخيل بيننا وبينهم وانهزمت خيل بن الرشيد ووقفت خيلنا عند خيامه، في ذلك الوقت ساق علينا ابن الرشيد المسيوق[٢] وقوته قبل الظهر وكان ابن الرشيد يريد أن يؤخر الحرب إلى اليوم الثاني ، ولكن مبارك العذبي الصباح نصحه بالإسراع في مقاتلتهم ، وحذره من أنه إذا أمسى المساء فإن العجمان تهجم عليهم في الليل. وقال له مبارك الصباح: مبارك اليوم ماله عز ، لأن البارحة تاريخ قتله لإخوانه. ودارت المعركة بيننا وبينهم. وبعدها انكسرنا وصارت قومنا تهب بعضها بعضاً، ولولا نزول المطر كان ابن الرشيد أخذنا كلنا . وأخذ ابن الرشيد المخيم وكل شيء حتى غداءنا وذبائحنا أكلتهماشمر قوم بن الرشيد. وكان مبارك الصباح قبل المعركة يشرب القهوة مع سلطان الدويش وما عنده علم بأن ابن الرشيد سيقاتلهم اليوم . فما شعروا إلا بالمسيوق يسوقه عليهم . وهرب مبارك مع سلطان الدويش وأنا كنت مع ذلولي ركبتها وهربت. وقبل المغرب في نصف ساعة أخذ العجمان ذلولي وما شعرت إلا بخالي قيلان وسعدون باشا المنصور وهزاع ابن عقاب لا حقيني حيث فكينا الذلول من العجمان وأمرحنا[٣] تلك الليلة وكان برد ومطر، في الخلا. والصبح شدينا ولفينا على بلدة الزلفي وطردنا أهلها

---

(١) السبور : الطليعه من الخيل .
(٢) المسيوق : جملة من الابل تربط وتساق
(٣) أمرحنا . نزلنا

خوفاً من ابن الرشيد. وتركنا فى حوطة فيها زوع قصيل للخيل ونأكل العشب ومعنا مبارك الصباح، والفجر هجينا[1] ومبارك ترك حصانه نسيناه من الخوف. ولما فقدوه قال مبارك لا أحد يرجع له حيث أخذه رجال ابن الرشيد والذى يروح يقتل. وبتنا تلك الليلة فى البرد معنا مبارك وذبحنا ناقة وأكلناها. وفى الصبح صبحنا مطير على الصمان ونزلنا عندهم فعملوا لنا وجبة. والصبح مبارك انحدر إلى الكويت ونحن أشملنا إلى أهلنا ما نأكل إلا العشب وكان أهلنا نازلين على أم رظمة شمال الحفر فوصلناهم بعد أيام منهزمين.

هذا ما ذكر لى دهام عن معركة الصريف حرفياً. وقد استفدنا منه معلومات كثيرة عن هذه المعركة، منها: أنها وقعت يوم ٢٥ ذى القعدة سنة ١٣١٨ هـ.

اخبرنى محمد بن حماده العجمى، وكان قد اشترك فى الصريف ولا يزال على قيد الحياة وكان عمره آنذاك حوالى سبعة عشر عاماً. يقول: إن المعركة بدأت بمناوشة الخيل، وكانت خيل ابن الرشيد عدتها الرماح فقط، فانكسرت وعاد الفرسان إلى ابن الرشيد وقال لهم: أنا أخو نورة، كسروكم. قالوا له ما لقينا خيالة أرماح لقينا أبارديه «أصحاب بنادق» قال «يا الله ازملوا وحطوا ردايف. ولما أقبلوا على جيش مبارك ظنوا أنهم على حسب العادة فسرعان ما نزلوا الردايف. وبعد ذلك ساق ابن الرشيد المسيوق وخلفه الخيالة والمشاة.

يقول ابن حمادة: إن المسيوق يتكون من حوالى (٤٠) ناقة بيضاء صخرية ولم يعدمنها سوى ٧ نياق مجروحات. وقد شاهدها. ويقول إنه لم يثبت للقتال سوى الحضر من أهل الكويت فقط. أما البدو فقد هربوا وقتل

---

(١) هجينا: هربنا.



الفارس المغوار الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد حاكم نجد، وعن يساره الجنرال فخرى باشا آخر قائد تركى غادر البلاد العربية (المدينة المنورة) ١٩١٩ م . أخذت هـــذه الصورة سنة : ١٩٠ م ولكن فخرى باشا قائد الحملة التركية لمساعدة الأمير عبد العزيز . وقد قتل فى حربه مع الملك عبد العزيز السعود سنة ١٣٢٦ هـ — ١٩٠٦م

من الحضر كثيرون والباقى أسر. ويقول إنه شاهد ابن الرشيد وهو يندب أهل اللبدة من حائل لأنهم أبلوا بلاء حسنا فى القتال فيقول من قصيدة :

يا حر قلبى هل اللبدة اللى على الموت دلاه

بمناسبة كلامنا عن ابن الرشيد والصريف أحب أن أورد هذه الحادثة العجيبة وأتحدث عن ذلك الرجل الشهم الهمام الذى لم يضع فيه المعروف بل كافأ صاحبه مكافأة حسنة.

كان « العوفى » مشتركا فى الصريف مع الشيخ مبارك. وقد جرح جرحاً بليغاً فى ظهره. فأخذ أسيراً وألقى فى الحجرة. وكانت طويلة مملوءة بالأسرى الكويتيين. وكل يوم يخرجون منهم جماعة ويذهبون بهم إلى ابن الرشيد ويقول : إنه يجلس تحت المسجد ويضعون الأسرى أمامه يقتلهم أحد العبيد بالسيف بعد مايقول لكل واحد منهم « عَلَبْ » ويقول إن بعضهم لا يخرج منه إلا دم قليل جدا نظراً للخوف الشديد والجوع. المهم أنه ألقى معهم فى الحجرة وبعد ذلك أخرج جماعة على نية قتلهم وكان معهم العوفى فلم يقتل ذلك اليوم بل ارجع مع عدد من الأسرى الجدد على نية قتلهم غدا أمام ابن الرشيد. ويقول :إنه إذا ما فتح العبيد باب الحجرة يركض من فيها إلى الداخل خوفا من أخذهم للقتل فبينما هم كذلك إذ فتح الباب وأخذ العبد يصوت العوفى فخرج إليه وهناك تعلق به رجل يعرفه وقال اخرج معك قال سأقتل قال له أريد أن أقتل معك !. فخرج الرجل معه وهو لا يعرف ماذا سيجرى عليه .

كان واقفا على الباب مع العبد رجل من أقرباء ابن الرشيد فاستلم العوفى وقال أنا فلان الفلانى وإذا به ذلك الرجل الذى جاء الكويت قبل الصريف

بمدة وقد أكرمه العوفى فعمل له وليمة فى بيته . فلما أبصر العوفى أسيراً عرفه . وطلب من قريبه ابن الرشيد أن يعطيه إياه فوافق ابن الرشيد على ذلك . فذهب به إلى بيته وأطعمه . ولما جن الليل أخذ يئن من ألم الجرح فسمعت والدة الرجل أنين العوفى فسألته عن ذلك ، فأخبرها الخبر . وهناك أخذت تعالجه بنفسها حتى برىء من جرحه . وبعد ذلك أرسله الرجل إلى الكويت

ازرع جميلا ولو فى غير موضعه   فلا يضيع جميل أينما زرعا

(٣) هجوم صقر الغانم على الظفير :

فى أواخر سنة ١٣١٩ — سنة ١٩٠٣ أرسل الشيخ مبارك جيشاً بقيادة صقر الغانم وكان شجاعا وقد انتصر عليهم واستولى على كثير من أموالهم ثم رجع للكويت . وكان الشيخ مبارك فى انتظاره بالجهراء .

(٤) معركة جولبن :

فى سنة ١٣٢١ — سنة ١٩٠٤ أرسل الشيخ مبارك جيشاً كبيراً تحت قيادة ابنه الشيخ جابر ومعه الملك عبد العزيز آل سعود لغزو سلطان الدويش أمير قبيلة مطير . وذلك أن الشيخ مبارك كان يخشى أن يتفق سلطان الدويش مع ابن الرشيد . فرأى من الحزم أن يقضى عليه وقد صبح الجيش مطيرا فى مكان يدعى « جولبن » نسبت المعركة إليه . وانتصر عليهم انتصارا عظيما وغنموا أموالا كثيرة وابلا تقدر بنحو خمسة آلاف رأس . وكان نصيب الملك عبد العزيز نحو خمسمائة .

(٥) زيارة اللورد كرزون حاكم الهند للكويت :

فى سنة ١٣٢١ — سنة ١٩٠٤ زار الكويت اللورد كرزون حاكم الهند بأسطول حربى كبير. وقد أقام الشيخ مبارك الزينات. وأقواس النصر واستعد استعداداً ضخماً لاستقباله . فأرسل إلى عدد من القبائل التابعة له وجمع الكويتيين وجعل له حرساً خاصاً من رجاله لكل فرقة منها لباس خاص بها وعلم خاص. وأحضر عربة فخمة ليركبها مع ضيفه وجعل صفين من الرجال على طول الطريق إلى الشويخ مع نحو خمسمائة خيال :

أغاظ الشيخ مبارك فى عمله هذا الدولة العثمانية، فأخذت تعاكسه وتعمل ضده .

(٦) المعتمد البريطانى فى الكويت :

بعد زيارة اللورد كرزون للكويت اتفق مع الشيخ مبارك على أن تجعل بريطانيا لها فى الكويت معتمداً سياسياً وكان أول معتمد سياسى فى الكويت هو الكولونيل نوكس وذلك سنة ١٣٢٢ — سنة ١٩٠٤ وقد احتج الأتراك على هذا العمل الماس بسيادتهم على الكويت .

هذه قائمة بأسماء المعتمدين البريطانيين فى الكويت منذ الأول حتى سنة ١٩٥٥ .

١ — ١٩٠٤م اللفتانت كولونيل نوكس	S. G. Konox.
٢ — ١٩٠٩م الكولونيل شكسبير	W. H. T. Shakespear.
٣ — ١٩١٤م اللفتانت كولونيل الغرى	W. G. Grey
٤ — ١٩١٦م اللفتانت كولونيل هاملتون	D. F. A. Hamilton.

٥ — ١٩١٨م الكبتن مكلم	D. V. Macollom.
٦ — ١٩٢٠م اللفتانت كولونيل مور	J. C. More.
٧ — ١٩٢٩م اللفتانت كولونيل ديكسون	H. R. D. Dickson.
٨ — ١٩٣٦م اللفتانت كولونيل ديكورى	G. de Coury.
٩ — ١٩٣٩م اللفتانت كولونيل جالوى	A. G. Gallaway.
١٠ — ١٩٤١م الميجور هيكنبتام	T. Hickinbotham.
١١ — ١٩٤٣م المتر بلى	C. J. Pelly.
١٣ — ١٩٤٤م المتر جاكسون	G. N. Jackson.
١٣ — ١٩٤٥م الميجور تاندى	M. P. O. C. Tandy.
١٤ — ١٩٤٨م اللفتانت كولونيل جالوى	A. C. Galloway.
١٥ — ١٩٤٩م المتر جاكنس	H. G. Jakins.
١٦ — ١٩٥١م المتر بيلى	C. J. Pelly.
١٧ — ١٩٥٥م المتر بل	G. W. Pell.

(٧) معركة هدية :

وقعت بين الشيخ مبارك وسعدون باشا المنصور زعيم قبيلة المنتفك بالعراق. وذلك سنة ١٣٢٨ — سنة ١٩١٠ وسببها: أن «مطنى بن حلاف» من زعماء الظفير. وكان مغاضباً لابن السويط ونازلا على سعدون — نهب أموالا لعثمان الراشد من تجار الكويت. فطلب الشيخ مبارك إرجاع المنهوبات فلم يجبه سعدون باشا. ثم أن سعدون أغار بنفسه على بعض عربان الكويت (عريب دار) لهذا سير الشيخ مبارك جيشاً كبيراً لقتاله بقيادة ابنه الشيخ جابر ومعه الملك عبد العزيز السعود وذلك فى شهر ربيع الأول من السنة المذكورة. وكان سعدون باشا خائفاً من قتالهم. ولكنه لم ير بدا من قتالهم فقاتلهم قتال المستميت حتى دارت الدائرة على الجيش الكويتى، وأحاط بسعدون ورجاله من كل جانب

وهذه المعركة تشبه معركة الصريف نظراً لتفوق الجيش الكويتى على خصمه كثيراً.ولم يقتل فى هذه المعركة إلا عدد قليل من الفريقين .

قام سعدون باشا بأعمال جليلة يشكر عليها كل الشكر فلم يقتل أحداً ولم يتعقب المنهزم.وكان فى استطاعته إبادة الجيش ولكنه لم يقتلهم بل أكرمهم وأرجع الأسرى إلى الكويت .

سميت هذه المعركة بمعركة هدية ،نسبة إلى الهدية لأنه لم يحدث فيها قتال يستحق الذكر فكأن سعدون استلم الأموال والغنائم كهدية. وقد بلغ الإعجاب والتأكد من النصر لدى بعض الكويتيين أن جاءوا معهم بالدراهم لشراء الأغنام والإبل والخيل ونحوها. حتى أن منهم من أحضر الصبغ (الطلاء) لكى يميز ما يشتريه عن سواه .

جرت بعد هدية مفاوضات طويلة للصلح بين سعدون باشا والشيخ مبارك تدخل فيها والى البصرة حسين جلال بك .

٨ — هجرة تجار اللؤلؤ من الكويت

بعد معركة هدية ضاعف الشيخ مبارك التكاليف الحربية على أهل الكويت خصوصاً التجار.ولم يكتف بهذا بل منعهم ذلك العام من الذهاب إلى الغوص لاستخراج اللؤلؤ وهو عماد الكويت آنذاك ! . وبدونه لن يستطيع أكثر الكويتيين العيش لأن الاعتماد الكلى عليه. وفى زمان الشيخ مبارك بلغ الغوص ذروته حتى سموا سنة ١٣٣١ سنة الطفحة أى مجاوزة الحد . وكان للكويت أكثر من ثمانمئة سفينة كبيرة وصغيرة .

جرى نقاش بين الشيخ مبارك و « هلال بن فجحان المطيرى » و « ابراهيم

ابن مضف » ، « شملان بن على بن سيف » وبعد ذلك رأى هؤلاء الثلاثة وهم رؤوس القوم وأشهر تجار اللؤلؤ بأن يغادروا الكويت . والذى أشار عليهما بذلك هو شملان حيث قال : إذا ما عرف الشيخ مبارك خطأه وجاء إلينا معتذراً فلا يسعنا إلا إجابته لأن الكويت وطننا ولنا فيها أقارب وأصدقاء وأموال ... فاستحسنا قوله وتعاهدوا على الهجرة خارج الكويت. فذهبوا إلى الغوص وفى نهاية الغوص أظهروا رغبتهم للباقين لمن يريد أن يكون معهم .فذهب هلال المطيرى وابراهيم بن مضف إلى البحرين. وذهب شملان ابن على بن سيف إلى جزيرة «جنة» بكسر الجيم تابعة للاحساء تسكنها جماعة من بنى خالد تسمى العماير ومعه راشد أبو رسلى وأحمد المناعى وإخوانه وسعد أخو ناهض وصالح المسباح .

عندما علم الشيخ مبارك بما صنعوا ندم على ما فرط منه فأرسل حسين ابن على بن سيف وناصر البدر وفارس الوقيان ومعهم رسالة تتضمن الاعتذار وحثهم على الرجوع للكويت . وقد رجعوا خائبين .

جهز الشيخ مبارك ثانية إبنه الشيخ سالم ومعه حسين بن على بن سيف على مركب بخارى إلى جزيرة جنه ومعه هذه الرسالة من الشيخ مبارك هذا نصها :

جناب الأجل الأمجد الأفخم الولد شملان ابن على بن سيف المحترم دام بقاءه. بعد السلام والسؤال عن خاطركم وحنا نحمد الله فى خير وسرور ، جعلكم الله كذلك بعده ياشملان ياولدى الذى ثابت عندى وأتيقنه ولا فيه شك أنت وأخوك حسين اللازمين ولكل أمر يرضينى ويسر خاطرى تبذلون حلالكم من بعده



شملان بن علي بن سيف

ولا عندى فى ذلك شك .هذا الثابت عندى وأتيقن إنك ما تقبل الفوايه [١]
اللى الآن تبلغنا وإنك ما تقبل فى كل أمر يخل بأمرى واسمى ويفرح العدو
وفايه ما هى زينة أولا : أرسلنا حسين الله يحفظ الجميع مع فارس الوقيان
من طرفنا إلى جماعتنا الذين ما أشوف سبب يوجب لذلك ولا هو واجب
منهم هكذا . وأنت أيضاً أعرف إنك إن شاء الله ما ترضى فيها الفايه دون
العمل .وأنا أب للجميع إلى الميانة [٢] أزبدوا أدب وآمر وانهى ومع هذا
شفقتى الله مطلع على الجميع تثبت عندكم . فإذا شفقتى تثبت عندكم تزول عن
الخواطر كلما أزبد وأأمر وأنهى فأنت بارك الله فيك جيتى ورأيتى على الحال
السابق بل أزيد شفقة للجميع وأما أنت وحسين محسوبين مثل جابر وإخوانه
عندى وأنا أيضاً ما استنكرت منك شيء ، فقط الحواله . لكن من حسن
ظنى ما استنكرت. لأن إن شاء الله ما عندى فيكم شبهه ولا أظن فيكم إلا الجميل
أولا شرت عليك إذا حصل نصيب تبيع بالبحرين فإذا ما جاز لك السوق
تسافر وإن شاء الله موفق للخير فالآن إذا أنا أب وشفيق وأنت ولد تعلى [٣]
وتسافر من الكويت وحسين وناصر وفارس يواجهون الجماعة ويجون معهم
سوى إن شاء الله وأنت أيضاً تكتب مع حسين وناصر خط للجماعة هذا
الذى أنا أراه وآمر به وأنت إن شاء الله تساعده لأمرى ولكل ما يرضينى.
وسمعنا أنك تباركت [٤] بالجزيرة إن شاء الله مبارك . هذا ما لزم سلم لنا على
الجماعة ابراهيم وهلال وباقى الجماعة ومنا أخيك الولد جابر وإخوانه يسلمون.

٢٤ شعبان سنة ١٣٢٨ هـ　　　　مبارك الصباح

---

(١) الوانة : الاشاعات .　　(٢) الميانة : اليد بالكلمة النافذة .
(٣) تعلى : تسافر .　　(٤) تباركت : تزوجت .

ته

دام بقاه

جناب الاجل الامجد الافخم الولد شملان ابن علي بن سيف المحترم

بعد السلام والسؤال عن خاطركم وعنا نحمد الله في خير وسرور جعلكم الله كذالك بعده يا شملان

يا ولدي الذي ثابت عندي واتيقنه ولا فيه شك انه وخوك احسين اللازمين ولكل امر يرضيني

ويسر خاطري تبذلون حلالكم وحالكم من بعده ولا عندي في ذالك شك هذا الثابة عندي

واعرف واتيقن انك ماتقبل ها الفوايه الي الان تبلغنا وانك ماتقبل في كل امر يخل بامري واسمي

ويفرح العدو وفايهت ماهي زينه او لا ارسلنا احسين الله يحفظ الجميع مع فارس الوقيان منظرفنا

الى جماعتنا الذي ما اشوف سبب يوجب لذالك ولا هو واجب منهم هكذا وانه ايضا اعرف انك

انشاء الله ماتدضايف ها الفايهه دون العمل وانا ابو الجميع لي الميانه ازيد وادب وامر وانهاد مع هذ الشفقي

الله مطلع على الجميع تنتبه عندكم فاذا شفقتي تنتبه عندكم تنزيل عن الخواطر كلما ازيد وامر وانها فانه بارك

الله عيب جبيني وراييتني على الحال السابق بل ازيد شفقه الجميع واما انت وحسين محسوبين مثل جابر

وخوانه عندي وانا ايضا ما استنكرة منك شي فقط الحواله لكن من حسن ظني ما استنكرة لان

انشاء الله ما عندي فيكم شبهه ولا اظن فيكم الا الجميل ولا كثرة عليك اذا احصل نصيب تبيع بالبحرين

فاذا ما جازلك السوق تسافر وانشاء الله موفق للخير فالان اذا انا ابو وشفيق وانه ولد تعلي و

تسافر من الكويت وحسين وناصر وفارس يواجهون الجماعه ويجون معهم سوى انشاء الله وانت

ايضا تكتب مع حسين وناصر خط للجماعه هذا الذي انا اراه وامر به وانه انشاء الله تساعد لامري ولكلما

يرضيني وسمعنا انك تبارك به بالجزيره انشاء الله مبارك هذا ما لزم سلم لنا على الجماعه

ابراهيم وهلال وباقي الجماعه ومنا افيدك الولد جابر واخوانه يسلمون ٢٤ شعبان [illegible]

مبارك
الصباح

هذه الرسالة من الشيخ (قاسم بن محمد الثانى) حاكم قطر المتوفى سنة ١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م . وهو جد حاكم قطر الحالى صاحب السمو الشيخ (على العبد الله الثانى) . وكانت بينه وبين جدى شملان علاقة طيبة. وقد أرسل إليه هذه الرسالة عندما أخبره عن هجرته من الكويت وسكناه فى جزيرة (جنة) يبين له أنه على أتم الاستعداد لما يريد ، وأنه مهتم لما حدث ويعرض عليه المجىء إلى قطر. إذ يقول (وترى حنالكم على مرد اليد) أى نحن لكم ملجأ فى جميع الحالات وليس لدينا عنكم شىء يذخر . ويطلب منه فى الأخير مواصلة الرسائل لاخباره عما يحدث .

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى جناب الاحشم الاشيم الأفخم الولد المكرم شملان بن على بن سيف المحترم .

سلمه الله تعالى وأبقاه . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام. والسؤال عن حالكم وأحوالنا بحمد الله تسركم. كتابكم المكرم وسرنا سلامتكم وكامل شرحكم صار معلوم ولا تزالون دايم على البال والله المطلع إن ما أهمكم وأصابكم إنه كأنه علينا بل أعظم وإن همنا لهم أزيد من هم أنفسنا وتراحنا لكم على مرد اليد فى جميع حالات الدنيا ولا عنكم أمر مذخور من كل حال . ولا تقطعون عنا أخباركم لأنه ما يسركم يسرنا . ويبلغ السلام الأخ حسين والأولاد . ومنا الأولاد يسلمون والسلام.

فى ١٠ شعبان ١٣٢٨ هـ .

قاسم بن محمد
الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

الجناب الاحشم الاشيم الافخم الولد المكرم شملان بن علي بن سيف المحترم

سلمه الله تعالى وابقاه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام

والسوال عن حالكم واحوالنا بحمد الله تسركم كتابكم المكرم وسرنا

سلامتكم وكامل شرحكم صار معلوم ولا تزالون دايم على البال

والله المطلع انه ما اهمكم واصابكم انه كانه علينا بل اعظم وان هنا

لم ات يدهن هم انفسنا وتراضاكم على مر لبد في جميع حالات الدنيا

ولا عنكم امر منخفي من كل حال ولا تقطعون عنا اخباركم

لانه ما يسركم يسرنا وبلغوا السلام لاخ حسين والاولاد

ومنا الاولاد يسلمون والسلام

قاسم بن محمد
الثاني

١٣٢٨
١٠ محرم

هناك طلب منهم الشيخ سالم الرجوع فوافقوا . وأما شملان فقال لا بد من أن استشير هلال وإبراهيم . فسار الشيخ سالم ومعه شملان بن على لمقابلة هلال المطيرى وابراهيم المضف . وقد طلب هلال أن يكون الاجتماع بالشيخ سالم فى مجلس حاكم البحرين الشيخ عيسى بن على آل خليفه فقال هلال لا أرجع إلا بعد ما يتعهد لى الشيخ عيسى الأيجرى على أى شيء فى الكويت فتعهد له الشيخ عيسى بذلك . ثم أن هلال اشترط : أن الذى يرشنى بماء « ترشونه بدم » فارتبك الشيخ سالم وقال أراجع الوالد بذلك . فرجع الكويت ومعه إبراهيم المضف شملان ولما أخبر والده لامه على ذلك فى عدم البت فيما طلب هلال وهذه رسالة من هلال المطيرى إلى ابراهيم بن مضف وحسين بن على بن سيف .

بسم الله تعالى

حضرة جناب الإكرام إبراهيم بن مضف وحسين بن المرحوم على بن سيف المحترم سلمهم الله تعالى وأبقاهم آمين . بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وصلنا البحرين يوم الأحد العصر وشرعنا[1] عند البديع وصار عبد الله بن حسن ما هو حاضر فكتبنا له خط[2] للمنامة وجانا الصبح فى البديع وقال لى عبد الله بن حسن بليوز[3] مال الكويت جاى فى مركبه واستخبر إنك أنت يا هلال جاي وطرش[4] على أنا يا عبد الله بن حسن فى الليل وقال أبى[5] هلال يواجهنى أنت وإياه خفية ما أحد يدرى وحسب الظاهر إنى أواجه ليلة الإثنين . وموجب جواب عبد الله بن حسن أن القناصل اثنينهم ويانا فازين[6] قنصل الكويت وقنصل البحرين والأمور إنشاء الله تى تجرى على

(١) شرعنا : القينا المرساة . (٢) الخط : الرسالة .
(٣) بليوز : قنصل . (٤) أرسل .
(٥) أبى : أريد (٦) فازين : مساعدين.

مطلوبكم ومستررين فى ها المادة هذى وأنتم ماعليكم محاذرة الذى يبى يجى والعواويص على نظركم إن بقيتو تخلونهم يجون البحرين وإلا يدفون(١) فى دارين لين نعزم على الرأى الذى يبى وأنتم على هواكم وأنا إذا واجهته وأخذت جوابه لابد يجيكم منى تعريف. وأنتم لا تصيرون بفكر الأشياء إن شاء الله تبي تجرى كلها على مطلوبكم لاتصيرون بفكر أبداً الذى أنا أشوف هذا مالزم تعريفه ودم سالم والسلام والسلام.

٢٣ شعبان سنة ١٣٢٨ — صحيح

هلال بن فجحان

[illegible]

حضرة جناب الأكرم ابراهيم ابن مظفر وحسين ابنا الاصقع على باسيف المحترم
سلمهم الله وابقاهم آمين بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام +
وصلنا البحرين يوم الاحد المنصرم وسرنا عند البديع وصار عبد الله [illegible]
ص ما هو حاضر وكتبنا له خط للمنامه وجانا الصبح في البديع وقال عبد الله
بن حسن [illegible] مال الكدريت جايب في مركبه واستخبر انك انت يا هلال
جاي وطرش على انا يا عبد الله ابن حسن في الليل وقال لي ابن هلال ابراهيم
انت دياه خفية ما احد يدري [illegible] الصباح [illegible] اواجهه ليلة الاتيه
[illegible] عبد الله حسن [illegible] اثنينهم فاذيني وياما غنصل
الكويت وغنصل البريطانية [illegible] على مطلوبكم ومستررين
في هالماده هذي وانتم ما عليكم محاذره الذي يبي يجي والعواويص
على نظركم ان بقيتو تخلونهم يجون البحرين والا يدفون في دارين لين نعزم
على الراي الذي يبي وانتم على هواكم وانا اذا واجهته واخذت جوابه لا بد
يجيكم مني تعريف وانتم لا تصيرون في فكر الاشياء ان شاء الله تبي تجري
كلها على مطلوبكم لا تصيرون في فكر ابدا الذي انا اشوف هذا ما لزم تعريفه ودم
سالم والسلام والسلام

صحيح

هلال ابنا فجحان

شعبان ٢٣

١

---

(١) يدفون: يستريحون فى أحد الموانئ.

بعد ذلك عزم هلال على عدم المجيء إلى الكويت واستقدم أهله إلى البحرين ووهب كل ما يملك من خيل وإبل وغنم للشيخ جابر المبارك وهناك أخذ شملان يخطىء الشيخ مبارك ويقول له بأن مهاجرة هلال إلى البحرين فيها ضرر على الكويت لأنه ينفق مبلغاً كبيراً من الدراهم على الفقراء والمساكين. هذا بالإضافة إلى أن كونه فى البحرين يكون مركزاً لمن يريد الهجرة إليها من الكويتيين.

رأى الشيخ مبارك أن نظر شملان صائب فأراد أن يرضى هلالاً هو بنفسه فتظاهر بأنه سيقصد البحرين لزيارة الشيخ عيسى الخليفة فقصدها على يخته « مشرف » ومعه شملان وإبراهيم المضف. وهناك أرضى هلالاً أمام الشيخ عيسى فرجع هلال بعد ذلك إلى الكويت.

(٩) مقتل جدى سيف بن سيف:

فى صيف عام ١٣٣١ ذهب جدى سيف إلى الطواشة « شراء اللآلىء من الغواصين » فى يلم وبحارته من الصومال الإنجليزى وكان الطباخ بغدادياً وكان جدى يكرمهم إكراماً منقطع النظير. حتى أنه على ما سمعت أحضر معه لحم غزال لرئيس الصومال الذى قتله. لأنه على زعمه لا يأكل لحم الغنم وكان جدى أمياً ويكتب له الحسابات ابن عمه المرحوم « يوسف بن حسين بن على بن سيف » المتوفى فى الهند سنة ١٩٥٠.

كان الصومال دائماً يتكلمون بلغتهم الخاصة. وقد أوجس جدى خيفة منهم وأحس بالخطر فصارح يوسف. وبينما كانوا ليلاً فى نواحى الجبيل والسفينة تسير وكان جدى مستلقياً على قفاه ويوسف كان يصلى صلاة العشاء إذا برئيس الصومال وفى يده البندقية وكان قد سرقها فأطلقها على جدى فأصابت أسفل

ظهره وهناك صرخ فقطع يوسف صلاته واشتبك مع الصومالى فى عراك شديد وكان جدى يصيح إيت به كى أمسك رجله ليقع ولآخذ البندقية وهناك ألقى يوسف الصومالى فى الخن داخل السفينة وألقى سيف نفسه فى البحر وتبعه يوسف وهناك قال له جدى « نحر الماية » أى سر فى معاكسة التيار لأن الهواء كان ساكناً وهم سيتركون السفينة يدفعها التيار وبذلك يتمكنون منهم. ولكن جدى فوت هذه الفرصة عليهم وفعلا عملوا ذلك فلم يتمكنوا منهم .وظل يوسف يسبح وعلى كتفه سيف حتى قرب الفجر حيث أبصر قطاعاً. والقطاع السفينة التى تسافر إلى بلدان الخليج وغيرها فصعدا إليها وفزع من فى البوم لأنهم ظنوهما من القرصان وبعد ماعرفوهما أركبوهما عندهم وبعد مدة وجيزة توفى جدى رحمه الله ،ونزل يوسف ومعه بعض البحارة إلى البر قرب بلدة الجبيل على ساحل الاحساء حيث دفنوه وذهب يوسف إلى الجبيل .

علم حسين وشملان وباقى الجماعة بالخبر فبحثوا عنهم ولم يجدوهم وقد أرسلوا رسائل إلى البحرين وعمان وقطر للبحث . وهذه إحدى الرسائل من « مقبل الذكير » أحد تجار البحرين وأعيانها جواباً على رسالة أرسلها إليه حسين .

بسم الله من البحرين فى ٢ رمضان ١٣٣١ هـ

جناب المكرم الأفخم الأخ العزيز حسين بن على بن سيف المحترم حرسه الله تعالى السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام كتابكم رقم ٢٤ الماضى وصل ماعرفت جنابكم صار معلوم خصوص القضيه التى جرت على الولد سيف كثير كدرتنا . أخبرنا الباليوز حال بلغنا الخبر دق تلغراف برقى كان المركب الحربى حاضر وبعد ذلك سار المركب وبحول الله وقوته ما يروحون

عرفنا الجهات قطر وعمان وإنشاء الله يبي الله يربط بهم ربنا يسمعنا ما يسر الخواطر ولا يعيد بعده عليكم مكروه هذا مالزم تعريفه ومهما يكون شرفونا والسلام على الأخ شملان وكافة الأولاد ومنا الأولاد يهدون السلام .

(الإمضاء)

MOUKBEL ABDULRAHMAN ELDEKAIR
BAHREN
مقبل ابن عبد الرحمن ابن الذكير
البحرين
تلغرافيا : البحرين — مقبل الذكير
Adresse telegraphique
BAHREN - MOUKBEL ELDEKAIR

بسم الله البحرين في رمضان عم ١٣٢١

جناب الأكرم الأفخم الأخ العزيز حسين بن علي بن سيف الكريم حرسه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام كتابكم رقيمكم ٢٤ الماضي وصل وما عرفتونا به صار معلوم خصوص الغنيمة الذي جرت على الولد سيف كثير كدرتنا اخبرنا البالية حال بلغتنا الخبر دق تلغراف بومبي [illegible] الركيب البحري حاضر وبعد ذالك سافر الركيب وكبل الله [illegible] عرفنا الجهات قطر وعمان انشا الله يبي الله يربط بهم ربنا يسمعنا ما يسر الخواطر ولا يعيد بعده عليكم مكروه هذا ما لزم تعريفه ومهما يلزم شرفونا والسلام على الأخ شملان وكافة الأولاد ومنا الأولاد يهدون السلام

مقبل عبد الرحمن [illegible]

أما الطباخ البغدادى فقد أراد الصومال قتله . ولكنهم فى الأخير عدلوا عن ذلك فوضعوه على خشبة والقوه فى البحر ثم بعد ذلك وصل البحرين وأخبر المعتمد بالحادثة فأرسل سفينة حربية للبحث عن الجانين .

جاء شملان إلى الكويت وأخبر الشيخ مبارك بذلك . وبدوره قام باتصالات مع الحكومة البريطانية لتعقب المجرمين وكانت لمساعى المرحوم

« عيسى القطامى » أثرها المحمود فى اثارة همة حسين وشملان ليتعقبا الجانيين فقال لهما نأخذ سفينة ونبحث عنهم فى سواحل فارس لعلنا نجدهم فوافقوا وجهزوا بوماً فيه عيسى ربانه ومعه ابنه السيد عبد الوهاب القطامى وبعض الجماعة وذهب المرحوم عبد العزيز القطامى فى مركب ومعه يوسف ابن حسين وابن عثمان ومعهم مكتوب من المعتمد البريطانى على شكل توصيه ووصلوا بلدة لنجة تابعة لإيران وكانت عامرة آنذاك وقد وصل البوم إلى لنجه قبل المركب . لما وصلوا لنجه نزل عبد العزيز القطامى إلى المدينة ليرى الجماعة ومعه مكتوب المعتمد البريطانى فى الكويت الكولونيل « شكسبير » وظل يوسف ومعه ابن عثمان فى مركبه ليراقب المسافرين عله يجد أحداً من الصومال وبينما هو كذلك إذ أبصر بواحد من الصومال فأمسكه فلم يستطع الافلات منه ثم جاء ثان فأمسكه أيضاً والثالث كذلك وظل ينتظر كبيرهم القاتل فجاء وعليه لباس جديد وهيئة حسنة وكان قويا مفتول العضلات فلما رآه يوسف ألقى بنفسه عليه . ثم بعد عراك شديد بينهما استطاع يوسف بمساعدة ابن عثمان ربطه بالحبال وضربه . وهناك تدخل القبطان رئيس المركب وأوشك أن يطلق سراحه لولا التوصية التى كانت لديه من المعتمد البريطانى حيث اتصل بدوره بالمعتمد البريطانى فى لنجه فأرسل زورقاً فيه جماعة من البوليس لاستلام الصومال وذهب معهم يوسف خوفا من أن يهرب القاتل وقد أجرى المعتمد تحقيقاً مع يوسف فأخفى القاتل عن يوسف فعرفه من أصبع رجله لأنه كان مقطوعا فطلبوا أن يأخذوا الصومال معهم فى البوم ولكن المعتمد لم يوافق حيث يخشى عليه من الضرب والإهانة فأرسلهم فى المركب مع حراس . فلما



يوسف بن حسين بن علي بن سيف

وصلوا الكويت استلمهم الشيخ جابر المبارك وكان الشيخ مبارك فى الفيلية عند صديقه الشيخ خزعل خان .

طلب حسين وشملان من الشيخ جابر قتلهم فاعترض المعتمد البريطانى على ذلك فلم يقتلهم الشيخ جابر .

ذهب شملان إلى الفيلية عند الشيخ مبارك وطلب منه قتلهم فطيب خاطره وقال سافر إلى الهند . وسوف أرسل لك برقية عن قتلهم وما عليك من اعتراض المعتمد فأنا سأقتلهم مهما حدث لى . وفعلا فإنه حالما وصل الكويت أمر بإعدامهم وقد طلب المعتمد أن يضع طبيب دار الاعتماد على وجوههم قطعا من الشاش فقتلوهم رميا بالرصاص فى المرقاب على ملإ من الناس .

هاتان ورقتان عن قتل الصومال من الشيخ مبارك إلى شملان ضمن رسالتين الأولى ١٠ ذو القعدة ١٣٣١ هـ والثانية ١٥ ذو القعدة ١٣٣١ هـ

الفساد الصومال يوم ثانى وصولنا الوطن أظهرناهم فى طرف المرقاب من شرق الصبح الساعة ٢ وأمرنا الخدم ثوروا فيهم الرصاص وطموهم كلهم فى جليب إلا الصغير منهم الرابع الذى أقر عليهم ولا هو راضى فى عملهم وراح مع خادمنا جاب الدراهم المدفونة هذا خليناه وكسيناه وأرخصناه .

الذى أخبرهم عن الدراهم التى دفنوها فى لنجة فأرسلوا جماعة أحضروها .

توجد لدى بعض الأوراق تخص هذه الحادثة المهمة ومع الأسف نسيتها فى الكويت وإلا لنشرتها لتكمل الفائدة وقد اختصرت هذه الحادثة ولم أذكر تفاصيلها كاملة . وفى المستقبل إن شاء الله سأجمعها فى رسالة خاصة بها .

(١٠) زيارة اللورد هاردنج للكويت :

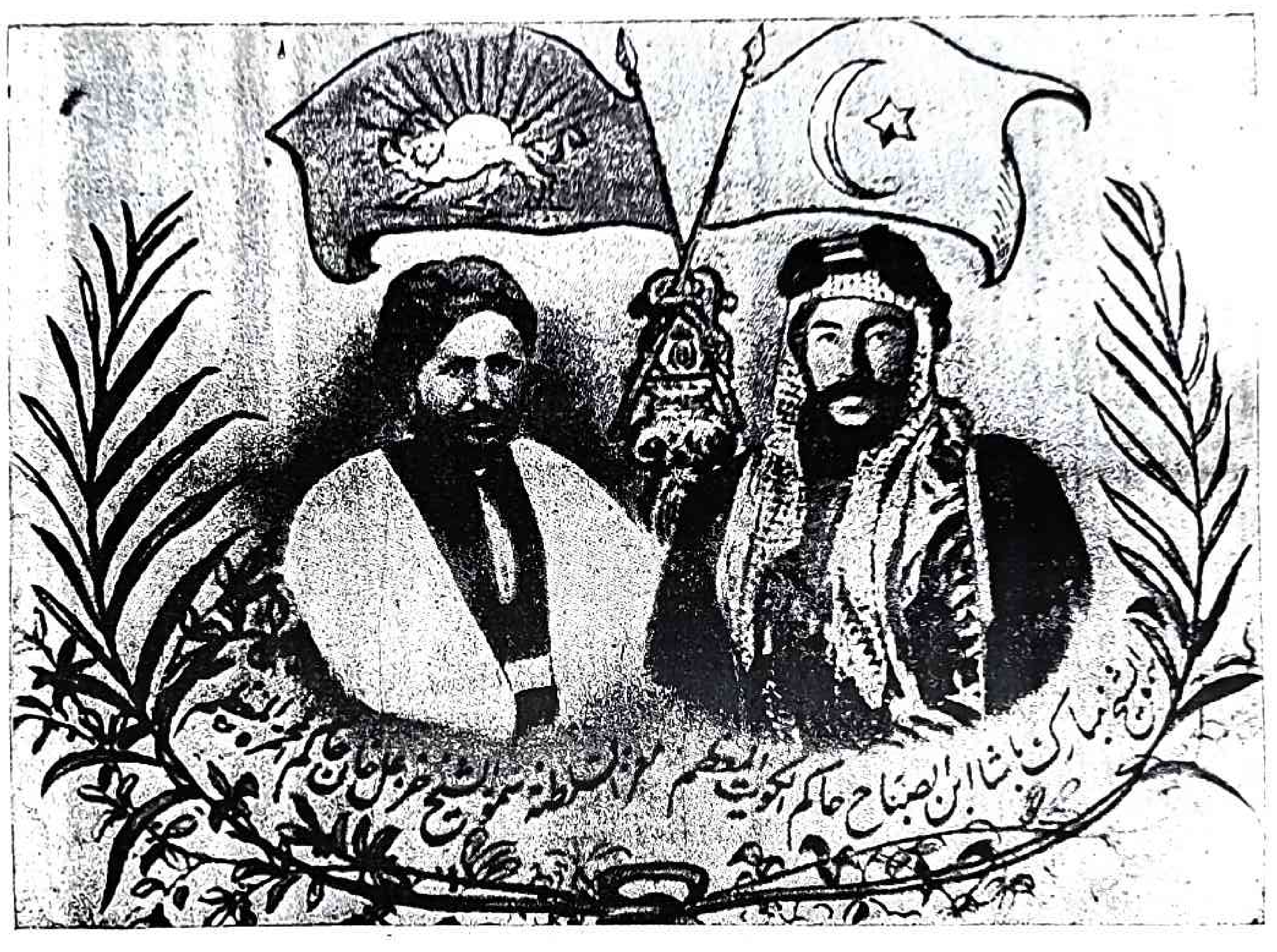
فى يوم الأحد ١٥ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ ، ١٩١٤ زار الكويت اللورد هاردنج حاكم الهند ومعه السير برسى كوكس المقيم السياسى بالخليج العربى وذلك أثناء الحرب العظمى لجس نبض أمراء العرب فى موقفهم من الأتراك لأن الأتراك قد خاضوا أغمار الحرب العظمى . فقرر عقد مؤتمر فى الكويت يحضره ابن حاكم البحرين الشيخ حمد بن عيسى وحاكم عربستان الشيخ خزعل خان وسلطان عمان السيد تيمور بن فيصل بن تركى آل أبى سعيد والملك عبد العزيز آل سعود ويتولى رئاسته هاردنج .

لم يحضر من أمراء العرب سوى الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة فقط أما بن سعود فصدته عن الحضور معركة جراب التى هزمه فيها الأمير سعود ابن عبد العزيز المتعب الرشيد وقتل الكولونيل « شكسبير » معتمد بريطانيا سابقا فى الكويت وصدت الشيخ خزعل والسلطان تيمور عن الحضور ثورة رعاياهما .

عصيان الكويتيين

بعدما احتل الإنجليز البصرة يوم الأحد (٢ محرم ١٣٣٣ هـ — ٢٢ نوفمبر ١٩١٤) ثار الثائرون على الشيخ خزعل خان لقيامه مع الإنجليز ضد دولة الخلافة الإسلامية، أى الدولة العثمانية : وثار عليه غضبان البنيان، والسادة . والبادية أهالى الناصرية . فأرسل قائده (حنظل) إلى البادية فكسروه . وأرسل قائده (عبود) إلى أهالى الدورق السادة فكسروه ونهبوا أسلحته . وصار غضبان قريباً من المحمرة العاصمة .

كانت أخبار الحرب العظمى تجىء إلى الكويت إما عن طريق الصحف . أو عن طريق المصادر الشفوية . وهذه رسالة من الشيخ يوسف بن عيسى القناعى إلى شملان عن أخبار الحرب العظمى وأخبار الشيخ خزعل خان وعن الأتراك :



صورة تجمع بين الشيخ مبارك الصباح ، وعلى رأسه العلم العثمانى ، وعن يمينه صديقه الشيخ خزعل خان حاكم عربستان ، وعلى رأسه العلم الايرانى

بسم الله لحضرة سيدي العزيز الحاج شملان بن علي المحترم عليكم السلام ونبدي لكم عن خبرك
اخبار اوروبا عن روتر انكسرة الروس في جهة بروسيا الشرقية كسرة مهولة وانسحبوا
لسعة ايام والجرمني تابع اثرهم وتلف منهم الفيلق العاشر ويقول ان السبب
ذالك هو دخول عسكر الجرمن الجديد في ساحة الحرب وايضا عن روتر تقدمت النامسا
استردة بعض البلاد وعنه ايضا ان اسطول الانكليز ضرب الدردنيل واسكت القلاع
التي في جهة اوروبا واما القلاع التي في جهة آسيا فلم تزل تضرب حتى جع خاثبا الجرمني من مدة
[illegible] اغرق عشرة مراكب تجارية الانكليز اعلنوا انه لا يتقدم لندن مركب تجاري من جهة
الشمال لان الجرمني ملائه الغام ومن سفركم الى الآن لم يذكر روتر عن اخبار مصر شيئا ولا اخبار
التي في القفقاس وهذا دليل على انتصارهم والمقدم يذكره المقطم من مدة [illegible]
جات انور رجع الى الاستانه هذه اخبار روتر واما اخبار البصرة فعسكر الانكليز اتخذو
القرنه وقسموه بين الشعيبه وبين المحمره وبعضه جعلوه في سيحان الحكومة تزادف بها
ما فيهم الوقعة التي صارت مع ولد سعدون اخبرنا بها الاولاد وحاصلها انه انتصر عليهم
بعض الناس يكذبها ويقولون انما رجع عسكر الانكليز لاجل المطر والصحيح الآن
ابن سعود وابن رشيد خيله تغير على السته ويوم الاحد سمع دجي عظيم والى الآن ما تبين لنا النص
اخبار خزعل الحرب عليه من ثلاث جهات جهة من قبل اهل الدورق ورئيسهم واحد من الساده
جهة من قبل الناصرية وهم البادية وجهة من قبل المحمره ورئيسهم غضبان اما اهل الدورق
لما قدم خزعل الذي رئيسهم عبود وقتلو منهم خلقا كثيرا وغنموا اسلحه وفشق واما
البادية فلا نوقع منقل وكسروه وخبر روتر يقول هولاي انتصر عليهم واما غضبان فاخبر
بانه عن المحمره مسافة يوم والقادمين من المقصبه يقولون ان في المقصبه فيه
بيت فيه صياح وعزية والسلام عليك ٢٢ ربيع الآخر ١٧ يوسف

بسم الله

لحضرة سيدى العزيز الحاج شملان بن على المحترم غب السلام ومزيد الفحص عن خاطرك . أخبار أوربا عن روتر انكسرت الروس جهة بروسيا الشرقية كسرة مهولة وانسحبوا تسعة أيام والجرمنى تابع أثرهم وتلف منهم الفيلق العاشر ويقول إن السبب فى ذلك هو دخول عسكر الجرمنى الجديد فى ساحة الحرب . وأيضاً عن روتر تقدمت النامسة واستردت بعض البلاد . وعنه أيضاً أن أسطول الأنجليز ضرب الدردنيل وأسكت القلاع التى فى جهة أوربا . أما القلاع التى فى جهة آسيا فلم تزل تضربه حتى رجع خائباً . الجرمنى من مدة الإنذار أغرق عشرة مراكب تجارية . الإنجليز أعلنوا أنه لا يقدم لنــــدن مركب تجارى من جهة بحر الشمال لإن الجرمنى ملاه بالألغام ومن سفركم لم يذكر روتر عن أخبار مصر شيئا ولا أخبار الترك فى القفقاس وهذا دليل عن انتصارهم ولكنه لم يذكره. المقطم من مدة دفعتين ماجاءت . أنور رجع الأستانه هذه أخبار روتر . وأما أخبار البصرة فعسكر الإنجليز انحدر من القرنة وقسموه بين الشعيبة وبين المحمرة وبعضه جعلوه فى سيحان . الحكومة تزداد قوتها يوماً فيوم. الوقعة التى صارت مع ولد سعدون أخبرنا بها الأولاد وحصلها أنه انتصر عليهم . وبعض الناس يكذبها . ويقولون إنما رجع عسكر الإنجليز لأجل المطر . والصحيح الآن ولد سعدون يومية خيله تغير على السدة . ويوم الأحد سمع رمى عظيم وإلى الآن ما تبين لمن النصر . أخبار خزعل الحرب عليه من ثلاث جهات جهة من قبل أهل الدورق ورئيسهم واحد من السادة . وجهة من قبل الناصرية وهم البادية . وجهه من قبل المحمرة ورئيسهم غضبان. أما أهل الدورق فكسروا قوم خزعل الذى رئيسهم

عبود . وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وغنموا أسلحة وفشك . وأما البادية فتلاقوا مع حنضل وكسروه . وخبر روتر يقول إنه هو الذى انتصر عليهم . وأما غضبان فآخر الخبر أنه عن المحمرة مسافة يوم والقادمين من القصبة يقولون إن فى القصبة كل بيت فيه صياح وعزية والسلام عليك .

يوسف

١٧ ربيع الآخر سنة ١٣٣٣ هـ

هذه رسالة من الشيخ جابر المبارك الصباح الحاكم الثامن لجدى شملان يخبره فيها عن أخبار الحرب العظمى والشيخ خزعل خان وعجيمى باشا السعدون والأتراك .

جناب الأكرم الأفخم الأخ شملان بن المرحوم على بن سيف دام بقاه بعد السلام والسؤال عن خاطركم وعنا من فضل الله فى خير وسرور جعلكم الله كذلك وفى أبرك ساعة ورد إلينا كتابكم المبشر عن صحتكم وما عرفتم صار معلوم . الولد محمد وصل عرفت إن هنا لزوم الأخ حسين ينحدر أخى ما حاجة الأخ حسين ينحدر الولد محمد إنشاء الله فيه البركة والشغل بسلامتك بخبر عرفت أن هذه الأيام معك أثر إنشاء الله ماترى مكروه . أخبار الشيخ خزعل چعب والبادية وغيرهم ها اللى سووها الشوشات[1] ورد إلى الشيخ خزعل يطلبون حظ وبخت والشيخ خزعل أمنهم . غضبان والترك الذين معه عبروا شط الكرخة ولا يستقيمون . أجمى وعسكره الذين معه صار عليهم كونين[2] ضرتهم وا لأكراد الذين معهم صار بينهم وبين العرب الذين

(١) الشوشات : الاضطرابات . (٢) كونين : حربين .

ويام(١) فتنة وانقتل بينهم أزلام(٢) بواسطة الأرزاق الذى تجيهم من الشط شعيبر وغيره لأن الإنكليز حطوا(٣) مواتراً بالهور أضبطة المهايل الذى فيها أرزاق الترك وأحرقتها ولهم بالهورستة مواتر يترددون والعرب الذين معهم كلهم راحوا ما بقى إلا حمولة السعدون قدر ستين خيال . الإنكليز توجه لهم من كراجى أربعتعشر ألف نفر عسكر وطيارات ثنتين ومراكب الشط ثمانية عزمهم يمشون على بغداد ربنا يكتب اللى به الخير والصلاح للملة . هذا ما لزم بلغ سلامنا الأخ حسين والأولاد ومنا الأخوان والأولاد يسلمون .

جابر المبارك الصباح

(الختم)

---

(١) ويام : معهم . (٢) أزلام : أناس (٣) حطوا : وضعوا

نه

جناب الأكرم الأفخم الأخ شملان ابن المرحوم علي بن سيف المحترم دام بقاه

بعد السلام والسؤال عن خاطركم عنا من فضل الله في خير وسرور وعسى كلكم الله كذلك وفي ابرك ساعة ورد الينا

كتابكم المبشر عن صحتكم وما عرفتم صار معلوم اوله محمد وصل عرفة اذا هنا الدوم الأخ حسين بن محمد اخوهما حاجم

في حسين بن محمد اولاد محمد ان شاء الله فيه البركة والشغل مبلا منك بحد عرفة ان هذه الايام معك انه انشا الله

ندعا مكروه اخبار الشيخ خزعل جمب والبادية وغيرهم هالذين سووها الشوشات وودوا الشيخ

خزعل يطلبون حظ وبخت والشيخ خزعل امنهم غضبان والترك الذين معه اعبر وشط الكوفة والا يستقيمون

لهم وعسكره الذي معه صار عليهم كونين ضربهم والاكراد الذي معهم صار بينهم وبين العرب الذي وياهم فتنة

قتل بينهم الكلام بواسطة الارزاق الذي تجيبهم من السلط شعيبة وغيره لان الانكليز حطو مواتر

كهربا ضبطة المهايل الذي فيها ارزاق الترك واحرقتها ولهم بالبصرة مواتر يتبدد دون

العرب الذي معهم كلهم وهو ما بقي الا حمولة السعدون قدر ستين جبال الانكليز قوم لهم من كراجي

جنعشر الف من عسكر وطيارات ثنتين ومركب السلط ثمانية عندهم يمشون على بغداد ربنا يكتب

به الخير وكصلاح للملة هذا ما لزم بلغ سلامنا الاخ حسين والاولاد ومنا الاخوان والاولاد يسلمون

سنة جماد اول ٢٣

جابر المبارك

الصباح

خط ميرزا سالم المرسال

ضيق الثوار الخناق على الشيخ خزعل خان فأصبح مركزه حرجاً عندئذ استنجد بصديقه الشيخ مبارك الصباح ، وكان الشيخ مبارك عنـــده بالفيلية فى يخته المسمى (مشرف) فأرسل إلى نائبه فى الكويت ابنه الشيخ جابر يطلب منه أن يرسل . سفنا مملوءة بالرجال المسلحين لشد أزر الشيخ خزعل خان إذا ما هزم فبامكانه أن يهرب ما هو عزيز عليه فى هذه السفن ويهرب هو أيضا بها إلى الكويت .

طلب الشيخ جابر من الكويتيين أن يجهزوا سفنهم ويستعدوا للذهاب إلى الفيلية لنجدة الشيخ خزعل خان فما كان من الكويتيين إلا أن أجابوه بالعصيان لهذا الأمر .فكيف يقاتلون إخوانهم فى الدين لأجل الشيخ خزعل خان وكيف يشتركون فى حرب لا ناقة لهم فيها ولا جمل .

كان المرحوم الشيخ محمد الشنقيطى والشيخ حافظ وهبه المصرى سفير المملكة العربية السعودية فى لندن يحثان الناس ويحرضانهم على عدم الطاعة للشيخ مبارك وأن هذه الطاعة تعد ارتداداً عن الإسلام وأخذا يضربان على هذا الوتر الحساس ، حتى هيجا النفوس وأشعلا فيها نار العصيان فذهب وفد من الكويتيين من « النواخذة» لمقابلة الشيخ جابر وإبلاغه عدم امتثالهم لهذا الأمر فقالوا له عندما طلب منهم المسير للفيلية لا نسمع ولا نطيع فقال جابر لماذا؟ قالوا لأن الطاعة فى هذا الأمر معصية لله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول « لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق » فبهت الشيخ جابر من هول المفاجأة وحق له أن يبهت . لأنها هى الفذه الوحيدة فى الكويت ولم تجرى فيها أختها[1] .

---

(١) تاريخ الكويت لابن رشيد ج ٢ ص١١٨

يقول السيد سلطان بن عيسى القناعى من رسالة أرسلها للمرحوم العم «على بن شملان بن على بن سيف» الذى استشهد فى معركة الجهراء سنة ١٩٢٠ سنة ١٣٣٩ ما يلى :

« أخبارنا لابد ما خفتكم الآن اجتمع عدد ٤٠٠ نفر من النواخذة وأخبروا الشيخ بأن حنا بكل أمر طائعين إلا بهذا الطريق البحرى والشيخ أرخصهم حد حاضر وفى المستقبل الله أعلم . . . »

هذه رسالة من الشيخ حافظ وهبه إلى جدى شملان وكان أثناء ذلك فى البر « البادية » يطلب منه المجىء إلى الكويت للنظر فى هذه الأزمة مع الرؤساء .

« بسم الله »

حضرة الأخ العزيز شملان بن على

السلام عليكم ورحمة الله أما بعد فقد كنا نود وجودك فى هذه الأزمة التى نخشى أن نخرج منها خاسرين الدنيا والآخرة لقد أخبركم إبراهيم بن مضف بما وقع من الاختلاف بين التجار فإبراهيم بن مضف وحمد الخالد وخاله فى جهة أخرى غير أن ناصر على ما يظهر يسهل رجوعه عن رأيه وإقناعه فلم يبق الأحمـــد الخالد ولا يسعه إلا موافقتكم إذا رأى نفسه منفرداً فارى الأوفق أن تؤم الكويت لتنظر فى الأمر مع باقى إخوانك لعلك تنقذ المسلمين والإسلام من هذا الخزى والعار . فكروا فى أملاككم التى فى البصرة وعاقبتها . وانظروا إلى دينكم الذى يستغيث مما ألم به . نخففوا

المصائب التى كادت تهلكنا وفقنا وإياكم لصالح الإسلام والمسلمين . نقبل
فى الختام تحية خالصة من أخيكم المخلص حافظ وهبه

يوم الأحد ٢٢ ربيع الثانى سنة ١٣٣٣

بسم الله

حضرة الاخ العزيز شملان بن على

السلام عليكم ورحمة الله اما بعد فقد كنا نود وجودك فى هذه الازمة التى نخشى ان
نخرج منها خاسرين الدنيا والآخرة . لقد اخبركم ابراهيم بن مضف بما وقع من الاختلاف بين الجماعة
فابراهيم بن مضف فى جهة وحمد الصقر فى جهة وحمد الخالد وخاله فى جهة اخرى عبدالله ناصر على
ما يظهر يسهل رجوعه عن رأيه واتباعه فنرى الاحمد الخالد ولايسعه الاموافقتكم اذا رأى نفسه
منفردا فارى ان الاوفق ان تؤم الكويت لتنظر فى الامر مع باقى اخوانك لعلك تنقذ المسلمين ولا
سلام من هذا الخزى والعار . فكروا فى املاككم التى فى البصرة وعاقبتها وانظروا الى دينكم الذى
يستغيث مما الم به خففوا المصائب التى كادت تهلكنا وفقنا واياكم لصالح الاسلام والمسلمين تقبل فى
الختام تحية خالصة من اخيكم المخلص

حافظ وهبه

يوم ٢٢ ربيع الثانى ١٣٣٣

لقد تأملنا الأوراق مع اخينا مرزوق فأخبرنا بأن عمه
مستعد للرجوع عن ورقته فاطلعوا عليها

هذه رسالة من الشيخ يوسف بن عيسى القناعى للحاج محمد بن شملان وكان فى البر (البادية) يخبره فيها عن أخبار الحرب العظمى وعن أخبار الكويت وعصيان الكويتيين .

بسم الله .

جناب الأخ محمد بن شملان المحترم .

حررنا لكم كتاب أفدتكم عما لزم بوقته . وتأملنا مجيء أدميكم لأخذه فلم يجيء ولم نرسله الآن اكتفينا بالكتاب الذى أرسلناه لوالدكم . أخبار أوربا ما حدث زوايد سوى تغريق كم مركب للانجليز وأخذ الجرمنى جميع النحاس الذى عند ايطاليا . وأما أخبار البصرة تقدم إنسان أن يوم الربوع جاء للبصرة ضابط عثمانى ومعه مكتوب لحاكم البصرة ويقال إن مضمونه يطلبون من الانجليز الخروج للجهال [1] ولا يجعلون خطة الحرب البصرة لأنه يحصل ضرر على الأرامل والضعفاء : وأجابهم الحاكم وجاءت عساكرهم من القرنة وساقوا قوتهم وبعضها أرسلوه للمحمرة . وفى يوم الخميس حصلت وقعة بين الطرفين ودامت من الصبح إلى العصر . والذى رأى هذا الرجل بعينه هو وأحمد خان تسعين عربية جاءت الزبير وفيها مجاريح . ولا يعلم النصر لمن وفى يوم الجمعة عادت الحرب إلى المغرب ومشا اليوم آخر النهار الجمعة ويشاع بالكويت أن النصر صار للأتراك ولكن المصدر ما نعرفه أما خزعل فجميع القبائل ثائرة عليه حتى جنده وغضبان كسر عسكر الانجليز الذى مقابلة الناصرية وعبروا عنه . والسيد جابر قاد جميع أهالى الدورق ومعشور

---

(١) الجهال : الأطفال .

ومشى . أما أخبار محلتنا فلا بد بلغكم أمر الشيخ وتفصيله والآن اجتمعوا النواخذة عند الشيخ جابر وطلب منهم المشا وعصوا، وقالوا نموت على الإسلام ولا نموت على الكفر ورخصهم بعد ذلك. المقطم وصل بهذه الدفعة يشاع سقوط مصر ولا نعلم بالصحة إن أردتم الأخبار عرفوا خالد قبل ممشا رجالكم يجيء يأخذها والسلام على الوالد والعزيز لديكم والسلام م٠.

يوسف بن عيسى

بسم الله جناب الاخ محمد بن شملان المحترم حررنا لكم كتاب افدناكم بدعمانكم
بوقته وتاملنا مجئ ادميكم لاجل اخذه فلم يجي ولم نرسله الآن الفنا بالكتاب الذي ارسلنا
لوالدكم اخبار اوربا ما حدث زوايد سوى تغريق كم مركب للانكليز واخذ الجرمني
جميع النحاس الذي عند ايطاليا واما اخبار البصره فتقدم انسان يخبر انه بيوم الربوع
جاء للبصره ظابط عثماني ومعه مكتوب لحاكم البصره ويقال ان مضمونه يطلبون
من الانكليز الخروج للجهال ولا يجعلوا خط الحرب البصره لان يحصل منه ضرر على الاهل
والضعفاء ~~في يوم الخميس~~ واجابهم الحاكم وجات عساكرهم من القرنه وساقو
فوتهم وبعضها ارسلوه للجهه وفي يوم الخميس حصلت وقعة بين الطرفين
دامت من الصبح الى العصر والذي رأى هذا الرجل بعينه هو واحد خان تسعين
عربيه جات الى الزبير بها مجاريح ولا يعلم الخسائر وفي يوم الجمعه عاد الحرب الى
المغرب ومساء اليوم اخر نهار الجمعه ويشاع بالكويت ان النصر صار للاتراك ولكن المصدر
ما نعرفه اما خبر على جميع القبائل ثارة عليه حتى جنده وغضبان كسر عسكر الانكليز
الذي في حمايه النظاميه وعبدو عند والسيد جابر قاد جميع اهالي الدورق ومعشور
ومشى اما اخبار محلتنا فلابد بلغكم امر الشيخ وتفصيله والآن
اجتمعو النواخذه عند الشيخ جابر وطلبهم المشي وعصو وقالو نموت على
الاسلام ولا نموت على الكفر ورخصهم بعد ذالك المقطم وصل بهذه الدفعه
يشاع عن البعض سقوط مصر ولا نعلم بالصحه ان اردتم الاخبار عرفو خالد قبل
ممشا رجالكم يجي ياخذها والسلام على العزيز لديكم والسلام

يوسف

أبلغ الشيخ جابر والده عن عصيان الكويتيين وعدم امتثالهم لأوامره فغضب غضباً شديداً . وفى نفس الوقت أوجس خيفة من هذه البادرة الخطرة عليه . فصب جام غضبه على بضعة أشخاص لظنه أنهم هم السبب فى ذلك. وقد رأى جماعة من الأعيان ومنهم « ابراهيم المضف ، أحد تجار اللؤلؤ ووجهاء الكويت أن يذهبوا إلى الشيخ مبارك ليتداولوا الأمر معه فى هذا الصدد فذهبوا إليه وهناك قال لهم إنى لم أطلب رجالا للقتال وإنما طلبت سفنا فيها رجال لنقل أخى الشيخ خزعل خان وعائلته وأمواله وأثاثه إذا احتاج لذلك فارجعوا إلى الكويت وبادروا بإرسال السفن فرجعوا .

هذه رسالة من ابراهيم المضف لحسين بن على بن سيف وأخيه شملان يخبرهما عن مقابلته للشيخ مبارك وعما طلبه منهم .

بسم الله

إلى جناب الكرام الخوان حسين وشملان سلمهم الله تعالى آمين : وبعد نعرف جنابكم حنا رحنا إلى الشيخ وواجهناه وأخبرناه بمسألة الجماعة ولا صار فى خاطره شيء قال أنا مقصدى ستة أيام فيهم على عشرين رجال يطرحون[1] عندى على شان حارة[2] الشيخ خزعل إن كان صار عليه كسيرة نأخذ إللى يعز عليه ، والربع يسلمون عليك والشيخ مامر على شملان يروح ويانا إن شاء الله شملان يحدر إن تناظر وياه. ومحمد بن بشر وسعد يحدرون لازم والسلام .

ابراهيم بن مضف

(١) أيطرحون : يرسون
(٢) حارة : أثاث .

بسم الله

الى جناب الكرام الاخوان حسين او ثمدان
سلمهم الله تعالى آمين بعد نعرف جنابكم حنا وصلنا
الى الشيخ او اجتمعنا به واخبرناه ابمسئلت
الجماعة ولا جاء في خاطره شي اقال انا
مقصدي ستة ايام فيهم حلى عشرين رجال
ايطلعون عندي على شان حارة الشيخ
خزعل ان كان حال عليه كسيرة ناخذ
الي بعض عليه ولا يرجع ايسلمون عليك وتتبع
ما امر على ثمدان يروح ويانا ان شاء الله ثمدان
بعد ما ان تنا ضرياه ومحمد بن بشر او سعد
الجدرون لازم والسلام ابراهيم بن مصفو

سكنت الزوبعة بعد ما علموا أنه لم يطلب منهم القتال وإنما طلب سفنا للشيخ غزعل وعائلته وأمواله فبادروا بإرسال عدد من السفن على نفقتهم، وكل واحدة فيها رجل من الأعيان وهذه رسالة من بحارة السفينة التي أرسلها حسين وشملان للعم محمد بن شملان يخبرونه عن أخبارهم وعن أخبار الحرب العظمى والقتال بين الانجليز والأتراك.

من الفيلية إلى كويت بسم الله تعالى فى ٢ جماد ٢ سنة ١٣٣٣ هـ

إلى جناب الأجل الأمجد الأحشم الأشيم حميـد المكارم والشيم الأخ المكرم العزيز محمد بن شملان المحترم حفظه الله وحماه، وساعده ولا أشقاه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأنمى وأزكى وأشرف تحياته. على الدوام بدوام ذى الجلال والإكرام أدام الله عليك نعمة الإسلام. يا أخى نعرف جنابك من طرف مشاهرتنا[١] لاجانا من الأول ولا من التالى ما عرفنا كيف السبب: ما ندرى عندك أو عند الشيوخ، إن كان عندك ترسل لنا، وإذا كان عند الشيوخ تأخذ وترسل لنا مال ربع الأولية تسعة أنفار لهم باقى عشر ربيات. ومال الشهر الثانى على عشرين ربية علي كل حال ولازم يجينا جواب والدراهم، وإذا ما جاء الجواب يفرون البحرية[٢]. وإذا سألتم عن خبر الصحيح فى كارون مشتد الحرب والدولة[٣] معتزة. حرب البحرية مشتدة من ثلاثة أيام لاعندهم زيادة انكريز[٤] وخبر الصحيح موجب الذى جاى حق الشيوخ والشعيبة مأخوذة والسلام، وحنا ياربعك لا عندنا تتن ولا غير الله الله ودمتم سالمين والسلام   جميع البحرية

صحيح

---

(١) مشاهرتنا: راتبنا.
(٢) البحرية: الملاحون.
(٣) الدولة: الدولة العثمانية
(٤) انكريز: الانجليز.

المحترم
غيلان
محمد بن

من الفيليه الى الكويت   بلارسيا في ٢٠ ج ٢ سنة ١٣٣٣

الى جناب الاجل الامجد الافخم الاكرم الاشيم حميد المكارم والشيم الاخ المكرم العزيز
حفظه الله وحماه وساعده ولا اشقاه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانما
وازكى واشرف تحيات ترد على الدوام بدوام ذو الجلال والاكرام ادام الله عليك
نعمة الاسلام يا اخي نعرف جنابك من طرف اشاهرتنا لا جاتنا الاول
ولا من التالي ما عرفنا كيف السبب ما ندري عندك او عند الشيوخ
اذا كان عندك ترسلنا واذا كان عند الشيوخ تاخذ وترسل لنا مال
ربيع الاوليه تسعة انفار لهم باقي عشر ربيات ومال الشهر الثاني
على عشرين ربيه على كل مال ولازم يجينا جواب والدراهم واذا ما جاء
الجواب يعرفون البحرينه واذا سئلتم عن خبر الصحيح في كارورة
مشتد الحرب والدولة معتزه حراب البحريه مشتده من ثلاثة
سلايام لا عندهم زياده انكريز وخبر الصحيح موجب الذي جاي من
الشيوخ والشعبه ماخذ ذه والالام واحنا يا ربعك لا عندنا
همّ ولا غير الله امدودمتم سالمين والسلام

من جميع البحرية

بعد ما هدأت الحالة فى أنحاء عربستان واستتب الأمر للشيخ خزعل خان رأى الشيخ مبارك أن تعود السفن ومن فيها إلى الكويت وإليكم هذه الرسالة من الشيخ مبارك لجدى شملان . .

جناب الأجل الأمجد الأفخم شملان بن على بن سيف المحترم بعد السلام والسؤال عن خاطركم وعنا نحمد الله فى صحة وسرور وأنتم إنشاءالله تكونوا كذلك فى أبرك ساعة أخذنا كتابكم تلوته مسرورا مما أبديتم من علو الهمة والخبرة التى أعهدها فيكم وفى الجماعة وإنى لا أود إلا راحتكم وأتحمل كل شىء يكون فيه الرفاه والسعادة للجميع .ربنا يحسن العواقب والأمور إن شاء الله تسهل ومثل اليوم قد نلت الصحة وزال عنك كل مكروه . الجماعة ما رأينا لزوم إلى تأخيرهم هذا ما لزم سلامنا لأخيك حسين ومنا حضرة الأخ الشيخ خزعل يسلم ويشكر همة الجميع ودم سالما .

١٠ جماد أول سنة ١٣٣٣ | مبارك الصباح

الختم

٥٠

جناب الاجل الامجد الافخم   شملان بن علي بن سيف المحترم

بعد السلام والسؤال عن خاطركم وعنا نحمد الله في صحة وسرور وانتم ان شاء الله تكونون كذلك في ابرك ساعة اخذنا كتابكم تلوته مسرور مما ابديتم من علو الهمه والخبرة التي اعهدها فيكم وفي الجماعه واني لا اود الا راحتكم واتحمل كل شي يكون فيه الرفاه والسعادة للجميع ربنا يحسن العواقب والامور ان شاء الله تسهل ومثل اليوم قد نلت الصحه وزال عنك كل مكروه الجماعه ارضناهم ما رئينا لزوم الى تأخيرهم هذا ما لزم سلامنا لاخيك حسين ومنا حضرة الاخ الشيخ خزعل يسلم ويشكر همة الجميع ودم سالما ١٠ جماد اول ١٣٣٣

مبارك الصباح

مبارك الصباح

رجع الشيخ مبارك إلى الكويت فاستدعى الشيخ محمد الشنقيطي والشيخ حافظ وهبه بحضور المعتمد البريطاني فى الكويت الكولونيل (أقرى) وتكلم عليهما كلاماً قاسياً شديداً ودارت محاورة بين الشيخ مبارك والشنقيطي وبعد ذلك هرب الشنقيطي إلى الزبير حيث شهد معركة الشعيبة الشهيرة بين الأتراك والإنجليز . وكذلك غادر الكويت الشيخ حافظ وهبه .

———



ملا صالح بن محمد الملا

سكرتير الشيخ مبارك والشيخ جابر ، والشيخ سالم ، والشيخ أحمد .

الحاكم الثامن

الشيخ جابر الثانى ابن مبارك الصباح

١٣٣٤ هـ - ١٣٣٥ هـ

١٩١٦ م — ١٩١٧ م

تولى الحكم بعد وفاة والده الشيخ مبارك يوم الاثنين ٢١ محرم سنة ١٣٣٤ الموافق ٣ يناير ١٩١٦ م وكان حليما متواضعا عادلا ، وكان أول عمل قام به هو أن الغى عن الكويتيين ضريبة الثلث على العقارات والبيوت التى أثقل فيها الشيخ مبارك كاهل الكويتيين فكان كلما بيع بيت أو عقار أخذ لنفسه ثلث الثمن ولو تكرر بيعه. وفى أيام الشيخ جابر ازدهرت التجارة وانهالت الأرباح الطائلة على التجار حتى وصلت بضائعهم إلى سوريا والحجاز ونجد، بل أنها تعدتها إلى اسطنبول عاصمة الدولة العثمانية لأن الحصار البحرى قد أحكمه الحلفاء على سواحل سوريا أثناء الحرب العظمى .

لم تحدث أحداث هامة فى عهد الشيخ جابر نظراً لقصره لأن مدة حكمه سنة وشهران حيث توفى فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٣٥ الموافق ٥ فبراير سنة ١٩١٧ وحدث فى عهده هذان الحادثان .

١ — مؤتمر الكويت : فى محرم سنة ١٣٣٥ — سنة ١٩١٧ عقد مؤتمر فى الكويت بين السير برسى كوكس الحاكم العسكرى فى العراق وبين الملك

عبد العزيز آل سعود والشيخ خزعل خان والشيخ جابر لتوحيد العرب تحت راية زعيم منهم ضد الأتراك، لأن الثورة العربية على الأبواب فتكلم ابن سعود عن بغضه للأتراك وحقده عليهم وقال مثل قوله الشيخ خزعل خان. أما الشيخ جابر فقال نحن مسلمون وإذا ما أجمع المسلمون على شخص فنحن له من الطائعين وقد قلدت الحكومة البريطانية بعد الاجتماع وساما لكل من ابن سعود والشيخ خزعل خان.

٢ — جابر والأمير سعود بن عبد العزيز المتعب الرشيد

نزل الأمير سعود بن عبد العزيز حاكم حائل قرب الجهراء فخاف الشيخ جابر والكويتيون أن يكون مجيئه لأجل الحرب فاستعد الكويتيون وذهبوا إلى الجهراء لملاقاته.

ولما علم ابن رشيد بذلك ارتحل. ويقال إنه لم يقصد الكويت لأن العلاقة كانت قوية بينه وبين الشيخ جابر، وإنما كانت الجهراء على طريقه فمر بها.



في الوسط الأمير المرحوم سعود عبد العزيز المتعب الرشيد (الطفل) مع أخواله آل سبهان أخذت في المدينة المنورة سنة ١٩٠٧ م — ١٣٢٦ هـ بعد ما قتل سلطان عبيد الرشيد أخوة سعود الثلاثة واستلم الحكم. وبعد سنة تولى سعود الحكم وقد قتله ابن عمه عبد الله بن طلال الرشيد سنة [illegible]

الحاكم التاسع

الشيخ سالم المبارك الصباح

١٣٣٥ هـ — ١٣٣٩ هـ

١٩١٧ م — ١٩٢١ م

تولى الحكم بعد وفاة أخيه الشيخ جابر فى ربيع الأول سنة ١٣٣٥ الموافق ٥ فبراير سنة ١٩١٧ م وكان شجاعاً عفيفاً تقياً وله المام يسير فى الفقه والنحو ،وكان يتعقب أرباب الفسق والفجور حتى أنه . على ماسمعت، كان بنفسه يتجول ليلا فى أنحاء المدينة . وله حكايات كثيرة بهذا الصدد منها هذه الحكاية :

أخبرنى المرحوم « . . . . . . » أنه كان فى شبابه منغمساً فى الزنا . وكانت له « حوطة » والحوطة تطلق على مكان الفسق والفجور وفى ليلة من الليالى سهر هناك حتى مطلع الفجر الأول نخرج من الحوطة قاصداً بيته فرأى جماعة من الرجال أحاطوا به وأوقفوه وإذا به وجهاً لوجه مع الشيخ سالم الحاكم .فسأله من أين جئت وأين تقصد فما كان منه إلا أن فكر فى حيلة ينجو بها منه ، فقال إنى آت من البر « البادية » وتركت الناقة عند السور لدى بعض البدو فصدقه لأنه يعرفه ويعرف أن أهله فى البر .

كانت باكورة أعماله أن طهر البلد من الفسق والفجور ورتب مختارين فى الأحياء وأناساً يطوفون بالمدينة ليلا للقبض على الفساق كما أنه خفض

الرسوم الجمركية إلى ٤ ٪ فى المائة وأسقط الجمارك عن البضائع الخارجة فأخذ الكويتيون يصدرون بضائعهم إلى الخارج للربح الوفير.

أشهر الحوادث فى عهده

١ — نصب أسلاك البرق: فى يوم ٢٧ رجب سنة ١٣٣٠ — سنة ١٩١٢ أرسل السير برسى كوكس المقيم السياسى فى الخليج العربى رسالة للشيخ مبارك بشأن مد أسلاك البرق إلى الكويت ولكن لم تمد فى عهد الشيخ مبارك، ففى جمادى الأولى سنة ١٣٣٥ — سنة ١٩١٧ شرعت الحكومة البريطانية فى مد أسلاك البرق إلى الكويت، وبعد مدة انتهى العمل وأصبحت الكويت على اتصال بالخارج.

٢ — الحصار: كانت الكويت فى غضون الحرب العظمى تصدر البضائع إلى سوريا والعراق ونجد والحجاز حتى إلى اسطنبول. إذ كانت سوريا محصورة ولما علمت بريطانيا أن كثيراً من البضائع تذهب إلى أعدائها الأتراك أرسلت المقيم السياسي فى الخليج العربى «بل» إلى الشيخ سالم لتخبره أن الحكومة البريطانية عازمة على جعل موظفين من قبلها فى الكويت للإشراف على ما يخرج من بضائع إلى سائر البلدان، فرفض الشيخ سالم هذا الطلب فقال له المقيم السياسي إن بريطانيا مصممة على ذلك وإذا لم ترضخ لإرادتها فسوف تمطر الكويت بوابل من القنابل[1] ... فقال أنا لا أستطيع وحدى البت فى هذا الأمر ولا بد من مراجعة آل صباح ووجهاء البلد فقال راجعهم ولما

---

(١) تاريخ الكويت لابن رشيد: ج ٢ ص ١٦٠

راجعهم الشيخ سالم أظهروا عدم موافقتهم على هذا الطلب مهما حدث لهم. ولما أخبره الشيخ سالم عن رفضهم، رأى منه فتوراً لأنه لم يكن صادقا فى تهديده بل مجرد كلام ليسبر غور الشيخ سالم وأعيان البلد.

بعد أيام أرسل السير برسى كوكس رسالة للشيخ سالم يطلب منه بأسلوب لطيف وعبارات رقيقة ماعرضه عليه المستر «بل»، وأعطاه تأكيداً بأن الموظفين سيكونون تابعين له وبصفة مؤقتة إلى انتهاء الحرب وبعد ذلك ستعوضه بريطانيا عن النقص الذى سيلحق فى بلده من جراء الحصار فوافق على الطلب الذى رفضه بالأمس. وأرسلت بريطانيا من البصرة الكابتن «مكلم» ليشرف على الحصار تحت إشراف الشيخ سالم فرتب معه رجالا ووضع نقطا فى منافذ الطرق. وأول أعمال مكلم هو أن حجز أموالا فى قصر نايف مدة طويلة وكانت الأطعمة والحاجيات لا ترد إلى الكويت إلا بمقدار. وقد كلف الشيخ سالم ابنه سمو الحاكم الحالى الشيخ عبد الله السالم مهمة الإشراف على ما يخرج من الكويت من بضائع وأطعمة ونحوها وفى يوم ١٦ صفر سنة ١٣٣٧ سنة ١٩١٨ رفع الحصار ودفعت بريطانيا للشيخ سالم مبلغاً قدره «٤٨٧٠٠٠» روبية ثم بعد ذلك قلدته وساما»..

٣ — معركة حمض: ساءت العلاقات بين الشيخ سالم وابن سعود. فأوعز ابن سعود إلى قبيلة مطير بالغارة على أطراف الكويت. ثم أرسل ابن شقير للبناء فى أرض تابعة للكويت فلهذا أرسل الشيخ سالم جيشاً تحت قيادة الشيخ «دعيج بن سليمان» وأمره أن يعسكر بين عربان الكويت عند «قرية» وفي يوم ٢٨ شعبان سنة ١٣٣٨ — سنة ١٩١٩ أغار فيصل الدويش زعيم مطير على

الجيش الكويتى بتحريض من ابن سعود وقد انهزم الجيش الكويتى هزيمة شنعاء وسميت تلك المعركة معركة حمض.

(٤) بناء السور: بعد معركة حمض صمم الشيخ سالم على إحاطة الكويت بسور ليصد عنها الغارات ويحميها من الأعداء. وفى شهر رمضان المبارك سنة ١٣٣٨، سنة ١٩١٩ شرع الكويتيون كبيرهم وصغيرهم، فى بناء السور وبذلوا همة عظيمة وجهوداً جبارة حتى أنهوه فى مدة شهرين فقط وتحملوا نفقته كلها ولم تمدهم الحكومة بشىء وكان بناؤه من الطين الخالص أما أبراجه فمن الطين والجص وطوله نحو خمسة أميال من الشرق إلى الغرب على الساحل وله أربعة أبواب تسمى الدروازة وهى (١) دروازة الجهراء (٢) دروازة نايف (٣) دروازة «البريعصى (٤) دروازة بنيدر القار.

(٥) معركة الجهراء :

على أثر فشل مؤتمر العقير بالأحساء فى أول محرم سنة ١٣٣٣ آخر سبتمبر سنة ١٩٢٠ الذى عقد بين ابن سعود والسير بيرسى كوكس المندوب السامى البريطانى فى العراق أوعز ابن سعود لقائده المعروف «فيصل» ابن سلطان الدويش زعيم قبيلة مطير، بمهاجمة الجهراء تمهيداً لهجوم آخر ينقض به على الكويت.

فى صباح يوم الأحد ٢٦ محرم سنة ١٣٣٩ الموافق ١٠ أكتوبر سنة ١٩٢٠ هجم فيصل الدويش والإخوان(١) على الجهراء بنحو أربعة آلاف مقاتل

(١) الاخوان: تطلق هذه الكلمة على الذين انضموا تحت راية التوحيد بزعمهم. وهم يكفرون سواهم. وقد استغل ابن سعود هذه العاطفة الدينية فى الإخوان فكانوا أداة طيعة له ثم بعد ذلك انقلبوا عليه ولكن بعد ماقضى وطره منهم فسجن زعيمهم فيصل الدويش ومعه من الزعماء ابن لامى وأبا الكلاب.

من الخيالة والهجانة والمشـــاة وكان فى الجهراء الشيخ سالم ومعه حوالى ١٥٠٠ مقاتل أكثرهم من المشـاة وقد أصيب الإخوان فى هجومهم الأول بخسائر فادحة وكان هجومهم على الجهراء من اتجاهين من الشمال الغربى ومن الجنوب ليضـيقو الخناق على المدافعين وليقطعوا الطريق عليهم حتى لا تصلهم النجدات من الكويت. وكان الكويتيون متحصـنين فى جدران البساتين بعكس الإخوان حيث الأرض مستوية ليس فيها مايقيهم من الرصاص ولو لا نفاد ذخيرة الكويتيين لقضوا على الإخوان ولما استطاعوا الاستيلاء على الجهراء. وبعد قتال دام حوالى ٦ ساعات التجأ الكويتيون إلى القصر الأحمر وهو الآن أطلال بناه الشيخ مبارك الصباح وذلك اقتصاداً منهم فى رجالهم وذخيرتهم وانتظارا لمجيء نجدات من الكويت. كان المرحوم الشيخ عبدالعزيز الرشيد صاحب تاريخ الكويت قد شهد معركة الجهراء وقاتل ولندعه الآن يحدثنا عنها حيث يقول فى تاريخه الجزء الثانى صفحة ١٧٩ ما يلى :

«أما أنا فكنت مع ثلة من الأصحاب أمامنا فرقة من الإخوان صبغنا الأرض من سواد جثثهم ولم يبق منهم إلا أفراد يعدون على الأصابع أطلقوا لأنفسهم عنان الهرب فحصل لنا إذ ذاك فصل قصير من الراحة كنا نتساءل فيه عن حقيقة الواقعة وفيما نحن كذلك إذا بعبد الكريم بن سعيد أمير الجهراء قد أقبل علينا وليس عليه من اللباس إلا سرواله وعلائم الدهشة والاستماتة ظاهرة فى وجهه. فسألته عما وراءه، فقال قضى الأمر ودخل الإخوان القرية وانتشروا فى شوارعها وبساتينها فانجو بأنفسكم فإنهم منكم قريبون، هناك طفقنا نعدو إلى القصر الأحمر لا يلوى أحد على أحد وكنت وحدى أقفز من جدار إلى آخر ومن بستان إلى سواه، حتى أبصرت فى أخريات البستان رجلا

أصيب برجله وهو يقوم ويسقط ، فنبهنى إلى وجود أحد الإخوان فى ذلك البستان فوقفت برهة أتطلع إليه ولما لم أره أدبرت وإذ ذاك أطلق على طلقتين وقانى الله من شرهما إحداهما وقعت عن يمينى والأخرى عن يسارى ونظراً لاعتصامه بمابقيه من ويلات عدوه فقدتركته وشأنه وذهبت إلى القصر وجئته قبل أن يغلق فوجدته مكتظاً بالرجال والنساء والأطفال وعلى وجوه الكل إمارات الخوف ودلائل الذعر . وهم بحالة تفطر الأكباد وتذيب الفؤاد فمن واضع يده على خديه ومن ماسح دموعه بيديه ومن متضرج بدمائه المحروم معلق يده المكسورة فى عنقه . مشهد جسم ويلاته علم الكل بالهلاك العاجل والموت الزؤام . علموا أن الإخوان دخلوا الجهراء لا يغادرونها أو أنهم سيظلون محاصرين لهم إلى أن يضطروهم على التسليم والذى زاد تخوفهم أنه ليس فى القصر ما يسهل عليهم مطاولة الحصار فإن كان فيه ذخيرة وطعام فليس فيه إلا بئر واحدة ماؤها ملح أجاج يزيد الظمآن عطشاً . وفى القصر ما يزيد على ألف نسمة تيقنت الهلاك كما تيقنوا فأسفت على موت لا شهادة فيه ولا عز وقد أهمنى الأمر كثيراً فذهبت إلى سالم فى إحدى حجر القصر ، وهناك وجدته مضطجعا وعلى شفتيه ابتسامة أعيانى فهمها أهى ابتسامة اليأس ، وقد يكون لليأس ابتسامة كما للأمل ، أم ابتسامة الأمل بالفوز والنجاة أعيانى فهم حقيقتها ولكن فى وجه الرجل صورة الشجاعة النادرة والثبات المدهش ورباطة الجأش التى يعز وجودها : وجدته لم يكترث بتلك الحادثة المفجعة ولم تحدث فيه انفعالا كما أحدثت فى سواه ، وجدته وهو فى ذلك القصر المحاط بالأعداء وكأنه بين أهله وخدامه فى منفاه ، وقد يظهر للناظر أنه واثق من نجاته ، فقلت يالها من صفات جديرة بالزعيم لو كان ، . .

قرر فيصل الدويش أن يكون هجومه على القصر فى فجر اليوم الثانى عند صلاة الصبح بعد أن يؤذن المؤذن للصلاة وتكون إشارة الهجوم ثلاث تكبيرات آملا من وراء ذلك انصراف الكويتيين إلى الصلاة ليأخذهم على حين غرة ولكن فشلت خطته . حيث أن رجلا من الأخوان وهو كويتى شق عليه ذلك لجاء إلى القصر الأحمر خلسة وحذرهم ، وفى الفجر هجم الاخوان على القصر الأحمر حسب الخطة المرسومة ولكن خابوا حيث تصدى لهم الكويتيون فاصلوهم ناراً حامية .

فى مساء اليوم الأول جهز الشيخ سالم فارسين شهيرين هما « مرزوق — ومرشد الشمرى» على جوادين أصيلين فانطلقا من القصر كالسهم المارق ونجيا من شر الأخوان فوصلا الكويت وأخبراهم الخبر وطلبا منهم النجدة فقام الكويتيون خير قيام حيث جهزوا سفناً شراعية مملوءة بالذخيرة والأطعمة والرجال وجهزوا جيشاً بريا قصد الجهراء .

فت فى عضد الأخوان رؤية السفن الشراعية فى ساحل الجهراء فأرسلوا « مطلق بن مسعود » إلى الشيخ سالم ليعرضوا عليه عقد الصلح بينهم . فقال له إن الأخوان كانوا يريدون مهاجمة القصر ولكن الدويش والشيخ «عثمان ابن سليمان » عالم الإخوان ورئيسهم الروحى منعوهم والدويش فى نيته أن يأتيكم بنفسه ليفاوضكم. ثم سأله الشيخ سالم عن حقيقة المعركة هل أضرتهم أم لا فقال: « أنكم قتلتم كثيراً من الإخوان وبقى منهم كثير ومصيبتهم العظمى هى نفاد الذخيرة » (١) .

---

(١) تاريخ الكويت لابن الرشيد جزء ٢ ص ١٨١

جاء بعد مطلق رسول آخر للشيخ سالم من أقرباء الدويش اسمه « منديل ابن غنيمان » بعد ما علموا رغبة الشيخ سالم فى الصلح فعرض عليه هذه الشروط وهى :

(١) الرجوع إلى الدين الإسلامى .

(٢) ترك المنكرات .

(٣) ترك شرب الدخان .

(٤) تكفير الأتراك .

إن وافق عليها الشيخ سالم سلم القصر ومن فيه ، وإلا فإن الاخوان سيهجمون على القصر هجوما كبيراً وسيستميتون فى القتال ، فأجاب الشيخ سالم منديلا بأننا متمسكون فى الإسلام ونحافظ على أركانه الخمسة ولم نكفر يوما بالإسلام . وأما ترك المنكرات والدخان فنحن نزيل منها ما بوسعنا إزالته . وأما تكفير الأتراك فلم يثبت عندنا ما يوجب تكفيرهم .

خرج ابن غنيمان من القصر وبعد ذلك تبادل الأخوان ومن فى السفن الشراعية من الكويتيين إطلاق الرصاص ولما غربت الشمس ومضى هزيع من الليل هجم الأخوان وهم يقولون بأعلى صوتهم « ابراهيم يا عمود الدين محمد رسول الله ، هبت هبوب الجنة ، واين أنت ياباغيها »[1] . وكانوا متأبطين المعاول والفؤوس لهدم جدران القصر ولكن رصاص الكويتيين من (المزاغيل)[2] . حصدهم حصداً فرجعوا بخفى حنين وقد صعب على الدويش هذا الانكسار الشنيع فتظاهر بأنه سيكون هو حامل الراية

(١) يا باغيها : ياطالبها .

(٢) المزاغيل : فتحات صغيرة فى الجدران للرمى .

فى الهجوم التالى ، ولكنه فى نفس الوقت أوعز إلى أحد المقربين إليه بأن يأخذها منه إذا ما تقدم بها ، ولم تنطل حيلته على الأخوان [١] وقد أعادوا الهجوم مرة ثانية فكان حظهم كالأول .

وفى صباح اليوم الثانى كانت مصيبة الكويتيين العظمى فى القصر هى العطش لأنهم كثيرون والماء قليل، هذا بالإضافة إلى أنه ملح أجاج . لكن خفف هذه الوطأة عنهم ما أبصروه فى البحر من سفن شراعية ومعها المركب البخارى، وكذلك أملهم بوصول النجدات البرية .

وبينما هم كذلك وإذا بعالم الاخوان ورئيسهم الروحى « عثمان بن سليمان » قد أقبل على القصر لتكملة وحديث الصلح فانفرد به الشيخ سالم ومعه الشيخ على الخليفة الصباح والشيخ عبد العزيز الرشيد ومع ابن سليمان كتاب من الدويش غير مختوم فسلمه للشيخ سالم وطلب منه الجواب وأن يكون مختوماً فأجابه الشيخ سالم شفهيا فيما أجاب به ابن غنيمان . ثم قال الشيخ عبد العزيز الرشيد لابن سليمان . على أى شىء يعقد الصلح فقال على القصر وحده ومن فيه فقال ابن رشيد لا بل عليه وعلى الجهراء معا وإلا فلا صلح بيننا فقال ابن سليمان لا بأس ولكن امهلونا ثلاثة أيام فقال له الشيخ سالم نحن إذا تم الصلح بيننا فسنسمح لكم لا بثلاثة أيام فحسب بل بثلاثة شهور وزيادة .

وبعد ذلك ذهب ابن سليمان ليخبر الدويش بما جرى. ثم جاء إلى الشيخ سالم وأخبره أن الدويش وافق على الصلح وأنه سيرحل بعد ظهر اليوم

---

(١) تاريخ الكويت للرشيد ج ٢ ص ١٨٣ .

وقد انتهز الأخوان فرصة الهدنة فهجموا على سفينة كويتية على ساحل البحر مملوءة بالأطعمة فأخذوها. ولما احتج الشيخ سالم على ذلك قال له ابن سليمان أن نهبهما كان قبل تمام الصلح وإن كان بعده . فإن الأخوان أحوج منكم إلى الطعام فذهب ابن سليمان إلى الأخوان فشرعوا بالرحيل إلى الصبيحية بعد ما قتل منهم حوالى ١٥٠٠ وحملوا الجرحى معهم واستشهد من الكويتيين نحو ٣٠٠ شهيد.

فى الليلة التى ارتحل فيها الاخوان عن الجهراء سمع أهالى الكويت رميا متواصلا فظنوا أن الاخوان قضوا على من فى الجهراء وأنهم فى طريقهم إلى الكويت لاحتلالها فعم الخوف والذعر أنحاء المدينة ، وذهب العجم إلى المعتمد البريطانى الكولونيل « مور » طالبين منه الحماية وأنهم ليسوا عربا بل أنهم إيرانيون لذلك يجب على المعتمد أن يحميهم فأرجعهم المعتمد خائبين.

وسمعت أن أسرة كويتيه كبيرة ذهب أفرادها إلى الكولونيل « مور » طالبين منه الحماية .وهذا مما يسطر لهذه الأسرة بمداد الخزى والعار.

كان ذلك الرمى قرب الكويت ليلا والذى أثار الرعب والخوف فى نفوسهم منبعث من جماعة من قبيلة العجمان وذلك أنهم لما أقبلوا على الشعب أطلقوا الرصاص من بنادقهم لسلامتهم من المعركة وللنصر.

بعد معركة الجهراء سرت إشاعة عن خروج قوات جديدة لابن سعود لتنضم إلى الاخوان لمهاجمة الكويت تارة أخرى ، وقد اضطر الشيخ سالم إلى الاستنجاد بالحكومة البريطانية فأرسلت إلى الكويت طرادين حربيين



الشيخ سالم المبارك الصباح
الحاكم التاسع
١٣٣٥ هـ — ١٣٣٩ هـ
١٩١٧م — ١٩٢١م

هما « اسيسكل ولورنس » وأرسلت طيارتين من العراق حلقت أحداهما على الأخوان وألقت عليهم هذا المنشور من الكولونيل مور يأمرهم بالرحيل عن الكويت فارتحلوا . وإليكم المنشور[1]

إلى الشيخ فيصل الدويش وجميع الاخوان الذين معه .

ليكن معلوما لديكم بأنه طالما أفعالكم ضيقت على البادية وحتى على الجهرى أيضاً، وبما أن الحكومة البريطانية لم تدع لتعمل أكثر بماهى عادتها أن تسعى بحسب الصداقة وراء الإصلاح فأما الآن مادام أنتم تهددون ليس فقط ضد حقوق سعادة شيخ الكويت التى تخالف تأميننا له بل ضد مصالح بريطانيا وسلامة الرعايا البريطانيين ولا يمكن بعد للحكومة البريطانية أن تقف على جانب بدون دخولها فى المسألة. ثم من التأمينات التى نطق بها من مدة قصيرة سعادة الشيخ عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل السعود كى سى آى إلى فخامة السير برسى كوكس المندوب السامى فى العراق تثق الحكومة البريطانية بأن أفعالكم هى بعكس إرادة وأوامر الأمير المشار إليه ولا شك بأن سعادته سينبهكم بذلك عند ما يعلم بأفعالكم فبناء عليه بهذا ننبهكم بأن إذا تجربون أن تهجموا على مدينة الكويت فحينئذ ستحسبون مجرمين بالحروب ليس عند سعادة شيخ الكويت، بل عند الحكومة البريطانية أيضاً. فالحكومة البريطانية لم تعتبر ذلك بل ستقابل هكذا أفعال عدائية بواسطة القوة التى تفتكر لائقة هذا ما لزم إعلامه لكم .

تاريخ ٧ صفر سنة ١٣٣٩

ميجر جى سى مور الوكيل السياسى لدولة بريطانية فى الكويت

---

(١) تاريخ الكويت لابن رشيد جزء ٢ ص ١٨٩.

٦ — إرسال الوفد لابن سعود

بعد معركة الجهراء وما صاحبها من أحداث رأى الشيخ خزعل خان أن يكون حمامة السلام بين الشيخ سالم وابن سعود . فاستعد بالهدايا والتحف لابن سعود ثم جاء الكويت ليبحث الأمر مع الشيخ سالم . فاتفقا على أن يرأس الوفد الشيخ أحمد الجابر الصباح « الحاكم العاشر » وعضوية كل من الشيخ كاسب بن الشيخ خزعل خان وعبد اللطيف باشا المنديل وعبد العزيز السالم البدر . وفي يوم ٢٩ جمادى الأولى سنة ١٣٣٩ — سنة ١٩٢١ غادر الوفد الكويت على يخت الشيخ خزعل خان قاصداً البحرين ومنها إلى الاحساء ثم إلى ابن سعود .

في أثناء سفر الوفد إلى ابن سعود توفى الشيخ سالم في الساعة الخامسة عربي من ليلة الأربعاء ١٥ جماد الثاني سنة ١٣٣٩ الموافق ٢٢ فبراير سنة ١٩٢١ . ولدى رسالة من الشيخ يوسف بن عيسى القناعي إلى جدى شملان يخبره فيها عن وفاة الشيخ سالم وعن الأحداث التي جرت بعد وفاته والرسالة مكتوبة على ورق خفيف جداً وبعض كلماتها مطموسة لم أتمكن من معرفتها فتركت لها فراغا كما ترى ...

وهذا نص ما يهمنا منها : —

انتقل إلى رحمة الله الشيخ سالم ليلة الربوع الساعة ٥ الموافق ١٥ جمادى الآخر وقد ابتدأ به المرض ليلة الثلوث الساعة ٨ من الليل وكيفية مرضه هو من شهر ونصف يشكى ألماً داخلي ولكنه لم يؤثر فيه وأما مرض الموت فهو يشكو من ألم ومغص في المعدة ومن حين ما أصابه وهو غائب عن وجوده

ولكنه يصحو تارة ويغط أكثر وفى صباح الثلوث حضر من الجهرة فى — وصل بعد الظهر ولا استطاع ينزل وآخر المغرب أنزلوه على الكرسى وفى الساعة ٤ من الليل خرج منه غائط مجتمع وفيه دم وبعد قضاء حاجته أجلس قليلا ثم طلب الاضطجاع ولكن باله صاحى ويتكلم كما ينبغى وبعد ذلك أخذ يضطرب بيده ورجله ويئن حتى خرجت روحه الحوادث بعده . تولى الأمر عبد الله السالم بصفته وكيل عن أحمد وتيل لكوكس وآل خليفة ، والشيخ خزعل ولأحمد الجابر عن طريق البحرين بما مضمونه الوالد انتقل أنا نائب عن أحمد إلى حين وصوله البلد .

بعد ظهر ذلك اليوم اجتمع وجهاء البلد من أهل القبلة والشرق فى ديوان ناصر البدرى واتفقوا وتعاهدوا على الاتحاد واتفاق الكلمة وأن يسعوا بصلاح البلد وكتبوا بجملة وهى : —

(١) إصلاح بيت الصباح كى لا يجرى بينهم خلاف فى تعيين الحاكم .

(٢) إن المرشحين لهذا الأمر هم أحمد وحمد وعبد الله .

(٣) إذا أتفقت عائلة الصباح على تعيين واحد يقبلوه ، وإذا فوضوا الأمر للجماعة اختاروا الأصلح .

(٤) الحاكم المعين يكون رئيسا لمجلس شورى .

(٥) ينتخب من آل الصباح والأهالى عدد معلوم لإدارة البلاد على أساس العدل والانصاف .

وبعد هذا الاجتماع أطلع الشيوخ ، وأرسل إلى الشيخ عبد الله السالم وسألنى عن سبب الاجتماع ، فأخبرته . وبينت له المصلحة العامة فى ذلك

ولم يبد أقل خلاف . وفى اليوم الثانى اجتمعت كل عائلة الصباح وأرسلوا إلى القائمين بالأمر وسألوهم عن سبب الاجتماع فتلونا عليهم ذلك.ولم يظهروا شيئاً يخالف فكرة الجماعة وبعد ذلك . . . . . فالجماعه . . . . . . أهالى البلد على الوصول معهم ولم يتمنع أحد دعى لهذا منهم الا أفراد قليلة أحدهم جاهل بحقيقة المصلحة . . . . . . والآخر خائف يظن أن الجماعة يطلبون شيئا فرياً.

وبعد هذا حصلت اجتماعات مع العائلة ورأيناهم ممنونين من هذا العمل .

الشيخ خزعل اليوم يصل الكويت وأحمد الجابر نتحرى بعد عشرة أيام . وبوصوله تبين الحقيقة . والظاهر منه أنه الذى يؤيد . . . . . ، نسأل الله أن يوفق الجميع .

يوسف بن عيسى

هذه عريضة وقعها جماعة من الكويتيين وكلهم انتقلوا إلى رحمة الله . والباقى على قيد الحياة هو الحاج محمد بن شملان بن على بن سيف . يطلبون فى هذه العريضة إصلاح بيت الصباح كى لا يجرى بينهم خلاف على تعيين الحاكم . ويكون أحد هؤلاء الثلاثة إما الشيخ أحمد الجابر، أو عمه الشيخ حمد المبارك، أو ابن عمه الشيخ عبد الله السالم « الحاكم الحالى» وإذا ما اتفق رأى الجماعة على واحد من هؤلاء الثلاثة، يرفع الأمر للحكومة البريطانية للتصديق عليه . وعن تأسيس مجلس شورى لإدارة شئون البلاد . والعريضة بخط الشيخ يوسف بن عيسى القناعى وها كم إياها . . .

بسم الله

نحن الواضعون أسماءنا بهذه الورقة قد اتفقنا واتحدنا على عهد الله وميثاقه باجراء هذه البنود الآتية .

(١) أولا: إصلاح بيت الصباح كى لا يجرى بينهم خلاف فى تعيين الحاكم .

(٢) أن المرشحين لهذا الأمر هم الشيخ أحمد الجابر والشيخ حمد المبارك والشيخ عبد الله السالم .

(٣) إذا اتفق رأى الجماعة على تعيين أى شخص من الثلاثة يرفع الأمر إلى الحكومة للتصديق عليه .

(٤) المعين المذكور يكون بصفة رئيس مجلس شورى .

(٥) ينتخب من آل الصباح والأهالى عدد معلوم لإدارة شئون البلاد على أساس العدل والإنصاف .

محمد بن شملان — مبارك بن محمد بو رسلي — جاسم بن محمد بن أحمد

عبد الرحمن بن حسين العسعوسي — صالح بن أحمد النهام

ناصر بن ابراهيم — عبد الله بن زايد — سالم بن علي أبو قماز

نحن الواضعون اسمائنا بهذه الورقه قد اتفقنا وتعاهدنا على عهد الله وميثاقه باجراء هذه البنود الاتيه

١) اولاً اصلاح بيت الصباح كي لا يجري بينهم خلاف في تعيين الحاكم

٢) ان المرشحين لهذا الامر هم الشيخ احمد الجابر والشيخ حمد المبارك والشيخ عبدالله السالم

٣) اذا اتفق رأي الجماعه على تعيين اي شخص من الثلاثه يرفع الامر الى الحكومه للتصديق عليه

٤) المعين المذكور يكون بصفة رئيس مجلس شورى

٥) ينتخب من آل الصباح والاهالي عدداً معلوماً لادارة شئون البلاد على اساس العدل والانصاف

محمد شملان — مبارك بن محمد بو رسلي — جاسم بن محمد بن احمد

عبدالرحمن بن حسين العسعوسي — صالح بن احمد النهام — عبدالله بن زايد — سالم بن علي بو قماز

[illegible]

الحاكم العاشر

الشيخ أحمد الجابر الصباح

١٣٣٩ هـ — ١٣٦٩ هـ

١٩٢١ م — ١٩٥٠م

تولى الحكم بعد وفاة عمه الشيخ سالم يوم ١٤ رجب سنة ١٣٣٩ الموافق ٢٤ مارس سنة ١٩٢١ . وكان أثناء وفاة عمه لدى ابن سعود يفاوضه فى الصلح. وعندما أزمع الرحيل إلى الكويت بلغه خبر وفاة الشيخ سالم فقال ابن سعود للشيخ أحمد: الآن وقد صار الأمر إليك فلا أرى حاجة للشروط التى كتبناها عن تعيين الحدود بين الكويت ونجد ونحو ذلك. ثم أخذ الورقة من الشيخ أحمد ومزقها بعد ما أعطاه كلاماً لطيفاً جداً وأظهر مودته له فرجع الشيخ أحمد إلى الكويت .

بعد الحرب العظمى وفى زمن الشيخ سالم سافر الشيخ أحمد الجابر إلى لندن كما سافر إليها بعض أمراء العرب لتهنئة الملك جورج الخامس بالنصر. فسافر من الكويت فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٣٧ ، سنة ١٩١٩ ومر على بمباى فى الهند. ثم سافر منها إلى لندن، ووصلها فى شهر صفر سنة ١٣٣٨ ، ١٩١٩ واجتمع هناك بالملك جورج الخامس وأهداه حصانا عربياً وسيفاً وخنجراً من الذهب . كما أنه حضر إحدى جلسات البرلمان الإنجليزى. وبعد ذلك رجع إلى الكويت ومر فى طريقه على مصر . ومكث فيها أياماً ، ووصل الكويت فى ربيع الثانى سنة ١٣٣٨ ، سنة ١٩١٩ .



الشيخ أحمد الجابر الصباح

الحاكم العاشر

١٣٣٩هـ — ١٩٢١م

١٣٦٩هـ — ١٩٥٠م

كان الشيخ أحمد الجابر ذكياً حليماً مسالماً ينظر إلى الأمور بحذر وحيطة .

نظراً إلى أن عهد الشيخ أحمد ليس ببعيد وكثيرون عاشروه . لذلك سأتكلم عن أول عهده فقط. لأن أحداث عهده الأخيرة معروفة لدى الجميع . وجل أشخاصها على قيد الحياة . وعلى الأخص حوادث المجلس التشريعي سنة ١٣٥٨هـ — ١٩٣٩م. فهذه وغيرها معروفة لا حاجة للكتابة عنها. إذ هناك من هم أدرى بها منى لا سيما الذين اشتركوا فيها . فهم أولى بالكتابة عنها لأنهم يعرفون أخبارها وأسرارها . وكما قيل (أهل مكة أدرى بشعابها) .

أشهر الحوادث فى أول عهده

١ — المجلس : فى مطلع عهد الشيخ أحمد الجابر طلب الكويتيون تأسيس مجلس للنظر فى أمور البلد وإصلاحها . فوافقهم على ذلك . وكان رئيس المجلس المرحوم (حمد العبد الله الصقر) . وقد انتقل جل أعضائه إلى رحمة الله وهذه أسماؤهم .

١ — هلال بن فجحان المطيرى .

٢ — الشيخ يوسف بن عيسى القناعى .

٣ — السيد عبد الرحمن النقيب .

٤ — شملان بن على بن سيف .

٥ — إبراهيم المضف .

٦ — الشيخ عبد العزيز الرشيد

٧ — أحمد الحميضى .

٨ — مرزوق الداوود البدر .

٩ — خليفه بن شاهين الغانم .

١٠ — أحمد الفهد الخالد .

١١ — مشعان الخضير .

لم يعمر هذا المجلس طويلا بل قضى عليه وهو فى مهده . واختلفت الأقوال فيمن كان السبب فى القضاء عليه . وهو أول مجلس يؤسس فى الكويت .

المدرسة الأحمدية

سميت الأحمديه نسبة للشيخ أحمد الجابر. وكان موقعها فى الحى القبلى على البحر وقد هدمت منذ سنتين. وكانت ثانى مدرسة بعد المدرسة المباركية نسبة للشيخ مبارك الصباح. وقد أسست فى آخر عهده سنة ١٣٣٠ — سنة ١٩١١. وأما تأسيس المدرسة الأحمدية فكان بدؤه فى شهر رمضان سنة ١٣٣٩هـ — سنة ١٩٢١م . ولندع الشيخ يوسف بن عيسى القناعى يحدثنا فى رسالته لجدى شملان عن تأسيس المدرسة الأحمدية وعن الذين تبرعوا لها ..

« لما رأينا أن السعى بذلك يعيد الخلاف الماضى أعرضنا عن المدرسة وسعى أهل المجلس بتأسيس مدرسة تسمى « المدرسة الأحمدية للناشئة الوطنية » يكون محلها الجمعية الخيرية. تكون حرة ليس لأحد حق التداخل فيها. وطلبوا منى إدارتها . ووافقتهم على أن أكون ناظر شرف بشرط ألا يتدخل أحد منهم فى شئونها . تجد مجمل برنامجها بطيه مؤرخا ١٨ رمضان وقد بلغ الاكتتاب لها الآن سنوياً عشرة آلاف . ونؤمل أن يصل المبلغ إلى خمسة عشر ألفاً أكبر من ساعد بالإعانة الشيخ أحمد الجابر ٢٠٠٠ روبيه . حمد الصقر ١٠٠٠ روبيه. آل خالد ١٠٠٠ روبيه. والسيد خلف النقيب ٥٠٠ روبيه. وأحمد الحميضى ٥٠٠ روبيه. ويوسف بن عيسى ٣٠٠ روبيه. والساير ٢٠٠ روبيه. وابن بحر ٢٥٠ روبيه. والزاحم ٢٠٠ روبيه. ناصر البدر ٢٠٠ روبيه . والمتوجه لها هو حمد الصقر .. »

برفق رسالة الشيخ يوسف قانون المدرسة الأحمدية ويتكون من أربع

مؤاد . ومع الأسف إننى لم أستطع قراءة القانون كله لرداءة الخط وقدم الورق . وإلا لنشرته .

٢ ـ المكتبة الأهلية :ـ كانت نواتها الكتب التى جمعت للجمعية الخيرية التى تأسست فى عهد الشيخ مبارك الصباح فى شهر ربيع الأول سنة ١٣٣١هـ ـ سنة ١٩١٣م وفى سنة ١٣٤١هـ ـ سنة ١٩٢٣م قام جماعة من الكويتيين وعلى رأسهم الشيخ يوسف بن عيسى القناعى بتأسيس المكتبة الأهلية. وكان رئيسها الشيخ يوسف . ومديرها المرحوم « سلطان بن ابراهيم الكليب » ثم بعد ذلك لما تأسست إدارة المعارف ضمت المكتبة الأهلية إليها وأصبحت تسمى مكتبة المعارف . وهى الآن كبيرة لها فروع .

٣ ـ النادى الأدبى : هو أول ناد يؤسس فى الكويت وذلك سنة ١٣٤٢هـ سنة ١٩٢٤م وكان رئيسه الشيخ عبدالله الجابر الصباح «رئيس المعارف والحاكم حالياً » ومديره المرحوم « عيسى الصالح القناعى » وأمين صندوقه السيد محمد أحمد الغانم » .

٤ ـ إمتياز الأرض المحايدة ـ طلب الميجر « هرمس » من ابن سعود أن يمنحه امتيازاً فى الأرض المحايدة بين الكويت ونجد لاستخراج البترول. ولكن ابن سعود لم يبت فى الأمر دون أخذ رأى الشيخ أحمد الجابر. فوافق الشيخ أحمد على ذلك. أما الحكومة البريطانية فلم تبد أقل معارضة. وقد حصل تصديق هذا الاتفاق فى شهر رمضان سنة ١٣٤٢ هـ سنة ١٩٢٤ م

لدى ورقة كبيرة عن أخبار الكويت تحت عنوان « جريدة خصوصية

وأخبار محلية ، كتبها الشيخ يوسف بن عيسى القناعي لجدى شملان وفيها هذا الخبر عن بترول المنطقة المحايدة .

• كتب قنصل الحكومة الإنجليزية لحاكم الكويت من جهة شركة النفط الإيرانية الإنجليزية عن النفط الواقع بحدود الكويت. وخلاصة المكتوب أن الشركة تدفع لحاكم الكويت (٣٠٠٠٠ روبيه) إيجارا سنويا على ١٢,٥ ميل مربع فى أماكن متعددة التى هى حرية بالنفط . وأن هذا الإيجار يكون على نسبة هذه المساحة ، فلو أخذت الشركة أقل من ذلك فيكون الإيجار على معدل المأخوذ ، أو زاد فيزيد. وإذن تدفع الشركة رسماً على المائة ٣,٥ بعد التصفية ولكن هذا الرسم يكون محسوباً من الإيجار المتقدم . إلا أنه إن زاد على ثلاثين ألفاً فالزيادة لحاكم الكويت . ولا يحسب له الإيجار . وإن نقص فالشركة ملزمة بتكميل المبلغ . وأخذ الشيخ رأى الجماعة بذلك . فطلبوا أن يكون الرسم ٢٥ ٪ على الخارج من النفط قل أو كثر (فى المكتوب مواد كثيرة مالها أهمية لم نذكرها لكم) .

٥ — البعثة العلمية إلى العراق : هى أول بعثة تغادر الكويت إلى الخارج لطلب العلم وذلك سنه ١٣٤٣ هـ ، سنة ١٩٢٥ م وكانت مؤلفة من الآتية أسماؤهم :

(١) الشيخ فهد السالم الصباح

(٢) السيد سليمان العنزى

(٣) السيد خالد سليمان العدسانى

(٤) السيد أحمد عمر العلى

(٥) السيد محمود عبد الرزاق الدوسرى

(٦) السيد عبد الكريم بن محمد البدر

(٧) السيد عبد الله المدير

٦ — امتيازات السيارات بين الكويت والبصرة : فى شهر رمضان سنة ١٣٤٣هـ ، سنة ١٩٢٥م طلب السيد حامد بك النقيب من الشيخ أحمد الجابر الصباح امتيازاً لتسيير السيارات بين الكويت والبصرة لمدة ٥٠ سنة . فأعطاه الشيخ أحمد هذا الامتياز. وهناك تأسست شركة مساهمة برأس مال قدره ١٠٠٠٠٠ روبيه . وثمن السهم الواحد مائة روبيه . ولها هيئة إدارية رئيسها السيد حامد بك النقيب . ولها قانون . وقد ابتدأ بتسيير أول سيارة فى رابع شعبان سنة ١٣٤٤هـ ، سنة ١٩٢٦م وكانت أول سيارة قطعت الطريق بين الكويت والبصرة هى المسجلة برقم (٢٧) فى دفتر الكويت[١] .

٧ — ابن سعود يستنجد بالشيخ أحمد :

كان ابن سعود يحاصر حائل عاصمة آل رشيد منذ أواخر سنة ١٣٣٩هـ ، سنة ١٩٢١م وكان حاكمها محمد بن طلال الرشيد ، آخر أمراء آل رشيد قتل سنة ١٩٥٤م وقد أبلى بلاء حسناً فى الدفاع عن حائل مدة طويلة . فدافع عنها دفاع الأبطال حتى نفدت المؤن والذخيرة لدى ابن سعود وأوشك أن يترك حائل ليعود إليها مرة ثانية ولكنه أخيرا استنجد بصديقه الشيخ أحمد الجابر الذى بادر بانجاده . فأرسل إليه فى شهر محرم سنة ١٣٤٠هـ ، سنة ١٩٢١م ٦٠ ألف ريال وألف كيس من الأرز . وفى شهر صفر سنة ١٣٤٠هـ ، سنة ١٩٢١م سقطت حائل فى يد ابن سعود وأخذ أميرها محمد بن طلال أسيراً .

---

(١) تاريخ الكويت لابن رشيد جـ٢ ص ٦١٦



صورة أخرى للأمير سعود عبد العزيز المتعب الرشيد (الطفل) مع أخواله آل سبهان فى المدينة المنورة

هذه رسالة من ابن سعود إلى عمى (حسين بن على بن سيف) يخبره فيها عن سقوط حائل وأخذه ابن طلال أسيراً :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ المكرم الأفخم حسين بن على سلمه الله تعالى وأبقاه : بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عن الأحوال. وأحوالنا من فضل الله جميلة بعد ذلك نعرفكم بما من الله به على المسلمين لما قضينا جميع المناطق الذى حول حائل طاحوا علينا أهل حائل وطلبوا منا العفو فعفينا عنهم وظهروا علينا وبايعونا على جميع مطلوبنا . الأسلحة والمدافع والمكائن وآلة الحرب قبضناها . وجميع عائلة آل رشيد قبضنا عليهم. محمد الطلال وأولاد سعود الموجود منهم. وأهل حائل اعتذروا منا أن الحرب الفائت مجبورين به واليوم الحمد لله ترون منا الخدمة التامة وفرحين بولاية المسلمين . غاية ما يسر وحال التاريخ نازلين قصر برزان والحمد لله الذى حقن الدماء وأصلح شأن الرعية. فلما رأينا ما من الله به أحببنا بشارتكم بذلك ، هذا ما لزم تعريفه مع إبلاغ السلام للعيال ومن عندنا العيال يسلمون ودمتم محروسين والسلام ؟

٣ ربيع الأول سنة ١٣٤٠ «الختم»

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الافخم حسين بن علي سلمه الله تعالى وابقاه آمين
بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وسؤال عن الاحوال واحوالنا من فضل الله جميلة نحمده تحى لكم
نعرفكم بما من الله به على المسلمين لاقضينا جميع لنا طمقا الذي حول حايل طاحن علينا اهل حايل وطلبوا منا
العفو وعفينا عنهم وظهروا علينا وبايعونا على جميع مطلوبنا الاسلحه والمدافع والمكائن والتراب
قبضناها وجميع عايلة ال رشيد قبضنا عليهم محمد الطلال واولاد سعود الموجود منهم واهل حايل
اعتذروا من الحرب الفائت مجبورين بر فليهم الحمد لله توردوا منا الخدم التامه وفرحين بعلانيه
المسلمين غاية مايصير ويحال التاريخ نازلين قصر برزان والحمد لله الذي حقن الدماء واصلح شان
الوعيد فلما ان ابناما ... الله بر احببنا بشارتكم بذلك هذا ما لزم تعريفه مع ابلاغ السلام العيال
ومن عندنا العيال يسلمون ودمتم محروسين

١٣٤٠

٣ ربيع الاول

٨ — هجوم ابن حثلين والفغم

فى شهر رمضان سنة ١٣٤٢هـ — سنة ١٩٢٤م. هجم ابن حثلين والفغم على أطراف الكويت ونهبوا عربانها. وهناك أراد الكويتيون أن يتعقبوا المعتدين. ولكن الشيخ أحمد منعهم عن ذلك حتى يتصل بابن سعود ويخبره عن هذا الهجوم. فأرسل أحد رجاله المسمى « نزال » إلى ابن سعود فتظاهر ابن سعود بالأسف وكتب للشيخ أحمد معتذراً . ثم أرسل « ناصر بن سدحان » إلى المعتدين ليسترد منهم ما أخذوه .

٩ — هجوم ابن شقير :

فى جمادى الثانى سنة ١٣٤٦هـ — سنة ١٩٢٨م هجم ابن شقير أحد زعماء قبيلة مطير وشيخ قرية الهجرة بنحو مائة وخمسين مقاتلا على الفداوية « الخدام » فى مكان يسمى أم الرحم فقتلوا ثلاثة منهم واستاقوا بعض إبلهم

وأغنامهم. وقد أراد الكويتيون اللحاق بهم فمنعهم الشيخ أحمد عن ذلك حتى يراجع ابن سعود ولما راجعه اعتذر.

تلا هذا الهجوم هجوم آخر فى شهر رجب سنة ١٣٤٦هـ — سنة ١٩٢٨م من طائفة من الإخوان على بعض العرب القاطنين قرب الجهراء ولم تستطع حامية الجهراء اللحاق بالمعتدين فرجعت.

١٠ — معركة الرقعى

هى آخر معركة حدثت فى تاريخ الكويت فى اليوم الخامس من شهر شعبان سنة ١٣٤٦هـ — سنة ١٩٢٨م هجم (على بن عشوان) أحد زعماء قبيلة مطير بنحو ٥٠٠ مقاتل منهم ٥٠ فارساً والباقى هجانة على الفداوية «الخدام» فى موضع يسمى «أم الرويسات» يبعد عن الجهراء نحو ست ساعات. وقد أصيب الفريقان بخسائر طفيفة. وقتل رئيس الفداوية «مبارك بن هيف» فاستاق الاخوان ما وصلت إليه أيديهم من إبل وأغنام.

لما بلغ هذا الهجوم الحامية التى بالجهراء بادرت بارسال نحو ٦٠ رجلا تقلهم اثنتا عشرة سيارة تحت قيادة الشيخ على الخليفة الصباح ومعه الشيخ سلمان الحمود الصباح والشيخ على السالم الصباح، والشيخ عبد الله الجابر الصباح والشيخ عبدالله الأحمد الجابر الصباح، والشيخ صباح الناصر الصباح، ليسترجعوا من الإخوان ما أخذوه فأدركوهم فى مكان يسمى «الرقعى» نشبت المعركة إليه ولم يكتفوا بمناوشتهم القتال من بعد بل هجموا بسياراتهم فى وسط الجموع ففرقوها حتى فتكت عجلات السيارات بكثير من الإخوان وهذا

مما أفزع الإخوان وجعلهم يركنون إلى الفرار لا يلوى أحد منهم على أحد تاركين فى الميدان قتلاهم وجرحاهم وكل ما أخذوه من الغنائم والأموال .

لم يشاهد الإخوان مثل ذلك اليوم العصيب وقد أبدى الكويتيون شجاعة فائقـــة فى تلك المعركة نظرا لقلة عددهم فقتلوا من الإخوان نحو ثلاثين عدا الجرحى الكثيرين . وقتل منهم نحو عشرة رجال وعدد الجرحى ٦ منهم القائد « الشيخ على الخليفة الصباح والشيخ عبد الله الجابر الصباح ولولا إصابة القائد وتورط بعض سياراتهم فى الرمال لتم لهم النصر النهائي ولاسترجعوا من الإخوان ما نهبوه غير أن هاتين الحادثتين جرح القائد وتورط بعض السيارات فى الرمال فتا فى عضد الكويتيين وجعلتا الإخوان يتراجعون إليهم ويهاجمون بعض السيارات التى كان يتقدمها الشيخ على السالم الصباح وما كان فى وسع الإخوان أن ينالوا منه ومن إخوانه الذين قاتلوا معه قتال الأبطال شيئا ،لولا نفاد ذخيرتهم واستنزالهم بعهد الله وميثاقه ثم قتلهم إياهم رمياً بالرصاص خيانة وغدراً . ومن بينهم الشيخ على السالم الصباح الأخ الأصغر لسمو الحاكم الشيخ عبد الله السالم الصباح .



الشيخ على السالم الصباح

قتل فى معركة الرقعى سنة ١٣٤٦ ﻫ — ١٩٢٨ م

الحاكم الحادى عشر

صاحب السمو الشيخ عبد الله (الثالث) ابن سالم الصباح

١٣٦٩ هـ — ١٩٥٠ م

تولى الحكم بعد ابن عمه الشيخ أحمد الجابر الصباح. وكان أثناء وفاة الشيخ أحمد الجابر خارج الكويت فى عمان بمسقط. فجاء الكويت بعد وفاته بيوم. وفى يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٥٠م — ١٣٦٩ هـ. استلم زمام الحكم رسمياً. وأقيم لذلك احتفال فى ساحة الصفاة صباحاً.

عهد سمو الشيخ عبـــد الله السالم ماثل للعيان. وأحداثه كلها معروفة فلا حاجة إذن للكتابة عنها.

(انتهى)

القسم الأول

يتضمن هذا القسم المقالة التي نشرها السيد (عبد الوهاب محمد) أحد طلاب البعثة الكويتية فى مصر بمجلة (البعثة) الكويتية تحت عنوان (الكويت والمملكة المتحدة) . وكانت هذه المقالة — كما قلنا فى المقدمة — بمثابة الزناد الذى أورى النار وجعلنى والمرحوم الأديب خالد محمد الفرج ننشر الردود والتعليقات حولها. ويجىء بعدها رد المرحوم خالدالفرج على المقالة، ثم ردالسيد عبد الوهاب على الفرج . ثم رد الفرج على رد السيد عبد الوهاب ومقالته . وأخيراً رسالة للسيد (يوسف أحمد على أبو كحيل) حول مقالة السيد عبد الوهاب لأن لها علاقة بجده (على أبو كحيل) الذى أنقذ الكويت حينما قصدها الشيخ يوسف بن عبد الله آل إبراهيم كما سيجىء ذكره .

سأدع المقالة والردود والتعليقات كما هى منشورة فى البعثة دون تحريف أو تبديل . مع خطوط تحت الجمل المراد الرد أو التعليق عليها .

نشرت مقالة السيد عبد الوهاب فى العدد السادس من مجلة (البعثة) السنة السابعة الصادر فى شهر يونيو سنة ١٩٥٣ م .

نشر رد الفرج على مقالة السيد عبد الوهاب فى العدد السابع من البعثة السنة السابعة فى شهر سبتمبر سنة ١٩٥٣ م .

نشر رد السيد عبد الوهاب على رد الفرج فى العدد السابع نفسه .

نشر رد الفرج على رد السيد عبد الوهاب ومقالته فى العدد الأول السنة الثامنة فى شهر يناير سنة ١٩٥٤ م .

نشرت رسالة السيد (يوسف أحمد على أبو كحيل) فى العددين التاسع والعاشر الصادرين فى شهر ديسمبر سنة ١٩٥٣ م .

الكويت والمملكة المتحدة

بقلم عبد الوهاب محمد

لقد طالعتنا الأنباء أخيراً بما مؤداه أن الكويت على وشك التصديق على معاهدة جديدة مع المملكة المتحدة ، وبالطبع لن يتيسر لنا الإطلاع على بنود هذه المعاهدة لأن العرف جرى على اعتبار أمثال هذه المعاهدات من السياسة العليا للدولة التى لا يحق للشعب الاطلاع عليها ، ولكن كل ما تيسر لنا معرفته هو أن أحد بنود هذه المعاهدة يحتوى على إطلاق يد المملكة المتحدة فى تعيين أوجه انفاق دخلنا من البترول ، ومغزى هذه المعاهدة أن المملكة المتحدة ابتدأت تنظر بعين الجد لهذه الإمارة الصغيرة ذات الإمكانيات الكبيرة ، وبالطبع ستتبع هذه الخطوة خطوات جريئة أخرى ، خصوصاً إذا عرفنا أن « استراتيجية » الحرب الحديثة قد أدخلت فى حسبانها منطقة البترول على الخليج العربى ، وما المشروع الجديد لربط الكويت بالبحر الأبيض بطريق برى ، وحفر الأنفاق تحت قنال السويس إلا مقدمة لذلك والواقع أن هذه المشاريع لن تعنينا فى كثير أو قليل فى الوقت الحاضر ، وإنما يهمنا أن تنظر « إنجلترا » إلى بعض النقط التى سنثيرها فى هذا المقال ، وحبذا لو أدخلنا فى حسابنا عند توقيع أمثال هذه المعاهدات أمثال هذه النقط حتى تكون حقوقنا والتزاماتنا متكافئة .

إن تاريخ العلاقات بين الكويت وبريطانيا مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعلاقة بريطانيا بالهند ، فقد قضت بريطانيا على مطامع الروس والفرنسيين والألمان

تارة بالسياسة ، وتارة بالحرب ، لتأمين مصالحها فى الهند ، ويمكن إرجاع علاقتنا ببريطانيا إلى أيام الشيخ مبارك. فقد كانت سياسة الشيخ مبارك رحمه الله معادية للسياسة العثمانية ، إذ كان مبارك يتوجس خيفة من الباب العالى لعدة أسباب ، نجملها فيما يلى : ظروف تولية الشيخ مبارك الحكم ، لأن أخويه اللذين تولى الحكم بعدهما كانا من الموالين للأتراك ، ثم ظروف مساعدة مبارك لعبد العزيز آل سعود ، إذ لا يخفى أن ابن رشيد الذى حاربه ابن سعود كان من الموالين للأتراك ، ثم هناك أسباب للعداوة ذكرها عبد المسيح الانطاكى فى كتابه « الرياض المزهرة » حيث يقول إن مباركا كان يرى مبلغ الفساد الذى يتفشى فى الدولة العثمانية فعز عليه ذلك ، كما أنه يرى أن العرب أحق بالخلافة الإسلامية من الأتراك ، لذا فهى تثير الفتن والمنازعات فى ربوع الجزيرة حتى لا يتحدوا ويفطنوا إلى أنهم أحق بالخلافة ، لهذه الأسباب كان مبارك معرضا لهجوم من صاحب جريدة المؤيد وجريدة اللواء الناطقة بلسان الحزب الوطنى المصرى ، حتى إنهم أتهموه برفع العلم البريطانى على قصره بدلا من علم الدولة العثمانية ، لهذه الأسباب التى ذكرناها طلب الشيخ مبارك من المملكة المتحدة فرض حمايتها على الكويت ، ولكنها رفضت مراراً ، وكذلك طلب الشيخ خزعل حليف مبارك الحماية من بريطانيا لأن ولاية المحمرة العربية كانت تتوجس شراً من جارتها إيران ، لأن الشاه كان ينظر إليها بعين الطمع ، ولكن المملكة المتحدة رأت مبلغ الخطر الذى يهدد مصالحها من روسيا ، إذ أن الروس فى عهد القيصر قد بدأوا بسياستهم

التوسعية فتصادمت المصالح فى الشرق الأوسط . وكان للقنصل الروسى فى بغداد نفوذ عظيم ، وعلاقاته مع الباب العالى حسنة ، فتقدم القنصل الروسى بطلب إلى الدولة العثمانية بالسماح لشركة روسية بمدخط حديدى من سواحل الشام حتى الكويت ، ففزعت إنجلترا من مجرد التفكير بوجود ميناء طبيعى للروس على الخليج العربى ، فأرسل اللورد كيرزون Gurzon نائب الملك فى الهند المقيم البريطانى فى الخليج العربى وفى ٢٣ يناير سنة ١٨٩٩ وقع الشيخ مبارك الاتفاق مع « لفتنانت كولونيل ميد » (Mead) ومؤدى هذا الاتفاق أن لا يستقبل أمير الكويت وكلاء أى دولة أخرى ، ولا يسمح أو يعطى أو يبيع أى جزء من مملكته لأى دولة أخرى بدون موافقة حكومة صاحبة الجلالة ، وفى مقابل ذلك تتعهد المملكة المتحدة برعاية مصالح الكويت الخاصة عن طريق مندوبها . وفى سنة ١٩٠٠ منع استيراد الأسلحة للكويت ، وابتدأ عبد العزيز ابن سعود فى مناوشاته التى كانت تحظى بتأييد من الشيخ مبارك ، وكانت هذه التصرفات تثير الباب العالى مما اضطره إلى إرسال سفينة حربية فى ديسمبر سنة ١٩٠١ لترغم مباركا إما على قبول حامية تركية فى الكويت أو النفى إلى القسطنطينية ، فطلب الشيخ مبارك من إنجلترا الوفاء بتعهداتها بالحماية ، فأجابت طلبه بإرسال عدة بوارج حربية لحماية الكويت ، وهددت السفينة التركية بإطلاق النار عليها إن لم تبحر فى الحال . وفى سنة ١٩٠٢ كانت هناك محاولة إيرانية لاحتلال الكويت بواسطة شيخ « الدورة » ، ولكن الأسطول الإنجليزى تصدى لها أيضاً ، أما الشيخ خزعل فقد كان سيء الحظ إذا أن بريطانيا كما قال « تشرشل » أمة مصالح لا أمة عواطف

فقد تشعبت مصالح بريطانيا فى إيران ، وأنشأت شركة « الأنجلو الأمريكية » « والبنك الإمبراطورى الإيرانى » الذى سيطر على اقتصاديات إيران ، فلم تحرك المملكة المتحدة ساكناً عند ما قام الشاه بضم ولاية المحمرة العربية إلى إيران ، والقبض على خزعل ومصادرة أملاكه وأمواله ، فأصبحت المحمرة الولاية العربية ولاية إيرانية تدعى «خرمشهر» . ولكن ظهر فى الأفق منافس جديد إذ بعد انهزام روسيا أمام اليابان تقلص ظلها وظهر الخطر الألمانى ، وقد كانت ألمانيا حتى سنة ١٨٧٠ لا مصالح لها فى الشرق، وكان نشاطها محدوداً يقتصر على نشاط الإرساليات فى سورية وفلسطين ، وعلى تجارة ضيقة ، ولكن نشاط ألمانيا ازداد بعد ظهور بسمارك الذى وحد الولايات الألمانية ، وازدادت قوتها بعد انتصارها على فرنسا فى حرب سنة ١٨٧٠ . وابتدأت علاقتها تزداد اتصالا مع الأتراك ، أما نفوذ الفرنسيين فقد بدأ فى التقلص ، وكانت الدولة العثمانية أيام السلطان عبدالحميد تبحث عن خبير لشركة الخطوط الحديدية البلقانية ، فعينت مهندساً ألمانياً وازدادت العلاقات بين ألمانيا وتركيا ارتباطاً وطلب القنصل الألمانى من السلطان عبد الحميد أن يدعو القيصر لإرسال بعثة حربية ألمانية لتركيا لتنظيم جيشها .

وفى هذه الآونة ازدهرت سكة حديد البلقان ، فرغب السلطان بمد الخط الحديدى إلى المقاطعات الآسيوية لتزداد شدة قبضته على هذه الدول ، ولإنعاش اقتصادياتها ، فتقدمت شركة ألمانية فى سنة ١٨٨٨ تحت إسم «أنا توليان» لمد الخط الحديدى إلى أنقره ، وابتدأ توسع ألمانيا التجارى ، فعرضت على السلطان مد الخط الحديدى إلى بغداد. ولكن عند وصول الخط إلى ديار بكر ابتدأت معارضة روسيا ، لحول سير الخط حتى بغداد ،

ولكن ألمانيا رغبت سنة ١٩٠٠ بمد الخط إلى الكويت ، فتقدمت ألمانيا بطلب إلى شيخ الكويت مبارك بجعل الإمارة نهاية الخط الحديدى ، ولكن مباركاً رفض الطلب لإرتباطه بالإتفاق السرى مع بريطانيا . وصرح « اللورد Sansdoune قائلا إن غرض سياستنا الأساسى من حماية الخليج العربى هو حماية التجارة البريطانية ، وأى عمل يؤدى إلى إقامة قاعدة بحرية على الخليج العربى سننظر إليه كخطر عظيم يهدد تجارتنا ، وسنقاومه بكل وسيلة . وفى سنة ١٩٠٣ زار « اللورد كيرزن » نائب الملك فى الهند الكويت ليشرح للأمير نوايا بريطانيا الودية قبل الكويت . لكن فى هذه الآونة احتاجت الشركة الألمانية إلى زيادة رأسمالها ، فدعت الحكومة البريطانية للإكتتاب بأسهمها ، ولكن حكومة « بلفور » رفضت العرض ، وعند ظهور الخطر الألمانى اتحدت مصالح فرنسا وبريطانيا ، فعقدوا اتفاقا سنة ١٩٠٤ الذى بموجبه تطلق بريطانيا يد فرنسا فى تونس ومراكش والجزائر . مقابل أن تعترف فرنسا بحق انجلترا فى حماية مصر ودول الشرق الأوسط ، أى ابتدأت الدولتان فى توزيع أسلاب (الرجل المريض) أعنى تركيا وفى سنة ١٩٠٤ عين أول وكيل سياسى بريطانى فى الكويت ، وفى سنة ١٩١١ وقع الشيخ مبارك أيضا تعهداً بأن لا يجيب أى طلب لصيد اللؤلؤ والأسماك بدون موافقة المعتمد البريطانى . أصبح شغل انجلترا هو التوسع الألمانى الذى يهدد مصالحها بواسطة سكة حديد بغداد أى مشروع (Dragn Aehasten) فتقدمت الحكومة البريطانية بعرض للشركة الحديدية بأن حكومة صاحب الجلالة لن تعارض المشروع إذا مد الخط من بغداد إلى الكويت برؤوس أموال بريطانية ،

فابتدأت المفاوضات واستمرت ست سنوات وصلوا فيها إلى اتفاق بريطانيا وألمانيا وتركيا سنة ١٩١٣ — ١٩١٤ ومؤدى هذا الاتفاق أن تكون البصرة نهاية الخط ، وأن يعترف بالوضع الراهن بالكويت ، وأن تعترف ألمانيا بحق انجلترا بالتنقيب عن البترول فى جنوب إيران ، وفى ١٩١٣ وقع الشيخ مبارك تعهداً آخر بمنح امتياز البحث عن البترول لبريطانيا فى الكويت ، وفى ١٩١٥ توفى الشيخ مبارك وتولى الحكم بعده الشيخ جابر وكانت الحرب العالمية قد دارت رحاها ، إلا أن الحرب العالمية لم يكن لها تأثير على الكويت سوى خطاب من المقيم السياسى فى الخليج العربى بتاريخ ٣ نوفمبر سنة ١٩١٤ أكد للأمير استعداد انجلترا لحماية الكويت ضد أى اعتداء من الأتراك ، وأكد له إعتراف حكومة المملكة المتحدة بأن مشيخة الكويت مشيخة مستقلة تحت الحماية البريطانية ، إلا أن الشيخ سالم الذى تولى الحكم بعد جابر كان معادياً لانجلترا لاعتقاده أنها تحابى ابن السعود الذى كان فى تلك الأثناء القوة الناشئة فى الجزيرة العربية ، بل بلغت العداوة بينهما إلى قيام الحرب بين البلدين فى موقعة حمض ١٩١٩ حيث بلغت خسائر الكويت فيها من المعدات والإبل ما يوازى ٣٠ ألف جنيه ، ومعركة الجهرة أيضاً . وعلى أثرها أعلن ابن السعود فى سنة ١٩٢٠ فرض الحظر على التجارة بين الكويت والمملكة مما أثر على رخاء الكويت تأثيراً كبيراً ، وفى سنة ١٩٢٢ قامت بريطانيا بتمثيل الكويت بتخطيط الحدود بين الكويت والمملكة السعودية ، وتركت هناك بين البلدين منطقة محايدة ، وفى سنة ١٩٢٣ قامت بريطانيا بتخطيط الحدود بين الكويت والعراق وكانت العلاقات بين الكويت والعراق فاترة

فى أيام المرحوم الشيخ أحمد الجابر الصباح الذى تولى الحكم سنة ١٩٢١ بعد وفاة الشيخ سالم، وكان السبب المباشر هو مشكلة النخيل ، إذ أن بريطانيا قد أعفت هذه النخيل من الضرائب،ولكن الحكومة العراقية ارتأت تحميل النخيل ضرائب باهظة وفى ١٩٢٤ منح شيخ الكويت وسلطات نجد امتياز استخراج البترول لشركة (Eastern and general Syndicare L T·O) وقد حصلت المملكة المتحدة على امتياز التنقيب عن البترول سنة ١٩٣٤ ، وقامت بالتنقيب الشركة الإنجليزية الإيرانية ، وشركة « الجولف الأمريكية ، إلا أن جهودها لم توفق حتى سنة ١٩٣٦ حيث تم استكشاف بئر قرب بحرة ، ولكنه كان بئراً جافاً ، لكن النتائج كالمت بالنجاح عند اكتشاف منطقةالبرقان ، فتدفق الزيت ، وقدر احتياطى البترول فى الكويت بـ ١٦ مليارا ،أى مايعادل نصف احتياطى الولايات المتحدة ، ولكن الحفريات أوقفت لنشوب الحرب العالمية الثانية ، فأوقف استخراج البترول سنة ١٩٤٢ واستؤنف فى سنة ١٩٤٥ فازدادت كمية الإنتاج حتى بلغت ٤٥٠ ألف برميل يومياً . وزاد عدد الآبار إلى أن وصل إلى ١٣٥ بئراً ، ولكن حدثت أزمة بترول إيران ، وقفل مصانع عبادان فقفز إنتاج البترول فى الكويت إلى ٨٠٠ ألف برميل يومياً ، وغيرت الاتفاقية من فرض أتاوة على كل برميل مستخرج إلى المشاركة فى الأرباح بواقع ٥٠ ٪ من الربح الصافى ، فأصبح دخل الكويت من البترول يبلغ ١٥٠ مليون دولار. أى مايعادل ٥٠ مليون جنيه استرلينى ، وقد يتساءل البعض ما مقدار فائدتنا من هذه الحماية ؟ نرى أن المؤلفين الإنجليز الذين تعرضوا للكتابة عن موضوع الشرق الأوسط يرون أن بريطانيا قد أفادت الشرق الأوسط والخليج العربى فائدة كبيرة ،

إذ أنها قضت على القرصنة فى البحر العربى والخليج العربى ،وقضت على تجارة الرقيق ، وحمت الكويت من التعرض للغزو مرات عديدة ، وأوجدت دخلاعظيما لهذه الإمارات.إذلولاها لظلت هذه الثروة دفينة فى أعماق الأرض ولظللنا على حالتنا القديمة ، جل اعتمادنا على صيد اللؤلؤ الذى كسدت تجارته. وعلى موارد تجارة الترنسيت الهزيلة .. الواقع أن جل هذه النقط صحيحة ولن نتعرض لمناقشة الرأى الذى يقول : إن المملكة المتحدة وضعت نصب عينها مصلحتها الخاصة،أمامصلحة الكويت فهى مصلحة عرضية.لأن هذا موضوع آخر ، أما الغرض الأساسى من هذا المقال فهو إثارة بعض النقط التى نرجو من ولاة الأمور عندنا ومن المملكة المتحدة ، مراعاتها حتى تكون حقوقنا والتزاماتنا متكافئة .

فأول مشكلة تعرض لنا هى مشكلة الهجرة ، فشركات البترول بحاجة إلى عمال فنيين ونصف فنيين ، وفعلة وقد رأت هذه الشركات أن مصلحتها العاجلة باستيراد العمال من الخارج ، فتدفقت عليناسيول المهاجرين من الهنود والباكستانيين والإيرانيين ومختلف الجنسيات الأخرى ، فأصبحت الكويت كالمرقعة ، وهناك تبرز لنا مشاكل أوضحناها فى مقال سابق هو (حول مشكلة الهجرة) ثم هناك أيضاً تأثيرهم الإقتصادى والاجتماعى على البلد ، وتعرضنا لهزات كنا فى غنى عنها لصهرهم فى بوتقة الوطن لتتوحد مشاعرهم وآمالهم .

فإذا ما لاحظنا أن أغلب هؤلاء المهاجرين من الشباب الذين لا ارتباطات عائلية تشدهم ، ولا إلتزامات ماليـــة فيقبلوا العمل حتى بأجر الكفاف ، والأغلبية فيهم من الفعلة ذوى مستوى معيشة منخفض ، فأصبحوا منافسين

خطرين للعامل الكويتي ، وحسب نظرية العرض والطلب إنخفض أجره ، وتركزت أغلب الأعمال الفنية بأيدي هؤلاء المهاجرين ، بل نرى أن هؤلاء العمال يشتغلون بظروف عمل حسنة . وبيوت تتوفر فيها الراحة ، أما الكويتي فيقضي معظم عمله تحت أشعة الشمس اللافحة ، ويتقاضى أجراً لا يقوم بسد مطالبه ومطالب عائلته بسبب التضخم الذي عم البلاد ، فلما تذمر عمالنا كانت النتيجة هي الطرد ، فماذا يضير الشركة لو قامت بتمرين الكويتيين على نطاق واسع على الأعمال الفنية ليحلوا محل هؤلاء بدلا من تمرين بعض الطلبة الذين يعدون على الأصابع وإظهار صورهم في مجلات الدعاية ، ثم هناك مشكلة أخرى أيضاً إذ أن أغلب المهاجرين من الشباب الذين لم يكونوا عائلات بعد. وتقاليدنا الكويتية — وهذه لا نستطيع أن ننكرها — لا تبيح مصاهرة الأجانب ، حتى ولو كانوا من جنسنا ، وتقاليدنا لا تبيح التفسح الخلقي ، إذاً فما الحل ؟ كان الواجب أن نسن قانوناً للهجرة تخضع له هذه الشركات ، حتى تمنع المنافسة غير المشروعة ، ونضع شروطاً للمهاجرين تطبق على من نرغب فيه مع مراعاة مستوى المعيشة والتعليم الخ . .

أما النقطة الرابعة فهي مشكلة صرف الدخل . إذ لا نستطيع أن ننكر أن انجلترا سواء قبل المعاهدة الجديدة التي يقال إننا سنعقدها أو بعدها ، هي التي تتولى تعيين أوجـــه الصرف وذلك بواسطة الجنرال هستيد . والواقع أن هذه السياسة سياسة إسراف وتبذير . إذ أن الخبراء قد وضعوا مشروعاً لمدينة الكويت الجديدة أدى إلى قيامنا بتثمين الأرض وصرفنا الأموال الطائلة على مشاريع كمالية. فكانت النتيجة تضخم ثروات بعض الأفراد وزيادة النقد المتداول فأطل علينا شبح التضخم المفزع الذي سيطحن الطبقات

المتوسطة والفقيرة بنار الغلاء ، كل هذا مقابله رواج زائف لزيادة إستيرادنا من الخارج ، وتوظيف رؤوس الأموال فى شراء الأراضى ، فكانت النتيجة ارتفاع ثمن الأراضى ارتفاعاً لا مثيل له ، حتى فى أمريكا وارتفاع أجور المساكن وطحن الطبقات الفقيرة بين أجر المساكن وأجر المياه ، فماذا يضير المملكة المتحدة لو ساعدتنا بخبرائها لتضع مشروعاً لتنمية الإنتاج يصرف عليه من هذا الدخل ، وكفتنا عناء شراء آلات تقطير المياه ، بشق ترعة من العراق تؤدى إلى خلق قرى نموذجية حول هذا الجدول. لتموين الكويت بالخضر والفاكهة ، بدل اعتمادنا على استيرادها من الخارج ، ثم هناك بدعة ال ١٥ بالمئة من التكاليف للشركات ، فالواجب القضاء عليها قبل أن تقضى علينا ، وحبذا لو قمنا بشراء بعض أسهم هذه الشركات البترولية ، لأن أسهمها معروضة فى بورصات نيويورك ولندن ، وإذا لم يتيسر لنا ذلك فالواجب على المملكة المتحدة أن تذلل هذه العقبة حتى نستطيع توظيف هذه الأموال بدلا من ترصيدها فى بنك انجلترا ، حيث تظهر لنا مشكلة الأرصدة الإسترلينية طال الزمن أم قصر . ثم هناك مشكلة الدولار فنحن الآن بوضعنا الحالى مرتبطون بكتلة الروبية « Rupee Area » وهذه مرتبطة بدورها بالكتلة الإسترلينية أى أن حصيلة الدولار التى نحصل عليها من الشركة الأمريكية تذهب لبنك انجلترا . وتحدد لنا بريطانيا مبالغ تافهة من الدولارات سنوياً كحصة مقررة لنا . فكانت النتيجة أن أغلب تجارنا يحصلون على الدولار من السوق السوداء التى تبتلع معظم أرباحهم ، فماذا يضير انجلترا لو خصصت لنا حصة من الدولارات تتناسب مع حصتنا التى ندفعها لبنك انجلترا ؟ أما النقطة التى يجب أن نوليها اهتمامنا فهى اعتقاد البعض أن الاتفاقية

البترولية الأخرى التى بموجبها نحصل على ٥٠ بالمئة من الأرباح الصافية خير من القديمة.وأن دافع شركات البترول إلى تغيير الاتفاقية هو خوفها من قيامنا بحركة مماثلة لإيران ، الواقع أن شركات البترول تعلم أننا أعجز من القيام بذلك ، ثم هناك مصلحتنا التى تتنافى مع هذا الأمر ، إذ تنقصنا الكفاءات الفنية والإدارية ورؤوس الأموال وناقلات البترول، ثم إن تسويق البترول يخضع لاحتكارات ضخمة ستقضى علينا بلمح البصر ، ولم تنجح الدول التى قامت بالتأميم كالمكسيك وإيران بسبب هذا الاخطبوط المحتكر ، إذاً ما الدافع إلى تغيير الاتفاقية ؟ ونترك الجواب لهذه الإحصائية التى ترينا السبب ، فالملاحظ أن إنتاجنا من الزيت قبل تعديل الاتفاقية لم يكن يتجاوز ٤٥٠ ألف برميل يومياً ، ولكن فجأة تقفز الإنتاج إلى الضعف أى إلى ٨٠٠ ألف برميل يومياً ، بعد قفل آبار إيران ، لذا فلو لم تغير الاتفاقية ، وجعلنا الأتاوة على إنتاج كل برميل هى ٣ روبيات وهى أقل مما تحصل عليه المملكة العربية السعودية التى تشترط الدفع بالذهب لكانت النتيجة كذلك .

إنتاج الكويت اليومى هو ٨٠٠٠٠٠ برميل يومياً وهو قابل للزيادة .

أى أن الإنتاج السنوى ٢٩٢٠٠٠٠٠٠ برميل سنوياً .

فإذا كان الرسم على البرميل ٣ روبيات فقط .

لكان دخلنا السنوى ما يقرب من ٨٧٦ مليون روبيه أى زيادة بمقدار ٣٠ مليون دولار سنوياً ، ثم إننا نحصل الآن على ٥٠ بالمئة من الربح الصافى أى بعد اقتطاع جميع المصايف ، إذ أن الشركة تستطيع أن تقتطع من ربحها الإجمالى مبالغ هائلة قد تكون حقيقية وقد تكون وهمية فإذا كان ولا بد

من جعل الاتفاقية بنسبة الأرباح فالواجب جعلها على الربح الإجمالى .

لا على الربح الصافى .

ثم هناك مسألة الاحتياطى ، فحسب التقديرات الجيولوجية الأخيرة قدر احتياطىّ الكويت ب ١٦ مليار برميل ، أى ما يقرب من نصف احتياطى الولايات المتحدة ، فإذا ما استمرت الشركات على نفس المعدل للإنتاج اليومى وهو ٨٠٠ ألف برميل ، كان معنى هذا أن الآبار ستجف بعد ٥٠ سنة أى فى جيلنا الحاضر ، فإذا التفتنا لنرى ما ادخرناه للمستقبل أو للأجيال القادمة من مصانع ومشاريع منتجة ، لن نجد شيئاً بالطبع ، إلا صكوكاً ورقية على بنك انجلترا تثبت أن لنا ملايين الجنيهات فى بنوكها ، وقصصاً يقصها الآباء على الأبناء والأجداد على الأحفاد ، عن أيام التعليم المجانى والمستشفيات المجانية .

القاهرة عبد الوهاب محمد

تصويبات *

بقلم خالد محمد الفرج

٢ – الكويت والمملكة المتحدة :

للأستاذ عبد الوهاب محمد فى العدد السادس من مجلة « البعثة » مقال بهذا العنوان ، تصفحناه فوجدنا فيه هفوات تدل على أن الكاتب استقاها من مصادر بريطانية غير ملمة بتاريخ الكويت ، وإلا فإن الكويتى العادى لا يقع فى مثل هذه الهفوات ، وبما أن مجلة « البعثة » هى من موارد أفكار الشباب رأينا أن نوضح ما لاحظناه على ذلك المقال حتى تصحح معلوماتهم ، ويقفوا على الحقيقة . قال : ويمكن إرجاع علاقتنا ببريطانيا إلى أيام الشيخ مبارك ، فقد كانت سياسة الشيخ مبارك رحمه الله معادية للسياسة العثمانية ، إذ كان مبارك يتوجس خيفة نجملها فيما يلى :

ظروف تولية الشيخ مبارك الحكم .. ولو قال هذا وسكت لأصاب . ولكنه علل الظروف بقوله : « لأن أخويه اللذين تولى الحكم بعدهما كانا من الموالين للأتراك » ، مع أن الشيخ مبارك لم يكن أقل ولاء للأتراك من أخويه ، ولكن دسائس يوسف بن إبراهيم ، ورشوته للولاة ، جعلت حكومة الترك تضغط على مبارك ، وتحمله على مصافحة الأسد البريطانى ، وطالما رفض مبارك عرض الحماية البريطانية قبل تلك الظروف التى خلقها الأتراك بسياستهم الخرقاء ، ومع ذلك فقد ظل الشيخ مبارك يرفع العلم العثمانى إلى الحرب العظمى الأولى ، إذ أبلغته الحكومة البريطانية أنه سيستهدف



الأديب الشاعر خالد محمد الفرج

لقنابل الحلفاء من أى نوع كانت فأبدله بالعلم الحالى . وأضاف إلى ذلك قوله « ثم ظروف مساعدة مبارك لعبد العزيز آل سعود ، إذ لا يخفى أن ابن رشيد الذى حاربه ابن سعود كان من الموالين للأتراك » مع أن المعاهدة البريطانية الكويتية تسبق خروج ابن سعود بخمس سنوات ، وما كان تحرش ابن رشيد بالكويت إلا من دسائس الأتراك ويوسف بن إبراهيم ، مما أدى إلى وقعة الصريف ، ومناصرة مبارك لآل سعود . ونريد أن نصحح كلمة الأستاذ « لهذه الأسباب التى ذكرناها — وهى كما قدمنا متأخرة عن المعاهدة — طلب الشيخ مبارك من المملكة المتحدة فرض حمايتها على الكويت ولكنها رفضت مراراً ، مع أن الحقيقة بالعكس ، فهى التى كانت تعرض حمايتها ، وهو يرفض إلى أن ألجأته الحكومة التركية إلى الترامى على قبول المعاهدة التى تعتبر أحسن معاهدة من المعاهدات التى عقدت مع أمراء الخليج الآخرين ، لما امتاز به مبارك من الحنكة السياسية ، وبعد النظر ، فحفظ حقوقه الداخلية كاملة تامة بنصوص صريحة . لتلهف العميد البريطانى على سرعة التوقيع .

وقال إن المعاهدة وقعت فى يناير سنة ١٨٩٩ والأتراك أرسلوا سفينة حربية فى ديسمبر سنة ١٩٠١ أى بعد سنتين . والحقيقة كما هى معروفة أن إرسال السفينة (زحاف) وعليها السيد رجب النقيب لتتسلم الكويت وتأخذ مباركا ليكون عضواً فى مجلس المعارف بالاستانة ، هو الذى دعا مباركا إلى توقيع المعاهدة التى من بعد توقيعها . لم يخطر ببال تركيا أن ترسل رسولا ما . وقال وفى سنة ١٩٠٢ كانت هناك محاولة إيرانية لاحتلال الكويت بواسطة شيخ (الدورة) . والمعروف أن الدورة هى ملك يوسف آل إبراهيم خصم مبارك اللدود ، وقصة أسطوله الذى جهزه وباء بالفشل مشهورة لا علاقة للحكومة

الإيرانيــة به ، وإن تكن التجهيزات كانت فى معشور افما كان يقصد منها إلا تعمية الأخبار عن أهل الكويت ، أما يوسف بن ابراهيم فقد كان يعمل لحسابه الخاص لا لإيران . ونعت الاتفاق البريطانى الكويتى بأنه سرى ، مع أنه علنى لا غبار عليه .

وقال « إلا أن الشيخ سالم الذى تولى الحكم بعد جابر كان معادياً لإنكلترا لاعتقاده أنها تحابى ابن السعود الذى كان فى تلك الأثناء القوة الناشــئة فى الجزيرة العربية ، بل بلغت العداوة بهما إلى قيام الحرب بين البلدين فى موقعة حمض ســنة ١٩١٩ ... ومعركة الجهرة أيضاً ، وعلى أثرها فرض ابن سعود فى سنة ١٩٢٠ الحظر على التجارة بين الكويت والمملكة إلخ »

فى هذه العبارة عدة أغلاط تاريخية مهمــة يعرفها كل كويتى عاصر تلك الأحداث .

(١) إن الشيخ سالم وقت ماتولى الحكم لم يكن على خلاف مع ابن سعود ، لأن الوقائع التى ذكرها الكاتب وقعت فى الأشهر الأخيرة من حكم سالم ، كما أن الشيخ لم يكن عدواً للإنكليز أيضاً ، وكل الكويتيين الذين رأوا المرحوم الشيخ سالم يعرفون فيه متانة الديانة ، وقوة الإيمان ، وقد تولى الحكم وقت اشــتداد المعارك الطاحنة بين الحلفاء والألمان ، وفى صفهم الترك حاملو لواء الخلافة يومئذ ، فتغلبت العاطفة الدينية فى الشيخ سالم على المصلحة السياسية ، ففتح أسواق الكويت لألوف القوافل التى كانت تمون سورية وفلسطين ، وقد يذهب منها شىء إلى الأناضول ، وتولى أســطول الكويت الشراعى الضخم نقل الأطعمة والأشياء الضرورية من الهند إلى الكويت ، ولم يعلم

الإنكليز بالحقيقة إلا بعد دخولهم فلسطين قبيل المدنة ، فضربوا الحصار على الكويت كما هو مشهور وكشروا أنيابهم للشيخ سالم ، ونفوا مستشاريه كما هو معروف ، أما الخلاف الذى وقع أخيراً بين سالم وابن سعود فهو بأسباب الاخوان ، الذين لم تقتصر حركاتهم على الكويت فحسب . بل تعدتها إلى العراق والأردن أيام شدتهم ، إلى أن كان من أمرهم ما كان .

والحصار الاقتصادى الذى فرضه الملك ابن سعود على الكويت ، حدث فى زمن المرحوم الشيخ أحمد الجابر ، لا فى زمن سالم ، والشيخ أحمد معروف بمسالمته للملك عبد العزيز ، ولم تكن الغاية من ذلك إلا اقتصادية بحتة ، لا سياسة عدائية . لأن نجد كانت تستورد أكثر حاجياتها من الكويت . ونجد لم يكن فى إمكانه وضع مراكز جمركية فى هجرهم ، لأن سياسته الداخلية كانت تقتضى مصانعتهم ومعاملتهم بالحسنى ، ولما طلب من حكومة الكويت أن يكون له مركز جمركى فى داخل الحدود رفضت ، لعدها ذلك الأمر مخلا باستقلالها مما سبب فرض الحصار حتى ينحصر الداخل فى جمارك الجبيل والعقير ، وبالفعل فأنه لم يكد يقضى على الاخوان حتى تحولت هجرتهم قرية إلى مركز جمركى بين الكويت والرياض بعد أن لم يبق مسوغ للحصر .

خالد الفرج

ردّ على ردّ

بقلم عبد الوهاب محمد

لقد أطلعني رئيس تحرير مجلة « البعثة » الغراء على رد الأستاذ خالد محمد الفرج حول مقال (الكويت والمملكة المتحدة) يصحح به بعض الهفوات التي وقعت به كما يدعي الكاتب ، ويؤاخذني على اعتمادي على مصادر بريطانية ، لأن الكويتي العادي (كذا) لا يقع في مثل هذه الهفوات .

وردي أن اعتمادي على هذه المصادر لأني مجبر على ذلك ، لأنه لا يوجد مرجع لتاريخ الكويت إلا هذه المصادر ، والوزر يقع أولا على أمثال الكاتب لأنه لم يكلف نفسه عناء تدوين هذا التاريخ ، ما دام عالماً بمغزى هذه الحوادث وأبطالها . أما تاريخ الكويت لعبـــد العزيز الرشيد فقد تناول أمثال هذه الحوادث من وجهة محلية ضيقة ، بغض النظر عن التيارات السياسية الخارجية . بل أن روفائيل بطي في مقدمته لتاريخ الكويت ، ذكر أن المراجع الأجنبية تفيض بذكر تاريخ الكويت ، ويؤمل أن تقوم نخبة من الشباب المثقف بترجمة أمثال هذه المقتطفات لتكون مرجعاً يمكن الاعتماد عليه عند الكلام عن تاريخ الكويت ، وللأسف لم تتحقق هذه الفكرة حتى الآن ، ويؤسفني أن أقول إننا نعتمد في معرفة تاريخنا على الكتب الأجنبية ، وهذا نقص نتمنى لو تداركته إدارة المعارف ، أما عن النقط التي أثارها الكاتب ، والتي يؤاخذني عليها ، وينعتها بأنها هفوات ، فهي أول ظروف تولية الشيخ مبارك الحكم ، لأني ذكرت في مقالي أن الشيخ مبارك كان يتوجس خيفة من الباب

العالى ، وأن سياسته كانت معادية للأتراك ، فالكاتب الكريم يرى أن الشيخ مبارك لم يكن أقل ولاء للأتراك من أخويه إلخ . . .

والحقيقة أن الشيخ مبارك لم يكن موالياً للأتراك كما يدعى الكاتب ، ولا أظن أن خروجه عن الولاء للأتراك ينتقص من قدره ، لأن تاريخ تركيا مع العرب مملوء بالمساوىء والمآخذ ، بغض النظر عن الخلافة الإسلامية التى اتخذتها تركيا ستاراً لأطماعها ، أظن الكاتب يوافقنى على أن ظروف تولية الشيخ مبارك الحكم على جثتى أخويه فى جنح الظلام أثار عليه حنق الباب العالى مما جعله يتوجس خيفة من الأتراك ، أما عن يوسف ابن إبراهيم فلا أظن أنه كان من القوة والسيطرة بحيث يثير الفتن والمنازعات بين مبارك والأتراك ، ولكن هذا لا يمنع أن الشيخ يوسف بن إبراهيم كان موتوراً من مبارك ، لأن مباركاً رحمه الله حمله وزر مقتل أخويه ، واتهمه بقتلهما وأرغم كبار الكويتيين على التوقيع على عريضة إتهام للشيخ يوسف ليرفعها مبارك للباب العالى ؛ واستدعى على مبارك الشيخ يوسف إليه ولكنه كان فى الصيد فأحس ما يدبر له ففر إلى العراق ، وشغلت الكويت بمنازعات استمرت سنوات ، وقد التجأ الشيخ يوسف إلى العراق يطلب المساعدة فلم يوفق ، والتجأ إلى إيران التى أيدته تأييداً أدبياً ، وكانت قصة فشل حملته المعروفة .

أما النقطة الأخرى التى أثارها الأستاذ المذكور فهى قصة رفع العلم البريطانى على قصر مبارك بدلا من علم الدولة العثمانية ، ويرى الأستاذ أن مباركاً كان مرغماً لتهديد بريطانيا إياه . إلخ . . .

وما ذكرت العلم البريطانى فى مقالى إلا من باب التدليل على حنق العثمانيين على مبارك ، لأن جريدة اللواء الناطقة بلسان الحزب الوطنى . والتى هاجمت مباركاً لهذه الواقعة كانت من أنصار الخلافة العثمانية، ولو كاف الكاتب نفسه عناء قراءة المقال ثانياً ، لوجد أننى لم أؤيد هذه الواقعة ، بل ذكرت أنه كان معرضاً لهجوم من الجرائد الموالية للأتراك ، أما عن تاريخ توقيع المعاهدة فهو يناير سنة ١٨٩٩ وأحيل الكاتب إلى أى مرجع سواء كان عربياً أم إنجليزياً ، ليتحقق من ذلك ، أما عن السفينة التى أرسلتها تركيا فقد أرسلتها فى ديسمبر سنة ١٩٠١ أى بعد توقيع المعاهدة ، ولو أخذنا برأى الكاتب بأن توقيع المعاهدة لاحق لحادثة السفينة ، وأن إرسال السفينة هو السبب المباشر لتوقيع المعاهدة لأدى هذا بنا إلى التساؤل .

إلى أى حجة ارتكنت بريطانيا لحماية مبارك والكويت بتهديد السفينة بإطلاق النار إن لم تبحر فى الحال ، مع أن الكويت كانت فى ذلك الوقت ولاية تركية تابعة للباب العالى ، أما حنكة مبارك السياسية إلخ . . ، فلن أتعرض لها ، لأن قصدى من المقال ليس المديح والإطراء ، بل إقرار الوقائع ، ولا أظن أن المعاهدة الكويتية البريطانية من أحسن المعاهدات كما نوه الكاتب ، لأنى لا أستطيع الحكم على ذلك ، لأن المعاهدة، وأكررها ثانية سرية وليست علنية ، وإلا فهل يستطيع الكاتب أن يذكر لنا بنودها وملحقاتها ؛ أما عن ظروف مساعدة الشيخ مبارك لابن سعود فلم أنكر أن مناوشات ابن السعود كانت بعد المعاهدة ؛ ولو استطرد الكاتب

فى قراءة المقال لرأى أنى ذكرت تاريخ خروج ابن السعود من الكويت وهو سنة ١٩٠١ .

أما عن قول الكاتب بأن الفترة بينهما خمس سنوات فهى هفوة غير مقصودة ، لأن تاريخ توقيع المعاهدة هو سنة ١٨٩٩ ، وتاريخ خروج ابن السعود من الكويت هو سنه ١٩٠١ ، ولم يساعد مبارك ابن السعود نكاية بابن رشيد فقط ، بل إن مباركاً كان طموحاً ، ذا أطماع واسعة ، إذ كان يحلم بالسيادة على الجزيرة العربية . وهناك حادثة طريفة تثبت ذلك ، إذ كان مبارك فى مجلس يضم كبار الكويتيين ، وتبرع أحد الوجهاء بتوجيه سؤال للأمير يحذره من اشتداد ساعد ابن السعود وسيطرته على الجزيرة العربية . فرد عليه مبارك ضاحكاً : (ابن السعود إطلى نربيه وإذا كبر أكلناه) ولكن ابن السعود لم يكن ذلك الحمل الوديع الذى تخيله مبارك ، بل كان أسداً هصوراً ، فحاول مبارك بدهائه أن يقضى على ابن السعود وابن الرشيد معاً ، فاتبع سياسة ميكيافيلية إذ أخذ يتصل بابن رشيد سراً ويشد أزره ، ويتصل فى نفس الوقت بابن السعود ليضرب هذا بذاك ، ولكن ابن السعود تنبه إلى ذلك لخطأ وقع فيه سكرتير الأمير ، ثم إن التجاء ابن السعود وعائلته إلى الكويت ، وحماية مبارك لها ، ودفع الحكومة البريطانية لابن السعود مبلغاً قدره خمسة آلاف جنيه سنوياً لم تقطع إلا أخيراً ، يدل على أن بريطانيا ومبارك يبيتون أمراً ضد الباب العالى ، وهذا ما جعل تركيا تتحين الفرص للقضاء على مبارك ، خصوصاً إذا عرفنا أن الأتراك يرون فى آل سعود العداوة القديمة لتركيا بعد تحالفهم

مع محمد بن عبد الوهاب ، وحنق تركيا على السعوديين لطردهم الحجاج الأتراك ، ومنازعتهم السيادة على الجزيرة العربية ، مما أدى إلى سقوط الدولة السعودية الأولى بواسطة محمد على والى مصر ، بل إنى أحيل الكاتب الكريم إلى كتاب الشيخ حافظ وهبة (جزيرة العرب فى القرن العشرين) حيث يقول بالحرف (أما عبــد الرحمن فقد اختار الإقامة فى الكويت فى سنة ١٨٨٣ م فأخذ يقيم العراقيل فى وجه ابن الرشيد ، ويوغر صدر الأتراك عليه . فأخذ ابن رشيد فى تجهيز حملة لفتح الكويت سنة ١٨٩٥ باءت بالفشل ، ووسعت هوة الخلاف بين الكويت وحايل ، ألا تدعو هذه الواقعة لخوف مبارك من ابن رشيد والحكومة التركية ؟ أما عن موقعة الصريف فقد حدثت بعد توقيع المعاهدة ، ولم تحرك المملكة المتحدة ساكناً ، إذ أن الحكومة التركية قد أمدت حليفها ابن رشيد بأسلحة كثيرة استغلها فى حملته ضد مبارك سنة ١٩٠١ حيث اصطدمت قوات الطرفين عند الماء المعروف فى القصيم (بالصريف) . من هذا نرى أن مساعدة مبارك لآل سعود تدل دلالة واضحة على معاداته للسياسة العثمانية ، ومن هذا يستدل على أن الشيخ مبارك لم يكن موالياً للأتراك كما نوه الكاتب ، وأن سبب معاداته للأتراك هو سبب دسائس الشيخ يوسف ابن إبراهيم . كما حاول أن يثبت الأستاذ الكريم ،

وأما ما قاله الكاتب الكريم (من أن الشيخ سالم الذى تولى الحكم بعد جابر لم يكن معادياً لانجلترا . وأن بهذه العبارة التى أوردتها بمقالى أخطاء تاريخية مهمة ! يعرفها المعاصرون . . إلخ . .) فإنه يكفى أن أحيل الكاتب الكريم إلى كتاب المؤرخة الاسترالية (ف. سينون وليمز) (بريطانيا

والدول العربية) وإلى كتاب حافظ وهبة (جزيرة العرب فى القرن العشرين) حيث يقول بالحرف الواحد (كان الشيخ سالم شجاعا يجيد الرماية وركوب الخيل ، ملما بشيء من الفقه وبعض قواعد النحو ، وكان طبعه يميل إلى العناد والشدة ، ولم يكن موفقاً فى سياسته مع ابن سعود ، ولا مع الحكومة البريطانية ، لظنه أنها كانت تمالىء ابن سعود عليه). وحيث يقول فى ص ٢٤٠ إنه ما كاد الشيخ جابر ينتقل إلى رحمة ربه ويخلفه أخوه الشيخ سالم حتى عاد سوء التفاهم مرة أخرى بين ابن السعود والكويت فأدى ذلك إلى معركة حمض سنة ١٩١٩ ومعركة الجهرة ، حيث حاصر الإخوان الشيخ سالماً سنة ١٩٢٠ وكادوا يأسرونه لولا استعماله السياسة فى فك الحصار) . والإخوان كما يعلم الكاتب الجليل من حلفاء ابن السعود - ، وقد توفى الشيخ سالم سنة ١٩٢١ وتولى الحكم بعده الشيخ أحمد الجابر ، وأظن أن الكاتب يعلم أن الحصار الاقتصادى فرض سنة ١٩٢٠ . أى قبل وفاة سالم ليرى أنه قد تم فى أيام سالم لا أحمد كما دلل فى رده . أما عن الحصار الاقتصادى فلم يرفع بمجرد القضاء على الإخوان . لأن الإخوان فى مؤتمرهم الذى عقدوه برئاسة فيصل الدويش عارضوا فى فرض الحصار الاقتصادى على الكويت ، وتقدموا بعدة مطالب لابن السعود ، منها طلب رفع الحصار الاقتصادى عن الكويت ، وعبر عن ذلك زعيمهم فيصل الدويش بقوله : أما أن نعتبر الكويت بلداً مسلمة تطبق الدين الحنيف فينفى بذلك فرض الحصار ، وأما أن نعتبرهم كفاراً فنحاربهم حتى يؤمنوا ، أما الحصار الاقتصادى فقد كان ذا شقين ، هذف سياسى وآخر اقتصادى بحت ، وإن كان الحصار تغلب عليه الصبغة الاقتصادية ، مما أثر فى رخاء الكويت تأثيراً كبيراً ،

وقد استمرت هذه المقاطعة عشرين عاما جرت خلالها مفاوضات عديدة بين الحكومتين دون جدوى ، وفى فبراير سنة ١٩٤٠ أوفد الملك ابن السعود الشيخ حافظ وهبة للقيام بالمفاوضات بينه وبين الوكيل السياسي بالكويت ، حيث وقعت ثلاثة اتفاقات فى مارس سنة ١٩٤٠ . ومن هذه الاتفاقات معاهدة صداقة وحسن جوار . (٢) معاهدة تجارية . (٣) اتفاقية لتسليم المجرمين . إلا أن الحصر التجارى وإن خفت وطأته قليلا فما زال قائما ، ومن هذا ينفى ما حاول أن يدلل عليه الكاتب الكريم بقوله : إن الحصر الاقتصادى قد انقضى بالقضاء على الإخوان . وفى الختام فإنى أشكر الأخ الكريم على رده الممتع وغيرته على وطنه ، وحرصه الشديد على إثبات الحقائق .

عبد الوهاب محمد
« بكالوريوس » تجارة

حول مقال الكويت والمملكة المتحدة

بقلم خالد بن محمد الفرج

لو لا أن الحديث شجون و أن ماسنورده من مناقشات لاتخلو من معلومات وفوائد تاريخية يتفكه بها القراء ، لما كتبنا هذا الرد . فإننا لم نقصد باطلاعاتنا الماضية على ما كتبه الأخ عبد الوهاب محمد إلا تسجيل مانراه حقائق لتمحيص تاريخ الكويت. فإذا لم يقتنع بها الأخ تركناه وشأنه لأن الجدل غالباً لا ينتهى إلى إقناع .

لقد اعترف الكاتب أنه اعتمد على مصادر بريطانية اضطراراً لعدم وجود غيرها ، ولا ضير من ذلك ولا يؤاخذ أحد على نقل ما يكتبه الغير من معلومات لها أهميتها ، إنما المؤاخذة أن يأخذ المواطن كلام أعدائه فى وطنه على علاته وكقضية مسلمة ! . خصوصاً إذا كان كويتياً يترجم مقالا عن الكويت وينقله بحذافيره بدون نقد أو تمحيص ، وفى الكويت رجال متضلعون برواية تفصيلات الحوادث المهمة التى جرت فى زمن مبارك فكان أولى الرجوع إليهم والاستفهام منهم ، ونحن لا نريد من مقالاتنا هذه إلا كشف الحقائق لا المغالطات والإصرار على غلطات شاهدناها عيانا، وراقبناها أو سمعنا عنها كثيراً ممن تقدمونا فى السن على قرب فى الزمن لم ينسج عليه المدى غبار النسيان ، فإذا كان رائد الأخ تصحيح الوقائع فهو ما نرمى إليه وإلا فلسنا من فرسان التراشق والمجادلات .

قال الأخ : (والحقيقـة أن الشيخ مباركا لم يكن مواليا للأتراك كما يدعى الـكاتب) . والولاء هنا نوعان : الولاء القلبي العاطفى وهذا ما نجهله تماماً لأن مباركا ذهب بقلبه وعواطفه ، والنوع الثانى الولاء السياسى وهذا ما كان يتظاهر به مبارك حتى ما بعد عقد معاهدة الحماية . فهو مبارك باشا ويرفع العلم العثمانى إلى أن أعلنت الحرب الأولى فأبدله بعلم (كويت) ومجلدات جريدة العمران الصادرة سنة ١٣٢٦ أى بعد المعاهدة بإحدى عشرة سنة وهى لا تنطق إلا بلسان مبارك كانت لا تلقب مباركا إلا بالألقاب الشاهانية، وهى لا تـكتب إلا ما يرضى مباركا ويوافق سياسته . وتبرعاته المشهورة لسكة حديد الحجاز ولحرب طرابلس تدل على ولائه للأتراك ، وعلاوة على ذلك فإن لمبارك أملاكا واسعة فى البصرة لا يصعب على الترك أن يثيروا من يطالب بها إذا تظاهر مبارك لهم بالعداء . وبعد فمبارك رجل السياسة بالفطرة ، وقد أدرك بثاقب نظره أن التظاهر بولاء الأتراك ووراءهم الألمان وسكة حديد بغداد ، التى كان المرسوم لها أن تنتهى فى الـكويت ، يجعل له مركزاً ممتازاً استغله أحسن استغلال ، أما المعاهدة التى تحدانا الأخ بذكر بنودها فهى مشهورة يعرفها كل كويتى وإن لم تنشر رسمياً . وخلاصتها الحماية من الدول الخارجيـة ومن البحر فقط (لمـا لمبارك من المطامع فى التوسع برا) . وعدم إعطاء أى امتياز لدولة أجنبية إلا بموافقة بريطانيا . وحصر توارث الحـكم فى مبارك وذريته (تحرزاً من ورثة أخويه المقتولين ولئلا تتخذهم بريطانيا ذريعة من الذرائع يوماً ما، وهذا من بعد نظر مبارك) والاستقلال الداخلى استقلالا تاماً بدون أى تدخل من بريطانيا أو غيرها . والدليل على وجودها بقاء شروطها نافذة إلى الآن ، فلم تتدخل بريطانيا فى شئون الـكويت الداخلية تدخلا

مكشوفا كما فعلت مع بقية إمارات الخليج وحضرموت، الذين كانت معاهداتهم مطاطة العبارات ، والذين لا يملكون مركز الكويت الممتاز . وتواتر النقل عن عاصروا تلك الحوادث وسمعناها منهم مع أن قرب الزمن كاف لثبوتها .

أما تاريخها فهو سنة ١٣١٥ هجرية . وجعل تواريخ الكويت بالتقويم الأفرنجى مرجعه المصادر الأفرنجية . وإذا كانت تركيا أرسلت سفينة سنة ١٩٠١ فهى غير زحاف التى كانت السبب المباشر التى جعلت مباركا يوقع على معاهدة الحماية بعد أن لم تترك تركيا فى القوس منزعا ؛ ففى سنة ١٣١٠ كان مبارك القائد الأعلى لجنود الترك التى جهزوها لمحاربة الشيخ قاسم بن ثانى حاكم قطر .

وقد تساءل الأخ بقوله (إلى أى حجة ارتكنت بريطانيا لحماية مبارك والكويت بتهديد السفينة بإطلاق النار إن لم تبحر فى الحال ، مع أن الكويت كانت فى ذلك الوقت نفسه ولاية تركية تابعة للباب العالى ؟) ونحن نقول للأخ إن الحماية وقعت والكويت ولاية عثمانية أيضاً ولو إسمياً، سواء كانت السفينة موجودة أم لا. ولعل الأخ لم يدرس تاريخ الدولة العثمانية أو (الرجل المريض) فى عهد السلطان عبد الحميد . فقد احتل الإنكليز قبرص ومصر. مع أنهما من الممالك الشاهانية الخالصة فلم يحرك الأتراك ساكنا !. أفلا يسعهم أن يسكتوا عن الكويت التى لا تربطهم بها سوى العلاقات الإسمية ؟ أوما تراهم أرسلوا الباخرة زحاف للقبض على مبارك خوفاً من تدخل الإنكليز، فأرادوا تدارك الأمر قبل فواته فعجلوا بوقوع ما كانوا يخشون وقوعه .

والمعاهدة وقعت سنة ١٣١٥ وابن سعود فتح الرياض أواخر سنة ١٣١٩ . . . والفرق بينهما خمس سنوات حقيقة وليست هفوة غير مقصودة كما قال .

وقال الأخ (أما عن حنكة مبارك السياسية الخ فلن أتعرض لها لأن قصدى من المقال ليس المدح والإطراء) ولكنه بعد بضعة أسطر نسى فقال : (ولم يساعد مبارك ابن السعود نكاية بابن الرشيد فقط بل إن مباركا كان طموحاً ذا أطماع واسعة، إذ كان يحلم بالسيادة على الجزيرة العربية) : (فحاول مبارك بدهائه أن يقضى على ابن سعود وابن رشيد معاً ، فاتبع سياسة مكيافيلية الخ) وهل هناك إطراء أبلغ من هذا الإطراء ؟

وقال الأخ (ثم إن التجاء ابن سعود وعائلته إلى الكويت وحماية مبارك لهما ، ودفع الحكومة البريطانية لابن سعود مبلغاً قدره خمسة آلاف جنيه سنوياً لم تقطع إلا أخيراً ، يدل على أن بريطانيا ومباركا يبيتون أمراً ضد الباب العالى.وهذا ماجعل تركيا تتحين الفرص للقضاء على مبارك) هذا التعليل لا يرتكز على أساس ولا أصل له وبودى أنه لم يصدر من عربى أو كويتى يدلل به على مبلغ علمه بتاريخ بلده وجيرانه ويخلط فى التواريخ هذا الخلط ، فالذى كان يدفع الراتب لابن سعود ذلك الوقت هو حكومة تركيا لا بريطانيا ، وكان راتباً زهيداً لا يساوى ال٥٠ من ال ٥٠٠٠ أما الخمسة الآلاف الشهرية (وليست سنوية) كما قال الأخ فدفعت له تعويضاً عما يسببه له الشريف حسين من أضرار على بادية نجد . لمنعه إياهم من مسابلة الحجاز أيام ثورة الحسين سنة ١٣٣٤ ، وقد أحالنى الأخ إلى كتاب الشيخ حافظ وهبه « جزيرة العرب

فى القرن العشرين حيث يقول بالحرف : (أما عبدالرحمن فقد اختار الإقامة فى الكويت فى سنة ١٢٨٣ فأخذ يقيم العراقيل فى وجه ابن رشيد ويوغر صدر الأتراك عليه ، فأخذ ابن رشيد لتجهيز حملة لفتح الكويت سنة ١٨٩٥ باءت بالفشل أو وسعت هوة الخلاف بين حايل والكويت) .

ونلفت نظر الأخ إلى أن الإمام عبد الرحمن غادر الرياض على أثر وقعة المليدة المشهورة سنة ١٣٠٨ — ١٨٩٠ وبقى متنقلا بين البادية وقطر والبحرين ، ولماخشى منه الأتراك على الإحساء وقد سبق له أن حاصرها سنة ١٢٩٠ عرضوا عليه الإقامة فى الكوبت على أن يعينوا له راتباً لإبعاده عن منطقة الإحساء . فجاءها بعدوفاة الشيخ عبد الله الصباح سنة ١٣١٠ — ١٨٩٢ والملك عبد العزيز خرج لفتح الرياض سنة ١٣١٩ أى بعد عشر سنوات فقط . فإذا قارنت هذه التواريخ بتواريخ (جزيرة العرب) اتضح لك الفرق .

أما حملة ابن رشيد فكانت سنة ١٣١٥ — ١٨٩٧ . ولكنه محمد العبد الله الرشيد ولم تكن موجهة إلى حركات الإمام عبدالرحمن بل بإيعاز من حكومة تركيا بعد توقيع المعاهدة . لأنها تعلم أن الكويت غير محمية براً من العرب قام بها ذلك السياسى الحصيف مجاملة لتركيا ، ولم تفشل تلك الحملة بل رجعت أدراجها بسلام ، لأنها لم تكن تقصد الحرب فى سبيل تركيا ، وفى ذلك يقول حمود الناصر :

مرحوم يا من زارنا واستخارا

وانكف وعاف من السهم وأبدى الأعذار

وهو صاحب الوصية المشهورة لابن أخيه عبدالعزيز المتعب وولى عهده

إذ يقول له (لا تتعرض لمبارك فإنه يحربك وهو على مسنده) حساباً لوجود آل سعود فى الكويت وإلى ذلك يشير حمود الناصر بقوله :

قل له وصات محمد بالقرارا   نسيتها سجيت يا عمس الأبصار

فالخلاف بين مبارك وبين عبد العزيز المتعب الرشيد بعد توليه الحكم سنة ١٣١٥ يعود إلى دسائس يوسف بن إبراهيم خاصة . فإن يوسف بعد أن أخفق فى مساعيه فى العراق اغتنم فرصة موت محمد العبد الله الرشيد وتولى عبد العزيز وهو مشهور برعونته وتهوره . فأتاه إلى حائل وبقى هناك إلى أن توفى سنة ١٣٢٣ ولا يد للانجليز ولا للأتراك فى وقعة الصريف .

ومن ضحكات القدر أن دسائس يوسف بن إبراهيم هى سبب تأييد مبارك. فلولاها لم يلجأ مبارك إلى قبول الحماية ، وقد تظل الكويت عثمانية إسماً إلى الحرب العظمى فتحتلها بريطانيا وتكون لها وضعية كوضعية المستعمرات .

وحكى لى المرحوم والدى قال : إن كل أهالى الكويت كانوا ناقمين على مبارك لقتله أخويه ، ولو أن يوسف أمد أولادهما وجهزهم للانتقام لأخذوا الكويت بدون مقاومة ، ولكن قيامه بنفسه للطلب بدون عثمان جعل أهل الكويت يلتفون حول مبارك، لأنهم عرفوا أن يوسف يعمل لحسابه الخاص فلم يقبلوا أن يحكمهم يوسف وهو فرد منهم . ولو تمعن الأخ فى دراسة تاريخ الكويت لما استغرب طلب مبارك ليوسف أثر قتله أخويه مباشرة . لأن يوسف هو السبب الذى حمل مبارك على فعلته لتحريضه أخويه عليه ومنعهما من إعطائه ما يريده من نقود . والتضييق عليه . ويتظاهر بذلك بدون مبالاة وقرابة يوسف المزعومة بعيدة، فإن أولاد المقتولين أمهاتهم بنات الشيخ على

الصباح . إنما جدتهم زوجة على الصباح بنت عيسى بن إبراهيم أى عمة يوسف بن عبد الله بن عيسى .

وقال الأخ (أما عن موقعة الصريف فقد حدثت بعد توقيع المعاهدة ولم تتحرك المملكة المتحدة ساكناً، إذ أن الحكومة التركية قد أمدت حليفها ابن الرشيد بأسلحة كثيرة استعملها فى حملته ضد مبارك) كل هذا الكلام براهين لنا لا علينا فعدم تحريك الإنجليز ساكناً ما دليل الحماية . على أن الحماية لاتشمل البر وهو ما عمد إليه الأتراك للانتقام من مبارك بعد الحماية. ورغب فيه مبارك لأطماعه فى التوسع وحبذه الإنجليز لأن كل ما يفتحه مبارك من جزيرة العرب يصبح مشمولا بحمايتهم . ولا شك أن الانجليز أمدوا مباركا بالأسلحة كما يصفها حمود الناصر فى قوله :

عده نصاك بكالنظام ادّهارا	بأمات نص خشاب أطوال وقصار
ومسيلقات الموزرى صنع دارا	ظرفات صنع اللندنى دفع وقرار
وجنس يجينا من بلاد النصارى	ماهن وراور واسمهن لولب النار

ولم تكن الهزيمة عائدة لتفوق ابن رشيد بالأسلحة، بل لأن جيش مبارك كان مؤلفاً من أخلاط شتى أكثرهم من البدو المرتزقة وهم الذين أوقعوا الهزيمة ليتسنى لهم نهب ذلك المخيم الغنى ، بينما كانت جنود ابن رشيد من شمر ذوى عصبيته الخاصة .

ومع ذلك ظل مباركا متظاهراً بالولاء للأتراك متجاهلا ما يدسونه ضده

بل كان يرسل البشارات إلى والى البصرة ، وما ذلك إلا خوفا على أملاكه بالبصرة إذا لم تكن له مقاصد أخرى .

أما إنكار الأخ دسائس يوسف بن إبراهيم فيجدر أن يصدر من غير كويتى لأن هذا أمر واضح لا يحتاج إلى تدليل . ويوسف نفسه ترك أملاكه فى العراق وتجارته فى الهند . وأقام عند ابن رشيد على التقشف إلى أن مات متحسراً بنواحى حايل سنة ١٣٢٣ رحمه الله غيظاً على مبارك وكيداً له ولكنه لم يوفق

أما المصادر التى استشهد بها الأخ على سياسة الشيخ سالم فهى أجنبية يجب ألا تؤخذ على علاتها . وأنا أعنى أن سالماً لم يكن وقت توليه الحكم معادياً للانجليز ولا لابن سعود ، وإن تكن الظروف قد خلقت له المشاكل فيما بعد ، أما مع الانجليز فهو لما قدمناه من فتحه أبواب الكويت البرية للأتراك أيام الحرب . فلما احتلوا فلسطين وجـــدوا أكثر المؤن التى غنموها على أوعيتها إسم الكويت مما حدا بهم إلى حصار الكويت ذلك الحصار المشهور. ولكن الحرب كانت قد انتهت فانحلت المشكلة بطبيعتها . وأما مع ابن سعود فهو مطالبته بضم قرية إلى الكويت ومنع الاخوان من بناء هجرتهم فيها وهو الذى رد البرا على الدويش وابن شقير . . ورد البرا عند البدو معناه إعلان الحرب . وفعلا أرسل الحملة بقيادة الشيخ دعيج مما سببت وقعة حمض وتلتها وقعة الجهرا وكل هذا فى السنوات الأخيرة من حكمه .

وقال الأخ : إنه يظن أنى أعلم أن الحصار الاقتصادى فرض سنة ١٩٢٠

مع أن الشيخ سالم توفى سنة ١٩٢١ ، هذا لا أعلمه ولكنى أعلم أن الشيخ سالم توفى سنة ١٣٣٩ ﻫ والحصار الاقتصادى حصل إثر رفض الشيخ احمد الجابر الصباح وأهل الكويت قبول نقطة جمرك لابن سعود وذلك فى شعبان سنه ١٣٤٠ﻫ وكنت يومئذ موجوداً فى الكويت . وكان الذى تولى المفاوضة هو الشيخ عبد الله السالم الحاكم الحالى . ولو كان سالم موجوداً لقام بالمفاوضة الشيخ أحمد على وما جرت به العادة . وقال الأخ بعد أن سرد عبارة الشيخ حافظ عن حرب سالم مع الإخوان (والإخوان كما يعلم الكاتب من حلفاء ابن سعود) إن كلمة حلفاء فى غير محلها لأنهم رعايا ابن سعود وجنده ولكنهم سيف ذو حدين يقطع الضارب والمضروب. وهجومهم على الجهراء كهجومهم على بصية والسلمان ومعان . وأخيراً على أهل القصيم وعمال زكاة البدو .

وقال : (أما عن الحصار الاقتصادى فلم يرفع بمجرد القضاء على الاخوان لأن الإخوان فى مؤتمرهم الذى عقدوه برئاسة فيصل الدويسن عارضوا فى فرض الحصار الاقتصادى عن الكويت. وتقدموا بعدة مطالب إلى ابن سعود منها طلب رفع الحصار عن الكويت وعبر عن ذلك زعيمهم فيصل الدويش بقوله اما أن تعتبر الكويت بلداً مسلماً فينبغى بذلك فرض الحصار أو تعتبرهم كفاراً فنحاربهم) . هذه عبارته ونحن نسأل الأخ هل مؤتمر الاخوان حدث قبل القضاء عليهم أو بعده؟ وعلى فرض حصول ذلك فانهم يريدون فك الحصار ولكنهم لا يقبلون بتأسيس جمارك فى قرية أو الحفر وما كان يقصد إلا أخذ الرسوم على مايرد إلى بلاده بشرط بعده عن هجر الإخوان وذلك لا يمكن

إلا إذا كانت له نقطة جمركية فى الكويت . أو أن حكومة الكويت تتولى استيفاء الرسوم لحسابه وهو ما رفضته الكويت حكومة وشعباً . وكانت إيرادات جمارك الاحساء والقطيف والجبيل ضئيلة وما لبثت أن طفرت الزيادة إلى عشرة أضعاف مما حمل ابن سعود على التشدد . أما لما قضى على الاخوان وتأسست الجمارك على الحدود لم يبق مبرر لذلك الحصار فحصلت الاتفاقات المعروفة وزال . مع أن الأخ يقول إنه ما زال قائماً .

خالد الفرج



حضرت المكرم الأستاذ الفاضل عبد الله زكريا الأنصارى المحترم :

بعد التحية والاحترام .

لقد نشرت البعثة الغراء مقالا للأخ الأستاذ عبد الوهاب محمد بعنوان (الكويت والمملكة المتحدة) وليتسع صدر الأستاذ عبدالوهاب لكلمة من أخ كويتى رداً على فقرة من مقاله إذ يقول (وفى سنة ١٩٠٢ تعرضت الكويت لغارة إيرانية بواسطة شيخ الدورة ولكن الأسطول البريطانى تصدى لها) والحقيقة أن الأسطول البريطانى لم يتصد لهـا بل كان على علم بتلك المحاولة. وقد أشار إليها الشيخ عبد العزيز الرشيد فى كتابه تاريخ الكويت . أما الذى قام بدور التنبيه لأهل الكويت فهو جـــدى المرحوم على أبو كحيل فقدكان مسافراً إلى البصرة وفى أثناء الطريق التقى بالحملة المتوجهة إلى الكويت فأخذوه معهم أسيراً واستحوذوا على مامعه من زاد وغيره وضربوه. وأخذوا يسألونه عن الشيخ مبارك الصباح وأين ينام فلم يتحصلوا على علم منه إذ أنه كان يجيبهم بأنه لايدرى . فأطلق سراحه وما كاد يغيب عن أبصارهم حتى اتجه إلى الكويت من جهة أخرى وجاء خلسة تحت جنح الظلام ، فوجد الكويتين لا يعلمون شيئاً من أمر هذه الحملة ؛ فذهب فوراً إلى الشيخ مبارك فى قصره وأخبره الخبر اليقين . فاستعد الكويتيون للخطر الداهم وبعد أن أقبل الأسطول أى أسطول ابن إبراهيم وجد الكويتيين مستعدين أتم استعداد

فعند ذلك رجع من حيث أتى وكفى الله المؤمنين القتال .

فارجو أن يتمعن الأستاذ عبد الوهاب تاريخ الكويت ليتأكد من هذه المحاولة ليكون على علم من ذلك هذا ما لزم والبارى يحفظكم .

المخلص

يوسف أحمد على أبو كحيل

القسم الثانى

يتضمن ردودى وتعليقاتى التى نشرتها فى مجلة (البعثة) سنة ١٩٥٣ م — ١٩٥٤ م . على مقالة السيد عبد الوهاب وعلى رده على رد الفرج عليه . وعلى ردّى الفرج على مقالة السيد عبد الوهاب ورده . وهى خمسة ردود وتعليقات ويليها ملاحظات حول الحصار الاقتصادى رداً على الفرج . وأخيراً ملاحظات وتعليقات حول ردودى وتعليقاتى . وفيها رد على الفرج .

نشر الرد والتعليق الأول فى العدد الثانى من (البعثة) السنة السابعة الصادر فى شهر أكتوبر سنة ١٩٥٣ م .

نشر الرد والتعليق الثانى فى العدد الأول من (البعثة) السنة الثامنة الصادر فى شهر يناير سنة ١٩٥٤ م .

نشر الرد والتعليق الثالث فى العدد الثانى من البعثة السنة الثامنة الصادر فى شهر فبراير سنة ١٩٥٤ م .

نشر الرد والتعليق الرابع فى العدد الثالث من البعثة السنة الثامنة الصادر فى شهر مارس سنة ١٩٥٤ م .

نشر الرد والتعليق الخامس فى العدد الرابع من البعثة السنة الثامنة الصادر فى شهر أبريل سنة ١٩٥٤ م .

نشرت الملاحظات حول الحصار الاقتصادى فى العدد الرابع نفسه .

نشرت الملاحظات والتعليقات فى العدد السادس من البعثة السنة الثامنة الصادر فى شهر أغسطس سنة ١٩٥٤ م .

حول الكويت والمملكة المتحدة

بقلم سيف مرزوق الشملان

رد وتعليق (١)

أشكر الأخ عبد الوهاب محمد على مقاله المعنون بـ (الكويت والمملكة المتحدة) المنشور على صفحات « البعثة » الزاهرة، العدد السادس ، وأرجو أن يتقبل هذا الرد والتعليق عليه لأنهما فى سبيل المصلحة العامة التى كلانا ينشدها . ولقد أبدع الأخ فى النصف الثانى من مقاله كل الإبداع حيث تكلم عن البترول وكمياته وصرف دخله، وتعرض كذلك لمشكلتى الهجرة العريضة والاحتياطى العويص . إلا أنه — مع الأسف — لم يوفق فى النصف الأول من مقاله وذلك — على ما أرى — راجع إلى أنه لم يعتمد على المصادر العربية المهمة ، بل كان جل إعتماده على كتاب (بريطانيا والدول العربية) تأليف « سيتون وليمز » . وهذا ليس بمستحسن فى أن يعتمد على كاتبة استرالية بل الواجب أن يعتمد أولا على تاريخ بلاده (وإن لم يكن وافياً) ثم على التواريخ العربية المهمة ومن ثم على الكتب الأخرى سواء أكانت عربية أم غربية. ولكن بعد التمحيص والتفحص لا أن يكون جل إعتماده على مؤلف إنجليزى تسير مؤلفته على حسب ميولها كما هو ديدن أغلب الكتبة الغربيين .

حبذا لو تكلم الأخ عن أول العلاقات التى كانت بين الكويت وبريطانيا. وحبذا لو بين الشائع من مواد معاهدة الشيخ مبارك مع بريطانيا، والظروف التى

اضطر ته لذلك ، وحبذا لو أتى بدليل على أن المحاولة التى قام بها (شيخ الدورة) الشيخ يوسف بن عبد الله آل إبراهيم كانت محاولة إيرانية لاحتلال الكويت كما ذكر أن الأسطول البريطانى تصدى لها . وحبذا لو فصل القول عن سكة حديد بغداد ، وعن السياسة العثمانية البريطانية والمطامع الألمانية ومعاهدة لندن العثمانية البريطانية الأخيرة — ليكون القارىء على جلية من الأمر ولتكمل الفائدة المتوخاة من وراء ذلك . ولست أعنى أن يضع هذا كله فى مقالة واحده بل يضعه فى مقالتين أو ثلاث .

الكويت وبريطانيا

كانت أول علاقة بين الكويت وبريطانيا فى زمن الحاكم الثانى الشيخ عبد الله الأول ابن صباح الأول الذى حكم من سنة (١١٩٠هـ — ١٢٢٩هـ) وقد مضى عليها الآن نحو قرن وثمان وسبعين عاماً أو قرن وستين عاماً . ثانى محاولة أرادت بريطانيا أن يكون شيخ الكويت بجانبها أيام (نابليون) كانت فى زمن الشيخ عبد الله أيضاً . وقد مضى عليها الآن نحو قرن ونصف قرن. ثالث محاولة أرادت من ورائها أن يحمل حاكم الكويت رأيتها وأن يسمح لها بالبناء فى الكويت كانت فى زمن الحاكم الثالث الشيخ جابر الأول ابن عبد الله الأول الذى حكم من سنة (١٢٢٩ — ١٢٧٦ هـ) .

ولقد وقعت أول معاهدة عامة للتهدئة فى الخليج العربى بين بريطانيا وشيوخ الخليج فى يناير (١٨٢٠ م) فى سلسلة من المعاهدات تم عقدها مع شيوخه . وقد نصت تلك المعاهدة على استئصال شأفة السلب والنهب

والقرصنة ، وتحريم تجارة الرقيق وألا يقاتل بعضهم بعضاً ، والمحافظة على السلام مع بريطانيا .

(١)

جاء فى كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) ألفه بالإنجليزية (ستيفن همسلى لونكريك) تعريب (جعفر خياط) صفحة ٢٤٠ ما يلى :

« وكان بريد الجمال الذى للشركة[1] يتردد بين بغداد وحلب عبر طريق الصحراء بصورة منتظمه » لم يذكر لونكريك أن بريد الجمال كان يمر بالكويت إلى حلب كما ذكرت (وليمز) فى كتابها حيث ذكرت أنه بدأت علاقات بريطانيا بالكويت عام (١٧٧٥ م) على أثر إستيلاء الفرس على البصرة وتحول بريد بريطانيا إلى الكويت . وأنه إستمر على ذلك (١٧٧٩م) إلى عام وجاء فى كتاب (أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث) صفحة ٢٤١ مايلى : « وقد حدث فى سنة (١٧٩٣م ، ١٢٠٨ هـ) نزاع مع يهود البصرة المحليين ومع المتسلم فأدى ذلك لانتقال (المقيمية البريطانية) إلى الكويت وبقائها هناك مدة سنتين) وجاء فى كتاب (جزيرة العرب فى القرن العشرين) للشيخ حافظ وهبه صفحة ٨٣ ما يلى « وبعد استرداد الأتراك للبصرة انسحب عمال (الفابريكة البريطانية) منها مؤقتا إلى الكويت سنة (١٧٦٣م) لقيام بعض المشاكل مع الموظفين الأتراك » .

(٢)

فى عام (١٨٠٧ م) إتجهت أطماع (نابليون) نحو الهند وإيران والخليج

---

(١) شركة الهند الشرقية التى تأسست فى العراق عام (١٠٠٩ هـ ، ١٦٠٠ م) .

العربي ، فعقد معاهـدة مع شاه العجم وتخلى الشـاه له عن جزيرة فى الخليج العربي . وكان على مركبين حربيين فرنسيين أن يسلما للشاه فى بندر بوشهر عشرين ألف بندقية . وكانت لنابليون مقيمية فى مسقط والبصرة ، وكان يعتبر مسألة الوهابيين مسألة هامة . وقد طلب من مندوبه فى الشرق الأدنى معلومات عنهم عام (١٨٠٣ م) وكان اللورد (ويسلى) وقد بذل جهوداً للقضاء على المطامع النابليونية . فدبر أمر تطويق مضيق باب المندب وهرمز عام (١٨٠١ م) وأوفد إلى مسقط مندوباً إنجليزياً لعقد معاهدة صـــداقه مع سلطانها . واتخذت التدابير لكسب شيخ الكويت وكان وقتئذ الشيخ عبد الله الأول كما ذكرت .

(٣)

ذكر ابن رشيد فى (تاريخ الكويت) الجزء الثانى صفحة ١٩ تحت عنوان (جابر والإنجليز) أن جماعة من الإنجليز هبطوا الكويت وحاولوا إقناع جابر الأول بحمل الراية البريطانية فلم يقنع وقال : «إن الدولة العثمانية جارتنا وجل ما نحتاجه يأتينا من بلدها البصرة » .

فقالوا : « إن الكويتيين محتاجون إلى الهنـد وسفنهم تصـل إليها وهى من المستعمرات البريطانية » فأعطاهم جابر أذناً صماء . وأخيراً إستأذنوه فى أن يسمح لهم بالبناء فى الكويت فلم يأذن لهم . ثم قالوا له : « أتسمح للدولة العثمانية فى نزول بلدك والبناء فيها أم تمنعها كما منعتنا ؟ » فقال : « تمنعها من ذلك إذا كان فيه ضرر علينا وعلى بلدنا » فحاولوا أن يعطيهم بهذا القول الأخير صكاً فلم يجبهم فرجعوا أدراجهم من حيث أتوا .

عند ماطرق مسامع متسلم البصرة التركى هذا النبأ جاء إلى الكويت زائراً وأخذ يشكر جابراً على الدور الذى مثله أمام الإنجليز . ويقال إن الدولة العثمانية لم ترتب لجابر سنوياً (١٥٠) كارة من التمر التى لم تنقطع إلا فى عهد مبارك — إلا لهذا السبب فقط لاغيره كما قيل لأجل مساعدته لها فى إستخلاص البصرة من بنى كعب (عام ١٢٤٦ ﻫ) .

هـــذه هى المحاولات الأولى التى قامت بها بريطانيا ثم تلتها محاولات وأحداث هاكم تفصيلها :

فى آخر عهد الحاكم الرابع صباح الثانى بن جابر الأول الذى حكم من سنة (١٢٧٦ — ١٢٧٣ ﻫ) قام الكولونيل (بلى Pelly) المقيم السياسى فى الخليج العربى برحلته المشهورة من الكويت إلى الرياض عام (١٨٦٥ م) ليقابل حاكم نجد فى عاصمته . وهو أول من لاحظ مستقبل الكويت التجارى . وقبل أن تمضى عدة سنوات أخذت شركة الملاحة البريطانية الهندية) British India Steam Navigation Company تجعل الكويت إحدى موانىء الخليج التى تعرج عليها بواخرها ، ولكن هذه الحركة أثارت غيرة السلطات التركية وجددت مخاوفها من أن يكون تقدم الكويت سبباً فى إنقاص أهمية البصرة . ولهذا عدلت الشركة عن ذلك . بيد أن هـــذا العدول كان إلى حين فقد علمت بريطانيا أن روسيا تنوى إنشاء محطة فحم هناك والمساعى كانت تبذل لدى الباب العالى للحصول على إمتياز بإسم الكويت كما سعت . روسيا لبناء سكة حديد من البحر الأبيض إلى الخليج وهومشروع لو ظهر إلى حيز الوجود لجعل للروس حقوقاً فى مياه الكويت ومركزاً فى الخليج يهدد المصالح البريطانية . وإتقاء لما يسعى إليه الروس عقدت

بريطانيا معاهدة عام (١٨٩٩ م) مع الحاكم السابع الشيخ مبارك الذى حكم من سنة (١٣١٣ — ١٣٣٤ هـ ، ١٨٩٧ — ١٩١٥ م) على منوال المعاهدة التى عقدتها مع سلطان عمان(١) . فهذه الخطوة حركت الأتراك وجعلتهم يطمعون فى الكويت واحتلالها .

الشيخ مبارك وبريطانيا والمعاهدة التى بينهما

ولم يكن لبريطانيا علاقة رسمية أو شبه رسمية — إن شئت — مع أى حاكم قبل الشيخ مبارك . وقد حاولت أن يكون لها ذلك فباءت محاولاتها بالفشل . وفى عهده نالت ما تصبو إليه. والسبب الوحيد هو طمع الدولة العثمانية فى الكويت ومحاولاتها القضاء على مبارك ، فدفعاً لتلك الأخطار التى كانت تحيط بمبارك من جانب الدولة عقد مع بريطانيا ثلاثة اتفاقات .

الأول فى ١٠ رمضان (١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م) .

والثانى فى ٢٤ محرم (١٣١٨ هـ — ١٩٠١ م) .

والثالث فى ١١ ذى الحجة (١٣٢١ هـ — ١٩٠٤) ولم يقف أحد رسمياً على تفاصيل تلك الاتفاقات ، بيد أن الشائع من موادها ما يلى :

١ — بقاء الحكم فى عائلة مبارك .

٢ — ليس له بيع أو تأجير أى شىء من أراضى الكويت لأى دولة أجنبية أو لرعاياها إلا بمراجعتها ورضاها بذلك .

---

(١) هو السلطان فيصل بن تركى آل أبى سعيد جد سلطان عمان الحالى سعيد بن تيمور توفى سنة ١٣٣٠ هـ — ١٩١٣ م .

٣ — ليس لها التدخل فى شئون البلد الداخلية لا فى الحكم ولا غيره مع الاعتراف باستقلالها .

٤ — تمنع عنه وعن بلده أى اعتداء تقوم به إحدى الدول الأجنبية أو غيرها

٥ — أن يكون عدواً لعدوها وصديقاً لصديقها .

٦ — المنع من أن تكون الكويت مصدراً لإخراج السلاح .

وإليكم هذه الأسباب التى دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الإنجليز فى أمر الكويت كما ذكر مبارك نفسه :

١ — طمع الدولة العثمانية فى الكويت .

٢ — إرسال الدولة مركب زحاف إلى الكويت لإبعاد مبارك .

٣ — إرسال الدولة حملة عسكرية لاحتلال الكويت . وقد وصلت تلك الحملة إلى الفاو بالبصرة .

٤ — إرسال الدولة ابن رشيد وعربانه للهجوم على الكويت مع الجند العثمانى ، .

٥ — استيلاء بعض الفصائل العثمانية على أراض تابعة للكويت وهى جزيرة بوبيان ، وسفوان ، وأم قصر ، وإقامة النقط العسكرية هناك تمهيداً لجعلها منتهى سكة حديد بغداد .

٦ — موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه .

(٢)

إرسال الدولة مركب زحاف[1] إلى الكويت وموقف بريطانيا من ذلك » .

اختلف فى كيفية إرسال الدولة العثمانية مركب زحاف إلى الكويت فهذا حافظ وهبه يحدثنا فى (جزيرة العرب) صفحة ٨٦ فيول : « حاول الترك فى سنة (١٨٩٧ م) أن يستولوا على الكويت وينفوا الشيخ مبارك إلى الآستانة ولكنه أحبط هذا المشروع بما بذله من مال فى البصرة وبغداد ، غير أنه فى عام (١٨٩٨ م) أرسل إليه الأتراك وفداً مؤلفاً من كبار الموظفين وبعض أعيان البصرة على سفينة حربية قديمة لنقله إلى الآستانة حيث عين عضواً فى مجلس شورى الدولة ، فالتجأ إلى الإنجليز فأنقذوه من الأتراك وأعلنوا فى تلك السنة حمايتهم على الكويت » .

يقول الأخ نقلا عن (بريطانيا والدول العربية) لوليمز أنه فى عام (١٩٠١ م) أرسل الباب العالى سفينة حربية لترغم مباركاً على قبول حامية تركية أو النفى إلى القسطنطينية . فطلب مبارك من إنجلترا الوفاء بتعهداتها بالحماية فأجابت طلبه بإرسال عدة بوارج حربية لحماية الكويت . وهددت السفينة التركية بإطلاق النار إن لم تبحر فى الحال .

---

(١) مركب زحاف سفينة حربية كانت تخفر الشواطىء العثمانية فى الخليج العربى وهى شواطىء قطر والأحساء والكويت والبصرة . أخبرنى الحاج (حمد بن مبارك الناعى) أنه تجول على سطحها عندما كان صغيراً وكانت راسية فى رأس تنورة بالاحساء ويقول إنها كبيرة ذات مدافع ضخمة وعدد ولقى هو ومن معه حفاوة من قائدها .

نرى اختلافاً فى تاريخ هـذه الحادثة بين حافظ ووليمز ونرى أن تاريخ وليمز لها مطابقاً لتأريخ عبد العزيز الرشيد فى تاريخه . وإليكم تفصيل هذه الحادثة :

فى شعبان (١٣١٩ هـ – ١٩٠١ م) أرسل مشير بغداد (أحمد فيضى باشا) إلى الكويت السيد (رجب باشا النقيب) [1] نقيب أشراف البصرة ، و (نجيب بك) فى مركب زحاف وهما يحملان إلى مبارك تهديداً شديداً خيراه فيه بين ثلاثة أمور هى :

١ – السفر إلى إسطنبول حيث يعين عضواً فى مجلس شورى الدولة .

٢ – السفر إلى خارج الكويت إلى أى بلد من بلدان الدولة، والدولة تدفع له معاشاً .

٣ – استعمال القوة ضده إذا رفض أحد هذين الطلبين .

فى عام (١٣٣٠هـ-١٩١٢م) زار الكويت السيد (رشيد رضا) [2] منشىء مجلة المنار ودارت محادثة بينه وبين الشيخ مبارك بهذا الصدد نشرها السيد فى المجلد السادس عشر من المنار صفحة ٣٩٨ وملخص ما قاله الشيخ مبارك هو أنه سألهم – أى الأتراك – ما هو ذنبه الذى استحق به النفى عن بلاده ؟ وذكرهم بإخلاصه هو وأجداده للدولة وطلب منهم أن يعودوا إلى البصرة

---

(١) هو المرحوم السيد (رجب باشا النقيب) والد السيد طالب النقيب . كانت له منزلة عالية لدى الدولة العثمانية . وكان بمنزلة السفير لها لدى أمراء العرب ومشايخهم .

(٢) هو السيد محمد رشيد رضا من العلماء العاملين المتحررين خلف آثاراً قيمة أشهرها تفسيره . توفى سنة ١٣٥٤ هـ .

ويقنعوا المشير بمراجعة الباب العالى. فقالوا : «إنما علينا البلاغ وليس فى يدنا غيره وإن لم تخرج طائعاً دخل الجنود وعربان ابن رشيد وأخرجوك بالقوة» .
قال فخرج من عندهم بقصد مشاورة أهله . قال مبارك : «فلما عدت رأيت أميرالايا إنجليزياً فسألنى الخبر فأخبرته الخبر، فقال الأميرال : «إن حكومتنا متفقة مع حكومة الترك على أن تبقى الكويت على حالها لا يتعرضون لها ولا تتعرض لها وإذا خالفوا فقد صدر لنا حق الدخول فى أمرها ولا يمكن أن نسمح لجندى عثمانى أن يدخلها وإذا دخلوها برضاكم دمرناها عليكم وعليهم» . وكانت حكومة الهند قد علمت بما دبرته الدولة وبمجىء ابن رشيد وعربانه فأرسلت مدرعتين إلى الكويت ثم بلغ الأميرال ذلك للوفد العثمانى فقفل راجعاً وأبلغ المشير فأمر بصرف الجند والعربان . قال مبارك : «فما كان من تدخل الإنجليز فى أمر الكويت لم يكن بطلب منى بل كان هــــذا سببه . وقد عرضوا على أن أختار لنفسى راية أرفعها علماً لبلادى وأعلن الاستقلال تحت حمايتهم فأبيت ذلك . وهذه الراية العثمانية تراها كل يوم مرفوعة على رأسى . وقد تعجبوا من قولى لهم إننى أختار أن أكون دائماً عثمانياً» .
قيل : «أتقول هذا بعد أن رأيت منهم ما رأيت ؟» قلت : «إن الوالد إذا قسا فى تربية ولده أحياناً لا يخرج بذلك عن كونه والده الذى تجب عليه الطاعة له» .

إرسال الدولة حملة عسكرية لاحتلال الكويت

قبل إرسال مركب زحاف أوشكت الدولة أن ترسل حملة عسكرية لاحتلال الكويت بقيادة (محمد باشا الداغستاني)[١] ولكن والي البصرة (محسن باشا) كان صديقاً لمبارك فحال دون ذلك . إذ أنه استطاع أن يؤثر في مشير بغداد الذي أتى البصرة لهذه الغاية . وجاء الوالي بنفسه إلى الكويت مع كوكبة كبيرة من الفرسان . ثم عاد إلى الفاو ومعه الشيخ مبارك ليعرض الطاعة والخضوع للدولة أمام مشير بغداد . وكان من نتيجة الاجتماع أن كف المشير عما عزم عليه وأمر بإرجاع الحملة إلى مقرها . ويقال إن السبب في إرجاعها هو تدخل بريطانيا لحماية الكويت . وقد دارت محادثة بين القائد العثماني ووكيل مبارك[٢] في البصرة حول تخوف الدولة من تدخله مع الإنجليز لأن الدولة تعلم بطمعهم في الكويت خاصة والخليج عامة، وأنه ليس في استطاعته مقاومة الدولة . وقد أوصل مبارك تلك المحادثة إلى المقيم السياسي في الخليج .

مجيء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت

قبيل إرسال الحملة العسكرية أراد ابن رشيد (عبد العزيز المتعب الرشيد) فارس الجزيرة ، والذي يقول فيه الفريق صدقي باشا (هذا فارس كعلي ، قتل

---

(١) محمد فاضل باشا الداغستاني . كان من قواد الدولة العثمانية . وهو والد اللواء (غازي الداغستاني) الذي كان من أنصار نوري السعيد وكان متآمراً معه على الكويت لضمها إلى العراق .

(٢) كان وكيل مبارك في البصرة المرحوم (عبد العزيز السالم البدر) وكان مخلصاً لمبارك قاسى المتاعب من ولاة البصرة توفي منذ بضع سنوات .

عام ١٩٠٦) أن يهجم على الكويت لأنه كان ثملا من نشوة نصره الباهر على مبارك فى معركة الصريف سنة ١٩١٨ هـ . وكان يريد الالتحام مع مبارك فى معركة أخرى . فجاء بعربانه وقواته إلى الكويت وأخذ يشن الغارات على عربانها، ووصل بغاراته إلى الصبيحية وواره . عندئذ خابر الشيخ مبارك المقيم السياسى فى الخليج فأرسل طراداً لحماية الكويت . وقد حفر الكويتيون وثلة من الجند البريطانى خندقاً حول المدينة لحمايتها ، وقدم الشيخ مبارك إحتجاجاً إلى والى البصرة (مصطفى نورى باشا) على عمل ابن رشيد ونهبه الأموال . وقد مكث ابن رشيد ثلاثة أشهر مخيماً حول الكويت، ثم بعد ذلك تركها من جراء (١) عدول الدولة عن إرسال الحملة . (٢) قيام القلاقل فى نجد . (٣) موقف بريطانيا . (٤) استعداد الشيخ مبارك له حيث أنه استقدم إلى الكويت (سعدون باشا المنصور) زعيم قبيلة الظفير ليساعده[1] .

هذا ما رأيت إيراده هنا بإيجاز وفى القسم الثانى الأخير من هذا الرد والتعليق سأتكلم عن محاولة الشيخ يوسف آل إبراهيم لاحتلال الكويت وعن استيلاء بعض الفصائل العثمانية على بوبيان ، سفوان ، أم قصر ثم عن سكة حديد بغداد ، والسياسة العثمانية البريطانية ، والمطامع الألمانية ، ومعاهدة لندن . فإلى اللقاء . الكويت

(للرد والتعليق بقية)
سيف مرزوق الشملان

---

(١) أنظر الرد والتعليق الأخير (ملاحظات وتعليقات) .

الكويت والمملكة المتحدة

رد وتعليق

(٢)

بقلم سيف مرزوق الشملان

تكلمت فى القسم الأول من هذا الرد والتعليق عن أولى العلاقات التى كانت بين الكويت وبريطانيا ، وعن المعاهدة وما هو مذكور عنها فى الكتب . وذكرت الشائع من موادها . وسوف أتكلم عن المعاهدة بالتفصيل إن شاء الله . لأن ما ذكرته عنها ليس إلا توطئة . ولى فيها آراء تخالف ما ذكر عنها وما قيل فيها . وذكرت فى القسم الأول أيضاً الأسباب التى دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الانجليز فى أمر الكويت. كما ذكر مبارك نفسه وذلك دفعاً لما يخشاه من الأتراك . فالأسباب هى :أولا طمع الدولة العثمانية في الكويت . ثانياً : إرسالها مركب زحاف لنفيه . ثالثاً : إرسالها حملة عسكرية لاحتلال الكويت . رابعاً : مجىء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى . خامساً : استيلاؤها على « بوبيان » ، سفوان ، أم قصر وإقامة النقط العسكرية هناك . سادساً : موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه . وقد تكلمت فى ذلك القسم عن إرسال مركب زحاف ، وعن الحملة العسكرية ثم عن ابن رشيد .

كان من المقرر أن أتكلم فى هذا القسم عن السببين الخامس والسادس ليكون القول مسلسلا ، ولكن نظراً لانحراف صحتى ولانشغالى فقد أرجأت ذلك إلى القسم الأخير . لأن الكلام عن السبب الخامس ، وسكة حديد بغداد والمطامع الألمانية ، والسياسة العثمانية البريطانية ، وغير ذلك يتطلب مراجعة الكتب وجلها ليس موجوداً لدى مما يجعل الكتابة عنهن متعبة . وأما الكلام عن السبب السادس فليس صعباً .

ذكر الأخ فى مقاله ورده على الأستاذ خالد الفرج أن الشيخ مبارك لم يكن كأخويه (شقيقيه) محمد وجراح من الموالين للأتراك . والظاهر — على ما نرى — عكس ذلك لأن الكويت نفسها كانت فى ذلك الحين قائمقامية عثمانية وإليكم هذه الأدلة على ولائه للدولة العثمانية :

١ — أخبرنى فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعي (نقلا عن الشيخ جابر الصباح أخى الشيخ مبارك بحيث أخبره) أن الشيخ مبارك بعد ما عقد المعاهدة مع الإنجليز أراد أن ينسحب عنهم إلى جانب الأتراك وقد ذهب إليه مع ابن أخيه الشيخ جابر ، وهناك أقنعاه بالعدول عن هذا العمل الخطير . فكان أن عمل بنصيحتهما .

ولا أدرى هل كان يقصد من وراء ذلك ذر الرماد فى العين فى أنه ما زال مخلصاً بولائه للخليفة السلطان عبدالحميد ؟ أم كان يريد أن يلعب على الحبلين؟ (الله أعلم) .

٢ — أعظم دليل قوله لما سئل عن ولائه للأتراك ورفعه العلم العثمانى بعد إرسال مركب زحاف لنفيه . قيل له : « أتقول هذا بعد أن رأيت منهم ما رأيت ؟ قال :

إن الوالد إذا قسا فى تربية ولده أحياناً لا يخرج بذلك عن كونه والده الذى تجب عليه الطاعة له » . فهل أكبر من هذا الدليل الذى يعتبر فيه الشيخ مبارك الدولة العثمانيـة كالوالد ؟ وعندى أن ولاءه للدولة ليس مما ينقص قدره . سيما وأن الغرب كان يتربص بالعرب الدوائر . وقد تكشفت خبث نواياه بعدما وضعت الحرب العظمى أوزارها إذ قلب للعرب ظهر المجن ، وجعل تلك الوعود الخلابة التى أعطاها للشريف حسين فى خبر كان .

٣ — لما عرض عليه الإنجليز بعد حادثة زحاف أن يختار لنفسه راية يرفعها علماً لبلاده ويعلن الاستقلال تحت حمايتهم ، أبى ذلك ورفع العلم العثمانى إلى دخول الدولة الحرب العظمى ، إذ أبلغته انجلترا أنه سيستهدف لقنابل الحلفاء فأبدله بالعلم الحالى .

٤ — هناك دليل مهم ذكره عبد المسيح إنطاكى فى مجلته (العمران) العدد (٤٣٥) السنة الثالثة عشرة فى رمضان سنة ١٣٢٧هـ . إثر محادثة جرت بينه وبين الشيخ مبارك فى شهر ذى الحجة سنة ١٣٢٥ هـ . قال الشيخ مبارك ما ملخصه :

« إننا جميعاً نعرف أن لكل زمان دولة ورجالا ، وأن دولة ورجال هذا الزمان هم الأتراك . فبقاء الخلافة فيهم مما يعزز راية الإسلام ويؤيد كلمة المسلمين » .

كان الشيخ مبارك يرى وجوب اتحاد كلمتى العرب والترك ، ويقول إنه إذا ما تولى إدارة شئون الدولة المخلصون فإنه حينئذ يمد يد الولاء لمصافحتهم بها على السراء والضراء . وحينئذ يرون من أمراء العرب سياجاً

لا يخترق وقوى لا تقهر. وإذا كان بعضهم خارجاً عليها فلسوء سياسة عمالها.

٥ — كان يدفع للدولة خمس واردات أملاكه بالفاو وتبلغ حوالى (٤٠٠٠) ليرة عثمانية قبل استثمارها بأشهر مع أن حق الحكومة أن يكون بعد الثمرة وعلى أقساط. وما عمل ذلك إلا مساعدة لها.

٦ — لو كانت الدولة صافية الود للشيخ مبارك ولا تنظر إليه شزراً لتفانى فى خدمتها ومساعدتها. وعلى ما ذكر الإنطاكى أن الشيخ مبارك كان يقول: «لو أصفت لى الدولة لأصفيت لها. وأغنيتها عن الفيلق الهمايونى السادس المخيم فى بغداد بجملته».

٧ — لو لم يكن الشيخ مبارك مخلصاً للدولة لما ترك الإنطاكى يرفع عقيرته بأن مباركاً مخلص للدولة والسلطان، ولما تركه ينشر ما ينشر ويلفق ما يريد. وعلى هذا فقد جاء فى حديث دار بين الإنطاكى ووالى البصرة (سليمان نظيف بك [1]) فذكر له الإنطاكى أن الشيخ مبارك من المخلصين للدولة والسلطان. فلما قال له الوالى. «كيف ذلك ومعلوماتنا عنه أنه غير مخلص لدولتنا؟ أخذ الإنطاكى يتكلم عن إخلاص مبارك وتفانيه فى خدمة الدولة وأخيراً قال «ولو كان سموه لا سمح الله لا يرضى بذلك — أى عن أقواله بأنه من المخلصين — لقاطعنى بتاتا، أو أمرنى بالانقطاع عن مثل هذه الكتابات الدالة على إخلاصه لخلافتنا ودولتنا».

٨ — عندما أرادت الدولة مخاطبة ابن سعود بشأن نجد خابرت والى

---

(١) سليمان نظيف بك كان من ولاة البصرة النزيهين المثقفين وقد خاصمه السيد طالب النقيب مخاصمة شديدة ولهذا عزلته الدولة سنة (١٣٢٧ هـ — ١٩١٠ م).

البصرة الجنرال (مخلص باشا) فأرسل بدوره إلى الشيخ مبارك يطلب منه أن يكلم ابن سعود بهذا الصدد . فعمل بما طلب منه ، واستدعى ابن سعود إليه حيث اجتمعا مع مخلص باشا فى سفوان . وقد كلفت تلك المقابلة الشيخ مبارك مبلغا من الليرات العثمانية فى سبيل الدولة .

٩ — إحسانه إلى الجنود العثمانية التى كانت تمر بالكويت فى طريقها إلى البصرة آتية من نجد ، حيث كان يضيفهم ويكسيهم ثم يرسلهم على نفقته الخاصة إلى البصرة ويحمل معهم الأرزاق . وقد أرسل إليه والى البصرة الجنرال مخلص باشا رسالة رسمية بتاريخ ٢٨ رمضان سنة ١٣٢٣ هـ عن إرادة شاهانية أفصح فيها عن امتنان الحكومة عما عمله من المساعدة للعساكر .

١٠ — تشييده قصر قومندان البحرية فى البصرة وبناء المكتب الرشدى على حسابه الخاص .

١١ — تبرعه للخط الحجازى بمبلغ قدره ١٠٠٠ ليرة عثمانية .

١٢ — فى عام ١٣٢٣ هـ تبرع بمبلغ (٤٢٥) ليرة عثمانية إعانة لبناء القشلاق الهمايونى (الثكنة) . وكذلك تبرع بمبلغ (٢٠٠) ليرة عثمانية لفرش الثكنة . وقد أثنت عليه ولاية البصرة كما جاء فى العدد (٣٥٧) من جريدة البصرة الرسمية الصادر فى ١٧ شوال سنة ١٣٢٣ هـ تحت عنوان (الحصن العسكرى فى البصرة) ومما جاء فيها .

« وحيث أن قائمقام الكويت ... السيد مبارك باشا الصباح الذى نال النجاح والفوز والفلاح بإطاعته لجلالة السلطان ، وخلص تابعيته لمفخر آل عثمان ، وقد بذل من الإعانة فى هذا الأمر الخيرى ما جعلنا نقيد دفتر الإعانة بقيد اسمه وتحليه بذكر صداقته وحميته .

وقد أهدى وأرسل بهذه المرة أيضاً مائتى ليرة عثمانية راجياً ضمها إلى الأربعمائة وخمسة وعشرين ليرة التى كان قد أهـــداها أولا ملتمساً قبولها بعبارات لطيفة وكلمات طيبة طالباً قيـدها فى باب مصاريف المفروشات المختلفة بمثل هذه الدائرة المحتشمة العسكرية .

حيث عرض بهذه الصورة ما انطوى عليه من الصداقة ، وأعلن جدى المتابعة لولى النعم جلالة ظل الله فى العالم ، وأمن بالمبلغ الذى أهـداه القسم المهم من صرفيات بناء القشلة (الشكنة) . فلهذا سارعنا بتقريظ حميته وصداقته مهنئين سعادته بهذه المزية العالية . »

١٣ — تبرعه لمساعدة الدولة فى حرب البلقان بمبلغ قدره (١١٠٠٠) ألف ليرة عثمانية سنة ١٩١٢ م .

١٤ — تبرعه لمساعـدة الدولة فى حرب طرابلس الغرب بمبلغ قدره (٣٠٠٠) ليرة عثمانية سنة ١٩١١ م .

١٥ — تبرعه لمساعدة منكوبى الحريق فى اسطنبول بمبلغ قدره (٥٠٠٠) ليرة عثمانية .

وقد شكرته الدولة على هذا الصنيع فأرسلت وفداً من البصرة قلده وساما عالياً اعترافا باخلاصه لها سنة (١٣٣٠ هـ — ١٩١٢ م)

١٦ — عند ما اجتمع باللورد (هاردنك) حاكم الهند الذى زار الخليج لجس نبض أمرائه . لأن الحرب العظمى مشتعلة الأوار ، والأتراك حاملو لواء الخلافة الإسلاميــة قد خاضوا غمارها . فقال الشيخ مبارك متمثلا بهذا البيت حينما أحس بخبث طوية الانجليز .

المستجير بعمرو عند كربته   كالمستجير من الرمضاء بالنار

فالرمضاء الأتراك والنار الانجليز . وقال لهاردنك : « نحن لم نعاد الأتراك وهم مثلنا مسلمون إلا خوفا على استقلالنا » .

١٧ — بعد ما احتل الإنجليز البصرة فى الحرب العظمى ثار الثائرون على الشيخ خزعل خان . لقيامه مع الإنجليز على دولة الخلافة . ولما أراد مبارك أن يرسل قوة من الكويتيين لشد أزر صديقه . أظهر الكويتيون العصيان والامتناع . خصوصاً وأن الشيخ محمد الشنقيطى والشيخ حافظ وهبه كانا يحرضان الناس على عدم الطاعة لمبارك فى هـــذا الأمر الذى يمس دينهم . عندئذ صمموا على عدم الطاعه مهما صار بهم . فعلم مبارك أن سبب ذلك من أقوال الشيخين فاستدعاهما إلى مجلسه وكان معه الكولونيل (أفرى) المعتمد . فقال لهما : أنا مسلم ، أنا عثمانى ، أغار على دينى وعلى دولتى ولا أحب من يمسها بسوء غير أنى اتفقت مع الإنجليز على أمر فيه نفع لى ولبلدى . ولهذا لا أرضى بالطعن فيهم . وإن كنت لا أحبهم ودينى غير دينهم » .

° ° °

هذا ما استطعت جمعه من الأدلة ، فهل بعد هذا كله شك فى ولائه للدولة؟ ربما أن الشيخ مبارك كان يعمل ذلك ليتظاهر بإخلاصه للدولة وليقال إنه من المخلصين ، وهو فى السر يعمل على إضعاف نفوذ الدولة فى العراق مع صديقه معز السلطنة ، سردار أقدس الشيخ (خزعل خان) حاكم عربستان ، والسيد طالب بك النقيب . فطالما نشر فى جريدة (المؤيد) وغيرها أن أسباب

هيجان العراق من الشيخ مبارك لتهريبه السلاح إلى العراق . وغير ذلك من الأخبار التي تضاد ما ذكرنا عن إخلاصه للدولة .

أنا لا أعتقد كل الاعتقاد بأن الشيخ مباركا كان شديد الإخلاص للدولة في السر والعلن ، ولكن أوردت هذه الأدلة على سبيل المثال لإخلاصه الظاهر ، أما في السر فالله أعلم . والمهم أن أبين ذلك ، فإن قلنا : إنه لم يكن مخلصاً فما الداعي إلى أعماله التي ذكرناها وتبرعاته ؟ هل كانت من قبيل الشفقة والرأفة بالدولة ؟ أم من قبيل الإخلاص والولاء ؟ أم من قبيل التمويه والظهور حتى يطنطن الانطاكي في عمرانه وكتبه بذلك وقد طنطن كثيراً ؟ الله أعلم .

* * *

قبيل الحرب العظمى كانت الدولة العثمانية في دور الاحتضار ، فقد خرجت من حربي البلقان وطرابلس الغرب مهيضة الجناح . هذا بالإضافة إلى خروج عدد من البلدان عن سلطانها . وإلى الثورات والاضطرابات المشتعلة في ممالكها . وسوء الإدارة ، وحصول الضائقة المالية الشديدة ، وقيام الخلافات الحزبية في اسطنبول وغير ذلك .

في تلك الظروف العصيبة صار شبه اتفاق بين الشيخ خزعل خان والسيد طالب النقيب والشيخ مبارك مؤداه : العمل للاستقلال في تلك الأنحاء وغيرها وكانت إنجلترا تعلم بذلك إن لم يكن تحت إشرافها وبتشجيع منها . وكانت البصرة في تلك الغضون مصدر القلاقل ، حتى إن الولاة العثمانيين كانوا

يتحاشون ولايتها[1] ، وكان السيد طالب زعيما لتلك الحركات فى العراق التى تطالب بنُظام اللامركزية (الحكم الذاتى داخلياً)

كان من نتيجة ذلك أن ساعد الشيخ خزعل خان والشيخ مبارك انجلترا فى الحرب العظمى ، ومهدا لها السبيل فى احتلال البصرة ، وكان الشيخ خزعل السبب الأول فى هزيمة الجيش العثمانى المرسل لتدمير عبادان بقيادة « سامى بك » الذى قتل فى معركة سيحان بعد مدة . وكانت مساعدة الشيخ مبارك أن أرسل سفناً كبيرة مملوءة بالرجال المدججين بالسلاح لحماية الشيخ خزعل من الثورات التى قام بها السادة و « غضبان البنيان » الذى يسمونه « غضبان البنية » لأن خزعلا ساعد الإنجليز على دولة الخلافة .

أما السيد طالب فلم يكن حينذاك فى البصرة لأنه وقع بين نارى الأتراك والانجليز فكان متهماً لديهم وعلى الأخص الانجليز بعد ما اختلف معهم قبيل دخول الدولة الحرب ، وعلى هذا عمل برقية مزيفة باسم وزير الحربية ووكيل السلطان المرحوم « أنور باشا » يأمره بالمسير إلى ابن سعود لحثه على مساعدة جيوش الخلافة بالعراق . فبهــذه الحيلة سمح له والى البصرة الأخير وقائدها العسكرى « صبحى بك » الذى أسر ومات بالهند — بالسفر فأتى الكويت ، وهناك أراد الانجليز أن يلقوا عليه القبض ، فأوعزوا إلى مبارك . وفعلا أراد مبارك أن يحبسه بالكويت لئلا يذهب إلى ابن سعود الذى صار عدواً له . ولكن طالباً هدد مباركاً بقوله :

---

(١) من بين الولاة الذين عاشوا البصرة هو (وهيب باشا) وقد ولاه الباب العالى على الحجاز . وكان فظا غليظا . وله ذكر فى حوادث الثورة العربية ومسبباتها .

« مبارك ، كنت سابقاً أدعوك أبي أما الآن فلا أدعوك بأبي ، وإذا لم تدعني أسافر فسأفرغ هذا المسدس برأسك ثم في رأسي[1] » .

عندئذ بهت مبارك وكان أن تركه يغادر الكويت فأتى إلى ابن السعود ولما تحرك ابن سعود نحو العراق أتته الأنباء باحتلال البصرة وبهزيمة الجيش العثماني في الشعيبة عند الزبير وبانتحار القائد العام (سليمان العسكري بك) فما كان من ابن سعود إلا أنه رجع وظل يقدم المساعدات للدولة .

حول الحصار الاقتصادي

أما رد الأستاذ خالد الفرج بصدد الحصار الاقتصادي فأنا أوافق على أقوال الأستاذ لأن الحصار بدأ في أول عهد الشيخ أحمد لا في أيام الشيخ سالم كما ذكر الأخ . وأما قول الأستاذ إنه لم تكن الغاية من ذلك إلا اقتصادية بحته لا سياسية عدائية فأنا أرى غير ذلك . إذ لم تكتف الحكومة السعودية بما فعلت ، بل إنها جعلت ضريبة (مطرحانية) على سفن الغوص الكويتية التي تأتي إلى موانىء الإحساء ، وكانت تلك المطرحانية باهظة . وقد أخذت من جدي المغفور له (شملان بن علي بن سيف) وقدرها مائة ريال سعودي (١٠٠)[2] . وهذا كله مشهور والأستاذ أدرى بذلك لأنه معاصر لتلك الأحداث . والمستغرب كيف أن الأستاذ يتغافل عن هذا ؟ وهو يعلمه . فالواجب أن يتكلم بصراحة بغض النظر عما سوى ذلك .

---

(١) مذكرات سليمان فيضي .

(٢) لم يكد ذلك العام ١٣٤٢ هـ ينتهي حتى أسقط ابن سعود تلك الضريبة . نظراً للخسائر التي أصابت أهالي الاحساء ، بانقطاع الكويتيين عن المجيء إلى بلادهم والاتجار معهم .

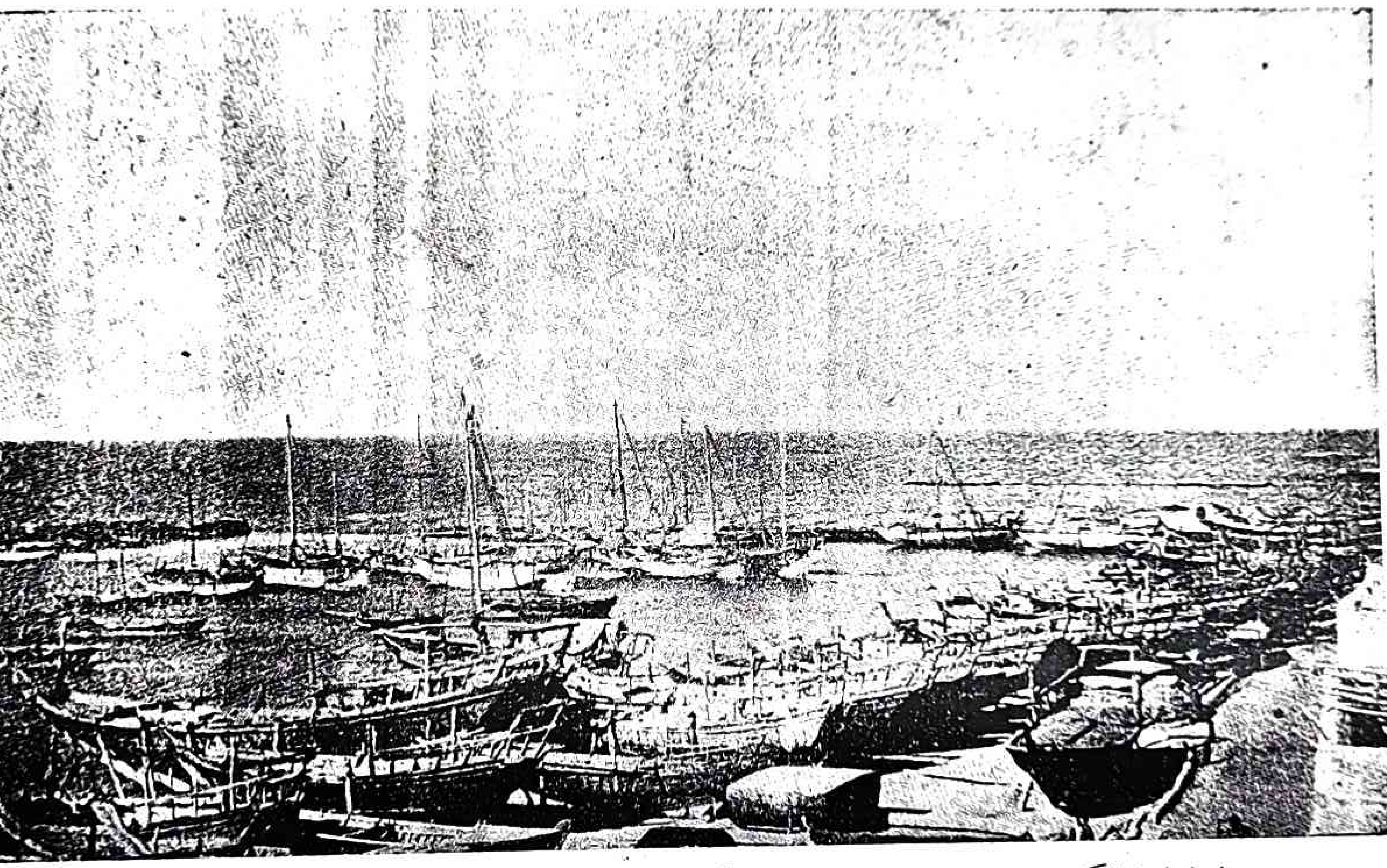
ولم يزل الحصر سارى المفعول حوالى عشرين ســـنة على الرغم من المفاوضات التى جرت بين الحكومتين، والتى لم تثمر كل الثمر إلى عام ١٩٤٠ عند ما أوفد ابن سعود الشيخ حافظ وهبه حيث وقعت بينه وبين الوكيل السياسى بالكويت ثلاثة اتفاقات .

وأما قول الأستاذ عن رفض الكويت فى أن يكون لابن سعود مركز جمركى داخل حدودها لعدها ذلك مخلا باستقلالها فصحيح ؟

(يتبع)

سيف مرزوق الشملان

الكويت



منظر لساحل الكويت (شرق) وترى سفن الغوص الكثيرة على اختلاف أحجامها وأشكالها [illegible]

الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

(٣)

رد وتعليق

بقلم سيف مرزوق الشملان

ذكرت فى القسم الأول من هـــذا الرد والتعليق توطئة عن المعاهدة وعما هو مشهور عنها فى الكتب وقد أوردت ما ذكره حافظ وهبه فى كتابه (جزيرة العرب فى القرن العشرين) صفحة ٨٤ وذلك على سبيل المثال عنها . والآن فى هـذا القسم سأتكلم عن كل ما أعرفه عن المعاهدة وما يمت إليها بصلة راجياً من الله العون والتوفيق . لأن هذا فى سبيل المصلحة العامة . ذلك أن الكثيرين لايعرفون عن المعاهدة وأسبابها والظروف التى اضطرت الشيخ مبارك إلى عقدها إلا أشياء قليلة لاتغنى فتيلا . لهذا رأيت أن أتكلم عنها بإسهاب وبعد ذلك سأتكلم عن معاهدة لندن العثمانية البريطانية ، ثم عن التجاء ابن سعود ووالده إلى الكويت .

مما يؤسف له أن الشيخ عبد العزيز الرشيد لم يذكر فى (تاريخ الكويت) عن المعاهدة وظروفها مايشفى الغليل ، بل مر عليها مر الكرام شأن الحوادث الأخرى . فعساى فى هـذا القسم أن أوفق إلى إزاحة الستار عنها ، وإلقاء الأضواء عليها .

المعاهدة :

ذكرت فى القسم الأول الأسباب التى دعت الشيخ مبارك إلى عقد المعاهدة وإلى تدخل الإنجليز فى أمر الكويت . كما ذكر مبارك نفسه . والآن أكرر ذكر تلك الأسباب تارة أخرى . فهى :

١ — طمع الدولة العثمانية فى الكويت :

٢ — إرسالها مركب زحاف لنفى مبارك .

٣ — إرسالها حملة عسكرية لاحتلال الكويت .

٤ — مجىء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى .

٥ — استيلاؤها على سفوان ، أم قصر ، جزيرة بوبيان وقامة النقط العسكرية هناك تمهيداً لجعلها منتهى سكة حديد بغداد .

٦ — موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته القضاء عليه .

هذه هى الأسباب الرئيسية الداعية لعقد المعاهدة ، أما المعاهدة نفسها فمختلف فيها . فالبعض يقول إن بريطانيا هى التى كانت تعرض حمايتها عليه وهو يأبى ذلك ، إلى أن أحرجه الأتراك فطلب الحماية منها . وهـذا القول هو الذى تدور عليه أقوال الكاتبة الاسترالية (سيتون وليمز) والشيخ حافظ وهبه وغيرهما من المؤلفين .

يقول آخرون إن المواقف العدائية التى كان يقفها الأتراك من مبارك كانت بتحريض من بريطانيا كى يلقى مبارك نفسه بأحضانها خوفا من الأتراك

الذين فى نفس الوقت كانت تحرضهم عليه. وعندى أن هذا هو الصحيح لما هو معروف من سياسة (شواهى ذات الدواهى) . أى بريطانيا .

لم توقع المعاهدة الرئيسية إلا بعد هزيمة مبارك فى معركة الصريف سنه (١٣١٨هـ — ١٩٠١م) وبعد إرسال مركب زحاف لنفيه إلى خارج الكويت . حينما وقع فى مأزق حرج حيث (ضربت عليه الأرض بالأسداد) فنى البحر مركب زحاف العثمانى ينتظره ، وفى البر عبد العزيز المتعب الرشيد . . عدوه اللدود مع الجند العثمانى وعربانه يراقبه . هذا بالاضافة إلى هزيمته الشنعاء فى الصريف ، وتأثيرها السيء فى نفسيته وتشجيع عدوه ابن رشيد ، وإلى مراقبة ما يكيد له أعـــداؤه وخصومه كالشيخ قاسم الثانى أمير قطر ، والشيخ يوسف آل إبرهيم وغيرهما . فلم يعدو الحالة هذه من منقذ له سوى بريطانيا .

الخلاصة : أن الشيخ مباركاً لا يلام عندما طلب الحماية من بريطانيا ، ثم عقد المعاهدة معها . لأنه كان على شفا جرف هار . وقد وقعت بينه وبين بريطانية ثلاثة اتفاقات كما ذكرت فى القسم الأول . فالأول سنة (١٣١٦هـ — ١٨٩٩ م) بعد محاولة الشيخ يوسف آل إبراهيم احتلال الكويت بأسطوله سنة (١٣١٥ هـ) وسوف أتكلم عن هذه المحاولة ، وكيف أن الأخ وصفها بأنها إيرانية مع العلم أنها عربية قحة . والثانى سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١م) (وهو المعاهدة التى نحن الآن بصددها) . والثالث سنة (١٣٢١هـ — ١٩٠٣م) عند زيارة اللورد « كيرزن » حاكم الهند للكويت ، وقد عين بعد ذلك أول معتمد سياسى بريطانى فى الكويت سنة (١٩٠٤م) وهو الكولونيل (نوكس) وقد احتج الأتراك على هذا العمل الماس بسيادتهم على الكويت . وبعد وضع الكولونيل (نوكس) معتمداً فى الكويت صار بوسع بريطانيا

الاتصال مع ابن سعود بواسطته وبوساطة الشيخ مبارك ، وأن تنظر إلى الحوادث داخل الجزيرة عن كثب . سيما النزاع بين ابن سعودوابن رشيد وتدخل الأتراك مناصرة لحليفهم ابن رشيد .

لم يطلع أحد رسمياً على تفاصيل المعاهدة لأنها من السياسة العليا . وقد ذكرت فى القسم الأول الشائع من مواردها . وهى ستة بنود تتلخص فى : (١) بقاء الحكم بعائلة مبارك (٢) وعدم بيع الأراضى وتأجيرها إلا برضاها (٣) وليس لها التدخل فى شؤون البلد الداخلية مع الاعتراف باستقلالها (٤) وأن يكول عدواً لعدوها وصديقاً لصديقها (٥) ومنع تهريب الإسلحة من الكويت (٦) وبمقابل ذلك تتعهد بريطانيا بحمايته وبلده من أى اعتداء تقوم به إحدى الدول الأجنبية أو غيرها .

الحقيقة التى لا غبار عليها أن الشيخ مباركاً هو الذى طلب الحماية من بريطانيا عند إرسال مركب زحاف لنفيه ، وعند مجىء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى . لا أن بريطانيا هى التى أرسلت مدرعتين لحماية الكويت من الأتراك كما قال الشيخ مبارك للسيد رشيد رضا صاحب مجلة المنار . وقد ذكرت هذا فى القسم الأول عند الكلام عن حادثة مركب زحاف . ولا كما جاء فى تاريخ الحرب العظمى (للمقطم) صفحة (٢٨٨) بأن بريطانيا أنذرت بمكيدة الأتراك فاحتاطت بإرسال طراد إلى مياه الكويت قبل وصول (القاطعة العثمانية) مركب زحاف . حتى ولا كما جاء فى تاريخ الكويت ج ٢ صفحة (٧٨) حيث ذكر ابن رشيد بأنه حضر إلى الكويت من أبو شهر طراد انجليزى علم بالمكيدة وعلم بما تحاوله الحكومة العثمانية من مبارك فشجع وجود الطراد مباركا فى جداله مع رسولى الدولة : السيد

(رجب النقيب) وأمير الاى (نجيب بك) وكان أن اضطر مبارك إلى إفشاء ما كان سراً بينه وبين بريطانيا .

ربما أن ابن رشيد نقل هذه الأقوال عن تاريخ الحرب العظمى لأنه اعتمد عليه فى بعض المواضيع . وقد أصاب الشيخ حافظ وهبه الحقيقة حيث قال فى تاريخه ص (٨٦) عن مركب زحاف ما يلى : (غير أنه فى سنة ١٨٩٨ م أرسل إليه الأتراك وفداً مؤلفاً من كبار الموظفين وبعض أعيان البصرة على إحدى السفن الحربية القديمة لنقله إلى الآستانة حيث عين عضواً فى مجلس شورى الدولة . فالتجأ إلى الانجليز فأنقذوه من الأتراك وأعلنوا فى تلك السنة حمايتهم على الكويت .) أصاب حافظ من جهة وأخطأ من أخرى وهى تاريخ الحادثة . فتاريخ تلك الحادثة سنة ١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) كما ذكرنا عن زحاف لا قبلها بأربع سنوات كما قال حافظ . وهاكم تفصيل ظروف المعاهدة بحذافيرها .

عند ما أرسل الأتراك مركب زحاف لنفى مبارك إلى الآستانة أو إلى أى بلد من بلدان الدولة يريدها والدولة تدفع له معاشاً شهرياً قدره (١٥٠) ليرة عثمانية، وعند ما جاء ابن رشيد وعربانه لمهاجمة الكويت مع الجند العثمانى وقع الشيخ مبارك فى ورطة عويصة وضاقت عليه الدنيا بما رحبت . عندئذ لم يجد من ينقذه من الأتراك سوى بريطانيا . فأرسل سفينة شراعية شوعى (عيدان الفودرى) إلى أبوشهر يطلب من المقيم السياسى فى الخليج العربى أن يرسل بارجة لحمايته من الأتراك الذين يريدون نفيه . وكان الذى يحمل رسالته المستعجلة (على عبدان) والد (جاسم) الرجل القصير الذى كان موظفاً فى

البريد لتوزيع المكاتيب والذى يعمل الآن فى البنك ، لا أدرى أى البنكين الوطنى أم البريطانى ؟

عندما قرأ المقيم السياسى رسالة الشيخ مبارك بادر بإرسال بارجة حربية قديمة (أم أجروخ) على الجانبين إلى الكويت لحماية مبارك الذى طلب حماية بريطانيا مرغماً فهددت البارجة البريطانية مركب زحاف . وكانت الدولة العثمانية فى ذلك الحين تتحاشى أن تصطدم مع بريطانيا . فلهذا قفل مركب زحاف راجعاً إلى البصرة ، وأبلغ مشير بغداد ماحدث من تدخل بريطانيا فى الأمر وتهديدها له . فأمر المشير بصرف الجند والعربان ونجت الكويت وحاكمها من ذلك » .

هذه هى الحقيقة وإن كان الشيخ مبارك لم يذكرها فى حديثه مع السيد رشيد رضا . والمهم أن مباركا أقر بأن سبب طلبه الحماية من بريطانيا هو إرسال مركب زحاف لنفيه . فإذن المعاهدة كان هذا سببها وكانت بعد حادثة زحاف أى سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١م) كما ذكرنا . لا قبل ذلك (١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م) كما ذكر الأخ . ؟

أما تساؤل الأخ إلى أى حجة ارتكنت بريطانيا لحماية مبارك والكويت من الأتراك — إذا كانت المعاهدة بعد عام (١٨٩٩ م) فالجواب على ذلك إلى حجتين هما :

الأولى : إتفاق حكومتى الترك وبريطانيا على أن تبقى الكويت على حالها لا يتعرض لها منهما أحد كما ذكر الأميرال الإنجليزى لمبارك عند حادثة زحاف

الثانية : طلب مبارك حماية بريطانيا كما ذكرنا .

أخبرنى أحدهم أنه لما طرق مسامع الدول الكبرى نبأ الحماية أرسلت بعضهن بوارج حربية إلى الكويت لعرض حمايتها على مبارك ولكنه رفض ذلك. إذ (قضى الأمر وجف القلم). لا أدرى هل هذه الرواية صحيحة أم لا ؟ وربما أن الذى أخبرنى رأى الطرادات والبوارج الروسية والفرنسية التى زارت الكويت عام (١٩٠٢ م — ١٩٠٣ م) فظنها آتية لعرض الحماية .

هذه هى المعاهدة من ألفها إلى يائها ، وهذه أسبابها والظروف التى اضطرت الشيخ مبارك إلى عقدها .

ذكر الأخ فى مقاله أنه عند ما علمت بريطانيا أن روسيا تنوى إنشاء خط حديدى من البحر الأبيض إلى الكويت فزعت من ذلك لأنه يهدد مصالحها فى الخليج العربى. وعلى هذا أرسل اللورد (كيرزن) الكولونيل (ميد Maid) المقيم السياسى فى الخليج لعقد معاهدة مع الشيخ مبارك كى يدفع خطر روسيا فعقدت المعاهدة بينهما بكل بساطة !! .

ليت شعرى ماذا صار بالشيخ مبارك ؟ حتى يزج نفسه من تلقائها بشباك بريطانيا الماكرة ؟! وهو ذلكم الرجل اللبق الحصيف . وهذا القول بعيد عن الصحة وقد ذكرته (سيتون وليمز) فى كتابها (بريطانيا والدول العربية) صفحة (٢١٥) ونقله الأخ على علاته كما نقل غيره مما فى ذلك الكتاب عن الكويت دون أن يناقشه ويتحقق من صحته ، كذلك ذكر كهذا القول حافظ وهبه فى كتابه صفحة (٨٤) وقد ذكرته فى القسم الأول على سبيل المثال عما هو مشهور عن المعاهدة فى الكتب .

ليس من المعقول أن تعقد المعاهدة بين الشيخ مبارك والكولونيل «ميد»

بهذه البساطة ! ولو أخذنا برأي « سيتون وليمز » وحافظ لأدى بنا هذا إلى التساؤل . كيف وافق الشيخ مبارك على عقد المعاهدة ؟ وما هى الأسباب التى كانت تدفعه إلى عقدها حتى يقيد نفسه ؟ وذلك عام ١٣١٦ هـ — ١٨٩٩ م . أى قبل معركة الصريف وقبل إرسال مركب زحاف لنفيه ، فالمعاهدة الرئيسية — كما ذكرنا — لم توقع إلا بعد إرسال زحاف لا قبل ذلك كما ذكر الأخ .

معاهـدة لندن :

كانت لدى رسالة لعبد المسيح إنطاكى الصحفى الخاص للشيخ خزعل خان والشيخ مبارك، وقد أرسل تلك الرسالة المطولة لجدى المغفور له (شملان بن على بن سيف) وذلك بعد وفاة الشيخ جابر المبارك، لأن عبد المسيح كان يرسل كميات كبيرة من مجلته العمران وكتبه للشيخ مبارك فيعطيه مقابل ذلك مبلغاً من المال ولأنه كان — بعبارة أصح — بوقا لمبارك وخزعل خان . ولما تولى الحكم الشيخ سالم المبارك تركه ولم يعطه شيئاً .

لهذا أرسل تلك الرسالة لجدى يطلب منه أن يكلم الشيخ سالم بهذا الصدد ويشكو بها ضيق ذات اليد . وقد استهل رسالته بتعداد ما قام به من عمل فى سبيل خدمة مبارك والكويت، وتكلم بها عن معاهدة لندن التى نحن بصددها . وكانت تلك الرساله بخط يده . ومع الأسف أنها فقدت منى وذلك أنى أعطيتها لأحد الأدباء كى يطلع عليها فما كان منه إلا أن أنكر وجودها عنده .

فى شهر آب سنة (١٣٣١هـ — ١٣٣٢هـ) (١٩١٣م إلى ١٩١٤م) دارت فى لندن مفاوضات بين الدولة العثمانية وبريطانيا وكان عن الدولة (إبراهيم حقى باشا) سفيرها فى لندن، وعن بريطانيا السير (ادوارد جراى) وزير خارجيتها لحل الخلافات التى بين الحكومتين .

فى ربيع (١٣٣٢ هـ — ١٩١٤ م) تمخضت تلك المفاوضات عن إتفاق بينهما تضمن الموافقة على أن تكون البصرة نقطة انتهاء خط حديد بغداد ، وأن الخط لا يوصل إلى الكويت قبلما توافق بريطانيا على ذلك. وأن يكون لبريطانيا عضوان فى مجلس إدارة الشركة فى كل ما له صلة بإدارة وتشغيل قسم بغداد — البصرة . وقد اشتهر أن هذا الاتفاق وضع بعلم من ألمانيا ومشورتها . فى ذلك الاتفاق تعهدت بريطانيا بالاعتراف بسيادة السلطان (محمد رشاد خان الخامس) على الكويت وأن يكون لحكومته فى الكويت موظف عثمانى يمثلها كالقومسيير العثمانى السامى فى مصر ، على أن لا تتعرض حكومة السلطان لشئون الكويت الداخلية ، وأن تعترف بما بين الشيخ مبارك وبريطانيا من إتفاقات . وأوشك أن يكون فى الكويت موظف عثمانى ولكن الحرب العظمى حالت دون ذلك .

فى ذلك الاتفاق أيضاً تنازلت الدولة العثمانية عن حقوقها ومدعياتها فى البحرين وجميع منطقة عمان الممتدة إلى مسقط ، وبالجلاء عن شبه جزيرة قطر . وبينما كانت الدولة تبدى شدة تمسكها بالاحساء وقطر والسواحل العربية قام ابن سعود واستولى على الأحساء سنة (١٣٣١ هـ — ١٩١٣ م) ، ولكن ذلك لم يمنع بريطانيا من الموافقـــة على تحديد الأملاك العثمانية . ونالت بريطانيا حق الملاحة فى نهرى دجلة والفرات إلى بغداد ، وحق الإشراف على الخليج العربى وخفارته وإقامة المنائر والمراصد وما شابه ذلك ، وبقيت المفاوضات بين الحكومتين حتى قبيل نشوب الحرب العظمى فى أغسطس (١٩١٤ م — ١٣٢١ هـ) وعند ذلك انقطعت المفاوضات قبل أن يصادق عليها رسمياً من قبل الحكومتين .

وقد حرصت إنكلترا على أن تكون حقوقها محفوظة فى الخليج العربى ونجحت فى إبعاد منافستها ألمانيا عن سواحل الخليج وصار فى إمكانها تنفيذ مشروعها القديم وهو وصل الكويت ببور سعيد ، وتمديد الخط الحديدى الامبراطورى إلى الهند بعد ذلك ماراً بسواحل إيران الجنوبية ، وقد جاء إنشاء خط حيفا — درعا العثمانى محبطا لإمكان إنشاء خط إنجليزى يخترق الصحراء وينتهى إلى حيفا . ولم يكن قد بقى أمامها إلا إمكان إنشاء خط بور سعيد — الكويت .

فى معاهدة لندن تم الاتفاق بين السفير العثمانى (إبراهيم حقى باشا) والسفير الألمانى فى لندن — ووزير خارجية بريطانيا السير أدوارد جراى على مد سكة حديد برلين — بغداد — كاظمة فى الجهة الشمالية من الكويت. على الجون، لأن موقع كاظمة فى محل أمين يصلح لرسو السفن وطالما اشتاقت ألمانيا قبل ذلك أن تكون لها فى كاظمة محطة وقد أرسلت لهذا الغرض سنة (١٣١٧ هـ — ١٩٠٠ م) وفداً عليـــه سفيرها فى اسطنبول (ستمريخ) للحصول على ذلك . ولكن مباركا عارض فى تأجير كاظمة بإيعاز من بريطانيا وبما يربطه معها من اتفاق يحرم عليه ذلك دون مراجعة بريطانيا ورضاها وهو الاتفاق الأول . على الرغم من المبالغ الطائلة التى وعد بدفعها إليه ستمريخ ولما أعيي الألمان ذلك أوعزوا إلى حلفائهم الأتراك بأخذها بالقوة فضيقوا عليه الخناق ، ثم استولوا على بوبيان وسفوان وأم قصر لتكون أم قصر وخور عبدالله عند بوبيان محطة لسكة حديد بغداد . ولكن الحرب العظمى قضت على تلك الأحلام والآمال فى السيطرة على الخليج العربى

ومنافسة بريطانيا عليه . وسوف أتكلم عن هذا فى البحث عن سكة حديد بغداد وأم قصر وسفوان وبوبيان .

فى الوقت الذى كانت تدور فيه المفاوضات بين إبراهيم حقى باشا والسير أدوارد جراى كما ذكرنا ، حرر اتفاق بين ألمانيا وبريطانيا على سكة حديد بغداد ، والعراق العربى ، وشؤون أخرى . وبدأت المفاوضات بشأنها بين سفير ألمانيا فى لندن والسير أدوارد جراى قبل نشوب الحرب العظمى بنحو شهرين . وهذا الإتفاق لم يصادق عليه من قبلهما لاندلاع لسان الحرب العظمى .

التجاء ابن سعود ووالده إلى الكويت :

أما ما قاله الأخ فى رده على الأستاذ خالد الفرج حيث ذكر عن التجاء ابن سعود ووالده عبد الرحمن الفيصل إلى الكويت فمشهور ، وكانت الدولة العثمانية نفسها تدفع لعبد الرحمن معاشاً بين حين وآخر . فلا حاجة إلى القول إن مباركاً وبريطانيا كانا يبيتان أمراً ضد الدولة نظراً لالتجاء ابن سعود ووالده . وليس هذا مما جعل الدولة تتحين الفرص للقضاء على مبارك .

لم تقطع الدولة ما كانت تدفعه لعبـــد الرحمن إلا بعد خروج ابنه من الكويت عام (١٩٠١ م) للاستيلاء على الرياض . إذ لم يرق لها هذا . فأرسلت بعد ذلك جيشا بقيادة (حسنين بك) لمساعدة ابن رشيد حليفها . ثم بعد هزيمة الجيش فى البكيرية أتبعته بإرسال مشير بغداد (أحمد فيضى باشا (١٣٢٣ هـ) وهناك اتفق مع ابن سعود على أن يكون للدولة مركزان عسكريان فى نجد ، . أحدهما فى عنيزة والآخر فى بريدة . وفى تلك الأثناء

نقل المشير فيضى باشا إلى اليمن لفك الحصار عن العساكر العثمانية فى صنعاء . فأناب عنه الفريق (صدقى باشا) الذى لم يكن سياسيا كالمشير فلهذا اختلف مع ابن سعود .

فى صفر (١٣٢٠ هـ) خرج عبدالرحمن من الكويت إلى ابنه في الرياض مزوداً بالأطعمة والمهمات الحربية من مبارك ، وقد كتب كتابين أحدهما للسيد (رجب النقيب) يطلب منه أن يساعده عند الدولة ويبين لها ظلم ابن رشيد له ، والثانى للمقيم السياسى فى الخليج يخبره بخروجه ويرجو منه أن تساعده بريطانيا ، ويخبره أيضا بأن معتمداً لروسيا قد عرض عليه بذل المساعدات وأن الحكومة الروسية ستلبي طلبه ، فرفض ذلك رغبة فى بريطانيا . كما ذكر أن ابنه أرسل كتابا للسير (برسى كوكس) عما تعرض عليه روسيا من مساعدة ، كى تحميه بريطانيا من الدولة .

بعد ذلك عاد الأخ فنقض أقواله عما بيته مبارك وبريطانيا للدولة عندما تكلم عن خوف مبارك من الدولة وابن رشيد . كيف يبيت ما بيت ويتفق مع بريطانيا ثم بعد ذلك يخاف ؟ فهل كان رعديداً ؟

(للرد والتعليق بقية)

سيف مرزوق الشملان
الكويت

حول مقال الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

بقلم سيف مرزوق الشملان

(٤)

رد وتعليق

السبب السادس :

٦ ــ موقف الشيخ يوسف آل إبراهيم من الشيخ مبارك ومحاولاته للقضاء عليه .

سأتكلم فى هذا الرد والتعليق عن الشيخ يوسف ، وعما قام به من أعمال ضد الشيخ مبارك .

جاء فى رد الأخ عبد الوهاب على الأستاذ خالد الفرج ذكر عن الشيخ يوسف هو قوله : « أما عن يوسف بن إبراهيم فلا أظن أنه كان من القوة والسيطرة بحيث يثير الفتن والمنازعات بين مبارك والأتراك . ولكن هذا لا يمنع من أن الشيخ يوسف ابن إبراهيم كان موتوراً من مبارك . . » .

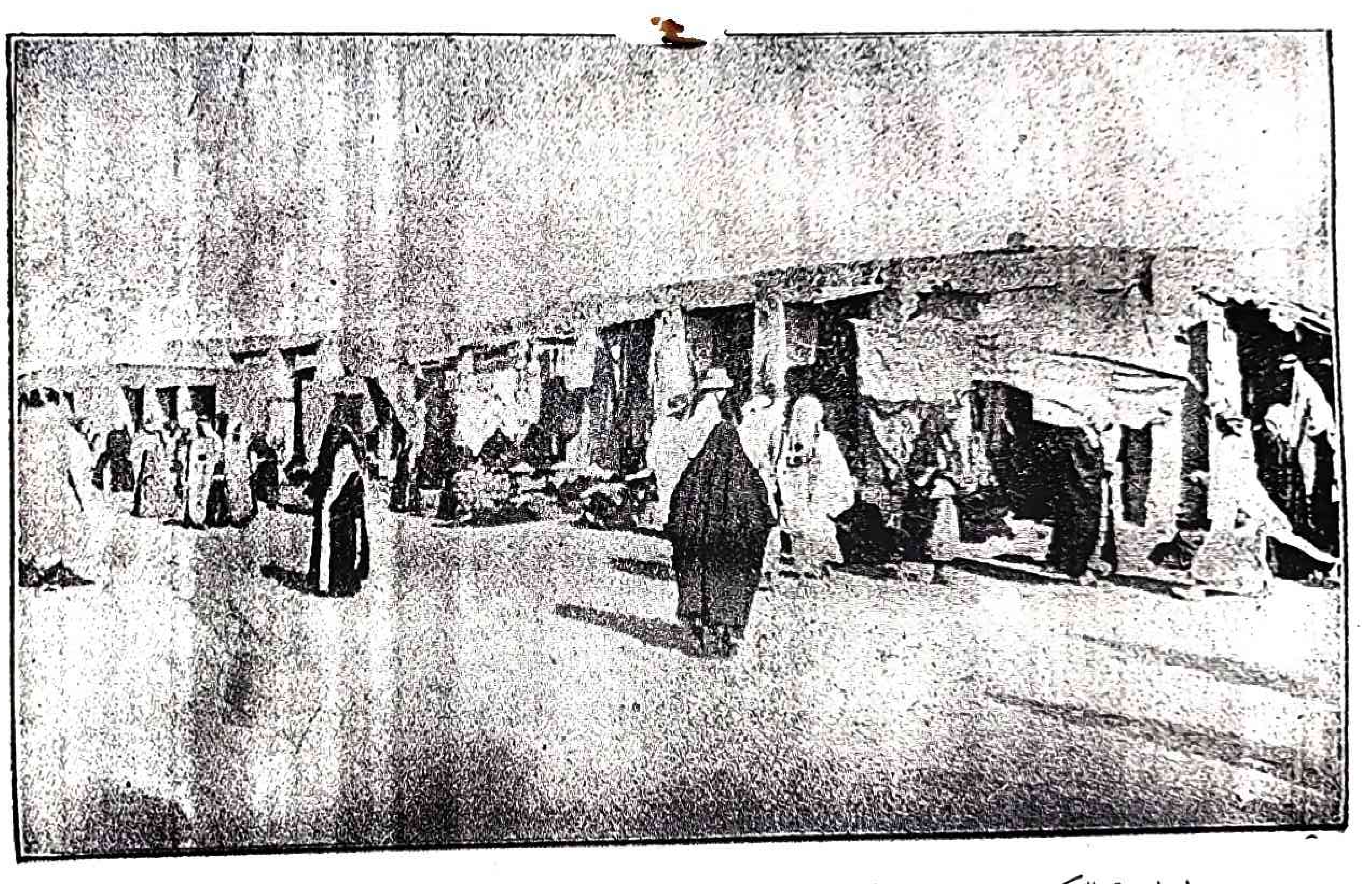
الحقيقة أن الشيخ يوسف كان على جانب من القوة والسيطرة ، وقد قام بأعمال خارقة ومغامرات جريئة . فطوراً تجده فى البصرة يحيك الدسائس لمبارك

لدى الأتراك . وتارة فى قطر عند الشيخ قاسم الثانى ، وأخرى فى نجد عند ابن رشيد وهلم جرا . ولم يترك طريقاً إلا سلكه ولكنه لم يوفق فى جميع أعماله حتى توفى قرب (حائل) عاصمة ابن رشيد سنة (١٣٢٣هـ — ١٩٠٥م) وتنفس الشيخ مبارك الصعداء من بعده،لأنه كان خصماً لدوداً ومقاوماً عنيداً. وأرجو أن تتاح لى الفرصة للكتابة عن هذا البطل الجرىء ومغامراته .

هاكم ما قاله عبد العزيز الرشيد فى تاريخ الكويت ج ٢ صفحة ٥١ تحت عنوان (الأعمال التى قام بها يوسف) :

« إن يوسف قام بأعمال عظيمة وحوادث مدهشة فى مناوأته مباركاً ، ومثل روايات لاتقل فى غرابتها عن كثير من الروايات ، . روايات تذكرنا بأولئك الأبطال الذين يقومون بجلائل الأعمال والناس فى غفلة عما يعملون . بل تذكرنا بذلك الداهية الدهياء (حافظ نجيب المصرى) الذى اشتهر بتفننه فى إقامة الحجب والأستار دون أغراضه ومراميه . بل وتذكرنا بأبى (زيدالسروجى) بطل المقامات الحريرية . ويذكرنا يوسف بأعماله التى سنقصها عليك بأولئك الرجال الذين طار صيتهم فى أعمال الدهاء . ولو كان يوسف فى الغرب لكان له من الشهرة الواسعة ما يزاحم به الكثيرين،ولكن يوسف من الشرق وفى الشرق نشأ وليس للنبوغ ولا لأهله قيمة فيه » .

وهذا حافظ وهبه يقول فى كتابه (جزيرة العرب فى القرن العشرين) ص ٨٦ ما يلى : « وقد استراح الشيخ مبارك بعد قتل عبد العزيز الرشيد فى سنة ١٩٠٥ م وموت عدوه الألد الشيخ يوسف ابن إبراهيم سنة ١٣٢٣ هـ فى السنة نفسها فلم يعدله من خصوم يؤبه لهم،وأصبح السيد المطاع فى الكويت» .



منظر لسوق الكويت منذ ثلاثين سنة وترى العباءة البرقاء ، والثوب الشلاح وقد قضى عليهما التطور الحديث .

هذا ما قاله فى يوسف مؤرخان أولهما كويتى . وثانيهما مصرى خبير ، ويكفى يوسف فخراً أن مباركا شهد برجولته ووفائه (والفضل ما شهدت به الأعداء) حيث يقال إن مباركا لما جاءه البشير يبشره بوفاة يوسف قال : « الحمد لله هذا الذى أقلق راحتى وأراد أن يزعزعنى عن الحكم ولكن حظى تغلب على حظه » . وبذلك برهن مبارك على عظمته فلا يعظم العظيم إلا العظيم .

الأعمال التى قام بها يوسف :

سأذكر لمحة خاطفة عما قام به يوسف من أعمال ضد مبارك ، ذاكراً نبذة قصيرة عن قتل مبارك لشقيقيه محمد وجراح وتوليه الحكم : فقد كان الخلاف مستفحلا بين الأشقاء حيث كانا يضنان على مبارك بالمال ويحدان من دائرة نفوذه . وكان يوسف ذا مركز عال وكلمة مسموعة لدى الحاكم محمد . بل كان يدير أمور الكويت على ما يريده ويهواه . بل وكانت أموال البلدة تحت يديه مما أغاظ مباركاً وجعله يحقد عليه لأنه كان يعاكسه . فلهذا صمم على قتل شقيقيه مهما كلفه الأمر لأنه المخرج الوحيد إذ اشتد تضييقهما عليه . وبعد ذلك لم يبق فى قوس صبر مبارك منزع وفى ليلة (٢٥ ذى القعدة سنة ١٣١٣ هـ) قتلهما .

بعد ما قتلهما غادر أبناء القتيلين الكويت إلى البصرة ، وكان يوسف لحسن الحظ عند حادث القتل فى الصبية بقصره وقد مال مبارك إلى مراوغته فأرسل يستقدمه إليه ، وهناك غادر الصبيه خوفا من مبارك إلى الدورة ثم منها إلى البصرة حيث الحكومة العثمانية ليقلق بال مبارك وليحرضها عليه .

بعد ما حل يوسف فى البصرة أخذ مبارك يفكر فى القضاء عليه فعمل عريضة اتهم فيها يوسف بأنه الذى قتل شقيقيه وأرغم كبار الكويتيين على التوقيع عليها . وقدأرسلها إلى الحكومةالعثمانية ، ولكن يوسف تمكن بدهائه وبما يبذله من مال من الحصول على تلك العريضة . ولما أتاه « حمود الصباح» ومن معه للصلح قدم لهم تلك العريضة فوجموا . وإليك المشهور من أعمال يوسف على الترتيب .

١ — يوسف والجنرال حمدى باشا :

كان والى البصرة الجنرال حمدى باشا عدواً لمبارك فاستنجد به يوسف . وهناك عزم حمدى باشا على إرسال جيش إلى الكويت لتأديب مبارك لأن الكويت قائمقامية عثمانية تتبع ولاية البصرة . ولما علم مبارك بما يكاد له اتجه نحو صديقه والى بغداد المارشال (رجب باشا) فأخذ يدافع عنه قائلا : إن ما حدث من القتل شيء عادى كثيراً ما يحدث بين الأعراب وألا صحة لما أشيع عنه . فانصاع الباب العالى لأقواله وصدرت الإرادة الشاهانية إلى الجنرال حمدى باشا بالكف عما عزم عليه. فنجا مبارك بفضل مشير بغداد وبما قدمه له من هدايا وتحف . ويقال إن يوسف لو التجأ إلى رجب باشا رأساً تاركاً الجنرال حمدى باشا لساعده المشير لأن ذلك من حق الجنرال حمدى باشا،إذ هو المرجع الوحيد فى العراق وتوابعه وهى نجد والكويت وقطر والأحساء .

٢ — يوسف وسعيد باشا :

كان متصرف الأحساء سعيد باشا صديقاً لمبارك فساء ذلك يوسف .

وعلى هذا قدم لرجل من أهل الجنوب يسمى (عبدالرحمن بن سلامه) دراهم عديدة ، وخمسين كيساً من الأرز وأربعين بندقية ليثير القبائل ضد المتصرف فكتب عبد الرحمن مضبطة بأسماء رؤساء القبائل بالشكوى من المتصرف لمشير بغداد ووالى البصرة ، ولكن مباركاً استطاع أن يقبض عليها ويرسلها لسعيد باشا وكان ذلك عام ١٣١٤ ه .

٣ — هجوم جماعة من الظفير .

فى ربيع الأول ١٣١٤ هجم (سعيد السهدى) وجماعة من قبيلة الظفير على (عبد الرحمن بن دهيش) وأصحابه وكانوا آتين من الأحساء فنهبوهم . ولما علم مبارك خابر والى البصرة ومشير بغداد وشكا إليهما يوسف وأنه المحرك لهذا الهجوم .

٤ — يوسف فى قطر .

بعد ما فشل يوسف فى حملته البحرية على الكويت عام ١٣١٥ ه اتجه نحو قطر حيث الشيخ قاسم الثانى عدو مبارك اللدود . فأسرع الشيخ قاسم إلى نصرته ، ولكن مباركاً استمال إليه بعض كبار رجال الدولة كسعيد باشا الذى أخبر والى البصرة بجلية الأمر وبما يريد أن يقوم به الشيخ قاسم من هجوم على مبارك الخاضع المطيع للدولة . ولحسن حظ مبارك أن أصغى الوالى لما قاله سعيد باشا . فأرسل السيد « رجب النقيب » على مركب زحاف إلى قطر لتسكين ثائرة الشيخ قاسم ، وسوف أتكلم عن هذه الحادثة بالتفصيل فى المقالة الرابعة عشرة عن قطر .

٥ — يوسف فى حائل .

بعد فشل حركة قطر سافر يوسف إلى بومبى وفى تلك الأثناء ورد

من رئيس ديوان السلطان عبد الحميد (تحسين باشا) كتاب إلى « محمد العبد الله الرشيد » حاكم نجد ، بأن يصلح بين يوسف ومبارك غير أن بعضهم أبلغ يوسف الخبر على غير حقيقته وذكر له : أن الباب العالى أمر ابن رشيد بمساعدته على مبارك فطار فرحا ، وسافر حالا إلى البصرة متنكراً ثم خرج إلى الزبير ولم يشعر به أحد . ومنها إلى حائل ومعه أربعة من الخدام وكان يرعى الإبل متنكراً حتى وصل حائل .

لما علم مبارك بوجود يوسف فى حائل أوجس خيفة من ابن رشيد ، فأخذ يعد العدة . فكان أن بدأ ابن رشيد بالعداوة فى صفر ١٣١٧هـ . حيث أرسل حمود الصباح للإغارة على عربان ابن رشيد . وبعد هذه الغزوة وقعت بينهما معركة الصريف الشهيرة فى (ذى القعدة ١٣١٨ هـ) التى هزم مبارك فيها هزيمة شنعاء ، والتى جعلته يصل الكويت وليس معه من ذلك الجيش اللجب الكثيف إلا بعض الخدام فقط ، مرتديا ثوب الخذلان والحزن . وقد أشاع أعداؤه عنه أنه قتل . والذى زاد الطين بلة هو أن الدولة العثمانية حاولت احتلال الكويت كما ذكرت فى القسم الأول من هذا الرد والتعليق . وبعدها أرسلت مركب زحاف لنفيه كما ذكرنا ، ثم حدث ما ذكرناه . وما سنذكره فى القسم الآتى .

٦ — يوسف وأبناء احميدى .

فى سنة (١٩٠٢ م) اتفق الشيخ (سعود محمد الصباح) مع أبناء (احميدى) وكانوا من أشهر قراصنة البصرة وأشرارها على اغتيال مبارك. ولما أتى يوسف من الهند أخبره سعود بما عزم عليه فسر وعمل معه ورسم

لهم الخطة بعد ما أطمعهم بالمال . فساروا إلى الكويت بسفينة (عبداللطيف آل إبراهيم) وأخبروا مباركا أنهم أتوا بها إليه بعد ما قتلوا من فيها من أتباع يوسف ، ففرح بهم مبارك وقربهم إليه واستصفاهم لخدمته . بيد أن حيلتهم لم تنجح لأنهم أفشوا سرهم لأحد خدام مبارك فسجنهم ثم أرسلهم لصديقه الحميم الشيخ خزعل خان .

٧ — رجال ليوسف وكردى يهجمون على عربان الكويت :

فى عام ١٣٢٠ هـ — ١٩٠٢ م . جهز يوسف جماعة من أهل الزبير للإغارة على عربان الكويت فى سفوان فنهبوهم وبعدها أغار (كردى بن طوالة) أحد زعماء شمر على عربان الكويت فى الصبيحية وكان أن قتل كردى نفسه [1] .

٨ — يوسف وأبناء القتيلين يحاولون احتلال الكويت .

فى جمادى الثانيه ١٣٢٠ هـ الموافق أول سبتمبر ١٩٠٢ م . جهز يوسف وأبناء القتيلين — محمد وجراح — بعض السفن لاغتيال مبارك أو لمهاجمة الكويت مفاجأة . وكانت معهم السلالم وآلات الهدم والتخريب . وفى ٣ سبتمبر ١٩٠٢ م علم بمحاولتهم قائد السفينة البريطانية (لابونج) فأسرع فوراً إلى الكويت ليخطر مباركا فوجده مستعداً ، لأن أخاه الشيخ جابر أخبره ، وكان جابر بالفاو، كما أن جابراً خابر المقيم السياسى فى أبى شهر برقياً ، فأرسل طراداً لحماية الكويت . أما السفن فبعد ما وصلت قرب الكويت علمت بافتضاح أمرها فرجعت . وكانت قد رأت الطراد راسياً

(١) أنظر ملاحظات وتعليقات .

فى ميناء الكويت . ويقال إنهم أرسلوا رسولين إلى الكويت ليكشفا لهم الحقيقة فتأخرا عن الموعد المحدد لها فلهذا رجعت السفن . ولما أشرق الصبح أبصرها الطراد (لابونج) فتبعها فى ٥ سبتمبر يطاردها .

يقول ابن رشيد فى تاريخه ص ٩٠ إن أهل الأسطول تمكنوا من الفرار حيث التجأوا إلى شاطىء القصبة فى البصرة . فنزلت ثلة من جنود الطراد فى زورق ليلقوا القبض على من فى الأسطول قبل فرارهم ، وهناك ثار الرمى بين الفريقين وتمكنوا من الفرار بعد ما قتلوا ضابطاً بريطانياً ، وتركوا الأسطول لا أنيس به . فذهب الطراد بالأسطول إلى البصرة للتحقيق .

وفى كتاب (A COLLECTION OF TREATIES, ENGAGEMENTS & SANADS) تأليف G. U. AITCHISON المطبوع عام ١٩٣٣ م ، أن زوارق السفينة (لابونج) طاردت سفينتين تحملان مائة وخمسين مقاتلا مسلحين بالبنادق ، وبعد قتال شديد استولت على السفينتين بما فيهما وكان بهما سلالم للتسلق كما ذكرنا .

لما أتى بالسفن إلى البصرة أنكر يوسف وأبناء القتيلين علمهم بها وأن مانسب إليهم كذب . كما أن والى البصرة أنكر علمه بتجهيزها ، ولكن مبارك اهتم بإثبات تجهيز السفن وأنها من يوسف وأبناء القتيلين ، وهناك خابر المقيم السياسى فى الخليج بذلك ، وأن لديه من يشهد بأن يوسف وأبناء القتيلين هم المجهزون لها ، وأرسل الشهود إلى البصرة ، وبعد ذلك اكتفت بريطانيا بحرق السفن . وفى كتاب (G. U. AITCHISON) المذكور ينسب تجهيز السفن من يوسف ويصفها بأنها أخطر هجوم تعرض له مبارك ،

وأنه كان فى السفن عدد كبير من عرب (الشريقات) من ساحل فارس بقيادة ابن أخى شيخهم .

هذا ما رأيت إيراده باختصار عما قام به يوسف من أعمال ضد مبارك . وفى القسم الخامس من هذا الرد والتعليق سأتكلم عن محاولته احتلال الكويت فإلى العدد القادم والسلام .

(للرد والتعليق بقية)

سيف مرزوق الشملان
الكويت

الكويت والمملكة المتحدة

ورد على رد

رد وتعليق (٥)

بقلم سيف مرزوق الشملان

محاولة يوسف لاحتلال الكويت :

جاء فى مقال الأخ عبد الوهاب ما يلى : « وفى سنة ١٩٠٢ م كانت هناك محاولة إيرانية (كذا) لاحتلال الكويت بواسطة شيخ الدورة ولكن الأسطول البريطانى تصدى لها » .

ولننظر فى كتاب (بريطانيا والدول العربية) لسيتون وليمز ص ٢١٥ ، والذى نقل عنه جل معلوماته دون تمحيص واعتمد اعتماداً كليا عليه . فتقول سيتون فى كتابها بعد ما تكلمت عن حادثة مركب زحاف : « وفى سبتمبر ١٩٠٢م قام شيخ الدورة (Dorah) من الجانب الفارسى بمحاولة مشابهة لغزو الكويت، ولكن نشاط البحرية البريطانية شتت هذه المحاولة » بالله عليكم أيها القراء هل فيما ذكرته سيتون ما يشم منه رائحة من أن محاولة يوسف كانت إيرانية كما زعم الأخ ؟ ولجهل سيتون بموقع الدورة ملك يوسف ، جعلتها فى الجانب الفارسى ، فهل استساغ الأخ تحريف تلك الكلمة عن الدورة بأن وصم تلك المحاولة العربية بأنها إيرانية ؟ حبذا لو أتى بدليل

على ما زعمه عنها وأن الأسطول البريطانى تصدى لها كما ذكر ؟ وحبذا لو ذكر لنا المصدر الذى اعتمد عليه غير كتاب سيتون .

يظهر لنا من هذا أن الأخ اعتمد على سيتون التى اعتمدت بدورها على كتاب المعاهدات والاتفاقيات والمستندات — المتعلقة بالهند والبلاد المجاورة لها)الآنف الذكر . وقد وقعا — أى سيتون ولميز و'G. U. Aitchison' — فى خطأين مهمين، الأول تأريخ تلك الحادثة أو المحاولة كان سنة ١٣١٥ ﻫ الموافقة ١٨٩٧م لا سنة ١٩٠٢م كما ذكرا . الثانية عدم تفريقهما بين المحاولتين الأولى ١٣١٥ ﻫ — ١٨٩٧ م التى نحن بصددها والثانية التى قام بها يوسف وأبناء القتيلين كما ذكرنا قبل هذه . فتأريخ الثانية صحيح وأما وصفها بأنها أخطر هجوم تعرض له مبارك فليس بصحيح لأنه لا توجد نسبة بينهما من حيث القوة والعدد . فالأولى كانت مكونة من أسطول كبير والثانية من سفن قليلة تعد على أصابع اليد الواحدة .

لم يكتف الأخ فيما ذكره من خطأ فى مقاله ، بل عاد مرة ثانية فى رده على الأستاذ خالد الفرج حيث قال ما هو أشد : « وقد التجأ الشيخ يوسف إلى العراق يطلب المساعدة فلم يوفق . والتجأ إلى إيران (كذا) التى أيدته تأييداً أدبياً وكانت قصة فشل حملته المعروفة». أكاد أجزم بأن الأخ لم يقرأ تاريخ الكويت بإمعان وإلا لما وقع فى مثل هذا الخطأ الفظيع وإنى أرجو — إن استطاع — أن يجيب على هذه الأسئلة ليطلع القراء عليها :

متى التجأ يوسف إلى إيران ؟ وكيف ؟ وما هو التأييد الأدبى الذى أيدته إيران به ؟ وها كم تفصيل قصة المحاولة بقضها وقضيضها خدمة للتاريخ والحقيقة :

فى ذى الحجة سنة (١٣١٤ ﻫ) سافر يوسف من البصرة إلى هنديان ومعشور من بلاد فارس لتعمية الأبصار عما سيقوم به من عمل خطير ، وفعلا أتت برقيات بأنه سافر إلى الهند ، وبعد برهة أخرى توالت البرقيات بأنه سيسافر إلى بور سعيد ومنها إلى مرسيليا . ثم جاءت الأنباء مصدقة ما أشيع فاعتقد الناس تنقله من قطر إلى آخر ، وهو مع هذا كله بين ظهرانيهم يكاد يسمع ما يقولون . ثم هناك أخذ يجند الرجال بالمال . وبعدها أقلع من الشط بأسطول ضخم مكون من ١٤ سفينة كبيرة ملأى بالرجال المدججين بالسلاح قاصداً الكويت .. وبعد خروجهم من الشط أبصروا سفينة كويتية قاصدة الكويت فألقوا القبض عليها وكان صاحبها (على أبو كحيل) صاحب الفضل فى إنقاذ مبارك من تلك المحاولة . وبعد أن أخذوا ما فى السفينة من ماء وطعام كما أخذوا البوصلة (الديرة) وأخذوا على (أبى كحيل) العهود والمواثيق بأن لا يذهب إلى الكويت أطلقوا سراحها .

وهذا ليس من الحزم فى شىء بل الواجب يقضى بأن يبقوا السفينة عندهم لكى لا تفسد خطتهم . ولا ريب أنهم اعتمدوا على أن يكون الهواء موافقاً لسيرهم . ومن المؤكد أنهم بذلك يصلون الكويت قبل وصول أبى كحيل ولكن هذا ليس بمضمون أن يقع . وكان عملهم فى إطلاق سراح أبى كحيل من حسن حظ مبارك . إذ أنه أتى الكويت وأنذر مباركاً وكان لا يعلم عن الأسطول شيئاً فجهز السفن والرجال . ومن حسن حظ الشيخ مبارك أيضاً أن الهواء كان معاكساً لسير الأسطول . وقد أخبرنى من كان

مع يوسف أنه حوالى ثلاثة أيام والهواء كان معاكساً لهم فطلع الفجر وسفن الأسطول متفرقة .

فى صبيحة يوم (١٥ محرم ١٣١٥ هـ — ١٨٩٨ م) أقبل الشيخ يوسف بأسطوله فرأى الكويتيين فى ساحل (بنيدر القار) فعلم أن أمره قد كشف وأن خطته قد انفضحت . عندئذ تشاور مع الشيخ (مبارك العذبى الصباح) فكان من رأيه — أى مبارك — الهجوم مهما كاف الأمر لأن أغلب الكويتيين يميلون إلى أولاد القتيلين . ولكن الشيخ يوسف أجابه بهذه الكلمة التى تنم عن شهامته قال : « إنا لم نقصد أهل الكويت ومرادنا ثلاثة لا غير » ويعنى بالثلاثة مباركاً وولديه جابر وسالم ثم رجع الأسطول ونجا مبارك .

كان مع الأسطول طراد إنجليزى بقى فى جزيرة (عوها) شمالى فيلكا[1] لينظر ما يتم بين الفريقين . فإما ليوسف وهذا مايريد ، أو عليه فيرى رأيه من نصره أو خذلانه . وبوجود هذا الطراد يترجح قول من قال بارتباط يوسف مع الإنجليز فى هذه الحملة : إذ من المستبعد أن تسمح بريطانيا لأسطول بحرى يمخر مياه الخليج الذى ترى فيه لها حق نشر الأمن ومنع القرصنة والقتال من غير أن تكون لها يد محركة فى الأسطول . وهذا قول عبد العزيز الرشيد ص ٥٩ فى تاريخه .

والآن لندع ابن الرشيد يحدثنا عن ذلك فيقول : « لو لم يكن الطراد فى معية الأسطول لأمكننا نفى مايقال ، وقلنا : إن الأسطول جهز بلا علم من انجلترا وأن يوسف قد خاطر معها وقد كان من دأبه المخاطرة فى كثير من

(١) أنظر ملاحظات وتعليقات .

أعماله . ولكن لايسوغ أن يقال هذا والطراد فى معيته ، وقد أبصره مهاجماً فتركه ، وقد أبصره فاراً فتغافل عنه » .

هذا ما ذكره ابن رشيد عن الأسطول . وأن انجلترا كانت متواطئة مع يوسف . وقد أخبرنى أحد الثقات الذين كانوا مع يوسف فى تلك الحملة وهو الحاج (حسين بن عيسى القناعى[1]) أنه لم تكن لانجلترا يد فى تلك الحملة وأن يوسف كان يتحاشى التواطؤ معها وأن الطراد لم يكن يعلم بهم إلا بعد ما أشرفوا على الكويت وحالت بينه وبينهم جزيرة فيلكا . وأخبرنى أن عدد سفن الأسطول من (٩ — ١١ سفينة) وعدد من بها من الرجال المقاتلين حوالى (٧٠٠) ومع قلة عددهم نسبياً فقد كانوا مدججين بالأسلحة الحديثة الصنع وكانوا يداً واحدة أى (ضَمْلَة) من الرجال الأشداء . ومن الرجال الكويتيين الذين كانوا مع يوسف فى تلك الحملة ، والذين لا يزالون على قيد الحياة : (الشيخ حمود بن جراح الصباح ، الحاج أحمد الغانم ، الحاج خليفة مسلم) . هـذا قول أحد المشتركين فى تلك الحملة وإن كان قولا صحيحاً إلا أن الواقع يجعلنا نشك فى مسألتين مهمتين : الأولى خروج الأسطول قاصداً الكويت دون أن تحاط انجلترا علماً به نظراً لكونها صاحبة الأمر فى بسط رواق الأمن على سطح الخليج . والثانية رجوع الأسطول سالماً دون أن يتعرض له الطراد بسوء وقد أبصره مهاجماً ، بل إن الطراد جاء محتجاً على مبارك فى إخراجه السفن .

---

(١) توفى رحمه الله فى يناير سنة ١٩٥٧ وكان صغير السن أثناء المحاولة وقد اشترك فيها مع يوسف .

الغواصون وهم يتأهبون للنزول إلى قاع البحر



البحارة وهم يفتحون الأصداف للبحث عن اللؤلؤ

البت فى مثل هذه الحادثة — أى عن علاقة يوسف مع إنجلترا — لايتأتى إلا بعد الدرس وأخذ المعلومات عن السادة المذكورة أسماؤهم وغيرهم ممن لا يزالون أحياء يرزقون . وعلى كل فسيكون البحث مفصلا عن هذه الحادثه وغيرها فى المستقبل إن شاء الله . ونكتفى الآن بهذا الكلام الموجز عنها .

فى ذلك اليوم الذى رجع فيه الأسطول جاء الكويت مركب عثمانى آتيا من قطر فظنه الطراد آتياً لأمور سياسية فتبعه وأرسى فى الميناء . ولم تكتف انجلترا بما فعلت بل إن قائد الطراد احتج عل مبارك فى إخراجه السفن إلى البحر . كيف يحتج على مبارك فى إخراجه السفن للدفاع عن نفسه ويغض الطرف عن الأسطول ؟ فيا للمفارقات . وحاول من فى الطراد النزول فمنعهم « إبراهيم » مأمور الحجر الصحى فى الكويت من قبل الأتراك ، ويقال إن مباركاً لو خرج إلى عرض البحر لقتال الأسطول لألقى القبض عليه .

هذه هى حكاية محاولة الشيخ يوسف لاحتلال الكويت . فهل تصدى الأسطول البريطانى لها ؟ كما ذكر الأخ . وكان بها ما يمت إلى إيران بصلة ؟ مع العلم أن إيران كانت فى ذلك الوقت على غاية من الضعف والانحلال بحيث لا تستطيع تحريك ساكن فضلا عن أن تحاول احتلال الكويت !

وبجمل القول : فهذا ما رأيت إيراده باختصار إثباتاً للحقيقة والتاريخ . وكان بودى أن أتكلم عن سكة حديد بغداد ، والمطامع الألمانية ، والسياسة العثمانيه البريطانية وغير ذلك فى القسم السادس الأخير من هـذا « الرد والتعليق » بيد أن مرضى حال دون ذلك ، لأنه يتطلب جهوداً كبيرة

على الرغم من أن هذا وماسبقه كنت قد تعبت لأجلهما تعبا شديداً،وإن شاء الله سأضع فى المستقبل بحثاً بعنوان « الكويت وبريطانيا ». راجياً أن يتقبل الأخ هـذا « الرد والتعليق » وألا يكون متأثراً لأن ذلك فى سبيل المصلحة العامة التى كلانا ينشدها والسلام عليكم ورحمة الله .

سيف مرزوق الشملان

الكويت

حول الحصار الاقتصادي

ملاحظات

بقلم سيف مرزوق الشملان

ذكرت فى الرد والتعليق الثانى المنشور على صفحات البعثة الزاهرة العدد الأول، كلمة موجزة عن الحصار رداً على الأستاذ خالد الفرج ، وذكرت أنه لم تكن الغاية من ذلك اقتصادية بحتة كما قال الأستاذ خالد ، ثم ذكرت ماعملته الحكومة السعودية من ضريبة (مطرحانية) على السفن الكويتية التى تأتى إلى موانىء الأحساء . وأن تلك المطرحانيـة كانت باهظة ، وقد أخذت من جدى المغفور له (شملان بن على بن سيف) وقدرها ١٠٠ ريال سعودى .

كل ما ذكرته عن المطرحانية صحيح سوى خطئى فى جعل مبلغ المطرحانية بالريالات السعودية ، والحقيقة بالروبيات الهندية. وقد نسيت أن أضعها حيث أنه فى تلك الغضون لم تكن الحكومة السعودية قد ضربت بعد الريالات .

لم تكن تلك المطرحانية تؤخذ على السفن الآتية إلى موانىء الأحساء كما ذكرت . بل تعدتها إلى داخل حدود الكويت . حيث أن محصلى تلك المطرحانيـة كانوا يصلون إلى (المشعاب) — محل شركة الزيت الكويتية السعوديه الآن — وقد أخذوا تلك المطرحانية من جـدى ليس فى موانىء الأحساء الثلاث التى يرتادها الطواشون والغواصون وهي : (الجبيل — دارين — القطيف) بل أخذوها فى موضع يقال له (الغار) قرب جزيرة

جنة . وقد أخذوا على الطواشين (١٠٠) روبية والغواصين من (٥٠ روبية إلى ٢٠ روبية) على كبر السفينة . وأخذوا من ابن عمى المغفور له (على بن حسين بن على بن سيف) ثلاث مرات . وكان طواشاً . وبعد ذلك العام ألغوا تلك المطرحانية نتيجة لحصول الضرر على أهالى الأحساء . بانقطاع السفن الكويتية عن المجيء إلى بلادهم والاتجار معهم . وكان أفراد لجنة الحكومة السعودية الموكل إليهم هذا العمل غير راضين عن تلك المطرحانية فلذلك ألغيت حينما لمسوا الضرر . ومن أهم أسباب إلغاء المطرحانية — على ما سمعت — أن الشيخ أحمد الجابر أرسل مكتوباً لابن سعود عن هذه المسألة كان له صدى لدى ابن سعود . فلذلك ألغيت المطرحانية ،

* * *

بمناسبة حديثي فى ذلك الرد والتعليق عن الحصار الاقتصادى ، أود أن أورد هذا المكتوب القيم إثباتاً للحقيقة والتاريخ . وقد أرسله فضيلة الشيخ يوسف بن عيسى القناعى لجدى المغفور له شملان وهو :

الكويت ٤ ذى الحجة سنة ١٣٤١ هـ — البحرين .

لحضرة سيدى الحاج شملان المحترم .

بعد سلامى عليك ، واستفسارى عن صحتك التى هى المطلب

إنى أرسلت لك كتاباً مع الإخوان والظاهر أن هذا يصل إليك قبله .

أخبارنا ، بعد سفرك بيوم : أرسل الشيخ أحمد (الشمرى) للامام . ولم يطلع الشيخ أحداً من الجماعة عل ماكتب له . ولـكن أخبرنى ثقة وهو مطلع

على الخط . يقول : خلاصته المماطلة ولكنها بأسلوب حسن ، وأن الشيخ طلب فيه من ابن سعود أن يقدم شروط المسابلة .

هذه رواية المطلع على الخط . وبعد سفر الشمرى بيوم أرسل الشيخ ملا صالح يخبرنى بما كتب . وهو أن الورقة التى أنا كتبتها هى التى أرسلت ولكن حرف فيها قليــــلا . والتحريف بدل قولنا : (سيما عنما اقترح عليكم الأخ عبد الله .. الخ) — (سيما التسوية التى عملتم مع الأخ عبد الله) وتحريف آخر : (نحن ذكرنا أن الشروط بطيه وجل القصد منها دوام المحبة كيلا يجرى بيننا خلاف) فالذى كتب له : (نحن نحب أن تكون المسابلة بطريقة معلومة والقصد دوام المحبة فإذا جنابكم يأمر نقدمها لكم) . والذى ظهر لى أن رواية ملا صالح يمكن أنها أصح لأن الرائى رأى الخط بعد العصر الساعة ١١ عرض على عبد الله (ويعنى به الشيخ عبد الله السالم) وانتقده ويمكن أنه بدل ، والشمرى مشى الصبح نهار ثانى من سفرك . .

هــــذا وسلامى على الأولاد إن بدا لازم فإنى أتشرف بأمر سيدى والسلام ؟ يوسف

* * *

ذكرت فى ذلك الرد والتعليق عن رفض الكويت فى أن يكون لابن سعود مركز جمركى داخل حدودها — بل فى نفس الكويت — لعدها ذلك مخلا باستقلالها وقد عارض الكويتيون فى هذه المسألة المجحفة بحقهم . وهذا مكتوب من الشيخ يوسف القناعى بهذا المعنى . فيه معلومات قيمة عن تلك المسألة :

لحضرة سيدى الحاج شملان المحترم

بعد سلامى عليك إنى تشرفت بكتابك العزيز تاريخ ٩ محرم سيما عن الأخبار . إنى بهذه المدة لم أقف عليها بوجه الحقيقة ولا حبيت أكتب لك جزافاً . أما الآن فقد اطلعت عليها وخلاصتها أن ابن سعود يطلب أن يكون الرسم ٤٪ كما قرر الجماعة ، وأن العمال يكونون جدداً ولا يستخدم من رجال الشيوخ السابقين . وأن يكونوا أهل أمانة ، وأن يكون فوقهم رجل مهاب . وإذا ما تقبلون ذلك فهو يرفض الأمر . والشيوخ إلى الآن حائرين عن الجواب . والشيخ بكرة يمكن يسافر إلى الفاو ويرجع عن قريب . سلامى على الأولاد مع تشريفى بما يلزم والسلام ؟ يوسف

* * *

وهذه مسودة مكتوب مهم من جدى شملان للشيخ يوسف بهذا الصدد ذاكراً فيها إصراره على عدم الموافقة بصراحة تامة وهى :

حضرة الأخ الحاج يوسف بن عيسى المحترم .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام . مع السؤال عن صحتكم وعنا بخير .

هذه الدفعة وصل من طرفكم على البراهيم ومعه جماعة أخبرونا عن انقسامكم فى مسألة ابن سعود — ومفاوضته فى جعل رسوم أهل نجد بالكويت. أما أنا وحمد الخالد والجماعة الموجودين نؤيد الرفض بتاتاً لعدم ثقتنا بالمستقبل وإن يكن هذا النظام موجوداً فى البلاد الأخرى . ولكن لجهل جانب الطرفين سيكون مركزنا بالمستقبل حرجا جداً . الرجل الذى بلغ به الجهد حده ،

والروح بالتراق . والحكومة (ويعنى بريطانيا) تحب هذا الاتفاق لأنها تريد قطع معاشه . (ويعنى بالرجل ابن سعود) وتريد المسألة على حسابكم .

الثابت عندنا الرجل إن صمم على عناده لاشك أنه يفشل إن عاجلا أو آجلا . لأنه يرى الضرر فى أهل نجد واتفاقنا معه اليوم يعد جناية على من بعدنا إلى الأبد . أما إذا صبرنا وثبتنا . إما أنه يرجع فى القريب العاجل أو تنتهى المسألة بعده ، ويعود كل شىء على حاله ، والعجب كله كيف تختلفون فى شىء يفهمه البسيط عند أول لحظة ، الأصلح أن يجعل له مركزاً خاصا وإدارة فى الصبيحة يتقاضى من جماعته الذى يريد منهم . وإنى متأكد أنه لا يقبل إدارة خاصة ولو منح أرضاً تبعد خمسين ذراعاً عن السور ، قصده الإدارة باسم الكويت . لا باسم إمام المسلمين . يأكل المكس جهاراً على أعين المغفلين . . . والسلام ؟ .

شملان بن على بن سيف

HUSAIN BIN ESSA.
Tele. Add:—"ALEBRIZ."
BOMBAY.
—:o:—



61 SUTARCHAWL

حسين بن عيسى • بمبي
تلغرافيا • الابريز

حضرة الاخ الحاج يوسف بن عيسى المحترم

السلام عليكم ورحمة الله على الدوام مع السؤال عن صحتكم وعافيتكم
هذه النفعه وصل منطرتكم على البراهيم ومعه جماعه اخبرونا عن انتسابكم
في مسئلة ابن سعود ومفاوضة في جعل رسوم اهل نجد بالكويت
اما انا ومحمدالخالد والحاج المرجيحي ذي نؤيد الرفض بتاتاً لعدم
ثقتنا بالمستقبل وان يكن هذا النظام موجود في البلاد الاخرى
ولاكن للجهل جانب الطرفين سيكون مركزنا بالمستقبل حرج جداً
الرجل بلغ به الجبروت حده وتروح بالترات والكلام كيف هذا الاتفاق
لانه تريد قطع معاشه وتريد المسئلة على حسابكم الثابت
عندنا الرجل ان صمم على عناده لا شك انه يفشل عاجل او آجل
لانه يرى الطرر في اهل نجد محسوس والتفافنا معه اليوم لعمه
جنايه على من بعدنا الى الابد اما اذا صبرنا وثبتنا اما انه يرجع
في القريب العاجل او تنتهي المسئلة بموته ويعود كل شيء على حاله
والعجب كل كيف تختلفون في شيء ~~بسيط~~ يفهمه البسيط عندك
~~محيو~~ لخضرالا صالح ان يجعل له مركز خاص وادارة في الصبيحيه ~~...~~
يتقاضا من جماعته الذي يريد منهم وأني متأكد انه لا يقبل
ادارة خاصه ولو منح ارض تبعه خمسين اذراع عن السور
قصده الادارة بشخصه لا يثبت امام المسلمين الكويت
يأكل المكس جهاراً على عين المغفلين

بقى أن أورد ما ذكره الشيخ حافظ وهبة فى كتابه (جزيرة العرب) صفحة ١٤١ عن الجمارك النجدية قال :

« وفى أثناء الحرب العالمية نظم الجمارك النجدية الشيخ عبد اللطيف المنديل ، فزاد الإيراد من خمسة آلاف جنيه فى السنة إلى ٢٠ ألفا ، ثم أخذها بالضمان مرة أخرى أحد أغنياء القطيف بأربعين ألف جنيه ، وفى سنة ١٩٢٠م أخذها بالضمان بمبلغ ٧٢ ألف جنيه على شرط منع المتاجرة مع الكويت فأجيب إلى طلبه ، ثم نظمت الجمارك بعد ذلك وألغى الضمان » .

فيرى أن من أسباب المقاطعة التجارية هو ما طلبه أحد أغنياء القطيف بمنع المتاجرة مع الكويت فكان ما أراد ، وقد كان من نتيجة ذلك إحياء الموانىء السعودية التى نافست الكويت حينئذ ، وعلى الأخص بلدة الجبيل التى ازدهرت من هذا السبب ، وقد استمرت المقاطعة نحو عشرين سنة ، جرت خلالها مفاوضات بين الحكومتين حتى ٢٦ محرم سنة ١٣٥٩هـ الموافقة ٥ مارس ١٩٤٠ م . حيث أمضيت ثلاثة اتفاقات بين حافظ وهبة والمعتمد البريطانى بالكويت .

هذا ما رأيت إيراده عن المقاطعة الاقتصادية ، وعن مسألة عزم ابن سعود أن يجعل له مركزاً جمركياً فى الكويت ، وأردت بذلك خدمة التاريخ والحقيقة كما ذكرت آنفاً ، راجياً أن يتقبل الأستاذ خالد هذه الملاحظات ، لأن ذلك فى سبيل المصلحة العامة التى كلانا ينشدها والسلام عليكم .

الكويت ٩/٢/١٩٥٤ — سيف مرزوق الشملان

ملاحظات وتعليقات

بقلم سيف مرزوق الشملان

كنت قد نشرت رداً وتعليقاً مكوناً من خمسة أقسام على مقالة للأخ عبد الوهاب محمد معنونة بـ (الكويت والمملكة المتحدة) منشورة بالعدد السادس من البعثة الزاهرة السنة السابعة يونيو . وكذلك على رده على رد الأستاذ خالد الفرج على مقالته المنشورة فى العدد السابع سبتمبر . وقد نشر الرد والتعليق الأول فى العدد الثامن أكتوبر ، والثانى فى العدد الأول يناير السنة الثامنة ، والثالث فى العدد الثانى فبراير ، والرابع فى العدد الثالث مارس ، وأخيراً الخامس فى العدد الرابع أبريل . كما نشرت فى العدد الرابع نفسه ملاحظات حول ما ذكره الأستاذ خالد الفرج فى رده عن الحصار الاقتصادى .

ولدى على تلك الردود والتعليقات بعض الملاحظات ، كما لدى تعليقات على رد الأستاذ الفرج الثانى رأيت أن أنشر هذه الملاحظات والتعليقات إثباتاً للحقيقة . وهاكم إياها :

(١)

١ — جاء فى الرد والتعليق الأول إسم (مركب زحافة) بالتاء المربوطة والصواب (مركب زحاف) بدون تاء وزحاف سفينة حربية عثمانية ، كانت تخفر شواطىء البصرة والكويت والأحساء وقطر إلى عمان ، وقد تجول

على سطحها الحاج (حمد بن مبارك المناعي) ويقول إنها كبيرة مسلحة بالمدافع الضخمة . وأ كرمهم قائدها .

٢ — ذكرت فى الرد والتعليق الأول أن (سعدون باشا المنصور) زعيم قبيلة الظفير الصواب أنه زعيم قبيلة (المنتفك) أشهر قبائل العراق ، وسعدون باشا من كبار زعماء القبائل ، كما أنه وأسرته من الأشراف ، وهو الذى هزم أهل الكويت فى هدية سنة ١٣٢٨ ﻫ ، ولكنه قابل الأسرى بالإحسان ، وبعدها حدث خلاف بينه وبين الظفير اضطر إلى أن يطلب المساعدة عليهم من الدولة العثمانية ، وهناك ألقت الدولة القبض عليه وأرسلته إلى حلب حيث توفى بها سنة ١٩١١ م ، وكان عمره حوالى ثمانين سنة ، لأن سعدوناً حوالى سنة ١٣٢٠ ﻫ أغار على بلدة (الشطرة) وقتل الحامية التركية مع قائدها (سامى باشا) ولسعدون من الأولاد (ثامر ـ عجيمى باشا ـ حمد ـ سعود) ، وعجيمى باشا على قيد الحياة ويسكن فى قرية شمالى الموصل أعطته إياها الدولة العثمانية جزاء إخلاصه لها فى الحرب العظمى وبعدها ، ويبلغ الآن من العمر حوالى ثمانين سنة ، وأ كبر أنجاله (مطشر بك) .

٣ — جاء فى الرد والتعليق الثالث أن الذى حمل رسالة الشيخ مبارك إلى رئيس الخليج فى بوشر عندما أرسل الأتراك إلى الكويت مركب زحاف لنفيه هو (على عبدان) وهذا صحيح وذكرت أنه والد (جاسم) الرجل القصير الذى كان موظفاً بالبريد لتوزيع المكاتيب ، والذى يعمل الآن فى البنك البريطانى ، والصواب أن علياً جده فهو (جاسم بن حسن بن على

عبدان) ، وعلى توفى فى ٢٥ رجب سنة ١٣٥٥ هـ . وولادته سنة ١٢٦٠ هـ ، وكان له اتصال بالشيخ مبارك ، وبالمغفور له معز السلطنة سردار أقدس السر الشيخ خزعل خان حاكم عربستان ، حيث توجد مصاهرة بينهما . وقد ذهب إليه فى طهران عندما كان معتقلا فيها .

٤ — جاء فى الرد والتعليق الرابع أن (كردى بن طوالة) أحد زعماء قبيلة شمر بعدما أغار على عربان الكويت فى الصبيحية سنة ١٣٢٠ هـ هزم فقتل نفسه . والصواب أن كردياً لم ينتحر كما ذكرت عنه بل هلك عطشاً .

٥ — ذكرت فى الرد والتعليق الرابع أنه فى (صفر ١٣١٧ هـ) أغار (حمود الصباح) على عربان ابن رشيد ، والصواب كان ذلك (فى صفر سنة ١٣١٨ هـ) أى قبل معركة الصريف الشهيرة بتسعة شهور .

٦ — ذكرت فى الرد والتعليق الخامس الأخير أن جزيرة (عوها) شمالى نيلكا ، والصواب جنوبى نيلكا ، وكنت قد أرسلت للأستاذ عبد الله زكريا برقيتين ليوقف نشر المقالة الثالثة عشرة عن قطر ، وليضع (عوها جنوبى نيلكا) ولكن البرقية الأولى أمسكتها الحكومة المصرية لأنها أشكلت عليها .

• • •

(٢)

جاء فى الرد الثانى على مقالة الأخ عبد الوهاب للأستاذ خالد الفرج المنشور فى العدد الأول من البعثة يناير السنة الثامنة ما يلى :

١ — أصر الأستاذ خالد على أن المعاهدة عقدت بين الشيخ مبارك

وبريطانيا سنة ١٣١٥ هـ الموافقه ١٨٩٨ . فإن كان الأستاذ يقصد المعاهدة الرئيسية التى أصبحت الكويت بمقتضاها تحت الحماية البريطانية، والتى وضعت بريطانيا بموجبها معتمداً لها فى الكويت وهو الكولونيل (نوكس) أول المعتمدين البريطانيين سنة ١٩٠٤ م. والتى كانت بعد زيارة اللورد (كيرزن) حاكم الهند للكويت سنة ١٩٠٣ م. فليس ذلك بصحيح. وإن كان يقصد الاتفاق الأول فصحيح. إلا أنه أخطأ فى تاريخ الاتفاق فقد كان فى (١٠ رمضان سنة ١٣١٦ هـ الموافق ١٨٩٩ م) وهو المشهور. أى بعد محاولة يوسف بن عبد الله آل إبراهيم لاحتلال الكويت بأسطوله سنة ١٣١٥ هـ، وتدخل بريطانيا فى الأمر بإرسالها سفينة حربية كما ذِكرنا فى الرد والتعليق الخامس عن تلك المحاولة بالتفصيل، وإن ما ذكرناه عن المعاهدة وظروفها وأسبابها فى الرد والتعليق الثالث فيه الكفاية. فليراجعه إن شاء.

٢ — قال فى رده : (وإذا كانت تركيا أرسلت سفينة سنة ١٩٠١ م. فهى غير زحاف التى كانت السبب المباشر التى جعلت مباركاً يوقع معاهدة الحماية، بعد أن لم تترك تركيا فى القوس منزعاً . . .)

فى هذا القول اعتراف من الأستاذ بأن حادثة مركب زحاف كانت السبب المباشر للحماية والمعاهدة. كما ذكرنا عن حادثة مركب زحاف فى الرد والتعليق الأول والثالث. والمشهور أن الدولة العثمانية لم ترسل إلى الكويت إلا سفينة حربية واحدة فقط وهى (مركب زحاف) لتهديد الشيخ مبارك سنة (١٣١٩ هـ — ١٩٠١ م) وحبذا لو ذكرلنا الأستاذ المصدر الذى اعتمد عليه فيما ذكره عن المعاهدة ومركب زحاف.

وبعدما وضعت الحرب العظمى أوزارها فى أكتوبر (١٩١٨م) أرغمت بريطانيا حكومة السلطان (محمد وحيدالدين السادس) على أن تكون جزيرة قبرص من أملاك التاج البريطانى، وإن كان القبرصيون لا يريدون أن تكون جزيرتهم تحت حكم بريطانيا أو غيرها من الدول حتى تركيا نفسها . بل غاية ما تريده الأغلبية الساحقة منهم أن ينضموا إلى اليونان . حيث أن جل سكان قبرص البالغ عددهم حوالى نصف مليون من اليونانيين . كما أن هناك فئة تريد الانضمام إلى تركيا .

أما مصر فلها مسألتها الخاصة واحتلال الانجليز لها سنة ١٨٨٢ م أشهر من نار على علم . وأما قوله : إن الأتراك لم يحركوا ساكنا فليس بصحيح . ولم يزل الأتراك يعدون مصر من الممالك العثمانية، منذ الاحتلال إلى أن دخلوا الحرب العظمى ٣٠ نوفمبر ١٩١٤ م ووضع السلطان عبد الحميد قومسيراً عثمانياً سامياً يمثله فى مصر . وكانت سلطة الخديوى (محمدتوفيق باشا) وإبنه الخديوى (عباس حلمى باشا الثانى) محدودة .

أعظم دليل على تمسك الأتراك بتبعية مصر لدولتهم أنه فى الحرب العظمى كانت بريطانيا وروسيا وفرنسا تريد أن تظل الدولة العثمانية على الحياد ليتمكنوا من دحر دولتى الوسط فى أقرب وقت ممكن . وكان بعض الاتحاديين وعلى رأسهم المغفور له الشهيد (أنور باشا) وزير الحربية ووكيل القائد الأعلى السلطان محمد رشاد خان الخامس — يريدون خوض غمار الحرب العظمى ضد الحلفاء . وعلى هذا قدمت بريطانيا وفرنسا عرضاً للباب العالى بأن يلزم الحياد التام . وبمقابل ذلك تتعهد الدول الحليفة بصيانة

أملاك السلطان ومساعدته مدة ثلاثين سنة فقط . عندئذ قدمت حكومة الصدر الأعظم الأمير (سعيد حليم باشا) بعض المطالب الرئيسية منها : النظر فى مسألة مصر وإرجاعها إلى الدولة العثمانية . فاعتذرت بريطانيا عن ذلك بأن سوف تطرح المسألة المصرية على بساط البحث بعد ما تضع الحرب أوزارها . فلم يوافق أنور باشا ورفاقه على ذلك ، وكان أن خاضوا معمعان الحرب جنب ألمانيا والنمسا .

قبيل دخول الدولة الحرب اجتمع السفير البريطانى السير (لويس ملت) بوزير الداخلية (طلعت باشا) محتجاً على دخول بعض العرب حدود مصر وإشتباكهم مع الجنـــود البريطانيين هناك . وكان الأعراب يحفرون الآبار للحملة العسكرية التى سيرسلها الترك لإنقاذ مصر من براثن الانجليز . فقال له طلعت باشا : (إن الحكومة التركية لا تعترف بوجود حدود مصرية) . لأنهم يعدون مصر جزءاً من تركيا . فهذه مساعى الأتراك بشأن مصر . وماخبر الحملة التى تولى قيادتها (أحمد جمال باشا) سنة ١٩١٥م لطرد الانجليز عن مصر ببعيد .

أما قول الأستاذ إن الأتراك لم يسعهم إلا السكوت عن الكويت ، فليس بصحيح . لأنهم كانوا يعدون الكويت قائمقامية عثمانية وحاكمها قائمقاماً عثمانياً تابعاً للدولة . وقد احتج الأتراك عندما وضعت بريطانيا الكولونيل نوكس معتمداً لها فى الكويت . لأن ذلك يمس بسيادتهم على الكويت . ولم يقتصر إدعاء الأتراك بتبعية الكويت لدولتهم بل شمل غيرها من بلاد الخليج العربى حتى عمان ومسقط . ولم يتنازل الأتراك عن حقوقهم ومدعياتهم فى الخليج وبلدانه ، وبالجلاء عن شبه جزيرة قطر إلا فى معاهدة لندن ١٩١٣ .

وأخيراً لعل البعض يقول ما بال سيف فى رده وتعليقه الثانى قال : المرحوم أنور باشا . وفى هذه الملاحظات والتعليقات قال : المغفور له الشهيد أنور باشا ؟ والجواب على ذلك أن أنور باشا — فى نظرى — أحد أبطال الإسلام الأفذاذ . وكان أمله الوحيد تقوية الجامعة الإسـلامية . وكان لايفرق بين العناصر غير التركية ، بل ينظر إليها من ناحية إسلامية . قدم أسلحة ومعدات حربية لإمام اليمن ، وكذلك لابن سعود . وقد عارضه بعض غلاة الاتحاديين فى هذا العمل ، فكان جوابه إذا هاجم تلك البلاد أحد الأعداء فكيف يدافع عنها أهلها وهم عزل ؟ وقبل الحرب العظمى أرادت الدولة أن ترسل حملة عسكرية لاستخلاص الأحساء من ابن سعود ، ولما كان وزيراً للحربيه عارض تلك الفكرة . وكذلك ساعد السيد (أحمد السنوس) صاحب طرابلس الغرب وقدم له المال والأسلحة . وقبيل الهدنة غادر الآستانة إلى برلين ومنها إلى روسيا ثم إلى تركستان حيث استقل بها فقاتله الروس وكان أن استشهد سنة ١٩٢٢م وعمره حوالى خمسة وأربعين سنة. وكان يسمى (نابليون الصغير) . أرجو أن أوفق للكتابة عن هذا البطل المغمور .

سيف مرزوق الشملان

الكويت

القسم الثالث

يحتوى هذا القسم على المعاهدة الكويتية البريطانية التى عقدت بين الشيخ مبارك الصباح الحاكم السابع المتوفى سنة (١٣٣٤هـ — ١٩١٦م) وبين الحكومة البريطانية وكذلك الاتفاقات التى جرت بين الشيخ مبارك وبريطانيا ويلى ذلك الاتفاقيتان اللتان عقدتا فى أول عهد الحاكم العاشر الشيخ أحمد الجابر الصباح المتوفى سنة (١٣٦٩هـ — ١٩٥٠م) بينه وبين الملك عبد العزيز السعود لتعيين الحدود بين الكويت ونجد.

أنشر هذه الاتفاقيات والمعاهدة ليطلع عليها القراء. ولما بها من فائدة. وقد سبق أن نشرت فى بعض الكتب ككتاب (الكويت زهرة الخليج العربى) للزعيم (محمود بهجت سنان) من صفحة (٩٦ — ٧٨) وكذلك فى جريدة (الفجر) الكويتية. وقد اعتمدت على ما جاء فى كتاب الزعيم سنان لأنه الموجود لدى حالياً من المصادر الكتابية. وقد نسيت أن أضعه ضمن المصادر الكتابية لتاريخ الكويت فى أول الكتاب. وهو كتاب لابأس به.

الاتفاقيات والمعاهدات

الاتفاقية المرقمة (٣٦) البريطانية الكويتية الأولى

المعقودة مع شيخ الكويت سنة ١٨٩٩

بسم الله تعالى شأنه . إن الغاية من تحرير هذه الاتفاقية المشرفة هو اتمام التعهد والاتفاق بين الليفتانت كولونيل مالكولم جون ميد المقيم السياسى لصاحبة الجلالة بالنيابة عن الحكومة البريطانية كطرف أول وبين الشيخ مبارك بن صباح شيخ الكويت كطرف ثان ، بأن الشيخ مبارك ابن صباح بكامل حريته . يرغب أن يرتبط ويلزم وارثيه وخلفه فى الحكم بأن لا يستقبل أى وكيل أو ممثل لأى سلطة أو حكومة فى الكويت أو فى أى مكان آخر من حدود مقاطعته بدون الموافقة السابقة للحكومة البريطانية . وهو بالإضافة إلى ذلك يلزم نفسه ووارثيه وخلفه فى الحكم بأن لا يتنازل أو يبيع أو يؤجر أو يرهن أو يعطى للاستغلال لأى غرض كان أى جزء من مقاطعته لأى حكومة أو رعايا أى سلطة بدون الموافقة السابقة لهذه الأغراض من حكومة صاحبة الجلالة .

وهذا الاتفاق يمتد لأى جزء من المقاطعة التابعة للشيخ المذكور مبارك ابن الشيخ صباح التى قد تقع الآن فى حوزة رعايا أى حكومة أخرى .

ورمز للصداقة على توقيع هذه الاتفاقية القانونية المشرفة بين الليفتانت كولونيل مالكولم جون ميد المقيم السياسى لصاحبة الجلالة فى الخليج الفارسى والشيخ مبارك بن الشيخ صباح . يقوم الطرف الأول بالنيابة

عن الحكومة البريطانية والطرف الثانى بالنيابة عن نفسه ووارثيه وخلفائه، بالتوقيع على هـــذه الاتفاقية بحضور الشهود فى اليوم العاشر من رمضان سنة ١٣١٦ الموافق اليوم الثالث والعشرين من كانون الثانى ١٨٩٩ .

التوقيع — التوقيع

م . ج . ميد — مبارك الصباح

المقيم السياسى فى الخليج الفارسى

الشهود

اى . وكهام هور . كابتن . ج كالكوت جاسكن

السيد محمد رحيم ابن عبد النبى

الاتفاقية المرقمة (٣٧)

الاتفاقية بين الكويت وبريطانية . بشأن منع صنع الأسلحة فى بلاده المبرمة سنة ١٩٠٠ .

اتفاقية من قبل الشيخ مبارك الصباح رئيس الكويت : أوافق على منع استيراد الأسلحة داخل الكويت أو تصديرها منها منعاً باتاً .

ولتنفيذ ذلك أصدرت بيانا ومنشوراً إلى كل من يهمه الأمر .

كتب بتاريخ ٢٤ محرم سنة ١٣١٨ الموافق

٢٤ (مايس) ١٩٠٠

الختم . شيخ مبارك الصباح

الاتفاقية المرقمة (٣٨)

إتفاقية بريدية مع شيخ الكويت سنة ١٩٠٤

تحوى تعهد معطى من قبل شيخ مبارك شيخ الكويت :

بما أن الحكومة البريطانية قد وافقت حسب رغبتى ولمنفعة التجار على تأسيس دائرة بريد فى الكويت . إنى من ناحيتى أوافق على عدم السماح بتأسيس أى دائرة بريد من قبل حكومة أخرى ها هنا . وعليه أكتب هذا التعهد بالنيابة عن نفسى وعن خلفائى من بعدى .

الختم — شيخ مبارك الصباح

كويت ١١ (ذى الحجة) ١٣٢١ الموافق ٢٨ (شباط) ١٩٠٤

الاتفاقية المرقمة (٣٩)

تعهد من قبل الشيخ مبارك الصباح حاكم الكويت فيما يتعلق بمنح امتيازات اقتطاف اللؤلؤ سنة ١٩١١ م

التاريخ ٢ شعبان سنة ١٣٢٩ المصادف ١٩١١

من الشيخ مبارك الصباح — حاكم الكويت .

إلى الكابتن W.H.T. شكسبير الوكيل السياسى فى الكويت .

بعد التحيات .

تناولنا بكل مودة كتابكم المؤرخ ٢ شعبان ١٣٢٩ الموافق ٢٩ تموز ١٩١١ والذى فيه ينتم عن غريب كان قد طلب منا قبل ٥ سنوات امتياز استخراج الأسفنج . وكنا قد رفضنا طلبه فى حينه . ولقد اتصل بكم الآن من قبل المقيم فى بوشهر يذكر بأن فى هذه الأيام من المحتمل أن يحضر لديكم أشخاص

يطلبون الانتفاع من ذلك ، وأن هذه الفائدة ستؤدى إلى خسارتنا وشعبنا . وتنصحوننا بعدم الموافقة قبل استمزاج رأى المقيم .

إننى أشكر جداً المقيم المحترم . وكما تعلمون حضرتكم أنى لا أفتش عن فائدة دون استشارتكم فى جميع الأحوال. وإنى لا أوافق على ذلك دون أخذ رأيكم ورأى الحكومة الجليلة . وبانتظار جوابكم — أرجو أن أؤكد للمقيم مجدداً وأقدم تشكراتى له . والله يحفظكم .

ملحوظة :

قد أعطيت تعهدات مماثلة من قبل شيخ البحرين وشيوخ عمان .

الختم — الشيخ مبارك الصباح

الاتفاقية المرقمة (٤٠)

تعهد من قبل حاكم الكويت بشأن نصب تلغراف لاسلكى

الكويت ١٩١٢ من — معالى السير مبارك E. C. I. E. حاكم الكويت

إلى الليفتانت كرنل — السير برسى كوكس K. C. I. E. C. S I.

المقيم السياسى فى الخليج الفارسى .

التاريخ ١١ شعبان ١٣٣٠ الموافق ٢٦ تموز ١٩١٢

يسرنى أن أتناول مخابرتكم الجليلة المؤرخة فى ٢٧ رجب ١٣٣٠ — ١٣ تموز ١٩١٢ الذى فيه أشرتم إلى رغبة الحكومة الإمبراطورية بوضع تلغراف فى مدينتنا الكويت . وجاء فيه عند عودتكم إلى بو شهر وجدتم كما توقعتم التعليمات الأخيرة من الحكومة الإمبراطورية لتخبرونا برغبتها وتطلبون من عندنا التعاون معها بهذا الخصوص وأن وجود البرق سيكون

مصدر راحة وسهولة إلى الحكومة وشعبنا . وإنى أخبرت شخصياً ذاتكم المحترمة عندما أسعدنى الحظ وتشرفت بمواجهتكم حول تعاونى وموافقتى فى هذه القضية وغيرها من القضايا . التى تؤدى إلى الاطلاع والتى ترتأونها موافقة لترفيه شعبنا حسب هذه الأوامر الصادرة من الحكومة الامبراطورية . وحسب رغبتكم الموقرة . وإن الكابتن شكسبير صديقنا سيشرح لنا القضية مفصلا حسب أمركم .

وعندما يبدأ العمل نحن أيضاً نبين له الطريق التى تؤول إلى راحتنا . ونسأل الله أن يكلل جهودكم بالنجاح ويساعدكم لما فيه الخير ، ويساعدنا على الحصول لكل ما يرضيكم قولا وفعلا . نأمل أن تستمر أنظاركم علينا .

وأرجو أن تقبلوا احترامنا الكلى ودموا حفظاً .

الختم . الشيخ مبارك الصباح

الاتفاقية المرقمة (٤٢)

اتفاقية حاكم الكويت حول الزيت ١٩١٣

من السير مبارك K. C I. E. حاكم الكويت إلى المقيم السياسى فى الخليج الفارسى .

السير برسى كوكس ، K.C.I E.C S.I

التاريخ — ٢٦ (ذى القعدة) ١٣٣١ الموافق ٢٨ تشرين الأول) ١٩١٣

بعد التحية

تناولت كتابكم الموقر بكل مودة ، المؤرخ فى ٢٦ (ذى القعدة) ١٣٣١ . والذى ينتم فيه بالاشارة إلى المحادثة التى جرت بيننا أمس فيما إذا لا نرى محذور .

إنه من المرغوب فيه أن تقوموا بأخبار الحكومة البريطانيـة بأننا نوافق على قدوم معالى أميرال البحر ،وأننا نوافق على ماترونه مفيداً. وإذا ماشرف الأميرال بلدنا سأرسل بصحبته أحد أبنائى ليكون فى خدمتـه وإراءته محل الزيت فى (برقان) وغيرها . وإذا ما ارتأوا إمكان الحصول على الزيت من هناك فاننا لم نمنح أى امتياز فى هذه القضية لأى آخر عداذلك الذى تعينه الحكومة البريطانية .

وهذا ما وجدناه ضرورياً

أتمنى دوام انظاركم علينا والله يحفظكم .

٢٦ (ذى القعدة) ١٣٣١ الختم

الشيخ مبارك الصباح

الاتفاقية المرقمة (٤٢)

سعادة الشيخ مبارك الصباح شيخ الكويت.K C.S.I K.C.I.F بعد التحية .

إلحاقا برسالتنا المتضمنة خبر نشوب الحرب بين الحكومة البريطانية وتركيا ، أخبركم بأن الحكومة البريطانيةقد أمرتنى أن أبلغ سعادتكم شكرها لولائكم ولعرضكم العون . وأن أرجوكم أن تهاجموا أم قصر وسفوان وبوبيان . وتحتلوها . وعليكم بعد ذلك أن تحاولوا بالتعاون مع الشيخ خزعل خان والأمير عبد العزيز بن سعود . وغيرهم من الشيوخ الموثوق بهم تحرير البصرة من يد الأتراك . فإذا ما كانت هذه المهمة فوق طاقتكم فعليكم أن تجروا الترتيبات، إذا كان ممكنا، للحيلولة دون وصول الامدادات التركية إلى البصرة، أو حتى القرنة إلى أن يصل الجند البريطانيون الذين سنرسلهم فى أقرب وقت. بإذن الله . وإنى لأرجو كذلك أن تصل سفينتان من سفننا الحربية إلى البصرة .

قبل وصول جنودكم إليها، ومع أن هدفكم الأول سيكون فى هذا الشأن تحرير البصرة — إلا أننا نرجو أن تبذلوا كل ما لديكم من جهد لمنع الجنود وغيرهم من سلب بضائع التجار البريطانيين فى البصرة وتوابعها، وأن تحموا الأوروبيين المقيمين فى البصرة، وأن تؤمنوهم ضد أى خسارة أو اضطهاد .

ولقد أمرتنى الحكومة البريطانية أن أقدم إلى سعادتكم مقابل هذه المساعدة القيمة: وعداً بأننا إذا ما نجحنا وسننجح بإذن الله، فإننا لن نعيد البصرة إلى الحكومة التركية ولن نسلمها لهم أبداً. كما أننى أتقدم لكم نيابة عن الحكومة البريطانية ببعض الوعود الخاصة بسعادتكم شخصياً وهى : —

١ — إن بساتينكم الموجودة الآن فى حوزتكم، وهى بساتين النخيل الواقعة بين الفاو والقرنة . ستبقى ملكا لكم ولأبنائكم وستكون معفاة من أية ضريبة .

٢ — إذا هاجمتم سفوان وأم قصر وبوبيان وتمكنتم من احتلالها فإن الحكومة البريطانية تتعهد بحمايتكم من كل ما ينجم من هذا العمل .

٣ — تقر الحكومة البريطانية وتعترف أن مشيخة الكويت حكومة مستقلة تحت الحماية البريطانية وتفضلوا . . .

حرر فى ١٤ ذى الحجة ١٣٣٢ هـ ٣ نوفمبر ١٩١٤ .

التوقيع

الاتفاقية المرقمة (٤٣)

من اللفتننت كرنل K.C.C.I.E.C.S.I. السير برسى كوكس

المقيم السياسى فى الخليج الفارسى

إلى الوكيل السياسى فى الكويت

الرقم ٥٤٠٥ س حول تعيين الحدود

التاريخ ١٩ نيسان ١٩٢٣

يرجى مراجعة مذكرتكم المرقمة ٥٢ س المؤرخة ٤ نيسان ١٩٢٣ حول مضمون كتاب شيخ الكويت المؤرخ ١٧ شعبان ١٣٤١ الموافق ٤ نيسان سنة ١٩٢٣ التى يفهم من فحواها مطالبته بأن تكون حدود الكويت مع العراق كما يلى :من تقاطع وادى العوجه مع الباطن ومنه نحو الشمال على طول الباطن إلى نقطة تقع تماما جنوب خط عرض صفوان ومن هناك نحو الشرق ماراً بجنوب آبار صفوان — جبل سنام — أم قصر تترك للعراق ثم إلى ملتقى خور الزبير (مع خور عبد الله).

إن الشيخ أحمد فى الوقت نفسه يطالب بأن جزر وربة وبوبيان ومسكان — فليكا — أبوها — كبر قاروه — أم المرادم بأنها تعود إلى الكويت.

يمكن إخبار الشيخ بأن طلبه حول الحدود والجزر المذكورة أعلاه معترف به. بقدر ما يتعلق الأمر بحكومة صاحبة الجلالة البريطانية لا يخفى عليكم بأن هذا مطابق للحدود المثبتة بالخط الأخضر للاتفاقية البريطانية التركية. المؤرخة فى ٢٩ تموز ١٩١٣ ولكن لا نجد أى ضرورة للاشارة إلى الوثيقة هذه فى مخابراتكم للشيخ.

المواد ٥ ، ٦ ، ٧ من الاتفاقية الإنكليزية التركية غير المبرمة والموقعة فى ٢٩ تموز (١٩١٣) .

المادة الخامسة : يمارس شيخ الكويت الإستقلال الذاتى داخل الأراضى التى تشكل نصف دائرة ، والتى مركزها مدينة الكويت وقد أشر هذا الخط باللون الأحمر على الخارطة المرفقة بهذه الإتفاقية .

أن جزر وربه — وبوبيان — ومسكان — وفيلكا — أم المرادم — عوها — كبر — قاره . مع الجزيرات والمياه الإقليمية « الملاصقة » هى من ضمن هذه المنطقة .

المادة السادسة : إن القبائل الموجودة داخل الحدود المشار إليها فى المادة التى تلى هذه المادة معترف بكونها بمعية شيخ الكويت . والذى يستوفى عشورهم كما كان فى الماضى كما يباشر فى حقهم المنح الإدارية التى تسلم إليه بصفة قائمقام عثمانى ، هذا وأن الحكومة الإمبراطورية العثمانية لا تباشر فى هذه المنطقة أى عمل إدارى بدون علم ودراية شيخ الكويت . كما تمتنع عن إقامة حامية عسكرية هناك أو القيام بعمل عسكرى مهما كان نوعه دون اتفاق سابق على ذلك مع حكومة صاحب الجلالة البريطانية .

المادة السابعة : إن حدود الإقليم المبحوث عنها فى المادة السابقة قد ثبتت كما يلى : —

إن خط الحدود يبدأ من الساحل عند مصب خور الزبير نحو الشمال الغربى ، ويمر مباشرة فى جنوب أم قصر وصفوان وجبل سنام بحيث تترك هذه المحلات وآبارها إلى ولاية البصرة ، ويصل إلى الباطن ويتبع ذلك نحو

الجنوب الغربى حتى حفر البطين ، بحيث يترك ذلك إلى جهة الكويت . ومن هذه النقطة فان الخط المذكور يتجه نحو الجنوب الشرقى تاركا إلى الكويت آبار الصفا وآبار القرعة والحبا الورية وأنتا حتى يصل إلى البحر قرب جبل منيفه . هذا الخط قد أشر باللون الأحمر على الخريطة الملحقة بهذا الاتفاق .

إتفاقية العقير لتعيين الحدود بين الكويت ونجد

تبتدى حدود نجد والكويت غرباً من ملتقى وادى العوجا بالباطن ، ويكون الرقعى لنجدمن هذه النقطة تمتدعلى خط مستقيم إلىحيث تلتقى بالخط التاسع والعشرين عرضاً من الأرض وبنصف الدائرة الحمراء المشار إليها بالمادة الخامسة من الاتفاق الانكليزى التركى المؤرخ فى ٢٩ تموز ١٩١٣ م (هى دائرة مركزها قلب مدينة الكويت ونصف قطرها أربعون ميلا) . وهذا الخط يستمر إلى جانب نصف الدائرة الحمراء حتى يصل إلى النقطة التى تنتهى عند الساحل جنوب رأس القليعة وهو الحد الجنوبى لا نزاع فيه لأراضى الكويت .

إن بقعة الأرض المحددة شمالا بهذا الخط والتى يحدها غرباً ضلع من الأرض يسمى (الشق) وشرقاً البحر ، وجنوباً خط يمر غرباً بشرق من (الشق) إلى عين (العبد) ومنها إلى الساحل شمال (رأس المشعاب) فهذه الأرض تعتبر مشتركة بين حكومتى نجد والكويت ، ولها فيها الحقوق المتساوية إلى أن يتفق إتفاقاً آخر بين نجد والكويت بخصوصها بمصادقة الحكومة البريطانية (معلوماً أن الخريطة الموقومة عليها الحدود (آسيا)

١/٠٠٠٠٠١ وضعتها الجمعية الجغرافية الملكية تحت إشراف دائرة الجغرافية الحربية بوزارة الحربية سنة ١٩١٨م .

حرر فى بندر العقير واتفق عليه من قبل مندوبى حكومتى الطرفين فى ٢ كانون الأول ١٩٢٢م — الموافق ١٣ ربيع الثانى سنة ١٣٤١م .

المعتمد السياسى بالكويت — المندوب من قبل عظمة سلطان نجد

جى — سى — (مور) — عبد الله سعيد الدملوجى

أوافق على مضمون هذه الاتفاقية

حاكم الكويت — سلطان نجد وتوابعها

أحمد الجابر الصباح — عبد العزيز بن عبد الرحمن السعود

(الختم) — (الختم)

الملحق

يشتمل هذا الملحق للكتاب على بعض المكاتيب القديمة للأمراء والزعماء وعلى بعض البرقيات القديمة ومنشور قديم وزعه الترك فى نجد ١٩٠٤ وقد سبق أن وعدت فى الكلام عن مصادر الكتاب أن أنشر عينة من المكاتيب والبرقيات وها أناذا أفى بوعدى وأنشر هذه العينة خدمة للصالح العام حيث أن من بينها ماله صلة وثيقة بالتاريخ .

بالإضافة إلى هذه المكاتيب والبرقيات فإننى سأنشر قصيدتين جميلتين لشاعر الكويت الشيخ (صقر بن سالم الشبيب) . وشعر الشيخ صقر غنى عن الاطراء . فهو من الجودة والقوة بمنزلة عالية . ولدى مجموعة كبيرة من قصائده فى جدى شملان وابنه الحاج محمد ويبلغ مجموع أبيات قصائد الشيخ صقر (٧١٢) . بيتاً وهاتان القصيدتان فى مدح الحاج محمد بن شملان إذ كانت بينهما علاقة قوية . وكان الحاج محمد يساعده . وأنشر هاتين القصيدتين كأنموذج لما يحتوى عليه دفتر الأشعار الموجود لدى من قصائد كثيرة ، عربية ونبطية وقد سبق أن تكلمت عن محتويات الدفتر فى المقدمة . والقصيدة الأولى مكتوبة بخط غير حسن كما أن بعض ألفاظها غير واضحة فلهذا تركت فراغاً لكلمتين لم أستطع معرفتهما كما ترى .

رسالة للملك عبد العزيز السعود لشملان بن علي بن سيف يخبره فيها عن قتاله مع آل رشيد حكام حائل سنة ١٣٣٦ هـ — ١٩١٨ م .

بسم الله

الاخ المكرم الافخم شملان بن علي بن سيف سلمه الله [illegible]

من عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب [illegible] تعيبا من تعيبا وردنا الا

بعد ذلك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام [illegible] الايام وردنا [illegible]

[illegible] وقصدنا [illegible] على [illegible] في طرق حايل واكدت عليهم [illegible]

[illegible] على السبعان [illegible] العرب [illegible]

[illegible] ابن رشيد [illegible] بعد صلاة [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] ابن رشيد [illegible]

[illegible] ابن رشيد [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible]

[illegible] بالليل [illegible]

[illegible]

[illegible] المسلمين بجميع ما غنم [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] ابن رشيد [illegible]

[illegible] المسلمين [illegible] الاسلام والمسلمين [illegible]

[illegible] للمسلمين [illegible]

[illegible] الاولاد [illegible]

[illegible] الحمد لله رب العالمين [illegible]

[illegible]

رسالة للشيخ خزعل خان بن مرداو حاكم عربستان حينما كان سجيناً في طهران .

١٦ رمضان سنة ١٣٤٨

ص ٠

جناب الاجل الاكرم شملان ابن علي السيف المحترم

بعد السؤال والاستفسار عن عزيز شريف خاطركم العاطر وعنا بحمد الله تعالى والمنة بكمال العافية المستديمة خطكم وصل وعما ذكرتم صار لدي معلوم اعلم انه لولا الحاجة لما كلفناكم بخصوص طلبنا لاكن ما التدبير مع الضرورة بخصوص دراهم العقد اللؤلؤ تنقصوها من اصل الطلب والباقي ارجو تسلموه لسعادة ولدنا العزيز الشيخ احمد الجابر الصباح واما بخصوص طلبكم الذي على عبد المجيد وهو مبلغ الفين روبية انتم تعلمون انني دائماً كنت عالماً اني لست مسؤول بجميع معاملات الاولاد ولا المنسوبين من جميع الوجوه لهذا اعرفكم بهذه واذا انتم بهذا الباب يكون ابد لا يمكن سده لهذا بخصوص الالفين روبية الذي لكم على عبد المجيد تنقصوها من طلبنا الذي عليكم فقط فليكن هذه المعاملة سرية حيث ان الوقت بيني وبينكم مسدود فقط ما اريد احد يفتهم بهذا الخصوص والباقي الذي لنا يكون ثمانية الاف روبية هذا ما لزم ودمتم كما رمتم

خزعل

رسالة للملك عبد العزيز السعود لشملان يشكره فيها على المساعدات المادية التي كان شملان يقدمها له وذلك سنة ١٣٣٣هـ — ١٩١٥ م .

بسم الله

عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل الى جناب الاخ المكرم الافخم شملان بن علي بن سيف سلمه الله تعالى وابقاه امين

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن احوالكم لازلتم بخير وسرور احوالنا من كرم الله جميله

خطكم وصل وما عرفتم كان معلوم والغنم وصلت والذي عند عبد الله النفيسي وصل والذي منكم مقبول كثر الله خيركم

وانكم تكلفتوا موجب ان الحال واحد ونحن في كل حال ممنونين منكم هذا ما لزم تعرفونه مع ابلاغ السلام الاولاد ومنا

عيالكم عزيز ومن عندنا الاخوان والعيال يسلمون والسلام

حفظ محمد الحمد الحمدان ابن اخ الوزير وزير المالية السعودية سابقا

رسالة للشيخ سالم المبارك الصباح الحاكم التاسع سنة ١٣٣٦هـ — ١٩١٨م.

جناب الاكرم الافخم الاخ العزيز شملان بن علي بن سيف المحترم دام محروساً

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع السؤال عنكم وعنا نحمد الله في خير وسرور جعلكم الله
كذالك بعده في ابرك ساعة اخذنا كتابكم المبشر عن صحتكم والمنبي بوصولكم دارين
بحال الصحه والسلامه حمدنا الله على ذالك لا زلتم انشاء الله مصحوبين الصحه والسلامه
بالسفر والاقامه عرفتم عن محصول الخشب ردي الغوص رزقه في يوم والوقت
واسع الله لا يخيب املهم ويرزقهم من واسع فضله ويوفق الجميع لكل خير هذا
ما لزم سلامنا على الاولاد وعندنا الاولاد يسلمون ودمتم سالمين ٣٦
ذالقعده ٢٦

سالم المبارك
الصباح

رسالة للشيخ أحمد الجابر الصباح الحاكم العاشر سنة ١٣٣٨هـ–١٩١٩م.

بسم الله

جناب الاجل الافخم الاكرم الشيخ شملان ابن علي المذيم دام بقاه

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام وفي ابرك ساعة
اخذنا كتابكم المبشر عن صحتكم ما سرنا غاية السرور وبما ذكرتم
صار معلوم مطلوبكم طير بواسطة طيركم الطيب غادي فما دا اجزم
واعتقد ان ما عندنا شي الا لله ثم لكم وهذا واصلكم مع خادمك محمد
طير من الطيب الحيور يصولك ان شا الله ابطيرك الطيب ونحن ايضا منه
بالجهرة يوم ٧ / ٨ وانبه الكم لازم عرفونا سلامتنا الاطفال احسين والاولاد
كانه ومنا كافه يسلمون ودمتم سالمين ٢ ربيع ٣٨
٢٧

احمد الجابر
الصباح

إحدى برقيات حكومة الملك الحسين بن على فى الحجاز . وهذه البرقية من الملك الحسين نفسه لهلال المطيرى وشملان بن على سيف .

ادارة برقيات الحكومة العربية الهاشمية

(لاتتحمل الحكومة العربية اي مسؤلية ناشئة من المعاملات البرقية)

الدقيقة	الساعة	التاريخ	الكلمات	النمرة	المورد	المخرج
			١٩	١٢٢٥		[illegible]

الطريقة والاشارات المحتملة فى — سنة ١٣٣ — امضاء المأمور الآخذ — المأمور المرسل — الساعة — الدقيقة

[illegible]

جده الاكارم هلال وشملان

[illegible]

الدينوالامانة واللم بتوفيقه

حسين

رسالة للملك عبد العزيز السعود لحسين بن علي بن سيف يخبره فيها عن قتاله مع ابن عايض أمير عسير سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م .

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد العزيز بن عبد الرحمن آل فيصل إلى جناب الأخ الكريم الأفخم الحاج حسين بن علي بن روحي المنزم سلمه الله تعالى آمين

بعد مزيد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام مع السؤال عن حالكم لا زلتم بحال الخير والسرور أحوالنا من كرم الله جميلة بعد ذلك نعرفكم وصلنا بشارة من الابن فيصل يبشرنا بما من الله به من عز الإسلام والمسلمين وتفصيل ذلك لما نزل الابن فيصل في بيشة أرسل سرية من المسلمين مؤلفة من أربعة بيارق قدام المسلمين ووقعوا في بني شهر والحجر والسمر مقبلين يبغون ابن عايض في خميس مشيط فاستعانوا للمسلمين بالله عليهم وقتلوهم قتلوا منهم قدر خمس مائة نفر والباقين من بني الأجبال وصارت خيل المسلمين تطاردهم وتقتل من وجدت منهم إلى أن وصل الابن فيصل السهم كشف إلى خميس مشيط الذي تحت العدو مرابطة فيه ومن أقبله لطلايع المسلمين عليهم. وهم ينهزمون ما يلوي منهم أحد على الآخر والمسلمين قافيتهم يقتلون فيهم وكل بلد يأتيها المسلمين يجدون أهاليها مقابلتهم ولم زالوا المسلمين تابعينهم يقتلون فيهم إلى أن وصلوا أبها فدخلوا المسلمين واستولوا عليها وعلى جميع ما لهم فيها ... الذي يحصل وسبه الحجر والمناقل مما حصر وقد قتل من العدو خلق كثير ما أحصوهم ولكنهم يقدرون بالألوف وجميع عسير وأهل الحجر وغيرهم من أهل اليمن الذي على الابن فيصل يطلبون الأمان والعفو وأمنهم على حكم الشرع مخصوصاً المخالف منهم وأما حسن بن عايض فمن الحريملة قصر لهم من سابق ... وأرسل لفيصل يبي الأمان على ما حكمت به الشريعة عليه وقد أعطاه الابن فيصل الأمان على ما تحكم به الشريعة بعد أن كان جاء السهم والأخيار المسلمين يمشون عليه بحول الله وقوته كل غادر مخذول أحببنا بشارتكم بذلك لأنكم تحبون لعز دينه ويعلي كلمته ويوفقنا وإياكم للخير وهذا ما لزم تعريفه بلغ السلام العيال ومنا الإخوان والعيال يسلمون

ودمتم محروسين

١٣٤١

[illegible] ربيع الأول

رسالة لمفتي فلسطين الحاج أمين الحسيني وقد زار الكويت حوالى عام ١٣٤٢هـ — ١٩٢٤م لجمع الإعانات لفلسطين. وقد تبرع له الشيخ أحمد الجابر الحاكم بمبلغ كبير.

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

حضرة الأجل الهمام الحاج شملان بن علي بن سيف حفظه الله آمين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد لقد امرنا الله عز وجل بالدفاع عن ديننا ولهذا نهض [...] رجال الدين للدفاع عن قضيتي العرب والاسلام

وتركوا اوطانهم وفارقوا عائلاتهم وتحملوا المشاق والسفر في سبيل اعلاء كلمة الله وقال عز وجل في كتابه العزيز [جاهدوا باموالكم وانفسكم] فقدم الاموال على الانفس [في] امر الدفاع

ومحرره تقدم الى الجهاد بامواله ونفسه وهو لا يألوا جهداً يتحمل مشاق السفر ومحنته [و]قطع الفيافي والقفار ليخاطب الامراء والعلماء شفوياً ويحرر المقالات والكتب في سبيل [تو]حيد كلمة العرب والمسلمين ليحصل الاتفاق تحت حنير لواء لسيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

والآن قد نفذ المال من بين ايدينا واصبحت عائلاتنا في ضنك شديد وعندنا مؤلفات [في] سبيل الاسلام والمسلمين نود طبعها؟

وعازمين بعد التوكل على الله ان نواصل اعمالنا بالتفاهم مع ملوك الاسلام لندعوهم لعقد صلح [دائ]م فيما بينهم ونحن شهود عدول على اعمالهم واقوالهم لنعمل بكتاب الله عز وجل [انما المؤمنون ا]خوة فاصلحوا بين اخويكم]

ومن بغى يحرض عليه جميع المسلمين حتى يعود الى الحق . فعليه يقضي الدين الحنيف [و]الشهامة العربية والمروءة ان تقدموا لنا مساعدة ماليه فتكونوا جاهدتم باموالكم ونحن [ج]اهدنا بانفسنا

ولا غرو انتم اهل الحق والمروءة والمعونة والشهامة لانكم تقدرون الاعمال حق قدرها [وق]ال صلى الله عليه وسلم [من لم يهتم لامر المسلمين فليس منهم] .

فقدموا ما يوفقكم الله عليه ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وما تقدموه لانفسكم [من خ]ير تجدوه عند الله هو خير واعظم اجراً

الساعي لاتحاد المسلمين

[توقيع]

برقية من الملك علي بن الحسين ، لحسين بن علي بن سيف ، يخبره عن سرور والده الملك الحسين بوصوله سالماً للحج سنة ١٣٣٩ هـ ١٩٢٠م .

166

INDO-EUROPEAN TELEGRAPH DEPARTMENT.

11 JAN 20

OFFICIAL INSTRUCTIONS

FORWARDED.

98 8988 19

Jeddah

PD 1542 27 9.19 M

CEF

To

Hg. el shaikh Hussin
Bin roume Kowait

Jallalat walde elmalik hassal
lahoo el sourour be wassoolakom
saalemen we amrni oballighkom.
zalik = alie =

الشيخ حسين بن
رومي كويت
جلالة والدي الملك
وصل له السرور
بوصولكم سالمين
وامرني ابلغكم ذلك
علي

رسالة لصاحب السمو الشيخ عبد الله السالم حاكم الكويت . ويظهر لنا من رسالته كثرة سفن الغوص على الساحل حتى أن السيارة لاتستطيع عبور شارع السيف سنة ١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م .

عبدالله السالم الصباح

كويت

جناب الوجيه الافخم الاخ العزيز شملان المحترم

بعد مزيد الاشتياق . امس سمعنا ان حضرتكم انحرف مزاجكم بواسطة الالام في رحلتك ارجو من الله ان يلبسك ثوب الصحة والعافية وان لا يسمعنا عنكم ومنكم ما يكدر الخاطر اعرفك العذر عن المجي بواسطة الموتر ما يمشي اليوم على السيف من سبب كثرة السفن ابلغ تحياتي وسلامي

٩ / ٧ / ١٣٤٤

رسالة للزعيم التونسي الشيخ عبد العزيز الثعالبي . وكان قد جاء الكويت ونزل ضيفاً على شملان سنة ١٣٤٣ ﻫ — ١٩٢٥ م .

البصرة يوم السبت ١٨ يوليه ٩٢٥

حضرة الشهم الهمام الكامل قدوة الاماثل الشيخ شملان بن علي بن سيف ابقاه الله وادام حفظه امين

السلام عليكم ورحمة الله وبعد — فاني اكتب اليك ونفسي لا تزال شاكرة لاياديك شاعرة بكل ما يحملك حافظة لآثار طول النسب بينكم فاني لا انسى تلك العناية الفائقة التي غمرتني بها — ايام اقامتي بالكويت فكلما — ذكرت هذه المدينة العربية الفيحاء لاح لي مثال خيالكم المحبب وما احلى الذكريات اذا كانت تحمل [illegible] شيماً عربية خلقاً زكياً امرئ ما وهبه الله منها — لست احاول التقريظ والثناء عليك لانك لا تعتقد رجل فوق التقريظ والثناء وانما هي مميزات منحه الله بها اذكرها لك كلما ذكرت اسمك وتحيتك بيتك — وغاية ما تطمح اليه نفسي — هو وضع ربيا حتى ولو عرف من اشواقي فقد آنت للاخبار بالبعد عنك حتى اذا هزت ساعدتك فلا تعدم رسائلي

وطني سالم لا شائبة

قضيت ايامي بالبصرة تمتعت بها بفرح [illegible] — جبال نفوسهم وطيب [illegible] وما شبه ذلك الوفادة في الالام الشديدة التي انتابتني وتركتني ثاويا في السرير الايام الماضية — ولكن الله خفف عني الالم — فتحول لي الشفاء والحمد لله وفيها هذا اليوم سأغادر الفيحاء مع القطار المتوجه الى دار السلام وكعبة الاسلام ومنها امضي الى [illegible] ما تيسر لي من مال اسأل الله تعالى ان يمتعنا بدوام فضلكم ويحفظ بقائكم ودمتم للمحب المخلص

عبد العزيز الثعالبي

سلموا لي على انجالكم واصدقائكم جميعاً خصوصاً حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ يوسف بن عيسى

رسالة لظارى بن طوالة أحد زعماء قبيلة شمّر وفرسانها المشهورين. قتل في إحدى غزواته قرب حائل سنة ١٣٤٠ هـ — ١٩٢١ م.

بسم الله

جناب الاكرم الافخم حميد الشيم الاخ العزيز شملان بن علي بن سيف سلمه الله تعالى

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام نرجو الله تكونون بخير وسرور بعده طول الله عمرك ما تخفاك الامور الذي جرت في هالايام وعلى الخصوص النقص الذي صار علينا ولا تهر ولد مبارك بالذي يبيض وجهه عند الله وخلق الله ولكن تعرف حال المأخوذ ومثلك ما يعرف بعلوم المراجل حيث انا هلك وانت اهلها ونسأل الله يقدرنا على مكافاة اهل المعروف من غير حاجه ودمت سالم والسلام

ظاري بن طواله

صورة لمنشور وزعه الأتراك على أهالي نجد سنة ١٩٠٤م عندما أرسلوا لنجد جيشاً بطلب من الأمير عبد العزيز المتعب الرشيد .

صورة كتاب حرر ٢٤ محرم ٣٢٢

الى كافة من يلوذ من اهالي عنيزه اكرم بعد الصلاة والسلام على من لا نبي بعده المنهيا اليكم
ان ما عاهدتم متحققات لدى اولي الالباب ومعروف عند من له ادنى معرفة في الخطا والصواب شفقة
كل منكم نافع للعباد على حد بل حسم لمواد الفساد فاشتمال الاوصاف الحميدة والاوامر الكريمة
السنيه بالسلطان المعظم امير المؤمنين خليفة الله في ارضه المخلص الذي بحميته على اهل نجد
كلنا تعلمون [illegible] جهوده لعساكر الشاهانيه والمقام [illegible] لاجل اصلاح
بلادكم فلا طلاع على الاوامر السنيه واقتفاء الاقوال الحميده اثبتنا واشاورنا مع الامير
عبد العزيز ابن متعب ناصحين في سعيه رضا [illegible] الاعظم فبناء على ذلك [illegible]
ودونا اليكم هذا الكتاب [illegible] لمن يريد الامان وان يسلم فله امان الله ثم السلطان المعظم
ومن لم يرد هو المشاقة والفساد والميل [illegible] من العباد [illegible] قدمنا عليه سيفنا
[illegible] اليه راجين من الله الاعانة والتيسير علينا [illegible] والرايه [illegible] من [illegible]
فانه لم يحصل لكم منا سوء ولا مكروه [illegible] وبالله الرشاد) [illegible]
[illegible]

إحدى برقيات الدولة العثمانية سنة ١٩١٣ م .

TELEGRAMME  تلغرافنامه



دولت علية عثمانيه تلغراف اداره‌سى

ADMINISTRATION DES TELEGRAPHES DE L'EMPIRE OTTOMAN

L'état n'accepte aucune responsabilité à raison du service de la télégraphie — دولت تلغراف معاملاتندن دولايى مسئوليت قبول ايلمز (ماده ١٣)

Retransmission ou Expédition تكرار كيده‌ره سوق				RECEPTION اخذ			
سوق نومروسى N° d'expédit.	كيده‌ره جكى مركز transmis à	Date تاريخ	مأمور امضاسى Signature de l'employé	مأمور امضاسى Signature de l'employé	Date تاريخ	واسطه مركزى Reçu de	سره نومروسى N° d'ordre
2		دقيقه ساعت H.___ M.___		[signature]	17/12/913 دقيقه ساعت H. 12 M. 10	Fao	

De Bombay Pour نوردى عزمى

N° 0 Mots 18 Date 17 H. 10 M. 3 pm كلمات وصول

Voie Indic. Eventuelles اشارت عامه طريق

Hamed Elkhaled

Bz

Inform Hussin romi strongly advise selling 160 market Downward Better entirely impossible wire.

Jassim Elkhram

عرفوا حسن رومي جدا نشوره بيع ١٦٠ السوق (؟) نازل احسن اما يحصل تلفوا

جاسم الخرام

محمود حسين

مطبعة احمد احسان وشركاسى

إلى حضرة صديق الأوفى الأكرم محمد بن شملان المحترم

أذاب فؤادى منكِ هــذا التجنب ... فبات دماً من مقلتى يتصبب
فإن كان لى ذنب إليكِ جنيتـه ... على غير عمد فاغفرى الذنب (زينبُ)
وإلا فابــدى ما جنيـت فإننى ... أتوب وقد يرضيك إن تاب مذنبُ
إلى كم أقاسى من جفائك حسرة ... لهـا بين أحشائى وقلبى تلهبُ
أظن وشاتى عندكم قــد تقولوا ... علـى بما لم أقترف وتكذبوا
فإن كان يرضيك اليمين فو الذى ... حباك جمالا عنه مالى مذهبُ
وصاغك من حسن وسواك فتنة ... لنفسى إنى من ذنوبى مجدبُ
بمقــدار ما أنى من الحب والهوى ... وشوقى ووجدى والصبابة مخصبُ
وأى فؤاد ينبت الذنب شائكاً ... إذا كان من أمواه حبك يشربُ
فقالت ألم أخــبر بأنك لم تزل ... بحسـنى ما بين الأنام تشـببُ
وأنك للأشـعار ما زلت ناظماً ... بوصفى وهذا ما أخاف وأرهبُ
ألم تدر أن الوصف لاسمى كاشف ... فما لى عنه لا أراك تنكبُ
فقلت لهـا لى فى التغزل راحة ... إذا ما حوى عنى زكى النفس مطربُ
فإن أنتِ واليتِ الزيارة لم أكن ... إلى غزل ما عشت أدنو وأقـربُ
فقالت ألم تعلم بأن زيارتى ... سوى مرة «ياصقر» فى العام تصعبُ
تخلنى وقــدامى أسود روابض ... تغار إذا مر الصبانى وتغضــبُ
وإنى بهم أفديك يا خــير شاعر ... لحـزنى لقياه مزيل ومذهبُ
فمن لى بأن تبــقى ويفنى جميعهم ... فنصبح فى فــرش الهنا تتقلبُ
نبيت وتضحى مثل ما نشتهى معاً ... من النــاس لا نخشى ولا نترقبُ

فما لى سوى هاتيك (ياصقر) منية إذا أصبحت يقظى بقلبي أطربُ

وإلا فإنى من سرورى سوى الذى تنيل الأمانى عنك ان كدت أسلبُ

فعول على الصبر الجميل ولا تكن جزوعا فإن الصبر بالحر أنسبُ

وشم من مناك البرق مثلى مشغلا به النفس حتى يسهل المتصعبُ

فشيمك من برق الأمانى لموعه مريح وما كل البوارق خلبُ

وكن فى ضمان الله أنت وحفظه فقد طال بى عن أهل بيتى التغيبُ

وأن مغيبي عنهمو بعض ساعة يعد جنايات على ويحسبُ

أتانى إليك الشوق والقلب موجس مخاوف ممن كيدنا يتطلبُ

وخذ هذه من شعر رأسى خصلة فعهدى بشعرى أنس قلبك يجلبُ

فشم يرد الحزن عنك انتشاقه وينفى الأسى إن طال بعدى فيطربُ

وآخر ما فاهت به وهى تنثنى (أغالب فيك الشوق والشوق أغلبُ)

فأجمعت أمرى أن أجيب فلم أطق جوابا على أنى القئول المذربُ

غلبت على نطقى أمام وداعها ومن شهد الهول الوداعى يغلبُ

فجمجمت عما جال فى خاطرى لها برغمى وعنه مقول الدمع يعربُ

فإن كان عيي عند (زينب) معجب فإن بكائى عند (زينب) أعجبُ

فوالله لم أعهد دموعى يسيلها سوى ساعة التوديع يوم عصبصبُ

وأعجب من دمعى يسحسحه الأسى مخافة أن ينأى الحبيب المحببُ

خيانة صبرى فى الهوى وهو عصمة إذا ما بها أعصمت أنجت ومهربُ

فقبل هواها كان صبرى مشبها نوال (ابن شملان) به الخطب يشجبُ

فصبرى لأحداث سوى العسر معطب ورفد (ابن شملان) لعسرى معطبُ

وأغنى به جم المزايا (محمداً) حليف العطايا اللائى تهمى وتسكبُ
«أبو قاسم» من لم أواجهه شاكياً له العسر إلا وانثنى العسر يهربُ
فإن تبصروا حمدى علاه مهذباً فما غير جدواه لحمدى مهذبُ
وإن تجدونى لم أزل أبسط الثنا عليه جميلا فالندى منه يوجبُ
على تتالت من نداه سحائب لها غدر عندى سواهن ينضبُ
فشعرى عن أمطار كفيه منبت جميل الثنا والأرض بالغيث تعشبُ
فتى طوقت كفاه عنقى بنعمة تجدد إن يخلق سواها وتقشبُ
فأعجبنى طوقى فرحت مغنياً بشكريه والورقاء بالطوق تعجبُ
وهل شعراء الناس الا حمائم وأشعارهم سجع يطيب ويعذبُ
وأى حمام الايك يبصر طوقه كطوقى يروق الناظرين ويخلبُ
فلم تره فوق الغصون بسجعه كما شاء منه عاشق السجع يطربُ
على أنى لو لم أنل من (محمد) رغائب إنعاشى بها حين أنكبُ
ولم أحظ من أنعامه بنفائس بهن لنفسى ما اشتهت يتقربُ
لأوليته حمدى لغر خلائق حواهن للألباب تسبي وتسلبُ
خلائق غر للعقول إذا رنت إليها عيون العقل تلهو وتلعبُ
خلائق يخلبن النفوس كأنما لها فى سبيل السحر فرع ومنصبُ
خلائق لو فينا يوزع بعضها لما كان فينا من يعاب ويثلبُ
خلائق هن الروض يوحاه داعبت أزاهره من بعد ما بات يهضبُ
ولذ لأنفاس النسائم جرها عليه ذيولا فانثنت تتسحبُ
فأضحى ومنه للعلا مستصعد وأضحى ومنه للثرى متصوبُ
وظل ومنه قيد لحظ مفضض وظل ومنه قيد لحظ مذهبُ

وإلا فهن الدرفى ثغر غادة به يطبيك الثغر والثغر أشنب
بعينى أخى قلب كقلبى يشوقه من الثغر معسول الثنيات مشرب
له فى ثغور الغيد نظم درها منظمها لا فى سواهن مأرب
(—) عنهن ظمآن صادياً إذا رام منها الورد آساد تنخب
فيبقى ومنها الحسن يدعو فؤاده فإن هم أن يدنو ثناه التهيب
فيدفعه خوف ويجذبه هوى فيمكث محتاراً يذاد ويجذب
وإلا فهن الحمد فى سمع ماجد كريم جدود حين يعزى وينسب
يغنى به والبوم يذعر صوته رهيباً من الزير الفؤاد فيصخب
وإلا فهن النور فى عين تائه غشاه بقفر موحش الأرض غيهب
فبات تهاداه السباسب حائراً إذا مانجا من سبسب عن سبسب
حكى كرة بين السباسب إذحكت سباسبه قوماً عليه تألبوا
وإلا فهن البرء فى عين مدنف على فرش الاسقام بات يعذب
ألح عليه السقم حتى لا وشكت تنوح عليه النائحات وتندب
وألا فهن اليسر فى عين معسر ألح عليه ناب عسر ومخلب
فذاق من الأعسار ما ذقت فاغتدى شبيهى ما بين الورى يتذبذب
إذا ما بدا للقوم فى ثوب عسره فيلمس منه الجلد هل هو أجرب
وينأون عنه بالجوانب إن أتى كأن بطمريه أراقم تلسب
كأنهمو من لؤلؤ قد تكونوا وكون من طين أخو الفقر يلزب
فيرجع عنهم شاتم الفقر لاعناً بقلب كسير ملؤه ما يشيب
ويغدو عليهم عاتباً متعتباً وليس بهم يجدى الفقير التعتب
ومن لم يؤدبه نهاه ودهره فليس له حتى الممات مؤدب

لعلهم ظنوا خلود افتقاره … وخلد الغنى والدهر بالناس قلبُ

ألم يعلموا فعل الزمان وأنه … إذا ما طفا يوماً بذى العسر يرسبُ

وإن غاص يوماً بالفقير فإنه … سيطفو وللدهر المقادير لولب

وإن دام عسر فى الحياة لمعسر … يد العسر تلحو العود منه وتنجبُ

ولم يتقوض فى الحياة ولا هوى … عليهم من الإيثار بيت مطنبُ

فبين أولى الإعسار والعسر موتهم … مساو ومأساه المحتم أقربُ

أما شاهدوا فعل الحمام وعاينوا … أما خبروا فعل الحمام وجربوا

إذاً مالنا منهم نراها تحجرت … قلوباً على ذى الفقر تقسو وتصلبُ

غلطت لتشبيهى السجايا لبيتكم … فعذرا فمنها هن أبهى وأطيبُ

سجايا يشقن الماجدين من الورى … ويسمقن أما خاطب جاء يخطبُ

ومن يخطب الشهب اللوامع فى السما … فإن قصاراه متاعب تتعبُ

فقولوا لخطاب السجايا حميدة … رويداً فما أمثالها يتكسبُ

فتلك عطايا خصه ربه بها … وركبها فيه لنجل المركبُ

فلا تطلبوا ما الله إياه واهب … وإن شاقكم منه المنال فتنصبوا

فكل امرىء يغدو كما شاء ربه … من المهد حتى فى ثراه يغيبُ

فما ينبت الريحان ينبت (—) … إلى أن تراه للمواقد يحطبُ

ولا يطلع الأشواك ريحان جنة … وكل نبات حسب ما هو يعقبُ

لكم مثلا هذى ضربت وإنه … لعمرى كاف للذى هو يأربُ

فلا تشرئبوا طامعين بمثل ما … حوى من خلال نجل(شملان) تلغبوا

سمى رسول الله خذها جميلة … تمنى لها شبهاً معد ويعربُ

أتاك بها (بشار) وقتك كاعباً … يشح بها إلا عليك ويرغبُ

أتتك تهادى فى حــلاها وقمصها ... حياء لها عن عداك تحجب
فتـاة لهـا أم قريحتى التى ... رأتك لها كفئاً وفكرى لها أب
وما أبتغى مهراً لها غير أن أرى ... علاك بها عند اللقـاء ترحب
غريبة حسن شاقها منك ماجد ... سجاياه منهـا فى البرية أعزب
سجايا إذا ما سـار منى لها الثنا ... رأيت إليهـا طرقه تتشعب
فلا برحت طرق الثنـا (لمحمد) ... تكثرها أخـلاقه وترحب
أمنت على أخلاقه عادى البـلى ... فليس إليها للبـلا متسرب
لأن قريضى فى صميم خلودها ... كما أشتهى منه لها راح يوعب
فأخـلاقه والشعر منى خالد ... إذا لم يغب لا غاب للضاد كوكب
سأنظم من شعرى له كل مدحة ... تسير لها الأمثال فى الناس تضرب
تداولهـا بين الأنام رواتهـا ... فهذا بها يسرى وذاك يؤوب
فليس سوى تخليد ذكر (محمد) ... لقلبى من أشعاره الغر مطلب

محبك المخلص

صقر بن سالم

إلى صديقى الأوفى الأكرم محمد بن شملان المحترم

هل أتى (زينب) ما بى قد نزل   لنواها من سقام وعلل
ما بادناها لجسمى من قبل   واقفات بى على سبل الأجل

فماتى عاثر بى عن قريب

خبروا (زينب) أفدى (زينبا)   إن موتى حل بى أو كربا
وطبيبى كاد أن ينقلبا   يائساً منى عسى أن تقربا

قبلما كوكب محياى يغيب

ليس لى إلا تدانيها دوا   مبرء أدواء قتال الهوى
مخمد نار تباريح الجوى   عائد حلواً به مر النوى

فلقاها لا سواه لى طبيب

خبروا (زينب) إنى مدنف   لحمامى نأيها بى يدلف
وإذا ما استحلفتكم فاحلفوا   ربما ترحمنى أو يعطف

قلبها منى على صب كئيب

لم تحملنى نواها (زينب)   وهى تدرى أنها لى معطب
قبلما الواشى لديها يقلب   كاذبا أمر غرامى فاذهبوا

خبروها إن واشينا كذوب

قد أتانى أن واشينا روى   عاكساً أخبار ماجر الهوى
لفؤادى من مبيدات القرى   ضل واش عندها بى وغوى

ماله عن زوره ليس ينيب

صدقت (زينب) من واش غرور   قوله وهو لعمر الله زور

أنزل اللهم واشينا الغدور حفرة يشق بها حتى النشور
ماله فيها سوى نار تذيب

قد أتاها قائلا (صقر) سلا عنك يا (زينب) يبغى بدلا
منك غيداء له منها حلا منطق شبهه لى بالطلى
عصرتها الفرس من عهد قريب

بعد ما شبه منها رحيق خبأتها الفرس من عهد سحيق
منطقاً يزعمه جداً رقيق قال عنه لست أسلو أو أفيق
بعدما أوغل بى منه دبيب

أترعت منه يمين السمع كاس فغدا القلب لتلك الكاس حاس
فانثنى يرقص نشواناً وماس ناسياً (زينب) فهو اليوم ناس
من لقاها كلما كان يطيب

وانبرى (صقر) يصفها الغزلا بالتى عنك هواها أشغلا
منه قلباً لم تخله أولا منك يا (زينب) يرضى بدلا
رشأ خمرى ألفاظ ربيب

قلت إذ قال (لسعدى) انقلبا وانثنى قلبي لها عن (زينبا)
وأطال القول فيها مسهبا واصفاً أطيبها فالأطيبا
إن هذا منك يا (صقر) عجيب

كيف عن (زينب) هاتيك التى طالما بالوصل منها أحيت
لك نفساً من سرور ميت مقود الحب إليها ثنت
منك (سعدى) فانبرى (صقر) مجيب

ملكت (زينب) من حبى العنان قبل أن تفرع حوراء الجنان

فألانوهـــا وما كادت تلـــين بيمـــين أتبعوهـــا بيمـــين
إنه مالى سواهـــا من حبيب

فانثنت (زينب) عنى سـائله فأجابوا بدمـــوع سـائله
حاله منذ التنائى حائـــله ومنـــاياه لديه ماثـــله
يتهيـــأن عليـــه للـــوثوب

لو رأيتيـــه على فرش السقام يشتـــكى داء تنائيك العقـــام
لحسبت أنه نجل (حـــزام) (عروة) أو (قيس) (لبنى) حين هام
قلبه فى حب (لبنـــاه) العروب

فاتقت (زينب) أن تغشى المنون عاشقاً صباً بهـــا واف أمـــين
فازالت غالى الدمع المصون وانبرت تلعن واشيناً الخئون
ثائراً منهـــا عـــلى الواشى عكوب

ثم أعطتهم قميصـــاً معلمـــاً مس من (زينب) جسماً نعما
وأعادتهـــم به لى مفعمـــاً من شذى (زينب) يجلو السقما
وأتت (زينـــب) إذ نام الرقـــيب

فتعاتبنـــا عتاباً لو خطـــر بفؤاد الوغد واشينـــا انفطر
وتعاهـــدنا على ألا نـــذر لو شـــايات بسمعينا ممـــر
فهى للحب هى المـــوت الرهيـــب

وتنازعنا كما نهـــوى مقـــال يشبه الدر أو السحر الحـــلال
أو قـــديم الراح بالماء الزلال بل حـــكى فى الحسن منه والجمال
شكر (صقر) لابن (شملان) النجيب

فأبو (قاسم) النـــدب المجيـــد فيه يحلو من قوافيى النشيـــد

مودعات فيـه شكراً لا يبيد خالداً مادام للضاد خاود
في شعوب من شعوب عن شعوب
طاب فيـه الحمد مني حين طاب منه نبل عـزني فيـه الحساب
رد محظوماً به عـني نـاب فم دهر عن عضاضي ما أناب
قبل أن تدركني منـه السيوب
يالهـا مـني سيـوباً لم تزل تشبـه الغيث إذا الغيث نزل
زارني منها سروري وارتحل كل هم في فـؤادي لو نزل
بالصفـا فتتـه وهـو صليب
قد كسـاني من عطاياه زرد قدر السرد بهـا حـين سرد
فأتت يعشقهـا كل أحـد بددت عني ما كان حشـد
من همـوم حولى العسر تشيب
لم تشب منـه عطاياه اللـوات علمتني كيف تحـلو لي الحيـاة
بـين أقوامي بمن أو أذاة فات منهـا صفوهـا كل قذاة
والعطايا من أهليهـا عيـوب
ففـداه متبعوا المن بمن إنمـا المن معيد كل من
هبـه سلوى مابه منـاً ومن محنة كبرى يغّيـني كل من
يـده تحـويه إن كان لبيب
وفـداه كل ذي يسر ثـني مقود الاحسان عن مثـلي أنا
شاكيـاً من عسره كل عنا لاعنـاً ممـا يقاسي الزمنـا
زاهـداً فيه من العيش النصيب
قائـلا يارب ما الحـكمة في عيش ذي العسر المضيق المقتني

فى زمان مكثروه لا تنى لمقلية بشىء ينتفى
عن مقليه به الجوع المهيب
أرنى يارب وجه الحكمة إننى فى حيرة قد أعمت
مقلتى عينى وعينى فكرتى منذ ألقت فوق رأسى عسرتى
كالكلا أوسع أحشائى ندوب
ربما حين أرى تلك الحكم فى ليالى عيشى الداجى الأحم
يثنى لى من عزائى ما انهزم نافيا عنى ولو بعض الألم
ماسحاً من أدمعى كل صبيب
أو أتح يارب لى اليوم جواد متبعاً منه الأيادى بالأياد
مغرماً منه بانعاش الفؤاد مغدقاً إغداق منهل العهاد
ساكباً حلت عزاليه جنوب
مثلما قد كنت يارب متيح لأخى (صقر) وقد كاد يروح
عسره يحدو به نحو الضريح نجل (شملان) أخا البذل السموح
منقذاً (صقرا) بموهوب رغيب
فاثنى (صقر) وقد كان الحمام منية كبرى له بين الأنام
قبل أن يسعده هذا الهمام إذ رأى العيش هو الموت الزؤام
لمقل أقفرت منه الجيوب
يتمنى أن محياه يطول إذ ثناه نجل (شملان) الجليل
بالذى أسدى من النيل الجزيل رائقاً عذباً خفيفاً وجميل
صافياً خلواً من الرنق المعيب
فإذا مارد لى منه الندى من سرورى كلما قد فقدا

فاعدنى مثل (صــقر) إذ غــدا منشداً من شكره ما أنشدا

لأبى (قاسم) المعــطى الوهــوب

فعسى أنى ذا ماسكبا من نداه فى جيوبى ســحبا

همعاً أو فيــه شكراً وجبــا تاليــاً منــه عليــه كتبا

كلها ليس إلى محو يئوب

قلت إذ قال كذا ذاك الفقير أوجز القول فذا مالا يصــير

فمحال لابن (شملان) نظــير فى نداه المخجــل الغيث الغزير

ومحــال لى فى الشــكر ضريب

ثم إنى بعــد ذياك المقــال قلت لا بأس فألحف بالســؤال

إنه ليس عــلى الله محال ربما يعطيك ما كان اســتحال

منك قلبــاً عبثت فيــه الخطوب

محبك المخلص

(صقر)

مضامين الكتاب

صفحه

صفحة

موجز جغرافية الكويت

صفحه

صفحة

موجز جغرافية الكويت

مختصر تاريخ الكويت

حكام الكويت

الحاكم الثانى

الحاكم الثالث

الحاكم الرابع

الحاكم الخامس

الحاكم السادس

الحاكم السابع

الحاكم الثامن

الحاكم التاسع

الحاكم العاشر

الحاكم الحادى عشر

صفحة

القسم الثالث

ملحق الكتاب

صفحة

لفت نظر

كان بودى أن يكون مؤلفى هذا غزير المادة ، كثير المعلومات . محلى بمجموعة من الصور التاريخية ، والمكاتيب القديمة ، والعرائض ، والبرقيات، ولكن حال دون هذه الأمنية سببان وهما :

أولا : المرض وما أدراك ما المرض .. فشتان بين شخص يكتب وهو معافى هادىء البال . وبين آخر يكتب وهو مريض مشوش الفكر ، مضطرب البال . فأى إنتاج يكون إنتاجه ياترى ؟ سيكون بلا شك ناقصاً . وهذا ما ستراه فى مؤلفى . وسيكون شاكياً كما فى نهاية التطواف .

ثانياً . نسيت كثيراً من الصور التاريخية ، والمكاتيب ، والبرقيات فى الكويت ، ولم أحضر معى إلا القليل منها .

* * *

كنت أريد أن أضع فى آخر الكتاب فهارس فى أسماء الأعلام ، والبلدان ، والأماكن ، الوارد ذكرها فى الكتاب . ولكنى مع الأسف الشديد لم أتمكن من ذلك ، لأنه يتطلب جهداً كبيراً — وأنا متعب — فى قراءة الكتاب كله سطراً سطراً وتسجيل الأسماء .

* * *

على الرغم من الجهود التى بذلناها فى مراجعة الكتاب غير مرة فقد وقعت أخطاء مطبعية لاتخفى على القارىء الذكى .

* * *

كان الفراغ بعون الله تعالى من تأليف الكتاب فى مساء يوم الاثنين (يوم شم النسيم) فى القاهرة ٢٦ شوال ١٣٧٨ هـ - الموافق ٤ مايو ١٩٥٩ م .

المؤلف

مَطبَعة نهضة مصر
الفجالة - القاهرة

سيصدر للمؤلف

١ – تاريخ قطر .. الجزء الأول : يبحث عن تاريخ إمارة قطر منذ القديم حتى سقوط الدولة العباسية سنة (٦٥٦ هـ – ١٢٥٨ م) . عن جغرافيتها مطولة وقد نشر قسم منه فى مجلة (البعثة) وفى مجلة (صوت البحرين) منذ عام ١٩٥٢ م – ١٩٥٤ م .

٢ – الغوص على اللؤلؤ : فى تاريخ الغوص على اللؤلؤ منذ القديم إلى الوقت الحاضر . ووصف عمله الشاق المتعب، والمخاطر التى يتعرض لها الغواصون، والأمراض التى تصيبهم ، وشظف العيش ونحو ذلك . ثم عن تراجم أشهر الطواشين والغواصين مع الصور . وأخيراً عن نكبة الغوص وإفلاس محترفيه ،وكيف أصبح الآن فى خبر كان . فأين تلك الأبهة والجلال ؟ أو (الحنة والرنة) كما يقال ؟ فسبحان مغير الأحوال .

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر